

جامعة الدول العربية
معهد المخطوطات العربية

ديوان شعر
المتلمس الضبعي

رواية الأثرم وأبي عبيدة عن الأصمعي

عُني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه
حسن كامل الصيرفي

١٣٩٠ هـ — ١٩٧٠ م

ديوان شعر

المتلمس الضبعي

رواية الأثرم وأبي عبيدة عن الأصمعي



تقديم

عرف العصر الجاهلىُّ مجموعة من فحول الشعراء كانوا من المقلّين على جودة شعرهم وجزالته وأصالته . وقد تركوا قصائد من عيون الشعر مبعثرة هنا وهناك لايجمعها جامع .

وأدرك المعهد حاجة طلاّب العلم والمحققين لتخطّى المصاعب الكثيرة التى يواجهونها عندما يدرسون أحد هؤلاء الشعراء ، فضلاً عن أن إنتاجهم يشكل جزءاً من التراث الثقافى الأصيل الذى يحرص هذا المعهد على إحيائه وتعريف أبناء الأمة به .

لهذا فقد طلب المعهد إلى الشاعر المحقق الأستاذ حسن كامل الصيرفى أن يسهم معه فى الوصول إلى هذه الغاية بتحقيق شعر هؤلاء الشعراء المقلّين : جمع شتاته ، ومراجعة أصوله ، والتعريف بأصحابه ، تمهيداً لنشره .

لقد عرف الناسُ الصيرفىَّ شاعراً مبدعاً تشيع فى دواوينه الجزالة والرقة والأصالة ، لكنه حين تصدى للتحقيق العلمى وجدت فيه مثلاً أعلى للمحقق الذى جمع إلى سلامة المنهج العلمى ، الأمانة المخلصة الدقيقة ، وحرصاً على تقديم ما يحصل عليه منها ، ليصل إلى الحقيقة الناصعة والتقويم الصحيح السليم .

لقد قدّم الصيرفىُّ للمكتبة العربية ثروة شعرية تمثلت فى دواوينه : « الشروق » ، و « صدى ونور ودموع » ، و « الألحان الضائعة » ، و « صلواتى أنا » ، و « نوافذ الضياء » ، و « النبع » ، و « ورقات متفرقات » ، و « شهرزاد » ؛ وفى قصائده المنشورة فى المجلات العربية .

وخدم الثقـافة العربية خلال عمله فى إدارة تحرير مجلة « أبولُّو » ، ومجلة « المجلة » ، ومجلة « الـكتاب العربى » وفيما نشر من قبل فى «المقتطف» و « العصور » .

وخدم التحقيق العلمى بتحقيق « ديوان البحترى » فى خمسة مجلدات ظهرت منها أربعة ، و « طيف الخيال للشريف المرتضى »،و « لطائف المعارف للثعالبى » ، و « ديوان عمرو بن قميئة » الذي صدر عن هذا المعهد ، وهنـاك كتب له يجرى طبعها هى : « حماسة البحترى »، و « عبث الوليد للمعرّى »، و « الاختيارين » .

وهو يعمل الآن — بطلب من المعهد — فى تحقيق دواوين بقية الشعراء الجاهليين المقلّين وهم : المثقب العبدى والمرقشان الأكبر والأصغر والحارث ابن حلزة اليشـكرى وغيرهم ، وسيتولى المعهد نشرها .

وأرى من واجبى وأنا أقدم ديوان « المتلمس » للمهتمين بتراثنا العربى ، أن أوجِّه تحية تقدير وإعجاب ، باسمى وباسم المعهد ، إلى الشاعر الـكبير والمحقق المبدع الأستاذ حسن كامل الصيرفى ، على الجهد المضنى الذى بذله فى تحقيق هذا الديوان ، وعلى ما قدمه لتراث أمته الثقافى من خدمات جليلة .

قاسم الخطاط

مدير معهد المخطوطات بالإنابة

القاهرة فى ١٩٧٠/١٢/٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

هكذا نعود مرَّةً أُخرى فنضرب فى مجاهل التاريخ وراء ظلمات بعضها فوق بعض ، باحثين خلف حُجُب كثيفة لم يزحزها على مدى هذه الحقب الطويلة والآماد البعيدة مستكشفون لهم وَلَعٌ بشقِّ الظلمات واجتياز الحُجُب .

وأخذ كلُّ عصر بتلابيب سابقه ، لا يترك واحدٌ منها بصيصَ نور للاَحقه ؛ والظلمات تتفاقم ، والحُجُب تتراكم ، وأمواج البحث حول الحقيقة تتزاحم وتتلاطم ، ثم ترتدُّ متكسرةً على صخور الدهور ، صامتةً صمت القبور .

وها نحن فى رحلتنا هذه لا نجد دليلاً ممَّن جاز الطريق قبلنا قد استطاع أن يضع لنا معالم هادية ، ولا نجد ممَّا ترك السابقون لنا من أخبار هذا الشاعر إلا خبرين أو ثلاثة ، تعلَّق الكثيرون منهم بواحدٍ منها فظلُّوا يردِّدونه متعاقبين جيلاً بعد جيل ، ولم يظفر الخبران الآخران بما ظفر به الأول من ذيوع وانتشار ؛ ثم لا زيادة بعد ذلك فى روايةٍ جديدٍ من الأخبار ، أو كشفٍ عن طريف من الأخبار .

اسم الشاعر :

ونحن فى رحلتنا مع هذا الشاعر الجاهلى — الذى لُقِّب بالمتلمِّس ، فغلب لقبُه على اسمه — فى حيرة مع هؤلاء العلماء الذين ترجموا له أو ذكروه عَرَضاً وهم حائرون ؛ نريد أن نتلمَّس الحقيقة فى أمر « المتلمس » .

وها نحن تطالعنا — أول وهلة — من ديوانه حيرةٌ يثيرها قول أبي عُبَيْدة مَعْمَر بن المُثَنَّى (المتوفى سنة ٢٠٩ أو ٢١٣ هـ)، وهو أحد رواة هذا الديوان، إن «اسم المتلمس: جَرِير بن عبد المسيح» كما روى أبو الحَسَن الأثْرَم عليّ بن المُغِيرة (المتوفى سنة ٢٣٢ هـ)، والذى أبقَى لنا على الزمن هذا الأثر القليل من شعر المتلمّس. ثم يذكر لنا كذلك أن أبا عَمْرو الشَّيْبَانى إسحاق بن مِرّار (المتوفى سنة ٢٠٦ أو سنة ٢١٠ هـ) — وهو من رُواة هذا الديوان أيضاً — قال: «هو جَرير بن عبد المسيح».

وهذا الاسم الذى قاله أبو عَمْرو هو الذى ذكره محمد بن سَلاَّم الجُمَحِيُّ (المتوفى سنة ٢٣١ هـ)[1]، والآمِدِيُّ أبو القاسم الحَسَن بن بِشْر (المتوفى سنة ٣٧٠ هـ)[2]، واليعقوبيُّ أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر المعروف بابن واضح (المتوفى بعد سنة ٢٩٢ هـ)[3]، ثم ابن حزم الأندلسيُّ أبو محمد عليّ بن أحمد بن سعيد (المتوفى سنة ٤٥٦ هـ)[4].

ونرى ابن قُتَيْبة أبو محمد عبد الله بن مُسْلِم بن قُتَيْبة الدِّيَنَوِرِيّ سنة ٢٧٦ هـ) يذكر لنا وهو يترجم لهذا الشاعر الاسم الذى رواه أبو عَمرو الشيبانى، فيقول: «هو جَرير بن عبد المسيح؛ من بنى ضُبَيْعة، وأخواله بنو يَشْكُر»[5]. ثم يعود فيقول: «هو المتلمِّس بن عبد العُزَّى[6]، ويقال: ابن عبد المسيح، من بنى ضُبَيْعة بن ربيعة، ثم من بنى دَوْفَن،

(١) طبقات فحول الشعراء (٢٦ ليدن، ١٣١ دار المعارف).
(٢) المؤتلف والمختلف (٧١ القدسى، ٩٥ الحلبى).
(٣) تاريخ اليعقوبى (١ : ٣٢٠).
(٤) جمهرة أنساب العرب (٣٩٢).
(٥) الشعر والشعراء (١٣١ الحلبى، ١٧٩ دار المعارف).
(٦) يقول بروكلمان فى «تاريخ الأدب العربى» (١ : ٩٣) «وقيل إن اسم أبيه عبدالعزّى، ولعله ولد وثنياً فتنصّر».

وأخواله بنو يَشْكُر . واسمه جرير ؛ وسُمِّى المتلمس بقوله . . . . [١] » .

ويجىء أبو بكر محمد بن الحَسَن بن دُرَيد (المتوفى سنة ٣٢١ هـ) فيذكره باسم : « جَرِير بن عبد العُزَّى » [٢] . على حين ذكره فى كتابه « ألوشاح » باسم: « جرير بن عبد المسيح » [٣] .

ويذكر لنا أبو بكر محمد بن القاسم الأنْبَارِىُّ (المتوفى سنة ٣٢٨ هـ) — وهو يروى أخبار طرَفة بن العبد — اسمَيْن حين يقول : « وهو عبد المسيح ابن جرير » . ثم يقول : « قال ابن الكلبيّ : هو جَرير بن عبد المسيح » [٤] . أى بوضع اسم أبيه موضع اسمه مرَّة ، ثم إعادته إلى موضعه مرَّةً أخرى .

ويجمع كلٌّ من البَطَلْيوْسِىّ أبى محمد بن السِّيد (المتوفى سنة ٥٢١ هـ) [٥] ، وابن الشَّجَرِىّ أبى السعادات هبة الله بن علىّ بن محمد بن حمزة العَلَوِىُّ المتوفى سنة ٥٤٢ هـ) [٦] ، بين الاسم الذى ذكره ابن دُريد وهو : « جرير بن عبد العزَّى » ، والاسم الذى ردَّده أكثر المتحدثين عنه وهو : « جرير بن عبد المسيح » .

ويقف أبو الفَرَج الأصفهانىُّ علىُّ بن الحسين (المتوفى سنة ٣٥٦ هـ) موقف الحائر ، فيعرض لنا — كما نعرض اليوم — أقوالاً متعدّدة تذكره بأسماء متعددة أيضاً . فهو بعد أن يذكر أنه جَرير بن عبد المسيح بن عبد الله [٧] ، يعود فيذكر لنا [٨] قول محمد بن سلاّم الجُمَحِىّ ، وينتقل من ذلك إلى ذِكْر

---

(١) الشعر والشعراء (١٣٣ الحلبى ، ١٨١ دار المعارف) .

(٢) الاشتقاق (٣١٧) .

(٣) مخطوطة « الوشاح » . وقد قمنا بتحقيقه .

(٤) شرح القصائد السبع الطوال (١٢٣) .

(٥) الاقتضاب (٣٩٧) .

(٦) مختارات ابن الشجرى (١ : ٢٧) .

(٧) الأغانى (٢١ : ١٨٦ ليدن ، ٢١ : ١٢٠ الساسى) .

(٨) الأغانى (٢١ : ١٨٧ ليدن ، ٢١ : ١٢١ — ١٢٢ الساسى) .

ما قاله ابن قُتَيْبة ؛ ثم يقصُّ علينا قولاً لأبى حاتم السجستانى سهل بن محمد (المتوفى سنة ٢٥٥ هـ) عن الأَصْمَعِىّ أبى سعيد عبد الملك بن قُرَيْب (المتوفى سنة ٢١٣ ، وقيل سنة ٢١٧ هـ) — وهو من رُوَاة هذا الديوان كذلك — أنه قال : « اسمه جَرير بن زيد . ويقال : اسمه عَمْرو بن الحارث . ويقال : اسمه عبد المسيح بن جَرير » .

وماذكره أبو حاتم السجستانى هنا عن الأصمعى — على ماروى أبو الفرَج — يعرض علينا ، فيما يعرض من شذوذ عن المجموع ، شذوذاً عن كل ماذكرنا فى اسم الشاعر ، واسم أبيه ، حين يقول : « ويقال : اسمه عمرو ابن الحارث » . ولا نجد غيره قال هذا ، على حين نجد أبا عُبَيْدة مَعْمر بن المثنَّى قد ذكره باسم « جرير بن يزيد » وليس « بن زيد » ، ونجد تقديم اسم أبيه مع اسمه بهذه الصيغة « عبدالمسيح بن جرير » قد قاله الأنبارىُّ كما ذكرنا[1] . وقاله كذلك ابن الأثير المبارك بن محمد (المتوفى سنة ٦٠٦ هـ) فى « النهاية فى غريب الحديث والأثر » (٣ : ١٣) .

وفى خلال هذين القَرْنَيْن اللذَين عاش فيهما هؤلاء المتردِّدون فى رواية اسم الشاعر نجد الجاحظ أبا عثمان عَمْرو بن بحر (المتوفى سنة ٢٥٥ هـ) يذكره باسم : « عبد المسيح المتلمس[2] » .

ويبدو أن الجاحظ كان فى حيرة من اسم الرجل ، فهو لايذكره فى كتاب « الحيوان » إلاَّ باللقب الذى غَلَبَ على اسمه ، وهو : « المتلمس » مجرَّداً من أى إضافةٍ أو تعريف . على أنه قد ذكره فى « البيان والتبيين » (١ : ٣٧٥) باسم « جَرير بن عبد المسيح الضُّبَعِىّ » .

---

(١) انظر صفحة ٩ من هذه المقدمة .

(٢) كتاب « الحجاب » (٢ : ٣٠ مجموعة « رسائل الجاحظ ») .

ويذكره محمد بن حبيب البغدادىّ (المتوفى سنة ٢٤٥ ﻫ) فى كتابه «المحبَّر» باسم: «المتلمس الضُّبَعِىّ الشاعر» ولم يُسَمِّه، ولكنه سمّى أمَّه[1]، وفى كتابه: «ألقاب الشعراء» يذكره باسم «جرير بن عبد المسيح»[2]، وفى كتابه «أسماء المغتالين» يسمّيه بلقبه فَحَسْب: «المتلمس»[3].

كذلك جاء أبو زيد محمد بن أبى الخطّاب القرشىّ (أواخر القرن الثالث) فاختار له قصيدته السينية، وقال: «قال المتلمس، واسمه جرير». ولم يَزِدْ[4].

وقال أبو بكر محمد بن خير الأموىّ الأشبيلى (المتوفى سنة ٥٧٥ ﻫ): «المتلمس، واسمه جرير بن عبدالمسيح الضُّبَعِىّ»[5].

وتنقضى العصور حتى يجىء البَغْدَادِىُّ عبد القادر بن عمر (المتوفى سنة ١٠٩٣ ﻫ) فيقول: «والمتلمس: اسمه جَرير، وكُنْيَته أبو عبد الله بن عبد المسيح بن عبد الله». ويسوق نَسَبه مَسَاقَ أبى الفرج له، ثم يقول: «وقيل إنه جرير بن عبد العُزَّى. وقيل غير هذا»[6].

وجاء فى مخطوطة كتاب «المكاثرة عند المذاكرة» للطيالسى جعفر بن محمد بن جعفر (المحفوظة بمكتبة الأسكوريال فى مدريد) اسمان: «القلمس [تحريف «المتلمس»] بن عبد العزّى من بنى ضبيعة بن ربيعة واسمه جرير، وسمّى بقوله» وذكر بيتَ المتلمس. والاسم الآخر: «المتلمس اليشكرى».

---

(١) المحبّر (٣٠٨).

(٢) ألقاب الشعراء (مجموعة «نوادر المخطوطات» ٢ : ٣١٥).

(٣) أسماء المغتالين (مجموعة «نوادر المخطوطات» ٢ : ٢١٣ — ٢١٤).

(٤) جمهرة اشعار العرب (١١٣).

(٥) كتاب «فهرسة ابن خير» (٣٩٧).

(٦) خزانة الأدب (٣ : ٧٣ بولاق).

والمتلمس ضُبَعِيّ ويَشْكُرِى كما مرّ بنا . ولعلّه قد أُبهم عليه إذ لم يقع لنا ذلك فى مصدر آخر .

لقبه :

اتفق كلُّ مَنْ ترجموا له أو ذكروه على أن سبب اللَّقب الذى غَلَب على اسمه فغاب الاسم وراءه ، حتى رأينا الاختلاف المتعدّد الصور حول هذا الاسم ، هو البيت الذى يقول فيه[1] :

وذَاكَ أَوَانُ العِرْضِ حَىَّ[2] ذُبَابُهُ زَنَابِيرُهُ والأَزْرَقُ المُتَلَمِّسُ

فمتى كان هذا اللَّقب ؟

إذا رجعنا إلى القصيدة رقم ٥ التى تضمّ هذا البيت وجدنا أبا الفرَج الأصفهانىّ يذكر لنا — وهو يَرْوِى خبر هذه القصيدة — أن أباعُبَيْدة قال : « كانت ضُبَيْعة بن ربيعة — رهط المتلمس — حُلَفاء لبنى ذُهْل بن ثعلبة بن عُكَابة ، فوقع بينهم نزاعٌ ، فقال المتلمس يعاتب بنى ذُهْل »[3] .

وذكر كلٌّ من المرزوقىّ أبى علىّ أحمد بن محمد بن الحَسَن (المتوفى سنة ٤٢١ هـ) والتبريزىّ أبى زكريا يحيى بن علىّ الخطيب (المتوفى سنة ٥٠٢ هـ) — وهما يشرحان هذه القصيدة التى اختارها أبو تمّام حبيب بن أَوْس الطائىّ (المتوفى سنة ٢٣١ هـ) فى حماسته — أن المتلمّس « قال هذا فيما كان بين ضُبَيْعة وبكر بن وائل »[4] .

---

(١) البيت ٩ (صفحة ١٢٣) .

(٢) اختلفت الرواية فى هذه الكلمة ، وقد ذكرنا فى التعليق كل الروايات .

(٣) الأغانى (٢١ : ١٨٧ ليدن ، ٢١ : ١٢٢ الساسى) .

(٤) شرح المرزوقى للحماسة (٦٥٨ — ٦٦٤) وشرح التبريزى (٢ : ٢٠٣ — ٢٠٨) .

ويذكر لنا البغدادىُّ أن ابن الأعرابى أباعبدالله محمد بن زياد (المتوفى سنة ٢٨١ هـ) قال : إن المتلمس قالها « فيما كان بين بنى حَنيفة وبين ضُبَيْعة باليَمامة »[١] .

وهذا القول هو أصدقُ الروايات فى خبر هذه القصيدة .

نقول : إذا رجعنا إلى هذه القصيدة لَبَدا لنا أنها مِنْ أقْدَم ما بقى لنا من شعر المتلمّس، ولـكِدْنا أن نقول — ونحن مطمئُّنون— إنها هى والقصيدة رقم ١٣ التى تشترك معها فى قافية السين المضمومة ، وإنِ اختلفتا فى البحر هما أقدم شعره ؛ ومطلع القصيدة رقم ٥ هو [صفحة ١١٠] :

أَعاذِلُ ! إنَّ المَرْءَ رَهْنُ مُصِيبَةٍ صَرِيعٌ لِعافِى الطَّيْرِ أوسَوْفَ يُرْمَسُ

وقد ذكر فى البيت ١١ منها [صفحة ١٢٧] « بَنِى قُرَّان » وهم من « حَنيفة » نُسبوا إلى « قُرَّان » وهى قرية لِبَنِي حَنيفة :

وجَمْعَ بَنِي قُرَّانَ فاعْرِضْ عَلَيْهِمِ فإنْ يَقْبَلُوا هاتاَ الَّتِي نحن نُوبَسُ

أما القصيدة رقم ١٣ فمطلعها [الديوان صفحة ٢١٥] :

أَبْلِغْ ضُبَيْعَةَ ، كَهْلَهاَ وَوَلِيدَهاَ والحَرْبُ تَنْبُو بالرِّجَالِ وتَضْرِسُ

فهو يذكر فيها أيضاً « بنى حَنيفة » فى البيت ٥ [صفحة ٢٢٠] فيقول :

أَتقُولُ : هُمْ مَنَعُوا حَنِيفَةَ حَقَّهُمْ بَعْدَ الـكَفَالَةِ والتَّوَثُّقِ ، أَمْ نَسُوا

ولا نشكُّ فى أنهما قيلتا فى مناسبةٍ واحدةٍ وعلى أيامٍ متقاربة . ونكاد أن نقول إنهما أُولَى وثانية قصائد الشاعر فى الترتيب الزمنىّ ممَّا بقى لنا من شعره .

---

(١) خزانة الأدب (٣ : ٢٧٠ بولاق) .

ونقول أيضاً إن قصيدته رقم ١٤ التى مدح فيها قيس بن مَعْد يكرِب [الديوان ٢٢٣ — ٢٣٥] وهى على حرف السين المضمومة كذلك، ولكنها من بحر الطويل كالقصيدة رقم ٥، وربما كانت ثالثة قصائده الباقية، ونستطيع أن نستشفّ منها — وهو يذكر الصلة التى ربطت بينه وبين هذا الرجل الذى كان ملِكاً على حَضْرَمَوْت — أنه كان يُزْمِعُ السفر إليه استجابةً لدعوةٍ منه [الأبيات ٧ — ١٠ ؛ ديوانه ٢٣٤ — ٢٣٥] . وإن كنّا لا نجد دليلاً على أنه رحل إليه .

وإذاً فإن لقب « المتلمّس » قديمٌ غَلَب عليه قبل اتّصاله بالملك عَمْرو بن هند ؛ بدليل ذِكْرِه فى القصيدة رقم ٥ كما قُلنا ، وبدليل أن هذا اللقب قد ورد فى كتاب عَمْرو بن هند الذى حمّله إيّاه إلى عامله على البَحْرَيْن ليقتله ؛ كما سيرد عند الكلام على « الشاعر والملك » و « صحيفة المتلمس » .

نسبه :

إن الخلاف الذى دار حول اسم الشاعر واسم أبيه ؛ دار أيضاً فى سِيَاق نَسَبِه حول بعض أجداده، من ناحية أبيه .

فهو من هذه الناحية سواء أكان أبوه هو : « عبد المسيح » ، أم هو « زيد » ، أم « يزيد » . وسواء أكان جدُّه هو : « عبد الله بن زيد ابن دَوْفَن » ، أم « عبد الله بن ربيعة بن دَوْفَن » ، أم « عبدالله بن دوفن » مباشرةً — مُنْتَهٍ فى نَسَبِه إلى ضُبَيْعة بن ربيعة بن نِزَار بن مَعَدّ بن عدنان .

ويقال لضُبَيْعة بن ربيعة : « ضبيعة أَضْجَم . وقد ذكروا أن ضُبَيْعات العرب ثلاث كلُّها من ربيعة[1] ؛ منها ضُبَيعة أضجم هذه حيث ينتسب

(١) المحبر (٢٣٥) ، والأغانى (٢١ : ١٨٧ ليدن) .

شاعرنا ، وضُبيعة بن قيس بن ثعلبة حيث ينتسب عَمْرو بن قميئة الذى حققّنا ديوانه فى هذه المجموعة وعدد من الشعراء المنتسبين إلى ضبيعة قيس ؛ وقد ذكرنا منهم أحد عشر شاعراً ، فى مقدّمة ديوان عَمْرو بن قَمِيئة[1] .

ثم ضُبَيْعة بن عِجْل بن لُجَيْم .

قالوا : وكان العزّ والشرف والرئاسة على « ربيعة » فى « ضُبَيْعة أضجم » . وكان سيِّدها الحارث الأضجم ، وبه سُمِّيَتْ ضُبَيْعة أضجم . وكان يقال للحارث : حارث الخير بن عبد الله بن دَوْفَن بن حرب . وإنّما لُقِّبَ بذلك لأنه أصابته لَقْوَةٌ[2] فصار أضجم . والضَّجَمُ هو اعوجاجٌ فى الفكّ أو الحَنَك[3- . وكان قديم السودد فيهم ، وكانت تجبى إليه إتاواتهم -3] .

* * *

هذا من ناحية نَسَبه فى قَبيل أبيه ، أمَّا من ناحية أُمّه وخؤولته فى بَنِي يَشْكُر بن بكر بن وائل[4] ، فقد كان ثَمَّةَ خلاف قائم فى حياة الرجل من هذه الناحية .

وها نحن أمام قصة تتقدم القصيدة الأولى فى الديوان ، وأمام تقريع من الشاعر لأحد أخواله من بَنِي يَشْكُر هو الحارث بن التَّوْأم اليَشْكُرِىّ أو الحارثَ بن قَتَادة بن التَّوْأم .

فأما القصة فهى أنه كان فى أخواله من بنى يَشْكُر ، وأنه فيهم وُلِدَ حتى كادوا يَغْلبون على نسبه : فسأل عَمْرُو بن هند الحارثَ بن التَّوْأم

(١) مقدمتنا لديوان عمرو بن قميئة (٥ — ٨) .

(٢) اللقوة : مرض يعرض للوجه يعوجّ منه الشدق .

(٣—٣) الاشتقاق (٣١٧) .

(٤) وائل : هو ابن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمىّ بن جديلة بن أسد بن ربيعة ابن نزار .

عن نسب المتلمس ، فقال : أَوَانًا يزعم أنه من بنى يَشْكر ، وأوانًا يزعم أنه من بَني ضُبَيْعة أضجم .

فقال عَمْرو بن هند : ما أراه إلاّ كالساقط بين الحَيَّيْن .

وهذا مَثَلٌ يُضرب لمن يتردَّد فى أمْرَيْن وليس فى أحدٍ منهما[1] .

فلمَّا بلغ المتلمسَ قَوْلةُ الحارث فيه ، قال [البيت الأول من القصيدة الأُولى صفحة ١٤] :

يُعَيِّرُنِي أُمِّى رِجَالٌ ، ولاَ أَرَىٰ أَخَا كَرَمٍ إلاَّ بأَنْ يَتَكَرَّمَا

وفيها يقول [البيت العاشر صفحة ٣٠] :

وهلْ لِيَ أُمٌّ غيْرُهَا إنْ تَرَكْتُها أَبَى اللهُ إلاَّ أنْ أكُونَ لها ٱبْنَما

ويذكر لنا أبو الفرَج الأصفهانىُّ قول أبى عُبَيدة وأبى علىّ الحاتمىّ عن هذين البيتين أنهما أشْرَدُ مَثَل فى الفخر بالأُمَّهات[2] .

و اسمع المتلمِّس يقرِّع الحارث اليَشْكُرِىّ بقَوْله [البيت ٩ صفحة ٢٩] :

ولَوْ غَيْرُ أَخْوَالِي أَرَادُوا نَقِيصَتِي جَعَلْتُ لَهُمْ فَوْقَ ٱلعَرَانِينِ مِيسَمَا

وقد خاطبه قبل ذلك مخاطبةَ المعتزّ بعُلُوِّ كعب آبائه ، الغاضب لكرامته [البيت ٣ صفحة ١٦] :

أَحارِثُ ! إنَّا لَوْ تُشَاطُ دِمَاؤُنا تَزَيَّلْنَ حَتَّى لا يَمَسَّ دَمٌ دَمَا

وفى هذه القصيدة يسرد أسماء طائفة من آبائه .

ونحن أمام هذا الاتهام نقف موقف المفنِّد له مستنتجين أنه ربما دفع الحارثَ اليشكرىَّ إلى هذا القول خوفُه من جَبَروت الملك الطاغية عَمْرو بن هند

---

(١) انظر صفحة ١٢ فى الديوان .

(٢) الأغانى (٢١ : ٢٠٩ ليدن) .

الذى كانت تهابهُ العربُ حتى سمَّوْه « المحرِّق الثانى » ، وسمَّوه كذلك « مُضَرِّط الحجارة » لقسوته ، وقالوا عنه إنه كان لا يُرَى مبتسما ؛ فخشِىَ الحارثُ أن ينتقم منه الملك جزاء على موقف المتلمس منه .

أو ربما كان إنكاره لنَسَب المتلمس فيهم ناشئاً عن ضغينةٍ فى نفسه أو عن ضعفٍ فى ذاكرته ، وهو أحد المعمَّرين الذين عَلَت سِنُّهم ، وقد ذكره أبو حاتم السجستانى فى كتاب « المعمَّرين » (٩٨) وقال إنه عاش دهراً فى الجاهلية ، ثم أدرك الإسلام ولا يعقل . وهو القائل من أبيات له :

إنَّ الكَبِيرَ إذَا يُشَافُ رأَيْتَهُ مُقْرَنْشِعاً ، وإذا يُهَانُ اسْتَزْمَرَا

[يشاف : يزيَّن . استزمر : تقبَّض] .

ففى هذا البيت يكشف عن حرصٍ على الحياة ، وعن تضاؤل وتصاغُر أمام الإهانة تُوَجَّهُ إليه .

فإذا أضفنا إلى هذا الحرص على الحياة والشعور بالتضاؤل والتصاغُر ، سِنَّ الرجل العالية — حيث ذكر لنا ابن دُرَيد فى « الاشتقاق » (٢٤٢) أن الحارث كان يناقض امرأ القيس بن حُجْر ويتعرض له ؛ وامرؤ القيس قد توفى خلال أعوام ٥٣٠ — ٥٤٠ ميلادية أثناء رحلته إلى بلاد الروم التى بدأت منذ عام ٥٣٠ م ، وأن لقاء الحارث مع عمرو بن هند كان خلال حكم هذا الملك الذى وَلِىَ المُلْك من عام ٥٦٣ — ٥٧٨ ميلادية[١] — أدركنا أن الرجل ربما كان قد بلغ مرحلة التخليط وضعف الذاكرة حتى أصبح فيما بعد

(١) حدَّد ڤولَّرس ناشر الطبعة الأوربية تاريخ حكم عمرو من ٥٥٤ — ٥٩٦ م ، وحكم أخيه قابوس من ٥٦٩ — ٥٧٣ م . وحدَّده بروكلمان من ٥٥٤ — ٥٣٠ م فى « تاريخ الأدب العربى » (١ : ١١٥ الطبعة المعربة) . وما حددناه هو الأقرب للحقيقة .

« لا يعقل » كما ذكر السجستانى . وعلى هذا الاستنتاج يكون قد دفعه إلى إنكار انتساب المتلمس إلى اليَشْكُرِيِّين عاملان : عامل خوفٍ من الملك الطاغية ، وعامل ضعفٍ فى الذاكرة .

ومع هذا الاستنتاج يمكننا أن نستنتج أمراً آخر هو أن الشاعر قال هذه القصيدة بعد أن كان قد بدأ يتحدث عن طغيان الملك ، ممَّا دفع هذا الطاغية إلى مطاردة هذا الشاعر ، بل التفكير فى قتله .

* * *

وأمَّا عن أُمِّ الشاعر ، فإن المصدر الوحيد الذى كشف لنا عن اسمها وعن جنسيتها هو كتاب « المُحَبَّر » لمحمد بن حبيب (المتوفى ٢٤٥ هـ) فقد ذكر أن اسمها « سُحْمة » ، وأنها من الحبشيَّات .

وقد رَوَتْ لنا طائفة من المراجع أن المتلمس هو خال طَرَفة بن العبد ، وأن « وَرْدَة » أُمَّ طَرَفة هى أُخت المتلمس ، ولكن أحداً من هذه المصادر لم يذكر أُمَّ وَرْدَة . ونحن لا نشكُّ فى أن « وَرْدَة » كانت من أُمٍّ أُخرى غير أُمِّ المتلمس ، شأنها في ذلك شأنُ الخِرْنِق بنت بدر بن هِفَّان الشاعرة أُخْت طَرَفة بن العبد التى هى من أبٍ غير أبى طَرَفة .

ولم نجد مصدراً يكشف لنا عن أبى « سُحْمة » أُمّ المتلمس ؛ أى جدّه لأُمِّه . وهل كان له منها إخْوَة .

حياته الأُسرية

كل ما عرفناه عن حياة الشاعر الأُسْرِيّة ضئيلٌ لا يبلُّ غُلَّة . وهما خبران ؛ أحدهما ضعيف السَّنَد مشكوك منّا فيه ، والآخر مقتضب كل الاقتضاب .

والأول حديثُ عهدٍ بنا لم يكشف لنـا راويه عن مصدره ؛ وهو متصل بزوج الشاعر . فقد ذكر لنا الأب لويس شيخو فى كتابه « شعراء النصرانية » (٣٣٤) خبراً نعتقد أنه مصنوع . فقد قال : إنه رُوِىَ فى بعض الكتب أن المتلمس بَقِى زماناً طويلاً غائباً حتى ظنَّ آلُهُ أنه مات . وكان له زوجة عاقلة بديعة المنظر تُدْعَى « أُمَيْمَة » ؛ فأشار أهلُها عليها بالزواج فأَبَتْ ، فأَلَحُّوا عليها لكثرة خُطَّابها إلى أن أكرهوها على ذلك فزوَّجوها رجُلاً من قومها مُرْغَمَةً ، وكانت تحبُّ زوجها المتلمس محبَّة عظيمة . فلمَّا كانت ليلة زفافها قَدِم المتلمس من سفرته فسمع فى الحىّ صوت المزامير والدفوف ورأى علامات الفرح ، فسأل بعض أهل الحىّ عن السبب ، فقال له : أُمَيْمة زوجة المتلمس قد زوَّجها أهلُها بفلان ، وهذه ليلة العُرْس . فلمَّا سمع المتلمس هذا الكلام حاول الوصول إلى زوجته ، فسمعها تبكى وتنشد . وذكر بيتاً على لسانها . وقال : إن المتلمس أجابها ببيتٍ سمعه العريس فخرج من عندها وهو يقول بيتاً كذلك ؛ وكلُّها من قافية واحدة [انظر المقطوعة رقم ١٨ فى زيادات الديوان صفحة ٢٩٢] .

ولم نجد ذكراً لأُمَيْمة هذه فى شعره أو فى أخباره . وما ورد فى شعره من أسماء النساء اسمان وردا فى بيت واحد [صفحة ١٠٠] فرُوِىَ مرّةً « أسماء » ، ومرّةً « مَيَّة » . ولعله كنَّى به عن اسم زوجه .

* * *

أما الخبر الثانى فهو على الرغم من أنه مقتضب إلاَّ أن مصادره قديمة موثوق بها . فأمامنا ابن قُتَيْبة يذكر لنا فى كتابه « الشعر والشعراء » (١٣٥ الحلبى ، ١٨٢ دار المعارف) ابن الشاعر فيقول عن المتلمس : « وأتى بُصْرَى فهلك بها . وكان له ابْنٌ يقال له عَبْدُ المَدَان ، أدرك الإسلام ، وكان شاعراً ، وهلك ببُصْرَى ولاعَقِبَ له » .

ويقول البكريُّ في « سمط اللآلى » (٣٠٢) : « وهلك المتلمس ببُصْرَى في الجاهلية ، وكان له ابنٌ شاعرٌ يسمَّى عبد المَنَّان ، أدرك الإسلام » .

ونقل أبو الفَرَج في « الأغاني » (٢١ : ٢٨٧ ليدن ، ٢١ : ١٢٢ الساسي) ما ذكره ابن قُتَيْبة ، ولكنّه سمّاه : « عبد المَنَّان » كما ورد عند البكريّ ، وبهذا الاسم ذكر ابن حزم الأندلسيّ في « جمهرة أنساب العرب » (٢٩٣) هذا الخبر . كما ذكره ابن حَجَر العسقلاني (المتوفى سنة ٨٥٢ هـ) في كتاب « الإصابة في تمييز الصحابة » (٥ : ١٠٠ الترجمة رقم ٦٣٨١) بالاسم عبد المنّان . وقال : « وأدرك الإسلام ، ذكره أبو عبيد في شرح الأمالي »[1] .

ونجد في ديوان المتلمس قصيدة قالها لابنه هي القصيدة رقم ١١ [ديوانه ١٩٨ — ١٩٩] . وقد ذكر أبو الفَرَج في « الأغاني » (٢١ : ٢٠٨ ليدن ، ٢١ : ١٣٦ الساسي) أنه قالها لمّا فارق أخواله ولحِقَ بقومه بني ضُبَيعة .

على ذلك : نستطيع أن نقول إنه قد تزوّج وأنجب ولده قبل أن يفرّ من طُغيان عمرو بن هند إلى الشام حيث أقام في « بُصْرَى » إلى أن مات .

ومن عبارة ابن قُتَيبة عن ابن المتلمس : « .... وأدرك الإسلام ، وكان شاعراً ، وهلك ببُصَرى ، ولا عقب له » بعد أن ذكر قبل ذلك عن المتلمس نفسه أنه « أتى بُصْرَى فَهَلَك بها » ندرك أن الابن لَحِقَ بأبيه بعد أن أقام الأب بالشام .

حياة الشاعر :

عندما أنهت حياة القرن الخامس ، وتنفَّس القرن السادس أُولَى أنفاسه ومشى في طريقه إلى نهاية عقده الثاني ليتجاوزه كانت سيدة تنحدر من أصل

---

(١) علّق الأستاذ عبد العزيز الميمني في « السمط » (٣٠٢) على ما قاله البكري عن عبد المنان ، فقال إنه مذكور في الأغاني ولم يذكره العسقلاني في الإصابة .

حبشى وهى وليدة رجل من بَنِي يَشْكُر بن بكْر بن وائل الذى ينتهى نسبه إلى أَسَد بن ربيعة بن نِزَار تتأهب لحياة جديدة مع رجلٍ من بَنِى ضُبَيْعة بن ربيعة ابن نِزَار ، فيتّصل بهذا الزواج فرعان كبيران من ربيعة .

وفى منتصف العقد الثالث من هذا القرن كانت تتمحض هذه السيدة عن وليد جديد هو جرير بن عبد المسيح الذى بدأ يتنفس أُولَى أنفاسه حين استقامت لهذا القرن خُطاَه الشابة . ويبدأ الطفل فيحبو ثم يخطو بعد ذلك لاهثاً ليلحق بخطوات القرن الذى وُلد فيه ؛ وكلٌ منهما يخطو نحو مستقبل مجهول .

وفى استنتاجنا أن جريراً — الذى عُرف فيما بعد بالمتلمس — قد وُلد فى العقد الثالث من ذلك القرن برفع هامته . واستنتاجنا فى ذلك قائم على أساس الصلة التى كانت ترتبط بين شابٍ فى السادسة والعشرين من عمره كطَرَفة بن العبد وبين رجل جاوز هذه المرحلة ، وهى صلة الصحبة والمخاللة ، لا صلة النسب التى تربط بين الخال وابن أخته . ونستطيع أن نقول إن المتلمس وُلد عام ٥٢٥ ميلادية[١] .

* * *

وكان مسقط رأسه — على ما نرجّح — فى قرية من قُرى وادى العِرْض الذى ذكره فى شعره ، وصوَّر لنا الطبيعة فيه ، فقال البيت الذى كان سبباً فى اللقب الذى غلب على اسمه :

وذاكَ أَوَانُ العِرْضِ حَيَّ ذُبَابُهُ زَنَابِيرُه والأَزْرَقُ المُتَلَمِّسُ

---

(١) يذكر جوستاف جرنباوم فى كتابه « دراسات فى الأدب العربى » (٢٦٥) أن المتلمس ولد حوالى ٥٠٠ — ٥٠٥ م. فإذا كان كذلك فقد نادم عمرو بن هند وهو فى الستين ، وكان يخالل ويصاحب ابن أخته الذى مات فى السادسة والعشرين ! وهذا أمر لا يعقل .

وكانَ هذا الوادى هو ووادى قُرّان حيث تعيش حَنيفة — وهى قبيلة من ربيعة — شِقَّىْ اليَمَامة التى كانت تعيش فيها تلك القبائل المتفرعة من ربيعة ثم تقدمت قبيلة عبد القيس — وهى من ربيعة أيضاً فنزلت فى البحرين وهَجَر فأجلَتْ قبيلَةَ إيَادٍ عنها ، وبلغت بعض قبائل ربيعة نحو الشمال حتى جاوزت سوادَ العراق مثل بَكْر وتَغْلِب .

فى هذا الوادى الخصب المُمْرِع نشأ شاعرنا بين أخواله اليَشْكُرِيِّين حتى فارقهم حين بلغه ما قال الحارث اليشكرى من افتراء ، ولحقَ بقوم أبيه .

ولكننا لا نعلم شيئاً عن طفولة هذا الشاعر ، ولا عن صباه أو شبابه .

ثم بدأت أخباره تظهر مع تولِّى عمرو بن هند أُمور المُلْك فى الحِيرَة . ولعله كان قد تنقَّل فى رحلات من بلاده حتى ألقى عصا التسيار فى مقرّ المَلِك قبل تولِّيه الحكم بزمن . وكان من أثر تنقُّله وإقامته بالحِيرة والشام واختلاطه هناك بالفُرس ، وهنا بالروم ، أن تسرَّبت إلى شعره كلمات أعجمية .

وعاش قدر ماعاش فى الحِيرة قبل حُكم عمرو وبعده ، ولكنَّه انتقل منها إلى الشام هرباً من غدر هذا الملك الطاغية الذى لم يسلم من شرِّه أخوه من أبيه عَمْرو بن أُمامة ، ولقد صوَّر المتلمس مجتمع هذا الملك أقسى تصوير فى هذا البيت [الديوان ١٤٦] :

إنَّ الخِيَانَةَ والمَغَالَةَ والخَنا والغَدْرَ أَتْرُكُهُ بِبَلْدَةِ مُفْسِدِ

* * *

ولكننا على ضوء التاريخ الذى تحدِّده بعض المصادر لاغتيال طَرَفة بن العبد بإيعازٍ من هذا الملك الغادر ، وهو سنة ٥٦٥ ميلادية تقريبا[١] ، أى بعد

(١) حدَّد جرجى زيدان وفاة طرفة سنة ٥٠٠ م . فى كتاب « تاريخ آداب اللغة =

حكم عمرو بن هنـد بعامَيْن ؛ نستطيع أن نقول إن المتلمس وصل إلى الشـام في هذا التاريخ خلال حكم الحارث بن جَبَلة أبي شَمِر الغَسَّانيّ ملك الشام الذي توفي سنة ٥٦٩ ميلادية ، وعاصر هناك حكم ابنه المُنذر بن الحارث أبي كَرِب الذي توفي سنة ٥٨٢ ميلادية .

ويذكر لنا الأعلم الشَّنْتَمَرِيّ في « تحصيل عين الذهب » (١ : ١٧ على هامش كتاب سيبويه) أن المتلمس فرّ إلى الشام ومدح ملوكها، إلاّ أننا لا نجد في شعره الباقي بين أيدينا ما يؤيد ذلك ؛ فهل ضاع هذا الشعر ، أم أن الرجل الثائر قد أخلد إلى الراحة والسكون مدى خمسة عشر عاماً بعيداً عن وطنه ؟

وإذا كان قد قال شعراً وهو في الشام ، فلماذا لم يَرْوِه ابنهُ عبد المنّان أو عبد المَدَان وكان شاعراً أيضاً ؟ إن شعر ابنه — الذي مات في الغربة كأبيه — لم يبق لنا منه شيء كذلك .

لقد عاش المتلمس بعيداً عن وطنه العراق يتنازعه حنين إلى وطنه ، ويردُّه عن هذا الحنين إباء من أن يذلَّ لرجلٍ أقسم على حرمانه مما تجود به

= العربية » (١ : ١٢٥) على حين ذكر في كتاب « العرب قبل الإسلام » (٢٢٢) أن عمرو بن هند تولى الحكم سنة ٥٦٣م .

وبتحديده هذا يكون طرفة في الثالثة والستين عند ما تولى هذا الملك الحكم !

ويحدد جرونباوم في كتابه « دراسات في الأدب العربي » (١٤٠) تاريخ ميلاد طرفة ومقتله بين ٥٣٥ — ٥٦٨ م . ثم يقول في صفحة (٢٥٦) عن طرفة إنه « كان حياً حوالي ٥٣٥ — ٥٦٥ » .

وعلى هذا الأساس يتبين لنا من التحديد الأول الذي ذكره جرنباوم أن طرفة عاش ٣٣ سنة وعلى ، التحديد الثاني يكون قد عاش ثلاثين عاماً .

والمعروف أن طرفة قتل وهو لم يتجاوز الخامسة والعشرين أو السادسة والعشرين، كما جاء في رثاء أخته له . ولا نقول مع القائلين إنه مات وهو ابن العشرين . قالت أخته الخرنق [ديوانها ١٩ دار الكتب] :

عَدَدْنَا له خَمْساً وعِشْرين حِجَّةً فلما توفَّاهاَ اسْتَوَى سيِّداً ضَخْماً

ونحن نرجح أن مولده كان سنة ٥٣٩ أو سنة ٥٤٠ م ، وأن مقتله كان سنة ٥٦٥ م

أرض العراق ، وأَنَفةٌ من أن يعيش فى ظل ملك ظالم غادر يبطش بكل القيم ، ولا يرعى الحُرُمات والذِّمم ؛ وكيف يرضى ذلك وهو القائل [الديوان ٢٠٨] :

ولَنْ يُقِيمَ عَلَى خَسْفٍ يُسَامُ بِهِ ... إِلاَّ الأَذَلاَّنِ : عَيْرُ الأَهْلِ والوَتَدُ

والقائل كذلك [الديوان ١١١] :

فلا تَقْبَلَنْ ضَيْمًا مَخَافَةَ مِيتَةٍ ... ومُوتَنْ بها حُرًّا وجِلْدُكَ أَمْلَسُ

* * *

ويموت عمرو بن هند قتيلاً بضربة سيف من شاعر أَبِى الضيم ، هو عمرو بن كلثوم التَّغلبى ، سنة ٥٧٨ ميلادية ، ويتولىَّ المُلْكَ بعده أخوه قابُوس ابن هند ليحكم الحِيرة أربع سنواتٍ مات خلالها المتلمس وهو آبٍ أن يحنث بعهده الذى قطعه على نفسه حين خاطب ناقته وقد شدَّ زمامها منذ خمس عشرة سنة فقال [الديوان ٨٥ — ٩٣] :

حَنَّت إلى النَّخْلَةِ القُصْوَى فقُلْتُ لَها :
بَسْلٌ عَلَيْكِ أَلاَ تِلْكَ الدَّهَارِيسُ
أُمِّى شآمِيَةً — إذْ لا عِرَاقَ لنا —
قَوْمًا نَوَدُّهُمُ إذْ قَوْمُنَا شُوسُ
لَنْ تَسْلُكِى سُبُلَ البَوْبَاةِ مُنْجِدَةً
مَا عاشَ عَمْرٌو ، وما عُمِّرَتْ قابُوسُ

* * *

وقبل أن تتوارى شمس القرن السادس ، الذى عاش فيه الشاعر ، بعشرين عاماً ، توارت شمس هذا الشاعر عام ٥٨٠ ميلادية[1] فى مدينة بُصْرَى من أعمال دمشق ، وهى قَصَبة كُورة حَوْران ، ويطلق عليها اليوم

---

(١) يعض المراجع تجعل وفاة المتلمس سنة ٥٦٩ ميلادية أى قبل الهجرة النبوية بنحو نصف قرن .

« أسكى شام » ، أى دمشق القديمة ، وحيث مات ابنُه أيضاً ولم يُعْقِب .

ويخفت صوت الشاعر الثائر وصَدَى بيتٍ من شعره يتردَّدُ فى الآفاق فى حنين دامع ، وأسًى لاذع [الديوان ١٣٥] :

إنَّ العِرَاقَ وأَهْلَهُ كانُوا الهَوَى فإِذَا نأَىٰ بى وُدُّهُمْ فَلْيَبْعُدِ

وعلى مدى عامين تلتقى روح الظـالم والمظلوم ، فى عالم ليس فيه حا كم ولا محكوم .

الشاعر والملك :

وَلِيَ عمرو بن هند المُلك بعد أبيه المُنذر عام ٥٦٣ ميلادية . وكعادة الملوك فى تلك العصور ، فتح هذا الملك الجديد أبواب قصره لشعراء عصره ، فكان يؤمُّ مجلسه عدد ممَّن لمعت أسماؤهم ، أمثال : عمرو بن كلثوم التغلبىّ والحارث بن حِلِّزة اليَشْكُرِى والمتلمِّس الضُّبَعِىّ وطرَفة بن العبد البكرىّ وغيرهم .

ومنذ ذلك الحين توطَّدت صلةٌ بين هذا الملك وهذين الشاعرين الأخيرين بصفة خاصة ، وكان الملك يرشِّح أخاه الشقيق قابوس بن المنذر للمُلك بعده ليحرم أخاه غير الشقيق عمرو بن أُمامة من ذلك . فجعل الشاعرَيْن فى صحابة قابوس ، فكانا يركبان معه للصيد ، ويركضان طول النهار حتى يبلغ بهما التعب حدَّه . وكان يشرب من الغد فيقفان على بابه فى الغبـار ، فضجر طرَفة وقال فى ذلك شعراً .

ويقول ابن قُتَيبة فى « الشعر والشعراء » (١٣١ الحلبى ، ١٧٩ المعارف) وهو يترجم للمتلمس : « وكان ينادم عمرو بن هند ملك الحِيرة ، وهو الذى كتب له إلى عامل البَحْرَيْن مع طرَفة بقتله » . ثم يعود فيقول (١٣٤ الحلبى ، ١٨١ المعارف) : « وكان ينادم عمرو بن هند ملك الحِيرة هو وطرَفة بن العبد

فَهَجواه ، فكتب لهما إلى عامله بالبحرين كتابين أَوْهَمَهما إنه أمر لهما فيهما بجوائز ، وكتب إليه يأمره بقتلهما » ، وقصّ ابن قتيبة حكايتهما .

فماذا حدث من تغيُّر في هذه العلاقة بين الملك والشاعرَيْن ؟

من ناحية طرَفة تُرْوَى أسباب ، كما تُرْوَى أشعار ، فأمَّا الأسباب فمنها : أن عمرو بن هند احتمل على طرَفة مسيره مع أخيه من أبيه عمرو بن أُمامة ، فحقد عليه ، وكانت أول معاقبة منه أن بعث إلى إبل طرَفة التى كانت فى جوار أخيه قابوس فأخذها وأخذ معها أخاً لطرَفة . فكتب إليه طرفة شعراً فى ذلك[1] .

ومنها أن طَرفة كان قد هجا ابن عمِّه عبد عَمْرو بن مَرْثَد[2] الذى كان زوجاً لأُخته الشاعرة الخِرْنق ، وكان سميناً بادناً فقال فيه :

ولا خَيْرَ فيهِ غَيْرَ أَنَّ لَهُ غِنًى … وأَنَّ لهُ كَشْحًا إذا قامَ أَهْضَمَا

ثم حدث يوماً أن دخل الملك عَمْرو بن هند الحَمَّام مع عبد عَمرٍو هذا ، فقال الملك له : صدق ابن عمِّك طرَفة حيث يقول فيك . وذكر البيت . فقال عبد عمرو : إن ما قال فيك شرّ ، وأنشده :

فلَيْتَ لنا مَكَانَ المَلْكِ عَمْرٍو … رَغُوثاً[3] حَوْلَ قُبَّتِنا تَخُورُ

فأضمر له الشر ، وتحيَّن الفرصة للخلاص منه .

ويذكر لنـا أبو هلال العسكرىّ (المتوفى سنة ٣٩٥ هـ) رواية لم ترد فى بعض المراجع التى ذكرناها فى تعليقاتنا فى الديوان [صفحات ٥٠ — ٥٤] فيقول : « فقال عمرو : لأُصدقك عليه وقد صدَّقه . وخاف أن تدركه الرحم

---

(١) انظر هنا فى الديوان صفحات ٥٠ — ٥٢ .

(٢) انظر الخلاف حول اسمه فى الحاشية رقم ١ (صفحة ٥٤ من الديوان) .

(٣) الرغوث : نعجة لها ولد .

فينذره ، فمكث غير قليل ؛ ثم دعا بالمتلمس وطرَفة ، وخاف إنْ قتل طرَفة أن يهجوَه المتلمس ، لأنهما كانا خليلَيْن ، فقال : لعلَّكما اشتَقْتُما إلى أهليكما ؟ قالا : نعم ! فكتب إلى أبي المناذر عامله على البحرين أن يقتلهما ، وذكر أنه أمر بحبائهما . . . »[1] .

هذا ما حدث من ناحية طرَفة . أمّا من ناحية شاعرنا المتلمس فلا نجد هجواً سابقاً له ، ولكنّنا نتبين من القصيدة رقم ٢ [الديوان صفحة ٤٢] أن الشاعر يذكر لنا أن الملك أطرده ، أى أمر بإخراجه عن بلده خوف الهجو ، فيقول له [الديوان ٤٢] :

أَطْرَدْتَني حَذَرَ الهِجَاءِ ولا واللاتِ والأَنصَابِ لاتَئِلُ

أى لا تنجو . وبدأ يقسو فى هجو الملك . ويذكر أبو الفرَج أن أبا حاتم روى عن الأصمعىّ أنه هجا بهذه القصيدة عمرو بن هند بعد لحاقه بالشّام .

ثورة على الملك :

مَنْ يدقّقْ فى شعر المتلمس يَرَ بوارد ثورة تعتمل فى نفس الشاعر ؛ ثورة على خاله الذى أنكر خُؤُولته فى بنى يَشْكُر ؛ ثم ثورة على المجتمع الذى كان يعيش فيه بعد ذلك . وتظهر لنا شخصية شاعر ثائر ، وسياسىّ ماهر ، كان يتخفىّ وراء مندامته للملك ، يدبِّر أمراً ، ويراقب بعينين حادَّتَيْن ما يدور فى بلاط هذا الملك ، ولعلّه كان يتحيَّنُ الفرصة التى لم تُتِحْها له الظروف لأمور خارجة عن إرادته ، على حين أتاحتها لشاعرٍ آخر هو عَمرو بن كلثوم فقضى على حياة الطاغية بضربة سيف .

كان شاعراً ثائراً يأبى الضيم ، ويأنف من المذلّة ، ويكره الاستبداد

(١) جمهرة الأمثال لأبى هلال العسكرى (١ : ٥٨٠ — ٥٨١) .

وينكر ما ترى عيناه من بَغْيٍ وفُسوق وغدر ، وسَعْيٍ وراء تفتيت قُوىَ العرب وتشتيت شمل وحدتهم .

وأمام العينين الحادَّتين اللّتَيْن كانتا تراقبان هذه المهازل وترقبان الفرص ، كانت عينان ترقبان في حذر ومكر ودهاء ماوراء نظرات الشاعر النديم ، الذى يخفى وراء حديثه تحفُّزَ غريم .

كان نديماً مقرَّباً من الملك ، ومع ذلك لم يمدحه ، بل رأيناه بعد ذلك يفخر بأنه لم يمدح هذا الرجل فيقول [الديوان ٢٦٠] :

ولَمْ يَمْدَحِ القَرْمَ الهُمَامَ بكَفِّهِ لَطَائِمُ يُسْقَى من فَوَاضِلِهَا القَفْرُ

ويحدِّثنا الدكتور نجيب محمد البهبيتى فى كتابه « تاريخ الشعر العربى » عن الصراع الذى وقعت فيه الجزيرة العربية فى الجاهلية ، فتصدعت وحدتهم ، فيقول : « واتَّجه ملوك الحيرة إلى تأريث نار الخلاف بين عرب الجزيرة حتى لا تنهض مرَّةً ثانيةً تلك الوحدة التى هدَّدتهم أخطر تهديد . فكان من جرّاء ذلك ، الحروب الأهلية الكبرى التى قسَّمت القبيلة الواحدة على نفسها أقساماً ، ووزَّعت العرب جماعاتٍ تقتتل فيما بينها . والقارئ الناقد للتاريخ الجاهلى يقع — فى كل خلاف كان بين القبائل العربية فى تلك الفترة — على أصابع ملوك الحيرة »[1] .

ويقول : « فى خلال ذلك الهول الذى أصاب الجزيرة ، كان من بين أصحاب الرأى فى كل قبيلة أفراد يبكون الوحدة المفقودة بكاء يأخذ صورة الثورة على كل مَنْ تسبَّب فى ذهابها ، وأولئك هم شعراء الجاهلية الذين بقى لنا شعرهم متحدراً عن أصول قديمة . وأولئك جميعاً كانوا أبطال الاستقلال وطلَّاب الوحدة فى تلك الفترة » .

(١) كتاب « تاريخ الشعر العربى حتى أواخر القرن الثالث الهجرى » (٣١) .

ثم يقول : « فليس عجيباً أن تكون هذه الأمة فى غمرتها تلك قد احتفظت ببعض آثار هؤلاء الشعراء الذين حملوا أمام يقظتها مشاعل الهداية وألوية النضال فى سبيل وحدتها واستقلالها ، ولم تُوَجَّهْ عداوة هؤلاء الزعماء لأُمَّةٍ بقدر ما وُجِّهت إلى دولة الحِيرة ؛ وهى من العرب » .

ويقول بعد ذلك: «وقد ذهب كثير من هؤلاء الشعراء ضحايا هذا النضال. فقُتِل طرَفة بن العبد ، وقُتِل عَبيد بن الأَبرص ، وقُتل المُنَخَّل اليَشكرى ، وعاش المتلمس طريداً ، وكذلك غير أُولئك من الشعراء ممَّن غادروا الحِيرة فى سبيل هذه الوحدة »[1] .

وإذاً فقد كان المتلمس أحد العاملين على إعادة الوحدة العربية محذراً فى السرِّ ، منبِّهاً فى العَلَن بعد ذلك ، ولابُدَّ أن الملك الطاغية الذى لُقِّب بالمحرِّق الثانى كان يعلم شيئاً من بوادر هذه الثورة فى نفس الشاعر ، يرقبها — كما قلنا — بعين الثعلب الماكر ، ولكنَّه يتجاهل ويعمل على تقريب هؤلاء الشعراء منه ليطفئ فى نفوسهم نار الثورة ، أو ليرقبهم عن كثب ويأخذهم على غِرَّة .

فلمَّا طفح الكيل دبَّر وسيلة للتخلص من بعضهم بعيداً عن مُلكه .

وإنَّا لنستمع إلى صوت المتلمس يهتف من منفاه منبِّهاً قومه ، حاضًّا لهم على عصيان عمرو بن هند ، فيقول [الديوان ٢٠٤] :

كُونُوا كَبَكْرٍ كَمَا قد كانَ أَوَّلُكُمْ
ولا تَكُونُوا كَعَبْدِ القَيْسِ إذْ قَعَدُوا

يشير إلى قتل بكْر لِكُلَيْب حين سامهم خَسْفاً ، كما يشير إلى استسلام عبد القيس لعمرو بن هند حين غزا بلادهم .

* * *

(١) كتاب « تاريخ الشعر العربى حتى أواخر القرن الثالث الهجرى » ١(٣ — ٢٣)

تلك كانت غضبة الملك على شاعرنا ، فأراد به السُّوء كما أراده لابن أخته طرَفة الذى سمع هجوه .

صحيفة المتلمس :

فى القصص اليونانىّ قصةٌ تُشْبِهُ من بعض الوجوه قصةَ المتلمس وصحيفته ، كما يشبه جانبٌ منها قصةَ عمرو بن قميئة وامرأة عمِّه التى أشَرْنا إليها فى مقدمة ديوان عَمْرو بن قَميئة .

وهذه القصة تحكى أن البطل اليونانىّ بلّيروفون قتل رجلاً كورنثياً ثم فرَّ لاجئاً إلى الملك بروتيس ، غير أن زوجة هذا الملك شغفها هذا البطل حُباً ، فراودته عن نفسه ، فأبَى واستعصم ، فاتَّهمته عند زوجها بأنه حاول منها أمراً منكراً ، فأضمر له فى نفسه السوء ، وأرسله بكتاب مغلق إلى حَميه أيوباتيس ملك لوكيا يأمره فيه بقتله . فلما وفد عليه أحسن وفادته ، حتى إذا فضَّ الرسالة وعلم سرَّها ، كلَّفه بأمر فيه هلاكه وهو أن يتوجه فيقتل الوحش الضارى « خيميرا » ، فامتطى صهوة الجواد المجنَّح « بجاسوس » وعاد وقد قتل الوحش ، فكلَّفه مرة أخرى بقتل سولوى وأمازونيس ، فحالفه النصر . فلم يجد هذا الملك بُدّاً من الاعتماد على هذا البطل ، فزوَّجه ابنته ، واستعان به فى الحكم . على أن هذا البطل قد غرَّته انتصاراته وركبه الزهو ، فحاول أن يصعد إلى السماء بجواده المجنَّح ، فألقى به الجواد على الأرض ، فأُصيب بالعَمى .

هذه هى القصة اليونانيّة التى تُشْبِهُ قصة المتلمس حين حمَّله عمرو بن هند رسالة إلى عامله على البحرين ، وحمَّل طرَفة بن العبد رسالة مثلها ، وأوهمهما أنه أمر لهما بعطاءٍ جزيل .

ويمضى الشاعران من عند الملك ؛ واحدٌ لم يتجاوز السادسة والعشرين

من عُمره لم يتخلص بعدُ من اندفاع الشباب وطُموحه وعدم مبالاته بالأخطار ؛ وهو طرَفة بن العبد . والآخرُ أسَنُّ منه يقف على مَشارف الأربعين ، فيه تريُّث وحذر وتبصُّر فى العواقب ، وفيه تجربة وحَنكة ودهاء ؛ وهو المتلمس . وكلٌّ منهما يحمل فى يده رسالته غير مغلقة أو مختومة ، ويبلغان خليج مُحَلِّم بين الصَّفَا والمُشَقَّر ، فيُلقيان ثيابهما فى سفينة وينحدران . ويلتفت المتلمس إلى ابن أخته ويقول : ويْحَكَ يا طرَفة ! قد أنكرتُ نفسى أمرَ هذا الرجل ؛ أمَا كان عند ابن هند ما يَحْبُونا به حتى رمى بنا عرض ما بين الحِيرة وهَجَر !

ويعرض عليه أن يفضَّ كلٌّ منهما كتابه ليقرأه بعض الحاضرين . ويأبى طرَفة ؛ ويُمعِن الرجل الحصيف فى ارتيابه ويتوقف ، ويسير طرَفة . ويمرُّ بالمتلمس مَنْ يقرأُ له الرسالة . وما يكاد القارئُ يمرُّ ببصره على سطورها حتى يسأل : أنت المتلمس ؟ وما يكاد يجيبه حتى يطلب إليه أن ينجو بنفسه فالرسالة تحمل أمراً بقطع يديه ورِجليه ثم دفنه حيًّا . فينتزع الرسالة ليلحق بطرَفة فلا يستطيع ، فيُلقى بالرسالة فى النهر ، ويقف متأملاً الماء وهو يمحو أسطرها ، وكأنه ألقَى عن صدره همًّا ، ويتجه نحو الشام .

ويمضى طرَفة برسالته بعد أن أبى الاستماع إلى نصيحة خاله ليلاقى مصرعه .

ويبلغ المتلمسَ الخبرُ فيقول المقطوعة رقم ١٠ ومطلعها [الديوان ١٩٤] :

عَصَانِى فما لاَقَى الرَّشَادَ ، وإنَّما   تَبَيَّنُ مِنْ أمْرِ الغَوِىِّ عَوَاقِبُهْ

ويدخل المتلمس الشام ، ويتصل بملوكها الغسَّانيِّين ، ويبلغ عمرو بن هند ذلك[1] ، وهم الذين قتلوا أباه ، فيحلف أن لا يَطَأَ المتلمس أرض العراق ،

(١) تضطرب بعض المراجع هنا فى صاحب هذا الحادث فتذكر أنه النعمان بن المنذر . وقد ناقشنا هذا القول فى صفحتى ٧٠ — ٧١ .

وأن لا يطعم بها حتى يموت ، ويكتب إلى عُمَّاله على الريف ليأخذوا المتلمس ويمنعوه من المِيرَة . ويترامى الخبر إلى سمع المتلمس فيسخر من قَسَم هذا الملك ، ويقول فى قصيدة يتناقلها الرُّكبان : إن حَبَّ العراق الذى تمنعنى منه قليل بجانب ما هو مكدَّس فى الشام منه حتى أن السُّوس يرعى فيه من كثرته وزيادته عن حاجة الناس .

ويعيش فى غُربته متجرعاً مرارتها ، ولكن إباءه عن تحمُّل الضيم ، وكراهته لأى لون من ألوان الظلم، يدفعانه إلى أن يرضى بالبقاء بعيداً عن الوطن ، وهو يردِّد دائماً قوله [الديوان ٢١٣] :

وفى البِلاَدِ إذَا ما خِفْتَ نائِرةً مَشْهُورَةً عن وُلاَةِ السَّوْءِ مُبْتَعَدُ

* * *

هذه هى قصة « صحيفة المتلمس » التى جعلوها مضرب المَثَل لمن يسعى بنفسه فى حَيْنها ويغرُّرها .

ومِنْ عجبٍ أن يُضرَب بصحيفته المَثَل وقد نجا هو من شرِّ ما يحمل ، ولكن طَرَفة هو الذى لقى بعناده شرَّ ما يحمل !

على أن الزمخشرىَّ (المتوفى سنة ٥٨٣ هـ) يقول : « وسارت صحيفته مَثَلاً فى كل كتاب يحمله صاحبه يرجو منه خيراً وفيه ما يسوءه »[1] .

ويذكر لنا أبو الفَرَج الأصفهانىُّ أن الكتب لم تزل فى قديم الدهر منشورةً غير مختومة ولا مُعَنونة ، فلما قرأ المتلمس صحيفته التى كتبها له عمرو بن هند إلى عامله بالبَحْرَيْن ، واطَّلع على سرِّه فيها خُتِمت الكتب[2] .

---

(١) كتاب « الفائق فى غريب الحديث » للزمخشرى (٢ : ١٣) .

(٢) الأغانى (٢١ : ١٩٤ ليدن ، ٢١ : ١٢٦ الساسى) .

ويذكر ابن السِّيد البَطَلْيَوْسىّ أن أول مَنْ طبع الكتب هو عَمرو ابن هند ، وذلك بسبب قراءة رسالته التى حملها المتلمس[1] .

* * *

ورُبَّ سؤال يلحُّ هنا : أَكان المتلمس أُمِّيًّا لا يقرأُ ما دامت الرسالة غير مُغلقة ، وهل كان طرفة كذلك ؟

يقول الدكتور نجيب محمد البهبيتى : « .... وكان الشعراء الجاهليُّون هم مَنْ ذَكَرْنا طبقةً ومنزلةً من أُمَّتهم ، وكان مَقامهم منها ذلك المَقام ، فما أسْخَف أن يقال عنهم إنهم كانوا أُمِّيِّين لا يقرأون ولا يكتبون . وكيف يمكن أن يكونوا أُمِّيِّين ، والكتابة قد تركت على شِعْرهم وفى نفوسهم طابعاً لا يُمحى . نلمحه فى ثنايا الشعر الجاهلىّ ، فى عبارات وصور جاءت فى كل مكان منه ، من التشبيه بالكتاب بأنواعه : الأعجمىّ والعربىّ ، وذِكر أدوات الكتابة وتشبيه الأطلال بها » .

ثم يشير إلى قصة طرَفة والمتلمس فيقول : « إن قصة طرَفة والمتلمس وكتابيهما قد تحضر الأذهان هنا ، ولكن من يستطيع أن يقطع بصحّة هذه القصة ، وبأنها ليست من قَبيلِ القصص الشعبىّ الذى يصاغ حول حياة الأبطال ؟ أو من يقطع — صحّت الرواية — بأن هذين الكتابين كانا مكتوبين بِلُغة عربية ، أو لغة معروفة لهذين الشاعرين . أليس محتملاً أن يكون الكتابان قد كُتِبا بالفارسية ، فحال ذلك بين الشاعرين وقراءتهما ، حتى عثرا على ذلك الغلام الحِمْيَرِىّ »[2] .

---

(١) كتاب « الاقتضاب فى شرح أدب الكتّاب » (١٠٤) .
(٢) كتاب « تاريخ الشعر العربى حتى آخر القرن الثالث الهجرى » (١٩٧) .

وكان الأستاذ الدكتور طه حسين قد قال : « وشاعران آخران من ربيعة نقف عندهما وقفةً قصيرة هما : طرَفة بن العبد والمتلمس . وإنما نجمعهما لأن القصص جمعهما من قبل . فقد زعموا أن المتلمس كان خال طرَفة . ولم يقف جمع القصص بينهما عند هذا الحدّ ، بل قد جمعهما فى الشىء القليل الذى نعرفه عنهما ؛ وذلك أن لطرَفة والمتلمس أُسطورةً لهج بها الناس منذ القرن الأول للهجرة . وهم يختلفون فى روايتها اختلافاً كثيراً ، ولكننا نتخيّر من هذه الروايات أَيْسَرَها وأقربها إلى الإنسان » . ويروى أُستاذنا موجزاً لقصتهما مع عمرو بن هند ، ثم يقول : « وقد كثرت الأحاديث حول هذه القصة وأُضيفت إليها أشياء أعرضتُ عن ذكرها لظهور الانتحال فيها »[1] .

ثم قال : « ولا أستبعد أن يكون شخص المتلمس نفسه قد اُخْتُرِعَ اختراعاً تفسيراً لهذا المَثَل الذى كان يُضرب بصحيفة المتلمس ، والذى لم يكن الناس يعرفون من أمره شيئاً ، ففسره القُصَّاص واستمدُّوا تفسيره من هذه الأساطير الشعبية »[2] .

ويقول الأستاذ بروكلمان : « وإذا صحّ ما زعمه بعض العلماء من أن ضرب المثل بصحيفة المتلمس ، وما رُوى فى ذلك من قصة الصحيفة المختومة التى أرسلها ملك الحيرة إلى والى البحرَين يأمره بقتل المتلمس وابن أخته طرفة ، كل ذلك موضوع على أساس بيت قاله المتلمس ، فلا بدّ أن تكون القصيدة التى تفترض وقوع هذه القصة منحولة . ويذكر العينىّ فى شرح الشواهد الكبرى أن أبا مروان النحوىّ هو الذى صنع هذه القصيدة »[3] .

(١) كتاب « فى الأدب الجاهلى » (٢٤٤) .
(٢) المصدر السابق (٢٤٩ — ٢٥٠) .
(٣) كتاب « تاريخ الأدب العربى » لبروكلمان (١ : ٩٤) . وقد علّق على العبارة الأخيرة المرحوم الدكتور عبد الحليم النجار مترجم هذا الكتاب فقال : « لم يتدبر =

نعم ، قد تردَّد ذكر هذه القصة — قصة صحيفة المتلمس — منذ القِدَم .
فقد ذكر كلٌّ من الزمخشريّ (المتوفى سنة ٥٨٣ هـ)[1] ، وابن الأثير المفسّر (المتوفى سنة ٦٠٦ هـ)[2] أن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم كتب لعُيَيْنة ابن حصن كتاباً ، فلمّا أخذه قال : يا محمد ! أتراني حاملاً إلى قومي كتابا كصحيفة المتلمس ؟ .

ويقول الزمخشريُّ : « ومنه قول شريح رحمه الله :

فَلْيأْتِينَّكَ غادِيًا بِصَحِيفةٍ نَكْدَاء مِثْلِ صَحِيفَةِ الْمُتَلَمِّسِ » .

وقد روى الجاحظ فى كتاب الحيوان (٢ : ٨٤ — ٨٥) بيت شريح القاضى ، وقال مُعَقِّباً : « وهذا الشعر عندنا لأعشى بنى سليم فى ابن له » .

وفى ديوان الفرزدق (٤٨٢) أبيات بعث بها إليه مروان بن الحكم وكان عامل المدينة ، يقول فيها :

قُلْ للفَرَزْدَقِ والسَّفَاهَةُ كَاسْمِهاَ إنْ كُنْتَ تارِكَ ما أمَرْتُكَ فاجْلِسِ
ودَعِ الْمَدِينَةَ إنَّها مَرْهُوبَةٌ واعْمِدْ لِمَكَّةَ أو لِبَيْتِ المَقْدِسِ

= المؤلف كلام العينى فى الموضع الذى ذكره ، وإنما ذكر العينى أن أبا مروان النحوى هو صاحب البيت المشهور :

ألقى الصحيفة كى يخفف رحلها والزاد حتى نعله ألقاها

وإن ظن بعض العلماء أن هذا البيت للمتلمس لما تبادر فى ذهنه من لفظ الصحيفة ، والظاهر أن المؤلف يقصد هذا البيت الذى وهن نسبته إلى المتلمس ، ولكن القصة لا تعتمد على هذا البيت ، بل بيت المتلمس هو :

ألقِ الصحيفة لا أبا لك إنه يخشى عليك من الحباء النقرسُ

وقد تردد صدى هذه القصيدة عند كثير من الشعراء بعد المتلمس » .

[انظر بيتى أبى مروان النحوى اللذين نسبا للمتلمس فى قسم المنسوب برقم ٤٣ صفحة ٣٢٦] .

(١) الفائق فى غريب الحديث (٢ : ١٣) .
(٢) النهاية فى غريب الحديث والأثر (٣ : ١٣) .

أَلْقِ الصَّحِيفَةَ يا فَرَزْدَقُ إِنَّها نَكْرَاءُ مثل صَحِيفَةِ المُتَلَمِّسِ[١]

فأجابه الفرزدق ، ونجده متأثراً بألفاظ المتلمس فى قصيدته التى من هذه القافية [انظر صفحة ١٨٦] :

مَرْوَانَ إنَّ مَطِيَّتِي مَعْكُوسَةٌ تَرْجُو الحِبَاءَ وربُّها لم يَيْأَسِ
وأَتَيْتَنِي بصَحِيفةٍ مختومةٍ يُخْشَى علىَّ بها حِبَاءُ النِّقْرِسِ
أَلْقِ الصَّحِيفةَ يا فَرَزْدَقُ إنَّها نَكْدَاءُ مثل صَحيفةِ المتلمِّسِ

فالقصة مُتَوَاتِرَةٌ بين الناس يرويها علماء وشعراء وحُكَّام . وعلماء النَّسَب لم يُغفلوا ذكر المتلمس حتى يُشَكَّ فى وُجوده ؛ كما يُشَكّ فى شعره للسهولة واللين البادِيَيْن على شعره . وهو ما جرى أيضاً على شخصية عمرو ابن قميئة وشعره ، وقد أشَرْنا إلى ذلك فى مقدمتنا لديوان عمرو بن قميئة[٢] .

الشاعر وشعره :

كان الأَصْمَعِيُّ يرى أن المتلمس أحد الفُحول الرؤساء ، كما جاء فى خلال الشرح القديم لهذا الديوان [صفحة ٢٨] ، وذكر ذلك فى كتابه « فحولة الشعراء » (٣٠) إذْ قال : « والمتلمس رأس فُحول ربيعة » .

ويقول أبو الفَرَج الأصفهانىّ فى «الأغانى» (٢١ : ٢٠٢ — ٢٠٣ ليدن ، ٢١ : ١٣٢ الساسى) : « وروى ابن الكلبيّ عن خراش بن إسماعيل العجلىّ ورواه المفضل الضبيّ ؛ قالا : كان المتلمس شاعر ربيعة فى زمانه » .

ثم يقول بعد ذلك : إن ابن السكّيت قال فى كتاب الأمثال عن «المتلمس « صاحب الصحيفة» كان أشعر أهل زمانه » .

---

(١) رواية ابن سلام فى طبقات فحول الشعراء (٣٨) : « لا تكن فى الصحف مثل صحيفة المتلمس » . وانظر هذه القصة ورواية أبيات مروان والفرزدق فى الأغانى (٢١ : ١٩٧ ليدن ، ٢١ : ٢٨ الساسى) .

(٢) انظر صفحة ٤٢ من مقدمة ديوان عمرو بن قميئة .

ويقول محمد بن سلاَّم الجُمَحِيُّ فى كتابه «طبقات فُحول الشعراء» (٣٤) :
« وكان شعر الجاهلية فى ربيعة ، أوَّلُهم : المُهَلْهِل وهو خال امرئ القيس ابن حُجْر الكِنْدِيّ ، والمُرَقِّشان — والأكبر منهما عمُّ الأصغر عم طرَفة بن العبد ، واسم الأكبر عَوْف بن سعد ، واسم الأصغر عمرو بن حَرْمَلة وقيل ربيعة بن سُفيان — وسعد بن مالك ، وطرَفة بن العبد ، وعَمرو ابن قَمِيئة ، والحارث بن حِلِّزة ، والمتلمس — وهو خال طرَفة — والأعشى ، والمسيَّب بن عَلَس » .

ونقل السُّيُوطيُّ هذا الكلام فى « المزهر » (٢ : ٤٧٦ الحلبي) .

ويذكر ابن رشيق فى كتابه « العمدة » (١ : ٥٤) فى باب تنقُّل الشعر فى القبائل مثل ما قاله ابن سلاَّم ونقله السيوطى .

ويقول ابن سلاَّم : « وكان امرؤُ القيس بن حُجْر بعد مُهَلْهِل — ومهلهل خاله — وطرَفة وعَبِيد وعَمْرو بن قَمِيئة والمتلمس فى عصر واحد » .

وحين يذكر الطبقة السابعة من الشعراء حسب رأْيه [صفحة ١٣١] يقول إنهم « أربعة رَهْطٍ مُحْكِمُون مُقِلُّون ، وفى أشعارهم قِلَّة ، فذاك الذى أخَّرَهم » .

ويذكر هؤلاء الأربعة وهم : « سلاَمة بن جَنْدَل ، وحُصَيْن ابن الحُمَام المُرِّيّ ، والمتلمس ، والمسيَّب بن عَلَس » .

ويقول ابن قُتَيْبة فى «الشعر والشعراء» (١٣٥ الحلبي، ١٨٢ المعارف) :
« قال أبو عُبَيدة : واتَّفقوا على أنَّ أشعَرَ المُقِلِّين فى الجاهليّة ثلاثة : المتلمس ، والمسيَّب بن عَلَس ، وحُصَيْن بن الحُمَام المُرِّيّ » . ويكرِّر هذا فى ترجمة حُصَيْن (٦٣٠ الحلبي ، ٦٤٨ المعارف) .

ويقول أبو الفرج الأصفهانىُّ فى « الأغانى » (٢١ : ١٨٧ ليدن ، ٢١ : ١٢٢ الساسى) إن المتلمس من شعراء الجاهليّة المُقِلّين المفْلقين ؛ ويذكر ماقاله ابن سلاّم وابن قُتَيْبة .

ويذكر ابن رشيق فى (١ : ٦٦) هؤلاء الأربعة فى « الشعراء المُقلّين المُحْكَمين » ، ويقول : « كل أشعارهم قليل فى ذاته جيّد الجملة » . ثم يذكر قول أبى عُبيدة الذى ذكره ابن قُتيبة عن أشعر المُقلّين .

وينقل السيوطىُّ هذا فى كتاب « المزهر » (٢ : ٤٨٦ — ٤٨٧) .

* * *

ولولا هؤلاء العلماء الأجِلاَّء : الأصمعىُّ وأبو عُبيدة وأبو عَمْرو الشيبانىّ، ثم أبو الحسن الأثرم الذى روى شعر المتلمس عن هؤلاء العلماء ، ما وصل إلينا هذا القليل من شعر هذا الرجل . وهذه القِلّة هى التى جعلت الجُمَحِىَّ يضع هذا الشاعر فى الطبقة السابعة معترفاً بأنّ هذا هو الذى أخّره .

ونحن لانرى أن القِلة فى النظم ، أو الكثرة فيه ، مقياسٌ لمكانة الشاعر تضمه فى طبقةٍ دون أُخرى ، أو ترفعه على غيره .

يَرْوى لنا أبو بكر الزُّبيدى فى كتابه « طبقات النحويّين واللغويين » (٣٣) خبراً عن أبى عمرو بن العلاء أنه قال : « كانت العرب إذا أُرادت أن تنشد قصيدة المتلمس توضّأوا لها » . يريد قصيدته الميمية ، وهى الأولىَ فى الديوان .

وهذا الخبر — إن صَحَّ — دليلٌ على مكانة هذا الشاعر وشعره .

ولقد ذكر لنا أبو الفَرَج حكايةً عن أبى عُبَيدة ، وهى أن أبا علىّ الحاتمىّ قال عن البيتين الثالث والعاشر من هذه القصيدة أيضاً إنهما أشْرَدُ مَثَلٍ فى الفخر بالأُمّهات .

وإن سَيْرُورة البيتين الثامن والرابع من القصيدة الأولى كذلك لَدليلٌ ناصعٌ على مكانة شعره ، فقد عَدَدْنا لهما أكثر من ثلاثين مرجعاً — مما بين أيدينا — رَوَتْهُما منسوبَيْن وغير منسوبَيْن ، بل ذهبا مَثَلَيْن فى بعض الأمثال ، كما ذهبت قصة صحيفته .

وقال أبو عُبَيدة عن البيت الثامن إنه ما سُبِق المتلمسُ إلى مِثل هذا المَثَل . وقال ، وهو يروى أبياتاً من هذه القصيدة : « ولم أسمعْ لأحدٍ بمثل هذه الأبيات حكمةً وأمثالاً من أوَّلها إلى آخرها . وقال عن الأبيات ١٢ ، ١٣ ، ١٤ إنها أشْرَدُ مَثَلٍ قيل فى اعتداد بَنِي العمّ والكَفّ عن مُقاتلتهم [أو مُقابلتهم] بفعلهم » .

ويقول الأستاذ كارل بروكلمان فى كتابه «تاريخ الأدب العربى» (١ : ٩٤) : « أما شعره فبعضه متعلق بأيام القبائل فى شرق الجزيرة ، وبعضه فى هجاء ملك الحيرة » .

* * *

وقد تأثَّر بشعره كثير من الشعراء ، وتسرَّبت من كثرة الترديد أو الحفظ أبيات من شعره إلى أشعارهم ؛ فنجد البيت السابع من القصيدة الأولى [صفحة ٢٤] قد أخذه برُمَّته عَمْرو بن حُنَيّ التَّغْلبيُّ وهو شاعرٌ جاهليٌّ قاله فى أبيات له حين قُتل عمرو بن هند — أى بعد قصيدة المتلمس بزمن — ولكنَّه جعل رَوِيَّ البيت مكسور الميم وهى مفتوحة فى بيت المتلمس .

كذلك أخذ الفرزدق وبشّار بن بُرْد معنى هذا البيت وصَدْره .

وأخذ الكَلْحَبة العُرَنِيُّ — وهو شاعر جاهلى — البيت السادس من القصيدة رقم ٧ [صفحة ١٥٨] بكامله ولم يغيِّر فيه إلاَّ حركة الرَّوِيِّ كذلك .

وأخذ دُرَيْد بن الصِّمة — وهو جاهلىٌّ أيضاً — صدر هذا البيت .

وأخذ عمرو بن شأس الأسدىّ — وهو شاعر مُخَضْرم — البيت الرابع عشر من القصيدة الأولى [صفحة ٣٤] مُغَيِّراً آخر لفظة فيه .

وروى ابن سِيده فى « المحكم » (٢ : ١٩٨ « وقع ») بيتاً رواه ابن الأعرابىّ لشاعر لم يذكر اسمه ، صدره صدر بيت المتلمس الذى أخذه ابن شأس. ونقل ابن منظور فى اللسان (١ : ٢٨٦ «وقع») هذا البيت عن ابن سِيده .

وكان بيت المتلمس هذا مثار الكلام عند علماء اللغة .

* * *

وأخذ عليه بعض العلماء والنُّقَّاد أشياء :

قال الجاحظ فى « البيان والتبيين » (٣ : ٦٠) عن البيت الثالث من قصيدته الأُولى [الديوان ١٦] :

أَحَارِثُ إنَّا لو تُشَاطُ دِؤُنَا   تَزَيَّلْنَ حتَّى لا يَمَسَّ دَمٌ دَمَا

أنه أسرف فيه . وعَدَّه ابن قُتَيْبة فى « الشعر والشعراء » (١٣٣ الحلبى ، ١٨١ المعارف) ممَّا يعاب عليه من الكذب والإفراط . ونقل أبو الفَرَج فى « الأغانى » (٢٢ : ٢٠٨ ليدن ، ٢١ : ١٣٦ الساسى) كلام ابن قتيبة [انظر الحاشية رقم ١ صفحة ١٨ فى الديوان] .

وذكر المرزبانىُّ فى « الموشح » (٧٦) أن أبا عمرٍو قال : « المتلمس أوَّلُ مَنْ حَثَّ على البخل » ، يشير بذلك إلى قوله فى أبيات ثلاثة من القصيدة رقم ٨ هى الأبيات ٦ — ٨ [الديوان ١٧٢ — ١٧٣] ما معناه أن حِفظ المال أيْسَرُ من السعى وراءه ، وأن إصلاح القليل منه وتثميره يُبْقِى عليه فى حين لا يبقى الكثير مع الفساد .

وذكر الجاحظ فى « المحاسن والأضداد » (٥٣ السعادة ، ٦٤ بيروت) وابن عبد ربه فى « العقد الفريد » (٥ : ٣٥٩ اللجنة ، ٦ : ٢٠١ التجارية)

أن حاتماً الطائىّ لما بلغه قول المتلمس هذا قال : « قطع الله لسانه ؛ إنه يحمل على البخل ، ألاَ قال » ورويا أبياتاً لحـاتم لم نجدها فى ديوانه . وقد ردَّد هذه القصة البَيْهَقِىُّ فى « المحاسن والمساوى » (١ : ١٤٦ السعادة ، ١ : ٣٠٨ نهضة مصر)، والسيوطىُّ فى « شرح شواهد المُغْنى » (٧٥) ، والبغدادىُّ فى « خزانة الأدب » (٢ : ٧٢ بولاق) .

فى حين أن ابن قتيبة لمـا ذكر هذه الأبيات قال . ومِمَّا يتمثَّل من شعر المتلمس قوله (الشعر والشعراء ١٣٦ الحلبى ، ١٨٤ المعارف) . ونقل أبو الفرج فى « الأغانى » (٢١ : ٢٠٩ ليدن ، ٢١ : ١٣٦ الساسى) عبارة ابن قتيبة ، وفى (٢١ : ٢١٠ ليدن ، ٢١ : ١٣٦ الساسى) قال : « قال أبو علىّ : وأَشْرَدُ مَثَلٍ قيل فى حفظ المال وتثميره قوله » .

وقال البـكرىّ فى كتابه « فصل المقال » (٢٢٩) فى باب استصلاح المال وترك إضاعته : قال أبوعبيد : ومنه السائر فى العالم » .

وقال السيوطىُّ فى « شرح شواهد المغنى » (٩٣) : « وأحسن ما قيل فى حفظ المال قول المتلمس » ، وفى (١٠٤) قال : « وأخرج ابن عساكر من طريق أبى العيناء عن الأصمعىّ قال : قال الخليل بن أحمد : أحسن ما قاله المتلمس » . [وذكر الأبيات] . فى حين أن السيوطىّ ذكر فى (٧٥) حكاية قول حاتم الطائى كما ذكرنا .

وقال أبو بكر محمد بن داود الأصفهانى فى كتابه « الزهرة » (١٣٦) عن الأبيات ١١، ١٣، ١٤ من القصيدة الأولى : « وقد قال المتلمس ما يخرج قُبحاً وجفاء . . . ولا يصلح أن يخرج فى المخاطبة بين الأحباب . . . وذلك أنه يخبر أن الجناية قد أثَّرت فى قلبه ، وولَّدت حقداً فى نفسه ، وأن الذى يمنعه من أن ينتقم ، خوفُه من تَزَايُدِ الألم ، وأنه على أن يعاقب ، إذا أَمِنَ العواقب ، والمعاتبة بل المعاقبة أحسن من الإغضاء على مثل هذه الحال » .

بحور الشعر التي استعملها :

للمتلمس سبع عشرة قصيدة هي الواردة في متن الديوان ، ولم نُدْخِلْ في هذا الإحصاء ما نُسِبَ إليه من أبيات ومقطّعات ، واقتصرنا على ما جاء في أكثر مخطوطات الديوان ، حتى أننا أخرجنا من المَتْن ومن هذا الإحصاء المقطوعتين ١١ ، ٣٩ اللَّتَيْن أَضَفْناهما في قسم المنسوب إليه ، وكانتا واردتين في المخطوطتين ب ، ج . وهما من بحر الطويل .

وقد اقتصر المتلمس على أربعةٍ من بحور الشعر سَيَّرَ فيها فُلْكه ، فنظم تسعاً من هذه القصائد من الطويل ، وخمساً من الكامل ، واثنتين من البسيط ، وواحدة من الوافر .

ومن هذا الإحصاء نَجِدُ غَلَبة البحر الطويل على شعره شأنه في ذلك شأنُ مُعَاصريه . فإنَّ هذا البحر هو أكثر البحور الشعرية استعمالاً عند الشعراء الجاهليّين ، كما ذكرنا ذلك في مقدمتنا لديوان عمرو بن قميئة[1] .

مخطوطات الديوان :

أوَّل ذِكْرٍ لديوان المتلمس فيما بين أيدينا من المراجع نَجِدُه عند ابن النديم محمد بن إسحاق (المتوفى سنة ٤٣٨ هـ) حيث يذكر في كتابه « الفهرست » (صفحة ١٥٨ ليبزج) أن الذى عمل ديوان « المتلمس الأصمعيُّ وغيره » . ولم يذكر مَنْ هؤلاء .

ثم نَجِدُ ذِكْراً آخر لهذا الديوان عند أبي بكر محمد بن خير الأمويّ الأشبيلي (المتوفى سنة ٥٧٥ هـ) في كتابه « فهرسة مارواه عن شيوخه »

(١) مقدمة ديوان عمرو بن قميئة (٤٣) .

(صفحة ٣٩٧) وهو يذكر كتب الشعر التى وصل بها أبو علىّ إسماعيل بن القاسم البغدادىُّ القالى المتوفى سنة ٣٥٦ هجرية إلى الأندلس ؛ وهو يقول : « وممّا ذكره أبو علىّ الغسّانىّ ممّا أخذه عن أبى مروان بن سراج ممّا لم يتقدم ذِكره » ، فيذكر : « ... وشعر المتلمس واسمه جرير بن عبد المسيح الضُّبَعِىّ » .

ولم يذكر البغدادىُّ فى « خزانة الأدب » ديوان المتلمس فى سرد الكتب التى رجع إليها .

ومن عجب أننا لا نرى أبا على القالىَّ قد اختار فى أماليه من شعر المتلمس سوى بيت واحد على أن ديوانه كان مما حمله معه بالأندلس !

ولا ندرى أين ذهبت تلك المخطوطة التى يشير إليها ابن خير . كما لا ندرى عن أىّ مخطوطة قديمة رجع إليها ناسخ المخطوطتين ب ، ج اللتين بين أيدينا .

ولا ندرى أيضاً أين ذهبت المخطوطة التى كتبها ابن البوّاب ونقل عنها عبد الغنى بن محمد النسخة الموجودة الآن ؟

وإنّا هنا لنردِّد السؤال نفسه الذى قلناه فى تحقيق ديوان عمرو بن قميئة ، فنقول : أهذا الذى ضمَّنَهُ المخطوطات التى بين أيدينا هو كل شعر المتلمس ؟ وهل هذا كله هو حَصيلة الأعوام التى عاشها هذا الرجل حتى بلغت نصف قرن أو زادت عنه قليلاً ؟ .

بل أين شعره الذى قيل إنه مدح به ملوك الشام ؟ بل أين القصائد التى بقيت منها أبياتٌ مفردات تُنسب إليه فى كثير من المراجع ؟

إننا نشكُّ فى أنه مدح ملوك الشام ، وهو الذى لم يمدح عمرو بن هند وكان ينادمه .

* * *

أما المخطوطات التي رجعنا إليها في تحقيقنا هذا ، فهي ستّ ترجع أولاها إلى عام ٥٦٨ هـ ، وآخرها إلى عام ١٣١٣ هـ . وترتيبها ووصفها هو :

(١) المخطوطة التي رمزنا إليها بحرف (ا) وجعلناها النسخة الامّ لِقِدَمها محفوظة بمكتبة أيا صوفيا بالآستانة برقم ٣٩٣١ وعدد أوراقها ٢٨ . وجاء في صدرها : « ديوان شعر المتلمس الضُّبَعيّ رواية الأثرم وأبي عُبَيْدة عن الأصمعيّ » . ثم ذكر على تلك الورقة في الجانب الأَيْسَر بخط صغير هذه العبارة : « منقول من خط عليّ بن هلال بن البَوَّاب » وهو من مشاهير الخطّاطين[1] . وكُتب في آخر ورقاتها : « تم شعر المتلمس بحمد الله ومَنّه وتوفيقه . خدم بكَتْبه عبد الغنيّ بن محمد الكاتب في شهور سنة ثمان وستّين وخمس مائة » .

وتبدأ الورقة الأُولى منها بالبسملة ثم سَرْد نسب الشاعر وقصة هذا النسب كما يظهر من طبعتنا هذه . وفيها شروح الأصمعيّ وأبي عُبَيدة وأبي عَمْرو الشيباني والأَحْوَل .

وقد كتبت أبيات الشعر بخط الثُّلُث بحجم كبير إلاّ كلمتين أو ثلاثاً من آخر البيت فيكتبها الناسخ بحجم أصغر مائلةً مرّةً إلى أعلى ، ومرّةً

---

(١) مما يؤسف له ضياع المخطوطة التي كتبها ابن البواب لأنها كانت تكون أدق ضبطاً حيث كان هذا الكاتب شاعراً أديباً إلى جانب أنه « صاحب الخط المليح والإذهاب الفائق» كما قال ياقوت الحموي في ترجمته الطويلة له في «معجم الأدباء» (١٥ : ١٢١–١٣٤). وقال عنه أيضاً : «وكان لابن البواب يد باسطة في الكتابة أعني الإنشاء وفصاحة وبراعة» . وقد ذكره المعري في شعره ورثاه الشريف المرتضى . مات سنة ٤١٣ ، وقيل ٤٢٣ هـ . وذكروا أنه نسخ القرآن أربعاً وستين مرة . وترجم له ابن خلّكان في « وفيات الأعيان » (٣ : ٢٨ — ٣٠) . وذكروا أنه مبتدع الخط « الريحاني » والخط « المحقق » وأسس مدرسة للخطوط بقيت إلى زمن ياقوت المستعصمي (انظر ما كتبه عنه المستشرق هيوار في دائرة المعارف الإسلامية (١ : ١٠٣ — ١٠٤) . ولدينا مصورة من ديوان سلامة بن جندل بخطه . وكنا نتمنى لو بقيت مخطوطته لديوان المتلمس .

إلى أسفل . أما الشرح الذى تخلَّل الأبيات فقد كُتب بخط النسخ . ولا يمكن تحديد عدد الأسطر فيها لأنها تتفاوت ، وقد تضمُّ الصفحة بيتين أحياناً أو ثلاثة أو أربعة .

وعلى هذه النسخة بعض تمليكات ثم أسطر بالخط الفارسىّ تفيد أن هذه النسخة وقفها السلطان الغازى محمود خان « مالك البرَّيْن والبحرَيْن وخادم الحرَمَيْن الشريفين » .

ويليها ديوان شعر الخِرْنِق بنت بدر بخط هذا الكاتب نفسه وفى التاريخ ذاته .

[انظر اللوحات ١ ، ٢ ، ٣] .

(٢) المخطوطة التى رمزنا لها بحرف (ب) وهى محفوظة بالمكتب الهندى بلندن برقم ١١٠ وعدد أوراقها ١٩ ورقة تضمُّ كلٌّ منها صفحتين ، وعدد السطور فى كل صفحة ١١ . وجاء فى صدرها هذا العنوان : « شعر المتلمس رواية أبى الحسن الأثرم عن أبى عُبيدة وأبى عمرو الشيبانىّ والأصمعى وغيرهم » ، وذلك بزيادة اسم « أبى عمرو الشيبانى » وكلمة « وغيرهم » .

ثم يعلو الورقة الأولى منها هذا السطر : « وما توفيقى إلاّ بالله » وتعقبه البسملة ، وتبدأ بسرد نسب الشاعر . ثم تُختتم الورقة الأخيرة بهذه العبارة :

« نجز شعر المتلمس والحمد لله وحده ، وصلَّى الله على نبيِّه محمد وآله وعترته الطاهرين وحسبنا الله ونعم الوكيل . قد تمَّ تحرير هذه الأشعار ، بعون الله الملك الغفار ، يوم الخميس الأنيس عشرين من شهر ربيع الأول سنة ١٢٠٠ من الهجرة على يد الضعيف الحاج عبد الله المكىّ غفر الله ولوالديه ، وذلك بأمر الجناب العالى حاوى رتب المفاخر والمعالى ، فخر القُضاة والحُكَّام ،

محرِّر القضايا والأحكام ، مخدومنا الجستنس مِسْتر وليم يونس[1] ، متَّعنا الله تعالى بطول بقاه ، وبلَّغنا من الخيرات مايحبُّه ويرضاه . والحمد لله ربّ العالمين» .

وهذه النسخة مكتوبة بخط نسخ جميل ؛ ولـكن فيها اضطراباً فى بعض العبارات كما أن فيها نقصاً فى بعض القصائد فلم تورد القصيدتين ١٥ ، ١٧ وقدمت بعض القصائد وأخَّرت بعضها حيث جعلت القصيدة رقم ٩ فى المخطوطات الأخرى تالية للقصيدة رقم ٣ وأوردت خمسة أبيات منها ، ثم كررتها مرة أخرى فى تسعة أبيات برقم ٨ . وأخَّرت القصيدتين ٥ ، ٦ فأصبح ترتيبهما فيها ١٢ ، ١٣ . وزادت مقطوعتين فى آخرها لم تردا فى باقى النسخ فأضفناها إلى قسم المنسوب برقم ١١ ، ٣٩ . وقد أسقط ناسخها بعض الـكلمات التى لم يبينها وترك موضعها بياضاً ، كما أغفل النقط فى بعض الـكلمات وصحَّف بعضاً آخر ، وروى أخباراً لم ترد فى غيرها .

ولم يذكر الناسخ عن أىٍّ مخطوطات قديمة نقل هو نسخته .

[انظر اللوحات ٤ ، ٥ ، ٦] .

(٣) المخطوطة التى رمزنا لها بحرف (ج) ، المحفوظة بالمتحف البريطانى بلندن برقم ١٤٠٧ ، وهو صورة ثانية من المخطوطة ب فى عدد الأوراق والأسطر والتأخير والتقديم والتحريف والتصحيف .

وجاء فى صدرها وفى الورقتين الأولى والأخيرة منها العبارات الواردة فى (ب) حتى تاريخ نسخها . وناسخها هو الذى نسخ أختها ، وليس ثمَّة فارقٌ بينهما إلاّ تأنُّق الناسخ فى الأخت (ب) ، ولم يتأنَّق فى المخطوطة (ج) .

---

(١) Sir W. Jones

وهذه هى المخطوطة التى رجع إليها المستشرق ڤولّرس ناشر الطبعة الأوربية فى تعليقاته .

[وانظر اللوحة ٧] .

(٤) المخطوطة التى رمزنا لها بحرف (د) المحفوظة بدار الكتب المصرية برقم ١٣٤ أدب ضمن مجموعة ، وهى فى سبع ورقات تضم كلٌّ منها صفحتين ، وعدد الأسطر فى كل صفحة ٣٠ . وهى مكتوبة بخط مغربى بقلم الشنقيطى ، وجاء فى صدرها : « ديوان شعر المتلمس الضُّبَعِىّ رواية الأثرم وأبى عُبيدة عن الأصمعىّ ، يليه إن شاء الله تعالى ديوان شعر الخِرْنِق بنت بدر بن هفّان الضُّبَعِيّة أخت طرفة بن العبد لأمّه ، رواية أبى عمرو بن العلاء والقواريرى » . وجاء فى آخر أوراقها : « تمّ شعر المتلمس بشرحه بحمد الله ومَنِّه وتوفيقه ٢٧ رمضان سنة ١٢٩٥ . كتبه محمد محمود بن التلاميد ثم وقفه على عصبه وقفاً مؤبّداً . يليه إن شاء الله تعالى ديوان شعر الخرنق بنت بدر بن هفّان أخت طرفة بن العبد لأمّه رواية أبى عمرو بن العلاء » .

ولا شك فى أن النسخة التى نقل عنها الشنقيطى هى مخطوطة أيا صوفيا التى جعلناها أُمًّا فى تحقيقنا ورمزنا لها بحرف (أ) ولم يذكر الشنقيطى ذلك لأنه واضح من نقله كلاماً طويلا لا علاقة له بالمتلمس كان قد أضافه ناسخ المخطوطة (ا) فى آخر أوراقها ، فنقله الشنقيطىّ أيضاً .

[انظر اللوحتين ٨ ، ٩] .

(٥) المخطوطة التى رمزنا لها بحرف (هـ) المحفوظة بدار الكتب برقم ٥٩٨ أدب ، وهى مكتوبة بخط مشرقى فى عشر أوراق كل منها تضم صفحتين ، سطور كل منها ٢٥ . ولم يذكر ناسخها اسمه ولكنه قال فى آخرها : « تم شعر المتلمس بشرحه بحمد الله ومنّه وتوفيقه . كتب فى المدينة المنوّرة

من نسخة بخط رئيس أدباء أهل عصره حضرة الأستاذ الشيخ محمد محمود ابن التلاميد الشنقيطى حفظه الله تعالى وفرغ منه فى ١٢ ذو القعدة الحرام سنة ١٢٩٦ هـ » .

وهذه هى النسخة التى اعتمدها ناشر الطبعة الأوربية أصلاً لطبعته مع أنها منقولة عن نسخة الشنقيطى .

[انظر اللوحات ١٠ ، ١١ ، ١٢] .

(٦) المخطوطة التى رمزنا لها بحرف (و) المحفوظة بدار الكتب برقم ١٣٦٣ أدب فى ١٨ ورقة كل منها فى صفحتين ، وفى كل صفحة ١٧ سطراً بخط نسخ جميل للغاية ، وعناوين القصائد بخط الثلث ، نسخها كاتبها أبو العينين عطية وأتمها فى يوم الأربعاء ثامن عشر شوال سنة ١٣١٣ هجرية عن النسخة السابقة (هـ) حيث ذكر العبارة الواردة فى آخر تلك النسخة .

[انظر اللوحتين ١٣ ، ١٤] .

* * *

هذه هى المخطوطات التى جمعناها ورجعنا إليها فى تحقيقنا . وقد ذكر الأستاذ بروكلمان أن هناك « نسخة قديمة من ديوان المتلمس فى مكتبا كرنكو »[1] . ولم نعرف نحن مصير هذه النسخة ولا أين هى الآن .

وفى المكتبة الظاهرية مخطوطة من الديوان محفوظة برقم ٥٦٥٧ فى ست ورقات عدد أسطر كل صفحة منها ١٩ مكتوبة بالحمرة بخط دقيق ومشكو بعض الشكل . وهى منقولة من نسخة بخط الشيخ محمد محمود الشنقيطى ، وناسخ هو محمد شكرى المكىّ نزيل مصر سنة ١٣٢٢ .

---

(١) كتاب « تاريخ الأدب العربى » (١ : ٩٤) .

الفرق بين طبعتنا والطبعة الأوروبية :

يرجع الفضل في نشر ديوان شعر المتلمس الضُّبَعيّ قائماً بذاته[1] إلى المستشرق الأستاذ كارل ڤولّرس Karl Vollers ، وهو عالم نمساويّ وُلد عام ١٨٥٧ ، وشغل منصب مدير دار الكتب المصرية عام ١٨٨٦ خلفاً للمستشرق الألماني و . شبتّا W. Spitta الذى أُبعد عن مصر فى أعقاب الثورة العرابية سنة ١٨٨٢ ومات بعد عودته لبلاده سنة ١٨٨٣ ، فاختير بعده بسنوات قليلة كارل ڤولّرس خلفاً له ، وظلّ يشغل هذا المنصب سنوات حتى عُيِّن أستاذاً للغات الشرقية بجامعة ڤينّا سنة ١٩٨٦ وتوفى عام ١٩٠٩ . وقد نشر هذا الديوان عام ١٩٠٣ فى ليبزج مع مقدمة بالألمانية .

ومن آثاره التى ذكرها الأستاذ نجيب العقيقى فى موسوعته « المستشرقون»[2] : الجزءان الرابع والخامس من كتاب « الانتصار لواسطة عقد الأمصار » لابن دقماق (سنة ١٨٩٣) ، و « سيرة ابن طولون » لابن سعيد المغربى (برلين ١٨٩٤) ، فهرس المخطوطات الشرقية فى مكتبة جامعة ليبزج وصف فيه ٨٩٨ مخطوطاً عربيًّا (ليبزج ١٩٠٦) .

ويقول الأستاذ نجيب العقيقى : « ومن دراساته : القرآن بلهجة مكة الشعبية ، واللهجة العربية العامية بين قدماء العرب . وترجمة نُولدكه (المجلة الأفريقية ١٩٠٦) . وجغرافية الجزيرة العربية (المجلة الآشورية ١٩٠٩) . والأدب العربى (الذكرى المئوية لأماري ١٩١٠) . واللورد كرومر فى مصر (المجلة التاريخية ١٩١١) .

---

(١) كان الأب لويس شيخو قد نشر طائفة من شعر المتلمس نقلها من مخطوطة ديوانه بدار الكتب المصرية سنة ١٨٩ ، ثم أعيد طبعها سنة ١٩٢٦ فى مجموعة « شعراء النصرانية » .

(٢) كتاب « المستشرقون » (٦٣٣ — الطبعة الثالثة — دار المعارف) .

هذا هو العالِم الذى يرجع إليه الفضل فى نشر الديوان نشرة علميَّة منذ سبع وستين سنة .

* * *

أما الفرق بين طبعتنا والطبعة الأوربية فيبدو أولاً فى الرجوع إلى هذه النسخ الستّ من مخطوطات الديوان ، وبخاصة أسبقها فى القِدَم .

وقد قمنا بتصويب كلمات نشرها ڤولرس فى طبعته محرَّفة كما هى فى المخطوطات ، ولم يتبيَّن الأب شيخو وجه صوابها فنقلها بتحريفها مثل كلمة « الحَيِيَّة » ، وقد أوقع ڤولرس وشيخو فى هذا التحريف ناسخ المخطوطة (هـ) مع أن مخطوطة الشنقيطى نقلتها صحيحة كما جاءت فى مخطوطة الآستانة ، والصواب : « الحَبِيبة » . وقد ضبطت فيهما وفى باقى المخطوطات (هـ ، و) بفتح الباء الثانية وبدون تشديد .

هذا إلى جانبِ بعض أشياء قليلة أشَرْنا إليها فى تعليقاتنا ، وهى لا تقلِّل من قيمة تحقيق هذا العالِم .

أما الفروق فى الشروح والتعليقات والتخريج فهى ظاهرة فى طبعتنا ، جليَّة فى تحقيقنا مشاقة .

منهجنا فى التحقيق :

أما منهجنا فى التحقيق فقد تحدثنا عنه فى المقدمة التى عقدناها لديوان عمرو بن قميئة[1] من حيث معايشة الشاعر معايشةً وثيقةً والتعرُّف إلى ألفاظه وتعبيراته ، والربط بين صفحات الكتاب ربطاً تاماً ، ثم تحمُّل المعاناة الشديدة فى تخريج الأبيات من جميع المراجع التى ذكرته ليتبين مدى الاستشهاد به .

هذا إلى جانب الربط بين صور العصر وألفاظه ربطاً متَّصلاً متلاحماً ليتبيَّن الباحثُ مدى التقارُب الوثيق بين هؤلاء الشعراء وعصرهم ،

(١) الصفحات ٤٥ ــ ٤٧ من مقدمة ديوان ابن قميئة .

ثم الاختلاف في الصورة بين شعراء قبائل تعيش في البادية وقبائل تعيش على سِيف البحر ، مما يتبين منه أن هذه الدقائق الخفيّة في الاختلاف قد لا يستطيع مَنْ يصنع شعراً باسم هؤلاء أو أولئك أن يتنبَّه إليها كل التنبُّه .

وفي استشهادنا بأبيات لشعراء معاصرين للشاعر أو قريبي المعاصرة كان هدفنا أن نبيِّن عَصْرِيّة الكلمة عند هذا الشاعر وعند غيره من معاصريه وتداوُل الصور بينهم متشابهة أو متَبَاينة .

ثم تَذْييلنا كلَّ ديوان بمعجم لألفاظ كل شاعر يضمُّ الكلمات والحروف التي استعملها ، ويكشف عن أيِّها أكثر دوراناً على لسانه ؛ حتى يتألف منها جميعاً مُعجَمٌ قَرْنِيّ لألفاظ هؤلاء الشعراء الذين اخترناهم ، وكلُّهم عاشوا في قرنٍ واحدٍ وإنِ اختلفتْ تواريخ ميلاد كلٍّ منهم ووفاته ؛ يضاف هذا المعجم إلى الشواهد التي استشهدنا بها عند الآخرين .

وقد بذلنا جهداً في تحقيق تواريخ الميلاد والوفاة لهؤلاء الشعراء وللمعاصرين لهم من ملوك اتَّصلوا بهم ، وهو أمر عسير اختلف فيه الباحثون . ونرجو أن يكون جهدنا في هذا الباب قد قارب الحقيقة أو أصاب كَبِدَها .

ختام :

وكما قلتُ في تقديمي لديوان عمرو بن قميئة ، أرجو أن يكون لهذا الجهد في نفوس الأدباء من الرِّضا والقبول ما يعوِّضني عن مشاقه ، ويمهِّد لي السير في الطريق الذي أشقُّه متحمِّلاً وَعثاءه في إيمان وطيد بصدق الغاية وحُسن النِّيّة .

وإني لَأشكرُ العلماء الأجلَّاء الذين تفضَّلوا فتناولوا بالكتابة « ديوان عمرو بن قميئة » وقدروا جهدي في تحقيقه ، والذين تفضلوا فأظهروا لي رسائلهم

وأحاديثهم مدى تقديرهم لِمَا صنعت ، فكان للذى كتب أولئك ، وللذى قال هؤلاء ، أقوى مشجع ، وأوفر جزاء .

أمّا ما قدّمه السادة القائمون على « معهد المخطوطات » من عَوْنٍ كبير لى فيما صنعتُ وما أنا صانع ، فهو جديرٌ بالتقدير من أهل الأدب بعامّة وليس منّى فحَسْب بخاصّة ؛ ولا يَسَعُنى هنا إلا أن أقدّم جزيل شكرى إلى الإخوَة الكرام : الشاعر الكبير الدكتور مختار الوكيل الذى يَصِلُ جُهده السابق فى خدمة الأدب الحديث بجهد لاحِقٍ فى إحياء ذخائر الأدب القديم ؛ والأستاذ الأديب قاسم الخطّاط الذى يمدُّنى نشاطه الوافر بقوة وصلابة عزم ، ويقود سفينة هذا المشروع فى مهارة وإحكام حزم ، إلى غايتها المأمولة ، والأستاذ محمد رشاد عبد المطّلب الذى لقيت منه قبل هذا ، وألقَى منه بعد هذا من صدق إخائه ووفائه وإخلاصه لتراثه ما أعاننى على تحقيق عدد من مكنونات هذا التراث ؛ والأستاذ محمد مرسى الخولى الذى يدأب على سير هذه السفينة فى أمانٍ واستقرار ، إلى جانب الشكر للإخوة الفنّانين فى قسم التصوير بهذا المعهد على ما يسَّروا لى من مُتْعة فنية كانت عوناً آخَر على توضيح ما غمض ، وإبراز ما انبهم ، فأضافوا جميعاً بهذه الجهود المجتمعة المتآخية — إلى حفاظهم على تراث هذه الأمة المجيد — حرصهم على إظهاره فى هذا البناء الوطيد .

وإنّى لأسأل الله أن يشمل برحمته الأخ الكريم والشاعر الكبير المرحوم توفيق أحمد البكرى ، طيَّب الله ثراه ، فقد مهَّد قبل رحيله عن دنياه ، التُّربةَ الخصبةَ لهذا الأثر ، ولكن المنيَّة أعجلته فلم يشهد ثمرة ما بذَر ، فإلى روحه الطاهرة أُهدى هذا الزَّهَر ؟

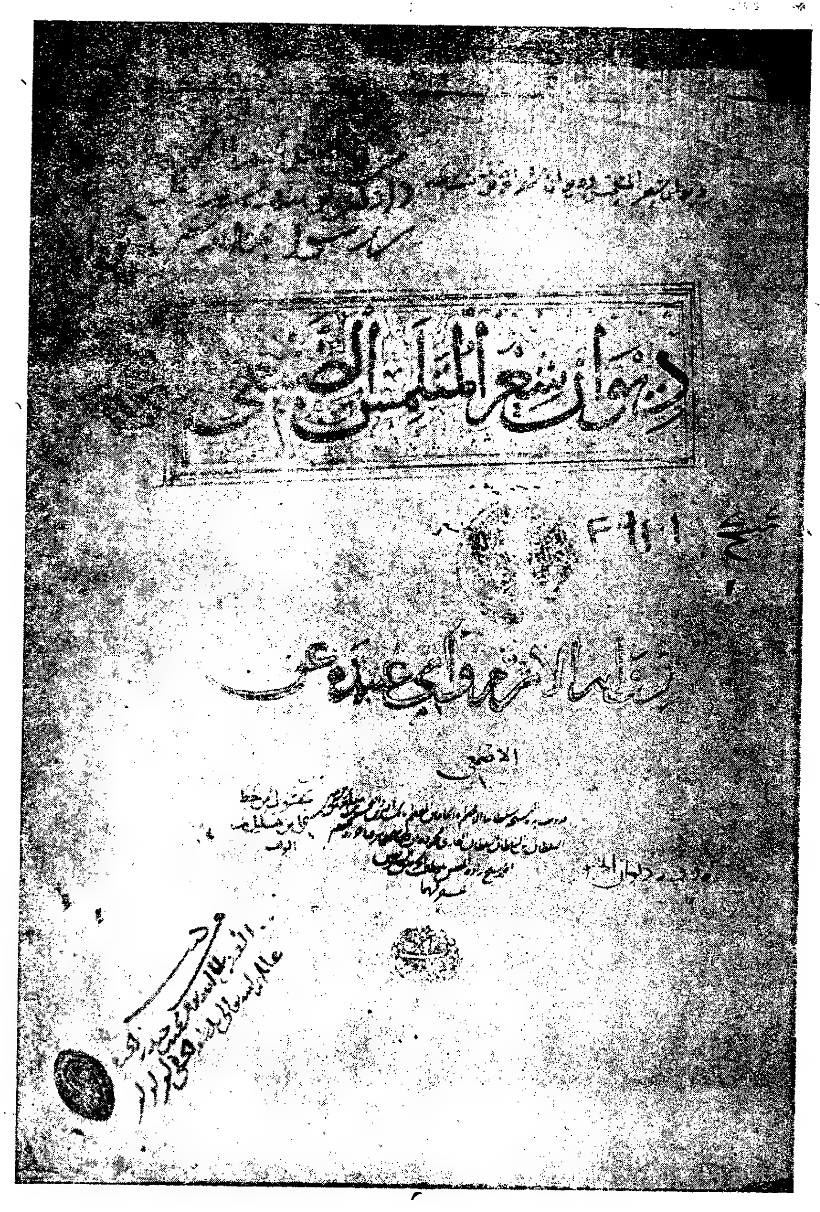
حسن كامل الصيرفى

مصر الجديدة
٨ شارع الشيخ محمود أبو العيون

فى ٢٢ شوال ١٣٩٠
٢٠ ديسمبر ١٩٧٠

نماذج

من مخطوطات ديوان المتلمس الضبعي



ديوان شعر المتلمس الضبعي

رواية الأثرم وأبي عبيدة عن الأصمعي

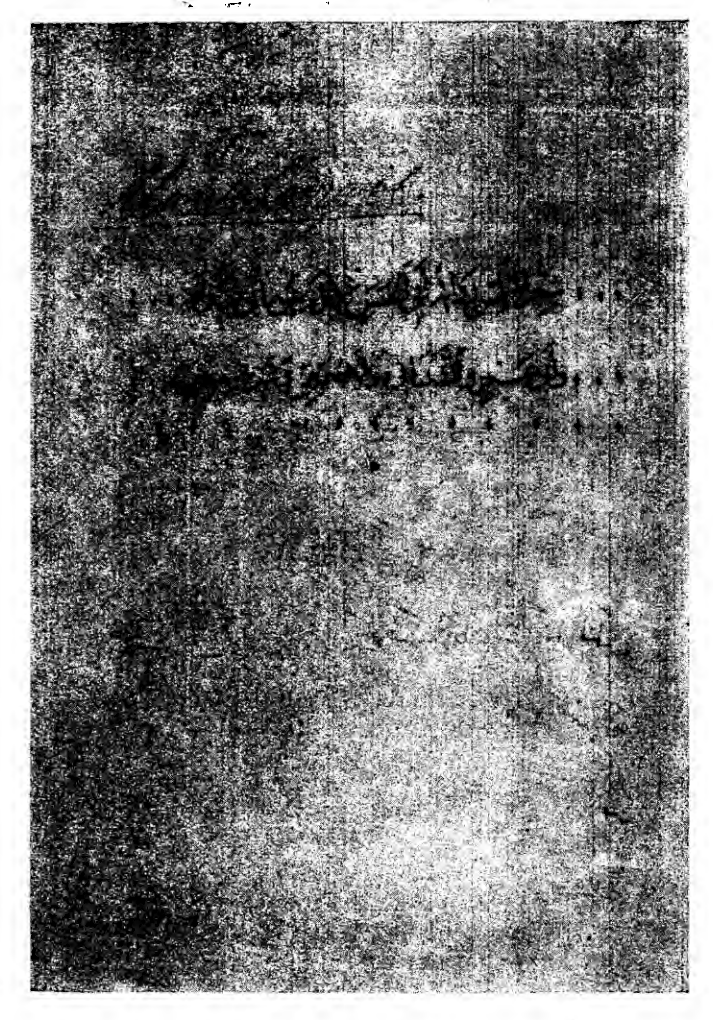
اللوحة رقم ١

الورقة الأولى من مخطوطة أيا صوفيا بالأستانة رقم ٣٩٣١ التى رمزنا لها بحرف (أ)

بسم الله الرحمن الرحيم

اللوحة رقم ٢ — الورقتان ١ ، ٢ من مخطوطة ايا صوفيا المرموز لها بحرف (ا)

اللوحة رقم ٣ — الورقتان الأخيرتان من مخطوطة ايا صوفيا المرموز لها بحرف (أ)



اللوحة رقم ٤

صدر المخطوطة المحفوظة بالمكتب الهندى بلندن المرموز لها بحرف (ب)

وما توفيقي إلا بالله

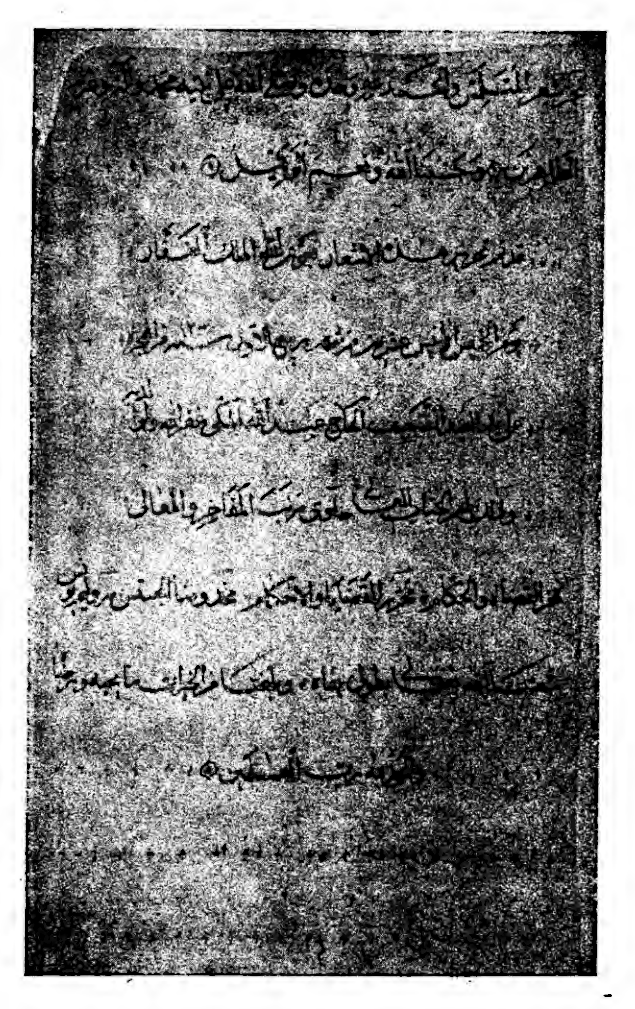
بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو الحسن الأثرم قال أبو عبيدة كان سبب هجاء المتلمس
واسمه جرير بن عبد ابن عمرو بن هند وقال أبو عبيدة هو جرير
بن عبد المسيح أخو بني ضبيعة بن ربيعة بن نزار قال وكان المتلمس
في أخواله بني يشكر فقال إنه فيهم قد ولد فمكث فيهم حتى كادوا
يغلبون على نسبه فسأل عمرو بن هند يوما الحرث بن التوأم اليشكري
عن نسب المتلمس فقال أيزعم أنه من بني ضبيعة أضجم قال عمرو
وما هو إلا كالساقط بين الفراشين فبلغ ذلك المتلمس فقال

يعيرنا

اللوحة رقم ٥

الورقة الأولى من المخطوطة المحفوظة بالمكتب الهندي بلندن المرموز لها بحرف (ب)



اللوحة رقم ٦

الورقة الأخيرة من المخطوطة المحفوظة بالمكتب الهندى بلندن المرموز لها بحرف (ب)



[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو الحسن الأثرم قال أبو عبيدة كان سبب هذا الشعر

واسمه جرير بن [illegible]

بن عبد المسيح [illegible] بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار قال [illegible]

في أخواله بني يشكر [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] :: [illegible] حسبا كان اللئيم المذمما ::

أحارث إنا لو [illegible] دماؤنا :: [illegible] حتى لا يمس دم دما ::

[illegible]

[illegible]

أمنتقلا من آل بهثة خلتني :: ألا إنني منهم وإن كنت أينما ::

[illegible]

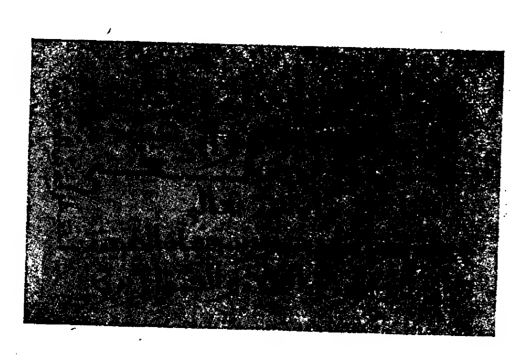
بن حرب بن [illegible] بن أحمس بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار والمتلمس [illegible]

[illegible]

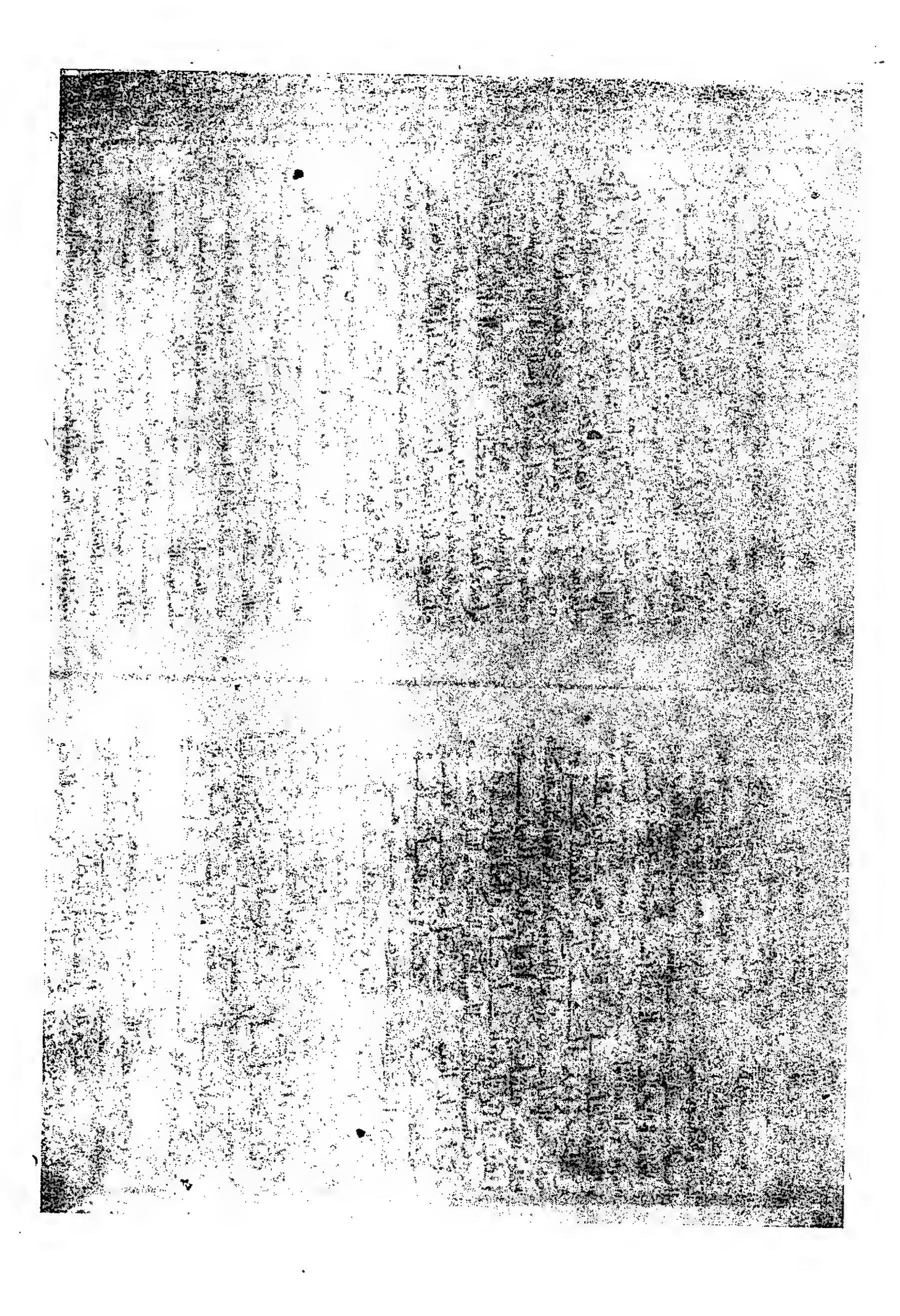
[illegible]

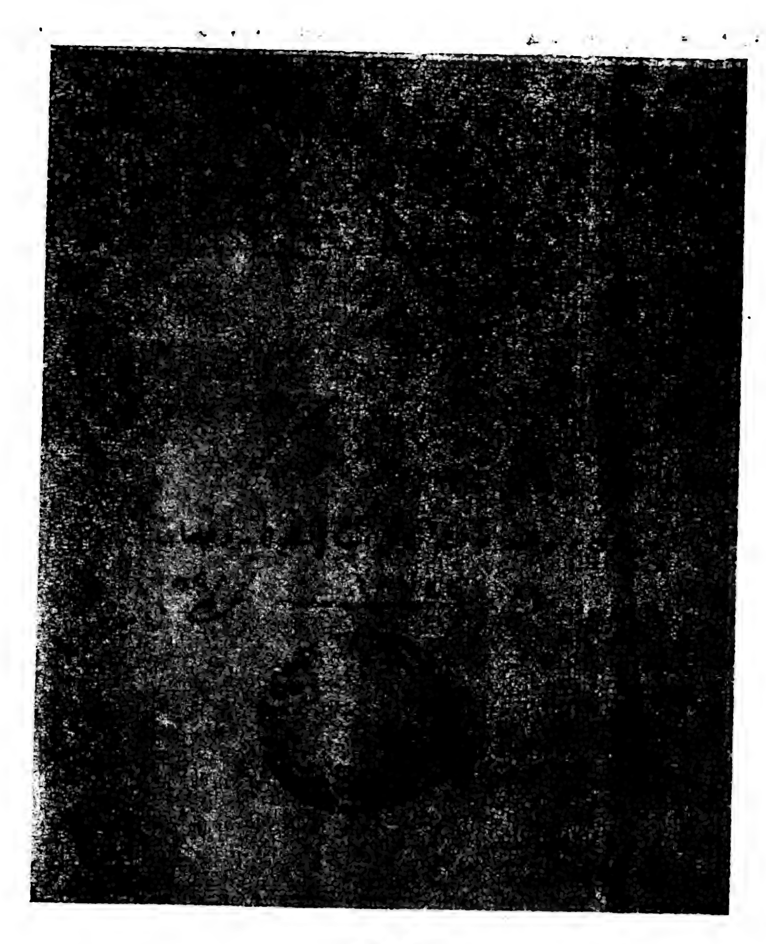
[illegible]





اللوحة رقم ٨
صدر مخطوطة الشنقيطي التى كتبها بخطه ومحفوظة بدار الكتب
تحت رقم ٣٤ أدب
وقد رمزنا لها بحرف (د)





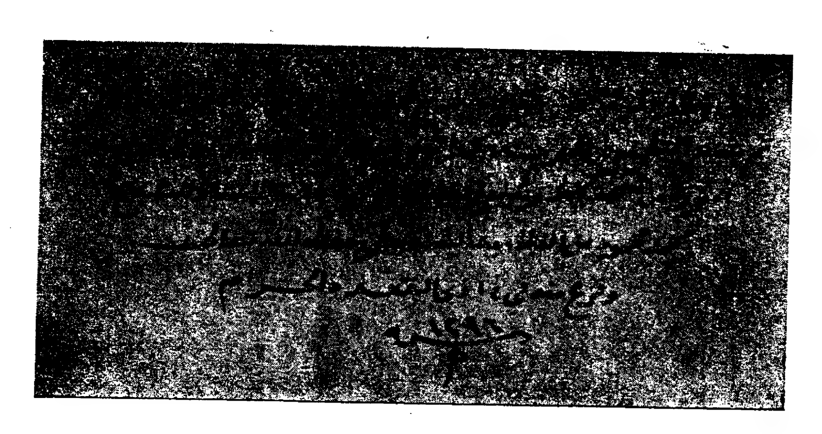
اللوحة رقم ١٠

صدر مخطوطة نقلها ناسخها عن مخطوطة الشنقيطى . وهى محفوظة بدار الكتب برقم ٥٩٨ أدب
وقد رمزنا لها بحرف (هـ)



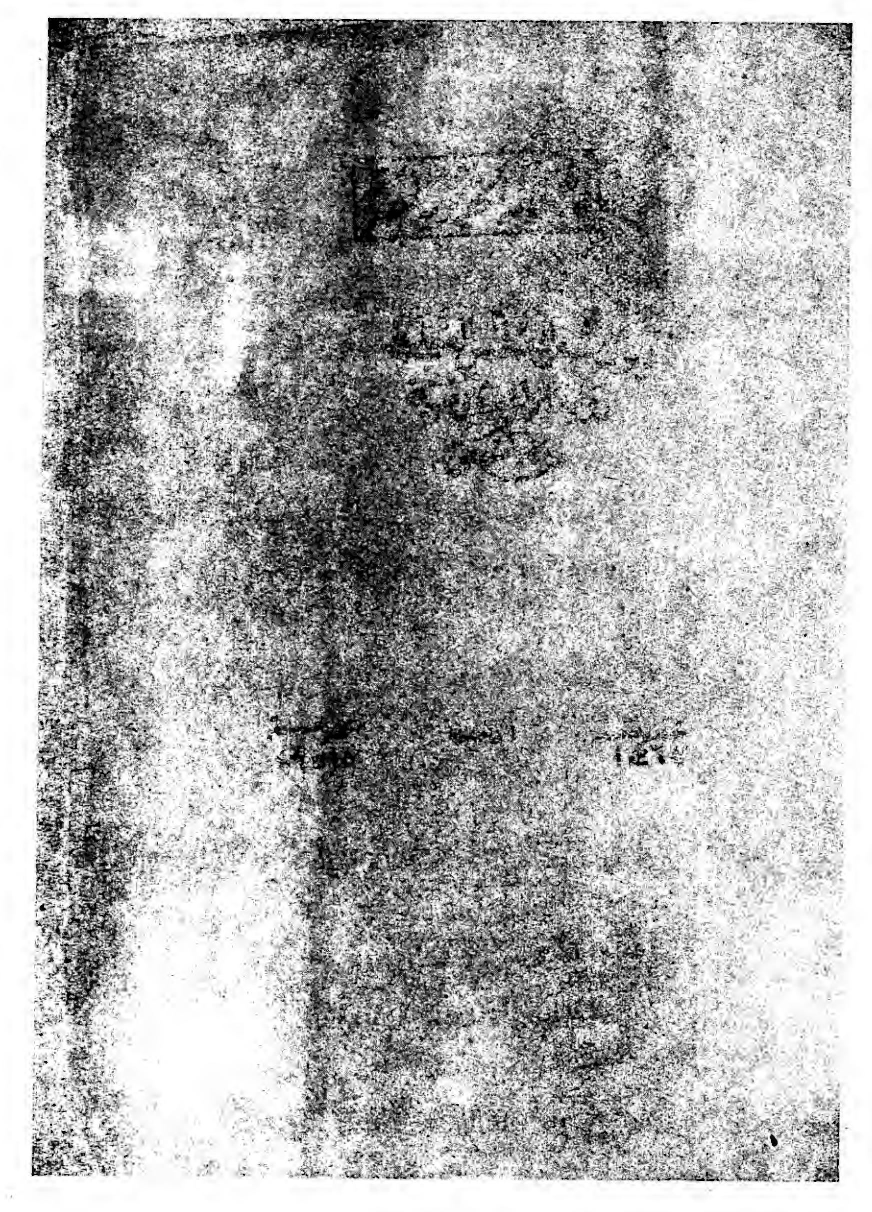
اللوحة رقم ١١

الورقة الأخيرة من المخطوطة التي نقلها ناسخها عن مخطوطة الشنقيطي ، محفوظة بدار الكتب برقم ٥٩٨ أدب وقد رمزنا لها بحرف (هـ)



اللوحة رقم ١٢
الورقة الاخيرة من المخطوطة المحفوظة بدار الكتب برقم ٥٩٨ أدب
المنقولة عن مخطوطة الشنقيطي
وقد رمزنا لها بحرف (هـ)

اللوحة رقم ١٣



اللوحة رقم ١٣

صدر المخطوطة رقم ١٣٦٣ المحفوظة بدار الكتب ، والتى رمزنا لها بحرف (و)

اللوحة رقم ١٤

الورقة الأخيرة من المخطوطة رقم ١٣٦٣ المحفوظة بدار الكتب ، والتى رمزنا لها بحرف (و)



ديوان شعر

المتلمس الضبعي

رواية الأثرم وأبي عبيدة عن الأصمعي



بسم الله الرحمن الرحيم

— ١ —

قال أبو الحَسَن الأَثْرَم :[١]

قال أبو عُبَيْدة [٢] : كان سببُ هِجاءِ المتلمِّسِ عَمْراً ، واسْمُهُ عَمْرُو بن هِنْد[٣] ، واسم المتلمِّس: جرير بن يزيد بن عبد المَسِيح .

---

(١) أبو الحسن الأثرم ، هو على بن المُغِيرة ؛ صاحب النحو والغريب واللغة . سمع أبا عُبَيْدة مَعْمَر بن المُثَنَّى وأبا سعيد الأصْمَعِىّ ، وروى كتبهما وكان لا يفارقها . وأخذ عنه أحمد بن يحيى ثعلب وغيره . توفى سنة ٢٣٢ هـ .

(٢) أبو عُبيدة مَعْمَر بن المُثَنَّى ؛ مِنْ أعلم الناس باللغة وأخبار العرب وأنسابها ، اختلف فى تاريخ وفاته فقيل سنة ٢٠٩ هـ . وقيل سنة ٢١٣ هـ .

أما الأصمعىّ ، فهو أبو سعيد عبد الملك بن قُرَيب ؛ واسم قريب : عاصم بن عبد الملك بن علىّ بن أصمع . صاحب اللغة والنحو والغريب واللغة والمُلَح . وكذلك اختلف فى تاريخ وفاته فقيل سنة ٢١٣ هـ وقيل سنة ٢١٧ هـ .

(٣) عمرو بن هند : هو عمرو بن المُنْذِر الثالث بن امرئ القيس ابن النّعمان بن الأسود اللخمى . ملك الحِيرَة خمسة عشر عاماً من عام ٥٦٣ — ٥٧٨ ميلادية . [انظر سياق نسبه فى صفحتى ١٣١ — ١٣٢] .

وقد أخطأ أبو الفرج حين ذكر فى الأغانى (٢١ : ١٩٤ ليدن ، ٢١ : ١٢٦ الساسى) إنه ملك ثلاثاً وخمسين سنة :

وكان يؤمّ مجالسه من الشعراء طرفة بن العبد والمتلمّس والحارث بن حلّزة =

وقال أبو عَمْرو(١) : هو جَرِير بن عبد المَسِيح ؛ أَخُو ضُبَيْعَة

=وعمرو بن كلثوم . وكان شديد البأس فاتكاً وسُمِّى بالمحرِّق الثانى لإحراقه بعض بنى تميم ، وسُمِّى كذلك مضرِّط الحجارة ، وكان لا يبتسم ولا يضحك . وهو الذى قتله الشاعر عمرو بن كلثوم . وأُمُّه هى هند بنت الحارث بن عمرو ابن حُجْر الأكبر بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن كِنْدَة ؛ فهى أخت حُجْر بن الحارث والد الشاعر امرئ القيس ، وعمَّة هذا الشاعر .

وسيرد سياق نسب عمرو بن هند مع القصيدة رقم ٦ كما ذكره أبو الفرّج الأصفهانى مع تعليقنا نحن على هذا السياق [فى صفحتى ١٣١ — ١٣٢] .

(١) أبو عمرو: اشتهر بهذه الكُنية اثنان ؛ أبو عمرو بن العلاء وهو عَلَمٌ مشهور فى علم القراءة واللغة وتوفى سنة ١٥٤ هـ .

والآخر أبو عمرو الشيبانى واسمه إسحاق بن مرّار ، وكان عالماً باللغة ، حافظاً لها ، جامعاً لأشعار العرب . قال ابنه عمرو : لمّا جمع أبى أشعار العرب كانت نيِّفاً وثمانين قبيلة . وكانت وفاته سنة ٢٠٦ وقيل سنة ٢١٠ هـ . ونرجح أنه هو المقصود هنا ، وسيرد بعد ذلك .

وصرَّحت المخطوطتان ب،ج بذلك إذ قالتا فى الورقة الأولى « شعر المتلمس رواية أبى الحسن الأثرم عن أبى عُبيدة وأبى عمرو الشَّيْبَانى والأصمعىّ وغيرهم » .[انظر صفحات نماذج المخطوطات الملحقة بالمقدمة] .

وقد اضطربت المخطوطتان ب ، ج فى الأسطر الأولى من هذه المقدمة حيث جاء فيهما :

« قال أبو الحسن الأثرم : قال أبو عبيدة : كان سبب هجاء المتلمس واسمه جرير بن عبد ؛ ابن عمرو بن هند . وقال أبوعبيدة : هو جرير ابن عبد المسيح . . . » .

● ساق ابن حزم الأندلسىُّ على بن أحمد بن سعيد فى « جمهرة أنساب العرب » (٢٩٣) والآمدىُّ أبوالقاسم الحسن بن بشر فى « المؤتلف والمختلف » ==

. . . .

= (٧١ القدسى ، ٩٥ الحلبى) نسب الشاعر على هذا الوجه : جرير بن عبدالمسيح ابن عبد الله بن زيد بن دَوْفَن بن حرب بن وهب بن جُلَيّ بن أحْمَس ابن ضُبيعة بن ربيعة بن نزار .

وساقه اليعقوبىّ أحمد بن أبى يعقوب بن جعفر بن وهب المعروف بابن واضح فى « تاريخ اليعقوبى » (١ : ٢٢٠) هذا المساق ولكنه أسقط اسم « جُلىّ » .

وساقه أبو الفرَج الأصفهانى على بن الحسين فى « الأغانى » (٢١ : ١٨٦ ليدن ، ٢١ : ١٢٠ الساسى) هذا المساق ، ولكنه أسقط اسم « زيد ابن دوفن » . ثم عاد فى (٢١ : ١٨٧ ليدن ، ٢١ : ١٢١ — ١٢٢ الساسى) فقال : « وقال محمد بن سلاّم : المتلمس هو جرير بن عبد المسيح بن عبد الله ابن ربيعة بن دَوْفَن بن حرب . وسائر النسب على ما تقدم » . فجاء هنا ذِكر « ربيعة بن دَوْفَن » بدلاً من « زيد بن دوفن » . وقال أبو الفرَج بعد ذلك . « وقال ابن قُتيبة : هو المتلمس بن عبد العُزّى ، ويقال ابن عبد المسيح من بنى ضُبَيْعة بن ربيعة ثم من بنى دوفن ، وأخواله بنو يَشْكُر . وقال أبو حاتم عن الأصمعى : اسمه جرير بن زيد . ويقال اسمه عمرو بن الحارث . ويقال اسمه عبد المسيح بن جرير » .

فإذا رجعنا إلى محمد بن سلاّم الجُمَحِىّ فى « طبقات الشعراء » (٣٦ ليدن) وجدناه يقول : « والمتلمِّس ، وهو جرير بن عبد المسيح ؛ أحد بنى ضُبيعة ابن ربيعة ويقال : ضبيعة الأضجم ؛ والأضجم : الحَير بن عبد الله بن ربيعة بن دَوْفَن . وبه ضجمت ربيعة » . وفى هذا الكتاب (١٣١ طبعة دار المعارف) يضيف الأستاذ محمود محمد شاكر فى سياق نسب المتلمس بعد ذِكر أبيه عبد المسيح [بن عبد الله بن دَوْفَن . . .]

أما كلام ابن قُتَيْبَة أبى محمد عبد الله بن مُسْلِم الدِّيْنَوَرِىّ الذى ذكره أبو الفرَج الأصفهانى فقد ورد بِنَصّه فى كتابه « الشعر والشعراء » (١٣٣ الحلبى ، ١٨١ المعارف) . =

. . . .

= ويقول أبو بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْد فى كتابه « الاشتقاق » (٣١٧): « المتلمس الشاعر ، واسمه جرير بن عبد العُزَّى » .

ويجىء أبو بكر الأنبارىّ محمد بن القاسم فى «شرح القصائد السبع الطوال» (١٢٣) فيقول : « وقد كان المتلمس — وهو عبد المسيح بن جرير . قال ابن الكلبىّ : هو جرير بن عبد المسيح » .

وقال أبو محمد عبد الله بن محمد بن السِّيد البَطَلْيَوْسىُّ فى «الاقتضاب» (٣٩٧) : « . . . واسمه جرير بن عبد المسيح ، وقيل : هو جرير ابن عبد العزّى » .

ويقول ابن الشجرىّ أبو السعادات هِبَةُ الله بن علىّ بن محمد بن حمزة العَلَوىُّ الحَسَنىُّ فى « المختارات » (١ : ٢٧) : « . . . . المتلمس ، واسمه جرير بن عبد العُزّى ، ويقال ابن عبد المسيح » . ثم يسوق النسب مُساق ابن حزم وأبى الفرج ؛ وثلاثتهم لم يذكروا اسم : « يزيد بن عبد المسيح » الذى ورد فى المتن .

وسمَّاه الجاحظ أبو عثمان عَمْرو بن بحر فى كتابه « الحجاب » (٢ : ٣٠ « رسائل الجاحظ » تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون) : « عبد المسيح المتلمس » .

وذكر البغدادىُّ عبدالقادر بن عُمَر فى « خزانة الأدب » (٣ : ٧٣ بولاق) نسب الشاعر على سياق الأغانى ، ثم قال : « وقيل إنه جرير عبد العُزّى ، وقيل غير هذا » ، وذكر أن كُنْيته ؛ هى : « أبو عبد الله » . ولكنه عند ذِكْر « جُلَىّ » قال : « وجلى بضم الجيم وتشديد اللام بعدها ألف مقصورة » ، مع أن الشاعر ذكر اسم جدّه كما ضبطناه نحن ، وكما ورد عند ابن حزم ؛ وذلك فى البيت ١٢ من القصيدة رقم ٥ .

وانظر عن ولده « عبد المدان » فى رواية ، و « عبد المنّان » فى روايتين أُخريين [صفحة ١٩٨] وقد مات فى بُصْرَى .

أما سبب تسميته « المتلمس » فقد ذكرت جميع المصادر أنه لقوله فى البيت التاسع من القصيدة رقم ٥ [صفحة ١٢٣] : =

. . . .

= وذَاكَ أَوَانُ العِرْضِ حَيٌّ ذُبَابُهُ   زَنَابِيرُهُ والأَزْرَقُ المُتَلَمِّسُ

[انظر « لطائف المعارف » للثعالبي (٢٥ الحلبي) بتحقيقنا] .

● التخريج : الأصمعيَّات (الأصمعيَّة ٩٢ صفحة ٢٨٥ — ٢٨٨ دار المعارف) القصيدة كلُّها ما عدا البيت ١٣ وذكر الأصمعيُّ أن المتلمس قالها « يعاتب خاله الحارثَ بن التَّوْأم اليَشْكُرِيّ » ووردت الأبيات فيها على هذا الترتيب : ١ ، ٢ ، ١٠ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٨ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٩ ، ١٨ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ — وروى ابن الشجرى فى « مختارات ابن الشجرى » (١ : ٢٨ — ٢٩) القصيدة كاملةً وبترتيبها الذى جاءت به فى الديوان ؛ وفى كتابه « الأمالى الشجرية » (١ : ٩٢) البيت الأول — وأورد أبو تمام حبيب بن أوْس الطائىُّ فى « الوحشيَّات » (١١٢) الأبيات ٩ ، ١١ ، ١٣ ، ١٢ ، ١٤ — وذكر الجاحظ فى كتابه « الحيوان » (٣ : ١٣٦) الأبيات ٩ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ٣ ، وفى (٤ : ٢٦٣) البيت ١٤ ؛ وفى كتابه « البيان والتبيين » (٣ : ٦٠) البيت ٣ ، وفى (٣ : ٣٨ ، ٣٦٩) البيت ٨ ونسبه فى الموضع الأول ولم ينسبه فى الموضع الثانى ، وفى « كتاب الحجاب » (رسائل الجاحظ ٢ : ٣٠ تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون) البيت ٨ منسوباً لعبد المسيح المتلمس — وأورد ابن قُتَيبة فى « الشعر والشعراء » (١٣٢ — ١٣٣ الحلبى ، ١٨٠ — ١٨١ دار المعارف) الأبيات ١١ ، ١٣ ، ١٢ ، ١٤ ، ٨ ، وفى (١٣٣ الحلبى ، ١٨١ المعارف) البيت ٣ وحده ، وفى « أدب الكاتب » (٤٤٧ ليدن) البيت الأول وحده ، وفى كتابه « المعارف » (٥٥٣ دار الكتب) البيت ٨ منسوباً ، ثم ذكره غير منسوب فى « عيون الأخبار » (٢ : ٢٠٥) — واختار البحترىُّ أبو عُبَادة الوليد بن عُبَيد الطائىُّ فى « الحماسة » (٣٢ ليدن المصورة ، ١٨ بيروت) البيت ١٤ — وذكر أبو حاتم أحمد بن حمدان الرازى فى كتابه « الزينة فى الكلمات الإسلامية العربية » =

. . . .

=(٢ : ٢٢٣) البيت ١٥ — وروى أبو الفرَج الأصفهانى فى « الأغانى »
(٢١ . ١٨٧ ليدن ، ٢١ : ١٢١ الساسى) الأبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٨ ،
٩ ، ١٠ ، ١٥ ، وفى (٢١ : ٢٠٤ ليدن ، ٢١ : ١٣٣ الساسى) الأبيات ٨ ،
١١ ، ١٣ ، ١٢ ، ١٤ ، وفى (٢١ : ٢٠٦ ليدن ، ٢١ : ١٣٤ الساسى) البيت ٨ ،
وفى (٢١ : ٢٠٨ ليدن ، ٢١ ١٣٦ الساسى) البيتين ٩ ، ٣ ، وفى (٢١ :
٢٠٩ ليدن ، ٢١ : ١٣٧ الساسى) الأبيات ١ ، ١٠ ثم ١١ ، ١٣ ، ١٢ ، ١٤
ثم البيت ٨ ثم البيت ١٧ ، وقد ذكر البيت ٨ قبل ذلك فى (٣ : ٣ الساسى ،
٣ : ٩٠ دار الكتب) منسوباً ، وذكره مرّة أخرى فى (٤ : ١٢٨ الساسى ، ٥ : ٣
دار الكتب) غير منسوب — وذكر ابن أبى عَوْن إبراهيم بن محمد فى « التشبيهات »
(٣٢٨ — ٣٢٩) الأبيات ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ — وروى أبو حيّان
التوحيدى فى كتابه « الصداقة والصديق » (٢٥٨ — ٢٥٩) الأبيات ٩ ، ١١ ،
١٣ ، ١٢ ، ١٤ — وروى صدر الدين على بن أبى الفرَج بن الحسن البصرى
فى « الحماسة البصرية » (١ : ٤١) الأبيات ٧ ، ٤ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ،
١٤ ، ٣ ، ١٥ ، ١ ، ١٩ — وأورد الخالديّان أبو بكر محمد وأبو عثمان سعيد
ابنا هاشم بن وعلة فى « الأشباه والنظائر » (١ : ١٤٣) البيتين ١٤ ، ٨ مع
بيتين من بحرهما وقافيتهما للحُصَيْن بن الحُمَام المُرِّىّ ، وفى (١ : ١٤٧ —
١٤٨) الأبيات ١١ ، ١٣ ، ١٢ غير منسوبة ، وفى (٢ : ١١٤) البيت ١٤
منسوباً المتلمس ، وفى (٢ : ٢٧٧) البيت ١١ منسوباً للمتلمس — وذكر أسامة
ابن منقذ فى « لباب الآداب » (٣٩٣) الأبيات ٨ ، ٩ ، ١١ ، ١٣ ، ١٢ ، ١٤
ولم ينسبها ، على حين ذكر البيت ٨ منسوباً فى كتابه « العصا » (١٨ طبعة باريس ،
١٨٨ « نوادر المخطوطات » مصر) — وذكر العبّاسى عبد الرحيم بن عبد الرحمن
فى « معاهد التنصيص » (٣٣٠) الأبيات ١ ، ٣ ، ٨ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٩
— وذكر ابن دريد فى « جمهرة اللغة » (٢ : ٢٨٤ ، ٣٨٤) البيت ٨ ،
وفى (٢ : ٣٧٢) البيت ١٤ ؛ وفى كتاب « الاشتقاق » (٣٤٢) البيت ٣ منسوباً ، =

. . . .

= (٣٥٧) البيت ٨ غير منسوب — وروى البغدادىّ فى « خزانة الأدب (٤ : ٢١٥ — ٢١٦) ١٢ بيتاً هى ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ وذكر أن عدّة أبيات القصيدة تسعة عشر بيتاً ثم ذكر البيت ١٤ غير منسوب فى (٣ : ٣٣٧) فى خبر نقله عن ابن جِنّىّ فى كتاب « سر الصناعة » — وأورد الراغب الأصفهانى أبو القاسم حسين بن محمد فى « محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء » (١ : ١٧٥) الأبيات ٩ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ — وذكر أبو بكر محمد بن أبى سليمان داود الأصفهانى فى كتاب « الزهرة » (١٣٦) الأبيات ١١ ، ١٣ ، ١٤ — وروى ابن السِّيد البطليوسىّ فى « الاقتضاب » (٣٩٦ — ٣٩٧) الأبيات ١ ، ٣ ، ١٥ ، ٤ — واستشهد أبو عُبَيْد القاسم بن سلاّم الهَرَوىّ فى « غريب الحديث » (٣ : ٤٩) بالبيت ١١ — وروى الشريف المرتضى فى « أمالى المرتضى » (١ : ٥) البيت ١١ أيضاً وأشار إلى استشهاد أبى عبيد به — وذكر أبو أحمد العسكرىّ البيت ٨ فى « المصون » (٨٤) — وأبو هلال العسكرى فى « ديوان المعانى » (١ : ١٣٥) و « جمهرة الأمثال » (١ : ٤٠٦) — وأحمد بن محمد بن عبد ربّه فى « العقد الفريد » (٥ : ٣٥٩ اللجنة ، ٦ : ٢٠١ التجارية) البيت ٣ ، (٤ : ٦ اللجنة ، ٤ : ٨٨ التجارية) البيت ٨ — وأبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكرىّ فى « فصل المقال » (١٣١ — ١٣٢) الأبيات ٨ ، ٩ ، ٣ — وروى الثعالبىّ أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل فى « التمثيل والمحاضرة » (٥٠ — ٥١) الأبيات ٨ ، ٩ ، ١١ : وفى « ثمار القلوب » (٤٢٧ — ٤٢٨) البيت ١٤ — وذكر الميدانىّ أبو الفضل أحمد النيسابورىّ فى « مجمع الأمثال » (١ : ٤١) البيت ٨ ، وفى (١ : ٤٤٥) البيت ١٤ — وروى المبرِّد أبو العبّاس محمد بن يزيد فى « الكامل » (١ : ١٣٣ التقدم العلمية ، ١ : ٢٧٩ نهضة مصر) البيت ٩ غير منسوب ؛ وفى « المقتضب » (٢ : ٩٣) البيت ١٠ ، وفى (٣ : ٧٧) البيت ٩ : وفى كتابه « الفاضل » (١٢) البيت ٨ — وذكر الزّجّاجىّ =

. . . .

= أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق في « مجالس العلماء » (٣٢٩) البيت ٣ غير منسوب — وذكر ابن سيده على بن إسماعيل بن سيده فى « المحكم » (١ : ١١٥ « قرع ») البيت ٨ غير منسوب — وذكره أبو حاتم السجستانى فى « المعمَّرين » (٥٨) منسوباً — كما ذكر هذا البيت منسوباً ابن واصل الحموىّ أبو عبد الله محمد بن سالم بن واصل فى « تجريد الأغانى » (١ : ٣٥٤) — وذكره أيضاً التُّجيبى البَرْقى إسماعيل بن أحمد بن زيادة الله فى « شرح المختار من شعر بشّار » (١٩٧) — وروى ابن منظور محمد بن المكَرَّم فى « اللسان » (١٥ : ٤١٦ « كرم ») البيت الأول وغيَّر صدره برواية أخرى ، (١ : ٣٠١ « حسب ») البيت ٢ ، (٩ : ٢١٢ « شيط ») البيت ٣ ، (١٤ : ١٩٦ « نفل ») صدر البيت ٤ مع عجز البيت ١٧ ، (٢٠ : ٦٥ « قنا ») البيت ٦ غير منسوب ، (١ : ٦٨ « درأ » و ٦ : ١٢٦ « صعر » و ١٧ : ٢٤٩ « كون ») البيت ٧ ، (١٠ : ١٣٥ « قرع ») البيت ٨ ، (٨ : ٣٧١ « نقص » و ١٦ : ١٢٢ « وسم ») البيت ٩ غير منسوب ، (١٤ : ٣٥٥ « جذم ») البيت ١١ ، (١٥ : ٢٣٩ « صمم ») البيت ١٤ ، (١٤ : ١٩٦ « نفل ») عجز البيت ١٧ مع صدر البيت ٤ ؛ وفى كتابه « مختار الأغانى » (٢ : ٣٧٣) ذكر البيت ٨ منسوباً — وروى الأزهرى أبو منصور محمد بن أحمد فى « تهذيب اللغة » (٢ : ١٢٨ « صم ») البيت ١٤ — وذكر الجوهرىّ أبو نصر إسماعيل بن حمّاد فى « الصحاح » (١١٣٩ « شيط ») البيت ٣ غير منسوب ، (٤٩ « درأ » و ٧١٢ « صعر ») البيت ٧ ونسبه فى الأول ولم ينسبه فى الثانى ، (١٨٨٤ « جذم ») عجز البيت ١١ ونسبه — وذكر ابن جنّى أبو الفتح عثمان بن جنّى فى « الخصائص » (٢ : ١٨٢) البيت ١٠ ولم ينسبه — وذكر الزمخشرى محمود بن عمر فى « أساس البلاغة » (٢ : ٤٦٨ « نفل ») البيت الأوّل ، (١ : ٤٦٨ « سوغ ») البيت ١٤ ؛ وفى كتاب « الفائق فى غريب الحديث » (١ : ٢٥٨) البيت الثانى ؛ وفى كتاب « المستقصى فى أمثال العرب » (١ : =

. . . .

= ٢٢١) البيت ١٤ — وأورد أبو العلاء المعرّى فى «رسائل المعرّى » (١٥٦) البيت ٣ — وذكر الأنبارى أبو بكر محمد بن القاسم فى « شرح القصائد السبع الطوال » (٢٦٣) البيت — ٦ والقرطبى أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصارى فى « الجامع لأحكام القرآن » (١١ : ٢١٧) البيت ١٤ ونسبه عن الفرّاء لرجل من بنى أسد — وأورد ابن سِنَان الخفاجىّ أبو محمد عبد الله بن محمد ابن سعيد بن سنان فى « سرّ الفصاحة » (١٥٠) البيت ١٠ — وورد البيت ١٠ فى « مجموعة المعانى » (١٤٨) — وذكر الآمدى أبو القاسم الحسن بن بشر فى «المؤتلف والمختلف» (٧١ القدسى ، ٩٥ الحلبى) البيت ١٤ — وذكر المرزبانى محمد بن عِمران فى «معجم الشعراء» (٢٠٧ القدسى ، ١٣٢ الحلبى) البيت الأول والبيت ٧ ونسبهما ، وفى (٢٠٩ القدسى ، ١٧٦ الحلبى) البيت ٨ غير منسوب — وروى كمال الدين الدَّميرى فى « حياة الحيوان الكبرى » (٢ :٥٥) البيت ١٤ غير منسوب — وذكره الطبرى أبو جعفر محمد بن جرير فى « تاريخ الطبرى » (٢ : ١١١ أوربا ، ٥ : ٢٥٣ المعارف) تمثّل به المُغِيرة بن شُعبة منسوباً فى خطبة له — وأورد النُّوَيْرى شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب فى « نهاية الأرب فى فنون الأدب » (٣ : ٦٤) الأبيات ٨ ، ٩ ، ١١ — وذكر الشربشى أحمد بن عبد المؤمن فى « شرح المقامات الحريرية » (٢ : ٣٩٢ بولاق) البيت ٨ — وروى ابن يعيش فى كتاب « المفصّل » (٣ : ١٢٨) البيت ١٤ غير منسوب — وذكر أبو الطاهر محمد بن يوسف بن عبدالله التميمى فى كتاب « المسلسل » (٢٦٨) البيت ١٤ — وذكر أبو عُبيدة معْمر بن المثنى البيت ٧ فى « مجاز القرآن » (٢ : ١٢٧) منسوباً إلى عمرو بن حُىّ التغلبى مع أنه من رُواة ديوان المتلمس ، وقد روى أبو الفرج الأصفهانى فى ترجمة المتلمس أبياتاً من هذه القصيدة نقلاً عن أبى عبيدة مع تعليقات لأبى عبيدة عليها كتعليقه على البيت ٣ بأنه أسْيَرُ مَثَلٍ فى البغض ، وتعليقه على البيتين ١ ، ١٠ بأنهما أشْرَدُ مَثَلٍ =

[بن رَبيعة] بن نِزَار. (١) وكان المتلمِّس فى أخْوَالِه من بَني يشْكُر؛(٢) وقال إنه فيهم وُلِدَ حتى كادوا يغْلبون على نَسَبِه(٣). فسأل عَمْرُو بن هِنْد يوماً الحارثَ ابنَ التَّوْأم اليَشْكُرِيّ(٤) عن نَسَب المتلمِّس، فقال(٥) : أَوَانًا يزعُمُ أنَّه

= قيل فى الفخر بالأمهات، وقوله عن الأبيات ١١، ١٣، ١٤ أنها أشردُ مثَلٍ قيل فى اعتداد بنى العم والكفّ عن مقاتلتهم، ثم قوله : « ولم أسمع لأحدٍ بمثل هذه الأبيات حكمةً وأمثالاً من أوّلها إلى آخرها، وفيها من الأمثال السائرة ما يضرب مثَلاً للحكيم عند نسيانه » وذكر البيت ٨، وأخيراً قوله : « وفيها من شارد الأمثال » ثم ذكر البيتَ ١٨ — وروى العُمَرىّ فى « مسالك الأبصار » (٩ : ١١٠ المخطوطة) الأبيات ١، ٣، ٨، ١١، ١٣، ١٤، ١٩ — وذكر ابن عبدالبر النمرىّ فى « بهجة المجالس » (١ : ٦٩٦) البيت ٣ — وروى الزُّبيدى أبو بكر فى طبقات « النحويين واللغويين » (٣٣) البيت الأول وقال : « قال أبو عمرو بن العلاء : كانت العرب إذا أرادت أن تنشد قصيدة المتلمس توضَّأوا لها » .

(١) نزار بن مَعدّ بن عدنان . والزيادة بين حاصرتين أثبتناها من كتب الأنساب حيث سقطت من مخطوطات الديوان .

(٢) يَشْكُر بن بكر بن وائل بن قاسط بن هِنْب بن أفصى بن دُعْمِىّ ابن جَديلة بن أسَد بن ربيعة بن نزار . ومن بنى يَشْكُر : الحارث بن حِلِّزة .

(٣) ذكر محمد بن حبيب فى كتابه « المحَبَّر » (٣٠٨) أن أُمَّ المتلمس الضُّبَعىّ حبشية يقال لها : « سُحْمة » وهو يذكر أبناء الحبشيّات .

والعبارة فى مخطوطتى الديوان ب، ج : « فى أخواله بنى يَشْكُر يقال إنه فيهم قد وُلد فمكث فيهم . . . » .

(٤) الحارث بن التَّوْأم اليَشْكُرِىّ : ذكره أبو حاتم السِّجِسْتانى فى « المعمَّرين » (٩٨) وقال إنه عاش دهراً فى الجاهلية ثم أدرك الإسلام ولا يعقل . وسمَّاه ابن دُرَيْد فى « الاشتقاق » (٣٤٢) : « الحارث بن قتادة ابن التوأم، الذى كان يناقض امرأ القيس بن حُجْر ويتمرض له » . وذكره أبو عبيد البكرىّ بهذه التسمية فى « فصل المقال » (١٣٢) .

من بنِي يَشْكُر ، وأَوَانًا يزعُمُ أَنَّه من بَنِي ضُبَيْعَةَ أَضْجَم (١) .

= (٥) قال أبو الفرَج الأصفهانى فى الأغانى (٢١ : ١٨٦ — ١٨٧ ليدن ، ٢١ : ١٢١ الساسى) : « فسأل الملك وهو عنده الحارث بن التَّوْأم اليشكرى عن المتلمس وعن نسبه فأراد أن يدَّعيه . . . » . ثم قال (٢١ : ٢٠٨ ليدن ، ٢١ : ١٢٥ الساسى) : « فسأل الملك عنه الحارث بن التوأم اليشكرى والحارث ابن جَلَدة فقال : ممَّن المتلمس ؟ فقالا : هو منوط فى بنى عمرو بن مُرَّة ؛ أى أنه من ضبيعة مَرَّةً ومَرَّةً منَّا ، وهو ساقط بين الحيَّين » .

وقال أبو محمد عبد الله بن محمد بن السَّيد البَطَلْيوسى فى « الاقتضاب » (٣٩٧) : « وكان نشأ فى أخواله بنى يشكر . ويقال إنه وُلد فيهم وصحبهم حتى كادوا يغلبون على نسبه ويُظَنّ منهم . وإنما هو أحد بنى بهثة بن جلىّ ابن أحمس بن ضُبيعة . . . » .

وقال ابن الشجرى أبو السعادات هبة الله بن علىّ بن محمد بن حمزة الحسَنىّ (المختارات ١ : ٢٧ — ٢٨) : « قال ابن السكِّيت وابن الأعرابى : كان المتلمس مكث فى أخواله بنى يَشْكُر حتى كادوا يغلبون على نسبه ، فسأل الملك — عمرو بن هند وهو مضرِّط الحجارة وهو المحرِّق — الحارثَ ابن التَّوْأم اليشكرى عن المتلمس وعن نسبه ، فأراد الحارث أن يدَّعيه . قال أبو عبيدة : كان جواب الحارث عنه أنه أوانًا يزعم أنه من بنى ضُبَيعة ، وأوانًا يزعم أنه من بنى يَشْكُر . فقال عمرو : ما هو إلاَّ كالسَّاقط بين الفِرَاشَين » .

وكذلك ذكر البكرى هذه القصة فى « فصل المقال » (١٣٢) .

وجاء فى المخطوطتين ب ، ج : « فسأل عمرو بن هند يومًا الحارث بن التَّوْأم اليشكرى عن نسب المتلمس فقال : أيزعم أنه من بنى ضُبَيْعة أضْجَم . قال عمرو : وما هو إلا كالسَّاقط بين الفراشين » . ويبدو هنا نقص فى العبارة عند كلام الحارث كما وردت فيهما « أضجم » بغير تنقيط : « أصحم » .

(١) ضبيعة أضْجَم : جاء فى الأغانى : « ضُبيعات العرب ثلاث كلُّها من ربيعة : ضُبيعة بن ربيعة ويقال ضُبيعة أضجم ، وضُبيعة بن قيس بن ثعلبة ، =

فقال عَمرُو بن هِنْد :

ما أراه إلاَّ كالسَّاقط بَيْنَ الفِرَاشَيْن(١) .

فَبلغ ذلك المتلمِّسَ ، فقال فى ذلك هذه الكلمة(٢) [طويل] :

١ يُعَيِّرُنى أُمى(٣) رِجَالٌ ، لاَ أَرَى(٤) أخاَ كَرَمٍ إلاَّ بأَنْ يَتَكَرَّمَا(٥)

= وضُبيعة بن عِجْل بن لُجَيْم ... وكان العزُّ والشرف والرئاسة على ربيعة فى ضُبيعة أضجم ، وكان سيِّدها الحارث الأضجم وبه سُمِّيت ضبيعة أضجم ، وكان يقال للحارث حارث الخير بن عبد الله بن دوفن بن حرب . وإنما لقِّب بذلك لأنه أصابته لقْوَة فصار أضجم » . والضجم هو اعوجاج فى الفك أو الحنَك . [وانظر ما ذكر فى حاشية المقطوعة ٣٦] بقسم الزيادات [صفحة ٣١٥] .

(١) قال الميدانىُّ فى « مجمع الأمثال » (٢ : ٩٥) :

« كالساقط بين الفِراشين . مَثَل يضرب لمن يتردد فى أمرين وليس هو فى أحد منهما » .

(٢) قال الأصمعىُّ فى الأصمعيات (٢٨٥) وهو يقدِّم الأصمعية رقم ٩٢ إنه قالها يعاتب خاله الحارث بن التوأم اليشكرى .

وقال ابن الشجرى فى مختاراته (١ : ٢٧) وهو يقدم هذه القصيدة إنه قالها يذكر نسبه ويثبته .

وقال البغدادى فى « خزانة الأدب » (٤ : ٢١٦) : « قال جامع ديوانه أبو الحسن الأثرم ، قال أبو عبيدة . . . » . وذكر البغدادى القصيدة وقال إن عدَّتها تسعة عشر بيتاً . =

. . . .

= (٣) رواية الأغانى (٢١ : ٢٠٩ ليدن ، ٢١ : ١٣٧ الساسى) : « تُعَيِّرُنى أُمِّى رجال ولن ترى » .

وروى أبو الفَرَج الأصفهانى حكاية أبى عبيدة ، وهى أن أبا علىّ الحاتمىّ قال :

« وأشْرَدُ مَثَلٍ قيل فى الفخر بالأمّهات قوله أيضاً » . [وذكر هذا البيت والبيت العاشر] فى حين رواه أبو الفرج مرّةً أخرى فى « الأغانى » (٢١ : ١٨٧ ليدن ، ٢١ : ١٢١ الساسى) : « تُعَيِّرُنى » .

ورواه ابن قُتيبة فى « أدب الكاتب » (٤٤٧ ليدن) : « تُعَيِّرُنى أمى رجال ولن ترى » وقال : « وتقول : عَيَّرْتنى كذا ، ولا يقال : عَيَّرْتَنى بكذا . قال النابغة [الذبيانى ، واسمه زياد بن معاوية] :

وعَيَّرْتنى بَنُو ذُبْيانَ رَهْبَتَهُ   وهَلْ علىَّ بأَنْ أخْشاكَ مِنْ عارِ

[وروايته فى ديوان النابغة الذّبيانى ٨٣ بيروت دار الفكر : « قد عيرتنى ... خشيته ... بأن أخشاه » ، وفى طبعة مصر ٥٩ كرواية أدب الكاتب بتغيير « رهبته » إلى « خشيته »] .

وفى المخطوطين ب ، ج والأصمعيات والحماسة البصرية ومسالك الأبصار والزبيدىّ فى طبقات النحويين واللغويين : « تعيّرنى » .

وكذلك رواه العباسىّ فى « معاهد التنصيص » وفيها رُوِىَ : « رجالا » وهو خطأ .

(٤) الرواية فى كلّ من الأصمعيات ومعجم الشعراء والأغانى والحماسة البصرية وطبقات النحويين : « ولن ترى » .

(٥) رُوِىَ عند ابن منظور فى « اللسان » (١٥ : ٤١٦ « كرم ») بصدر لم يرد فى مخطوطات الديوان أو فى المراجع الأخرى وهو :

تَكَرَّمْ لتَعْتادَ الجميلَ ولَنْ تَرَىٰ   أخاَ كَرَمٍ إلاَّ بأنْ يتكرَّما

٢ ومَنْ كانَ(١) ذا عِرْضٍ كَريمٍ فلَمْ يَصُنْ
لَهُ حَسَباً(٢) كانَ اللَّئِيمَ المُذَمَّمَا

مَعْنَى قوله « يعيِّرنى أُمى » : أى يعيِّرنى بأُمى، فحذف الباء .
وكلُّ كريم لا يصون حَسَبَه كان مُذَمَّمًا .

٣ أَحارِثُ(٣) إِنَّا لو تُشاطُ(٤) دِماؤُنا
تَزَيَّلْنَ(٥) حَتَّى لا يَمَسُّ(٦) دَمٌ دَماً(٧)

---

(١) الأصمعيات : « ومَنْ يَكُ » .

(٢) الرواية فى اللسان (١ : ٣٠١ « حسب ») : « ذا نَسْب كريم ولم يكن له حسب » .

ولراواية فى الأغانى : « ولم يصُنْ » .

(٣) هو الحارث بن التوأم اليشكرىّ . واسم أبيه قتادة بن التوأم اليشكرىّ .

وقد ترجمنا له فى الحاشية رقم ٤ [صفحة ١٢] .

ترتيب هذا البيت فى الأصمعيات الرابع حيث ذكرت قبله البيت العاشر .

(٤) تشاط : قال الجوهرىّ فى « الصحاح » (١١٣٩ « شيط ») : « وشاط فلانٌ الدماء ، أى خلطها ، كأنه سفك دم القاتل على دم المقتول . قال الشاعر » [وذكر بيت المتلمس غير منسوب] ثم قال : « وشاط فلان ، أى ذهب دمُه هَدَرًا ويقال : أشاطه وأشاط بدمه وأشاط دمه ، أى عرَّضه للقتل » .

وقال ابن منظور فى « اللسان » (٩ : ٢١٢ « شيط ») . « وفى الحديث فى صفة أهل النار : ألمْ يَرَوْا إلى الرأس إذا شُيِّط . من قولهم : شيط اللحمَ =

. . . .

=أو الشَّعَرَ أو الصوف ، إذ أحرق بعضه . وشاط الرجل يشيط : هلك » .
قال الأعشى ميمون بن قيس [ديوانه ٦٣] :

قَدْ تَخْضِبُ العَيْرَ مِنْ مَكْنُونِ فائِلِهِ وقد يَشِيطُ عَلَى أَرْماحِنا البَطَلُ

[مكنون فائله ؛ أى الدم . والفائل : عِرق يجرى من الجوف إلى الفخذ] .

قال الجوهرى وابن منظور . « والإشاطة : الإهلاك » . وقال ابن منظور : « وأصل الإشاطة : الإحراق » .

ثم قال ابن منظور ما قاله الجوهرىّ فى تفسير « شاط » ، وذكر بيت المتلمس منسوباً ، وقال : « ويروى : تساط ؛ بالسين . والسَّوْط : الخلط » . وفى (٩ : ١٩٨ « سوط ») قال ابن منظور : « وساط الشىءَ سَوْطاً وسوَّطه : خاضه وخلطه وأكثر ذلك وخصَّ بعضُهم به القِدْر إذا خلط ما فيها » . وأنشد بعد ذلك بيت كعب بن زهير [ديوانه ٨] :

لكِنَّها خُلَّةٌ قَدْ سِيطَ مِنْ دَمِها فَجْعٌ ووَلْعٌ وإخْلافٌ وتَبْدِيلُ

أى كأنَّ هذه الأخلاق قد خلطت بدمها . ثم قال : « وسُمِّىَ السَّوْط سوطاً لأنه إذا سيط به إنسانٌ أو دابةٌ خُلط الدم باللحم ، وهو مشتقٌّ من ذلك لأنه يخلط الدم باللحم ويسوطه » .

فى المخطوطتين ب ، ج والأصمعيات والحيوان والبيان والاشتقاق ومجالس العلماء ورسائل المعرى والعقد الفريد والحماسة البصرية وبهجة المجالس ومسالك الأبصار وخزانة الأدب : « تساط » — وفى الشعر والشعراء مرَّة : « تساط » ، ومرَّة : « تشاط » — وفى معاهد التنصيص : « تساقط » وهو تحريف — وباقى المراجع : « تشاط » .
=

أيْ : يُعْرَفُ هٰذا من هٰذا ؛ أي دِماءُ المُلوك خِلَافُ دِمآءِ غيرهم .

كما قيل أنا مَعروفٌ في حياتي وفي مَوْتي(١)

= (٥) تزيَّلْن : تفرَّقْنَ .

في الأصمعيات والشعر والشعراء والحيوان والبيان والاشتقاق ورسائل المعرّي والعقد ومختارات ابن الشجري وبهجة المجالس : «تزايلن» — وفي الخزانة مرّة : « تزيَّلن » ، ومرّة : « تزايلن » — مسالك الأبصار : « تزيّلن » .

(٦) اللسان ومجالس العلماء وبهجة المجالس : « مايمسّ » — وفي الخزانة مرة : « مايمسّ » ومرّة : « لا يمسّ » .

(٧) قال الزَّجَّاجيُّ في « مجالس العلماء » (٣٢٩) : « وأصل (دم) : دَمَيٌ على فَعَل بتحريك العين . الدليل على ذلك قوله : دَمِيَتْ يد فلان ، وقوله في التثنية : دَمَيان ، وفي الجمع : دماء » .

(١) قال الجاحظ في « البيان والتبيين » (٣ : ٦٠) : « ولقد أسرف المتلمس حيث يقول [وذكر البيت] : وأشدُّ سَرَفاً منه قول أبي بكر الشيباني ، قال : كنت أسيرُ مع بني عَمٍّ لي من بني شيبان ، وفينا من مَوالينا جماعة في أيدي التغالبة ، فضربوا أعناق بني عَمِّي وأعناق الموالي على وهدةٍ من الأرض ، فكنتُ ، والذي لا إله إلاّ هو ، أرى دمَ العربيّ ينماز من دم المولى ، حتى أرى بياض الأرض بينهما ، فإذا كان هجيناً قام فوقه ، ولم يعتزل عنه » .

وروى ابن قتيبة هذا الخبر في كتابه « الشعر والشعراء » عن رجل من بني شيبان وهو يذكر ما يعاب على بيت المتلمس من الكذب والإفراط . وعن ابن قتيبة نقل أبو الفرَج الأصفهانيُّ الخبر في « الأغاني » .

وروى أبو الفرَج أن أبا عليّ الحاتميّ قال عن هذا البيت إنه أشْرَدُ مثل في البغض .

٤ أَمُنْتَقِلاً(١) مِنْ آلِ بُهْثَةَ(٢) خِلْتَنِي أَلاَ إِنَّنِي مِنْهُمْ وإِنْ كُنْتُ أَيْنَمَا(٣)

---

(١) جاء فى « اللسان » (١٤ : ١٩٨ « نقل ») عن التهذيب : « نواقل العرب من انتقل من قبيلة إلى قبيلة أخرى فانتمى إليها » .

رواية المخطوطتين ب ، ج : « أمنتفلاً من آل بهثة » ، ثم قالتا : « ويروى : أمنتفياً من نصر بهثة . . . والمُنْتَفِل والمُنْتَفِي والمتبرِّئ سواء . قال الأعشى : لا تُلْفِنا من دماء القوم ننتفل » . والبيت فى ديوان الأعشى [٦٣] :

لَئِنْ مُنِيتَ بنا عن غِبِّ معركةٍ لم تُلْفِنا من دِماءِ القَوْمِ نَنْتَفِلُ

وفى « اللسان » (١٤ : ١٩٦ « نفل ») : « انتفل من ولده أى تبرَّأ منه . قال اللَّيث : قال لى فُلانٌ قولاً فانتفلتُ منه ، أى أنكرتُ أن أكون فعلتُه . وأنشد للمتلمس :

أَمُنْتَفِلاً مِنْ نَصْرِ بُهْثَةَ دَائِبًا وتَنْفِلُنِى من آلِ زَيْدٍ فَبِئْسَمَا

[والعَجُز فى هذه الرواية هو عَجُز البيت ١٧] — الأصمعيات وأساس البلاغة : « أمنتفلاً من نصر بهثة » — الأغانى ومختارات ابن الشجرى : « أَمُنْتَفِياً من نصر بهثة » وأشارت المختارات إلى رواية « أمنتقلا » بالقاف وهو فى الحماسة البصرية [١ : ٤١ طبعة الهند] : أمنتقلا من نصر بهثة . . . وإن كنت معدما » على أن مخطوطة الحماسة التى بين أيدينا : « وإن كنت ابنما » وهى قافية البيت رقم ١٠ .

وقد علَّق ناشر الطبعة الهندية على رواية « ابنما » تعليقاً غريباً قال : « فى نع : ابنما ، كذا ولعله : ابن ما ، مقصور ماء ، ومن معانيه الفقير العديم ، ولعله المراد هنا » !

(٢) آل بُهثة : نسبة إلى بُهْثة بن حَرْب بن وَهْب بن جُلَىّ بن أحمَس بن ضُبيعة بن ربيعة بن بن نزار .

(٣) يقصد بقوله : « أينما » ؛ أى حيث كنت ، وقد اقتصر على معرفة ذلك وترك اللفظ به .

=

قال أبو إسحاق(١) : ويُرْوَى : « مُنْتَفِلاً » بالفاء ، ويقال :

= ومثله قول النَّمِر بن تَوْلَب العكلىّ [مختارات ابن الشجرى ١ : ١٦] :

فإنَّ ٱلمَنِيَّةَ مَنْ يَخْشَهَا فَسَوْفَ تُصَادِفُهُ أَيْنَمَا

(١) جاء فى المخطوطة (ا) فى هذا الموضع : « ابن إسحاق » ، وسيردُ فيها بعد ذلك « أبو إسحاق [صفحة ٢٢] وهو بهذه الكُنية فى النسخ الأخرى .

وقد عُرِفَ اثنان من علماء اللغة بهذه الكنية « أبو إسحاق » وكانا معاصِرَيْن لأبى الحسن الأثرم ، وأخذا أيضاً عن أستاذه الأصمعىّ وهما :

أبو إسحاق اليزيدىُّ إبراهيم بن يحيى بن المبارك بن المُغيرة وكان عالماً بالأدب وشاعراً مجيداً . أخذ عن أبى زيد الأنصارىّ والأصمعىّ . وتوفى كما يقول ياقوت فى « معجم الأدباء » عام ٢٢٥ هـ .

وأبو إسحاقَ الزياديُّ إبراهيم بن سفيان بن مُسْلم بن أبى بكر بن عبد الرحمن بن زياد بن أبيه ، قيل له الزِّيَادىُّ نسبةً إلى زياد بن أبيه . أخذ عن الأصمعىّ وغيره ، وأخذ عنه المبرِّد وغيره . قال ابن السكّيت : قال أبو الحسن [يعنى الأثرم] : الزيادىُّ نسيج وحده الذى ينفرد برأيه ولا يكاد يخطئُ ؛ وهو مدح من مدائح الرجال . . . وقال الزيادى كما ذكر ، القفطى أبو الحسن على بن يوسف فى «إنباه الرواة» (١ : ١٦٦) : «قرأت على الأصمعىّ هذا البيت [وهو للمتلمس البيت الثانى من القصيدة رقم ٤ صفحة ٧٦] :

أَغْنَيْتُ شَأْنِى فأَغْنُوا اليَوْمَ شَأْنَكُمُ
وَٱسْتَحْمِقُوا فى مِرَاسِ ٱلحَرْبِ أو كِيسُوا

فصحّفتُ ، فقلت : « أغنيت شاتى . . . » ، فقال الأصمعىُّ : « فأغنوا اليوم تَيْسَكُمُ ... » !

وقد روى جمال الدين بن نباتة المصرى هذه النادرة فى كتابه « سرح العيون » (٣٩٩) منسوبةً إلى أبى حاتم . وهو ما ذكره من قبله أبو أحمد =

انتفل منه وانتفى بمعنًى واحد ؛ عن أبي عَمْرو الشَّيْبانى(١) .

٥ ألاَ إنَّني مِنْهُمْ وعِرْضِيَ عِرْضُهُمْ
كَذِي الأنفِ يَحْمِي أنفَهُ أن يُكَشَّمَا(٢)

يقال : جَدَعَ أنفَه إذا قطع طرَفه . ويقال كَشَم أنفَه ، وأوْعَبَه ، واستَوْعَبَه ، وصَلَمَه ، واصْطَلَمه ؛ إذا استأصلَه (٣)

= الحسن بن عبدالله العسكرى فى كتابه « شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف »(١١٥) على أن كلام القفْطى فى الترجمة لأبى إسحاق إبراهيم بن سفيان الزيادى يؤكد أن أبا إسحاق الذى وردت كُنْيته هنا هو الزيادىّ بدليل قول أبى الحسن الأثرم عنه من ناحية ، وقراءة الزيادى شعر المتلمس على الأصمعىّ من ناحيةٍ أخرى .

وكانت وفاة أبى إسحاق إبراهيم بن سفيان الزيادىّ — كما ذكر ياقوت فى « معجم الأدباء » — سنة ٢٤٩ هـ .

(١) أبو عمرو الشيبانى : مضت ترجمته فى [صفحة ٤] .

(٢) فى الأصمعيات ومختارات ابن الشجرى : « أن يُصَلَّما » — وفى خزانة الأدب : « أن يهشَّما » .

(٣) زيد فى شرح ابن الشجرى بعد هذا (فى الطبعة الحجرية) « واجتثمه واقتلمه واقتبّه واجتلمه ، هذه أربعة الألفاظ للأنف دون الأذن » . ثم قال : « وعِرْضِيَ عِرْضهم ، يقول : من بينهم فأنا أحمى حماهم كما يحمى ذو الأنف أنفه أن يقطع » .

وقال ابن منظور فى « اللسان » (١٥ : ٤٢٣ « كشم ») « كشم أنفه : دَقَّه ، عن اللحيانى . وكشم أنفه يكشمه كشماً جَدَعه . والكشم : قطع الأنف باستئصال » .

٦ وإنَّ نِصَابِي إنْ سألْتَ وأُسْرَتِي[1]
مِنَ النَّـاسِ حَيٌّ يَقْتَنُونَ الْمُزَنَّمَا[2]

النِّصاب : الأصل .

والأُسْرَة : القَبيلة .

يقتنونه : يتَّخذونه قِنْيَة ، وأصْلُه من اللُّزوم والإمساك ، يقال : اقْنَ حَيَاءك ، أي الْزَمْهُ . وهو مال قُنْيةٍ ، ومال قُنْوَة وقِنْيَان ؛ ومنه قول رُؤْبَة[3] :

* إنَّك تَقْنُوني بالإلْحَافِ[4] *

أي تُلْزِمُنيه .

قال أبو إسحاق[5] : قد قَنِي حَيَاءه ، كقولك : بَقِى ؛ يَقْنَى ، مثل يَبْقَى .

---

(١) رواية الأصمعيات : «فإنَّ نصابي إن سألت ومنصبي» — وفي اللسان : «وإن قناتي إن سألت وأسرتي» .

(٢) الأصمعيات واللسان والأغاني : «من الناس قوم» — شرح المعلقات السبع ومختارات ابن الشجري : «من الناس حيٌّ» .

(٣) رؤبة بن العجَّاج الراجز أحد بني مالك بن سعد بن زيد مَناة بن تميم . من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ؛ مات في أيام المنصور . وأبوه العجَّاج واسمه عبدالله بن رؤبة من الرجَّاز أيضا ، وسيترجم له في [صفحة ٣١]

(٤) ديوان رؤبة [١٠٠] . والرواية فيه : «إنك تعنوني» وهو تحريف . وفي المخطوطة هـ : «تقتوني» تصحيف .

(٥) مرَّ ذكره في [صفحة ٢٠] وقد ترجمنا له هناك .

المُزَنَّم : الذى سِمَتُهُ التَّزْنيم ، وهو أن تُقْشَرَ جِلْدَةُ الأُذُن وتُفْتَل فتبقى زَنَمةً تَنُوس ؛ أى تضطرب(1) :

---

(1) عبارة الشرح الواردة هنا وردت كذلك فى « شرح المعلقات السبع الطوال » [٢٦٣] عند شرح بيت زهير بن أبى سُلْمَى وهو :

وأَصْبَحَ يُحْدَى فِيكُمُ من إفالِهَا ... مَغَانِمُ شَتَّى مِنْ إفَالٍ مُزَنَّمِ

حيث قال ابن الأنبارى أبو بكر : « والتزنيم علامة كانت تجعل على ضرب من الإبل كرام ، وهو أن يسحَى ظاهر الأذن ، أى تقشر جلدته ، ثم تفتل فتبقى زنَمةً تنوس أى تضطرب » ، واستشهد ابن الأنبارى أبو بكر هنا بيت المتلمس .

[الرواية فى ديوان زهير ١٧ : « فأصبح يجرى فيهم من تلادكم » . ويروى : « يجرى فيكم من إفالها » ويروى : « من نتاج مزنَّم » . عن أبى عمرو . ويروى : « يحدى » أى يساق] .

وجاء فى اللسان (١٥ : ١٦٨ « زنم ») : « والزنيم : الدَّعِىُّ . والمزنَّم : الدَّعىُّ . قال :

* ولكنَّ قَوْمِى يقْتَنُونَ المُزَنَّما *

أى يستعبدونه . قال أبو منصور : قوله فى المزنَّم إنه الدعىُّ وإنه صغار الإبل باطل ، إنما المزنَّم من الإبل الكريم الذى جعل له زنَمة علامة لكرمه . وأما الدعىُّ فهو الزنيم » . [وسترد لفظة « الزنيم » فى البيت ١٥ صفحة ٣٧] .

وجاء فى شرح هذا البيت فى المخطوطتين ب ، ج : « يقتنون من القنية . والغنم المزنّمة هى المشقوقة الآذان من أعلاها شِقَّين أو ثلاثة . تنوس أى تضطرب . والترعيل مثل التزنيم وهى الزنمة والرعلة . يقول إنَّا من القوم الذين يفعلون هذا » .

=

ويقال[1] : لأقنُوَنَّك قِنَاوَتَك ، ولأمْنُوَنَّك مَنَاوَتَك[2] ،ولأشْكُمَنَّك شَكْمَك ، ولأشْكُدَنَّك شَكْدَك ، ولأجْزِيَنَّك جَزَاءك .

٧ وكُنَّا إذَا الجَبَّارُ صَعَّرَ خَدَّهُ أَقَمْنَا لَهُ مِنْ مَيْلِهِ[3] فَتَقَوَّمَا

= قال تميم بن أُبَىّ بن مُقْبل العَجْلانىّ [ديوانه ٢٨٣] :

يَمِخْنَ بأطْرَافِ الذُّيُولِ عَشِيَّةً كما بَهَرَ الوَعْثُ الهِجَانَ المُزَنَّمَا

[يَمَخْنَ يتبخترن . بهره : أعياه وقطّع أنفاسه ، الوعث : المكان الرخو تغيب فيه قوائم الدابّة] .

(١) كل هذه الألفاظ مرادفة بمعنى الجزاء .

(٢) هكذا فى اللسان (٢٠ : ٦٥ « قنى ») ، وفيه (٢٠ : ١٦٦ « منى ») «لأمْنِيَنَّك مناوتك » . وفى « الصحاح » (٢٤٩٨ «منى») : قال أبو نصر الجوهرىّ : ويقال : لأمَنِّيَنَّك مَنَاوتك ، أى لأجزينَّك جزاءك » .

(٣) رواية المخطوطتين ب ، ج : «من صعره» — مختارات ابن الشجرى : « أقمنا له من خدّه » — الصحاح («درأ» و «صعر») : « مِنْ دَرْئِهِ » — اللسان («درأ» و «صعر») : « من دَرْئِهِ » و (« كون ») : «من صعره» . وقال ابن منظور فى مادة (درأ) : « ومن الناس من يظنّ أن هذا البيت للفرزدق ، وليس له » .

صعّر خدّه : أعرض بوجهه فى ناحية من الكِبْر . ومنه الصَّعَر الذى يأخذ الإبل فى رؤوسها حتى يلفت اعناقها عن رؤوسها . وقال تعالى : ﴿ وَلاَ تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ﴾ [الآية ١٨ سورة لقمان] وقد استشهد أبو عبيدة بهذا البيت فى « مجاز القرآن » (٢ : ١٢٧) ونسبه إلى عمرو بن حُنَىّ !

أما بيت الفرزدق الذى يشير إليه ابن منظور فهو [ديوانه ٥١٩ والنقائض ٧٠١] :

وكُنَّا إذَا الجَبَّارُ صَعَّرَ خَدَّهُ ضَرَبْنَاهُ حَتَّى تَسْتَقِيمَ الأَخَادِعُ =

صَعَّر خَدَّه : أى أمالَ خَدَّه فى جانب من الـكِـبْر . يقال : رجلٌ أَصْعَرَ إذا كان مائل العُنُق فى جانب .

= وقد أخذ بشَّار بن بُرْد بيت المتلمس فقال[ديوانه ١ : ٣١٧] :

إذَا المَلِكُ الجَبَّارُ صَعَّرَ خَدَّهُ مَشَيْنَا إليْهِ بالسُّيُوفِ نُعَاتِبُهْ

وذكر المرزبانىُّ فى « معجم الشعراء » (٢٠٧ القدسىّ ؛ ١٣ الحلبى) فى ترجمة عمرو بن حُنَىّ التغلبى : « فارس جاهلى . يقول فى قتلهم عمرو بن هند فى رواية محمد بن داود :

نعاطِى المُلُوكَ الحَقَّ ما قَصَدُوا بِنَا
وليْسَ عَلَيْنَا قَتْلُهُمْ بِمُحَرَّمِ

أَنِفْتُ لَهُمْ مِنْ عَقْلِ عَمْرِو بن مَرْثَدٍ
إذَا وَرَدُوا ماءً ورُمْحُ ابْنِ هَرْثَمِ

وكُنَّا إذا الجَبَّـارُ صَعَّرَ خَدَّهُ
أَقَمْنَا لَه مِنْ مَيْلِهِ ، فتقوَّمِ

قال : يريد : فتقوَّمْ أنت .

وهذا البيت يُرْوَى من قصيدة المتلمس التى أولها [الديوان ١٤] :

يُعَيِّرُنِى أُمِّى رِجَالٌ ولَنْ تَرَى أخَا كَرَمٍ إلاَّ بأنْ يَتَكَرَّمَا

وبعده البيت ، وآخره : أقمنا له من مَيْله فتقوَّما .

وأبو عُبيدة وغيره يروون هذه الأبيات لجابر بن حُنَىّ » .

ونقول إن أبا عبيدة قد نسبه فى مجاز القرآن (٢ : ١٢٧) لعمرو بن حنىّ لا لجابر بن حنىّ والأبيات التى يرويها المرزبانىُّ هى من المفضلية ٤٢ لجابر بن حُنَىّ وليس فيها البيت المأخوذ من قصيدة المتلمس كما رواه المرزبانىُّ .

ومن العجب أن يروى أبو عُبيدة هذا البيت لعمرو بن حنىّ كما جاء فى ديوان المتلمس ، وهو أحد رواة ديوان المتلمس !

٨ لِذِي ٱلْحِلْمِ قَبْلَ ٱلْيَوْمِ ما تُقْرَعُ ٱلْعَصَا
وما عُلِّمَ ٱلإنْسَانُ إلاَّ لِيَعْلَمَا(١)

---

(١) جاء فى المخطوطتين ب ، ج بعد هذا البيت هذه العبارة : « قال أبو عُبَيْدة : يتهدد الحارث بن التَّوْأم . يقول : قد أنذرتُك . وأوَّل مَنْ قُرِعَ له العصا عامر بن الظَّرِب العَدْوانى حكم العرب فى زمانه وقد أسنَّ فربما هفا ، فقالت له بِنْتُه : إنك أخطأتَ فى كذا وكذا ؛ فقال لها : إذا كان ذلك فاقرعى لى العصا لأعرفَ بذلك الخطأ فأرتدعَ عنه وأراجع حلمى . قال بعضهم : كانت تأخذ العصا فتقرعها بالجفنة ، وقال بعضهم : بل كانت تقرعها بعصاً أخرى » .

ورُوِى فى المعارف : « لذى الحكم » . وفى العقد : « لذى اللُّب » .

ذو الحِلْم : اختلف فيه ؛ وذكر الميدانى فى الكلام على المَثَل « إن العصا قُرِعَت لذى الحِلْم » (مجمع الأمثال ١ : ٤٠) أن ابن الأعرابىّ قال : أول من قُرِعت له العصا عامر بن الظرب العَدْوانى ، وربيعة تقول : بل هو قيس بن خالد بن ذى الجدَّين ، وتميم تقول : بل هو ربيعة بن مخاشن أحد بنى أُسَيِّد بن عمرو بن تميم ، واليمن تقول : بل هو عمرو بن حُمَمَة الدَّوسىّ . ثم ذكر أن الذى يريده المتلمس هو عامر بن الظرب .

وقال أبو الفرج الأصفهانى فى الأغانى (٣ : ٣ الساسى ٣٢ : ٩٠ دار الكتب) فى ترجمة ذى الإصبع العدْوانىّ حُرْثان بن الحارث بن مُحَرِّث الذى ينتهى نسبه إلى قيس بن عَيْلان بن مُضَر عند ذكر قوله :

ومِنهُمْ حَكَمٌ يَقْضِى فَلا يُنْقَضُ ما يَقْضِى

« فإنه يعنى عامر بن الظَّرِب العَدْوانىّ ، كان حكماً للعرب تحتكمُ إليه » .

وقال : « حدثنا محمد بن العبّاس اليزيدىّ عن محمد بن حبيب قال : قيس تدَّعى هذه الحكومة وتقول إن عامر بن الظرب العدوانىّ هو الحَكَم الذى كانت العصا تُقْرَع له ، وكان قد كبر فقال له الثانى من ولده : إنك ربما =

. . . .

= أخطأتَ فى الحكم فيُحمَلُ عنك ؛ قال : فاجعلوا لى أمارةً أعرفها فإذا زغت فسمعتها رجعتُ إلى الحكم والصواب ، فكان يجلس قدّام بيته ويقعد ابنُه فى البيت ومعه العصا ، فإذا زاغ أو هفا قرعَ له الجفنة فرجع إلى الصواب . وفى ذلك يقول المتلمس [وذكر البيت] ، قال ابن حبيب : وربيعة تدّعيه لعبد الله بن عمرو بن الحارث بن همّام ، واليَمَن تدّعيه لربيعة بن مخاشن ، وهو ذو الأعواد ، وهو أوّل من جلس على منبر أو سرير وتكلّم ، وفيه يقول الأسود بن يَعفر [المفضلية ٤٤ صفحة ٤٤٧ بيروت ، ٢١٦ مصر] :

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لوَ أنَّ عِلْمِي نافِعِي ... أنَّ السَّبِيلَ سَبِيلُ ذِي الأعْوَادِ

ثم عاد أبو الفرَج فذكر الخبر بإفاضة فى ترجمة المتلمّس ، وذلك فى (٢١ : ٢٠٤ — ٢٠٧ ليدن ، ٢١ : ١٣٣ — ١٣٤ الساسى) ثم ذكر الاختلاف فيه ، ومن بين هذا الاختلاف ادّعاء بنى قيس بن ثعلبة هذا اللقب لسعد بن مالك بن ضُبيعة بن قيس . وروى حادثة له مع النعمان الأكبر ، وما وقع لأخيه عمرو بن مالك . ويقال له : الخشام — وقول سعدٍ فيه :

قَرَعْتُ العَصَا حتَّى تَبَيَّنَ صَاحِبِي ... ولم تَكُ لولا ذاك لِلْقَوْمِ تُقْرَعُ

ثم قال : « وقد روى عَبِيد بن شَرِيّة الجرهمى أن حارثة بن عبد العُزّى سأل مالك بن جُبَيْر عن أوّل مَنْ قَرَعَ العصا وقُرِعتْ له ، وعن قول الشاعر [هو الحارث بن وَعْلَة الشيبانى] :

وزَعَمْتُمْ أنْ لا حُلُومَ لنا ... إنَّ العَصَا قُرِعَتْ لِذِى الحِلْمِ

فقال مالك : على الخبير سقطتَ ، وبالعليم أحطتَ ؛ إن أوّل من قرع العَصَا سعد بن مالك أخو بنى كنانة » ، وقوله أخو بنى كنانة هو وهمٌ من مالك بن جبير فإن سعد بن مالك جدّه ضبيعة بن قيس بن ثعلبة البكرى .

ويقول ابن دريد فى « الاشتقاق » (٣٥٦) وهو يذكر بنى عكابة بن صعب بن علىّ بن بكر بن وائل : « ومنهم الخُشَام ، وهو عمرو بن مالك =

قال الأَصْمَعِيُّ : المتلمِّس أَحدُ الفُحُول الرُّؤَساء(١) .

= وسُمِّي الخُشَام لعِظَم أنفه . وهو الذى أسر مهلهلاً التغلبىَّ . وتزعم ربيعة أنه هو الذى قرعت له العصا . قال الشاعر » [وذكر بيت المتلمس غير منسوب] .

وانظر « جمهرة الأمثال » (١ : ٤٠٦) حيث ذكر أبو هلال العسكرىّ هذا المثَل « وأحلمُ ممَّن قُرِعتْ له العصا » . أما أبو عبيد البكرى فقد ذكر بيت المتلمس بتمامه كمَثَلٍ فى كتابه « فصل المقال » (١٣١) .

وقال أبو هلال العسكرىّ فى « المصون » (٨٤) : « أخبرنا محمد بن يحي قال : حدَّثنا البُلَعىّ عن أبى حاتم ، قال : سألت الأصمعىَّ عن قوله [وذكر بيت المتلمس] فقال : يقول : إنما يقبل التذكرة والموعظة ذو العقل . وقال : ألا ترى قول الآخر » [وذكر بيت الحارث بن وعلة] .

وذكر أبو الفرَج الأصفهانى فى « الأغانى » (٢١ : ٢٠٩ ليدن ، ٢١ : ١٣٧ الساسى) أن أبا عُبَيْدة قال « وفيها من الأمثال السائرة ما يُضربُ مَثَلاً للحكيم عند نسيانه » [وذكر البيت الثامن] .

واختلف ابن قتيبة فى كتابين له فذكر فى كتاب « المعارف » (٥٥٣ دار الكتب) أنه عامر بن الظرب العدوانى وذكر بيت المتلمس . ثم قال : وقد يقال إن ذا الحكم : صيفى أبو أكثم ، وقيل عمرو بن حممة الدوسىّ » . ثم قال فى كتابه « عيون الأخبار » (٢ : ٢٠٥) : « قال أبو اليقظان : إن عمرو بن مالك بن ضبيعة هو الذى قيل فيه [وروى بيت المتلمس غير منسوب] وذكر خبر سعد بن مالك بن ضبيعة الذى سيرد بعد .

(١) أشار أبو الفَرج الأصفهانى إلى قول الأصمعىّ هذا فقال (الأغانى ٢١ : ٢٠٤ ليدن ، ٢١ : ١٣٣ الساسى) : «وقال ابن النحَّاس : قال الأصمعىّ : المتلمِّسُ من الفحول » . والعبارة فى كتاب « فحولة الشعراء » للأصمعى (٣٠) : « والمتلمس رأس فحول ربيعة » .

وقال أبو عُبَيْدة : ما سُبِق المتلمِّس إلى مِثْل هذا المَثَل (١)،

٩ وَلَوْ غَيْرُ أَخْوَالِي أَرَادُوا نَقِيصَتِي (٢)
جَعَلْتُ لَهُمْ فَوْقَ العَرَانِينِ مِيسَمَا (٣)

---

(١) وأشار أبو الفرج أيضاً إلى هذا القول فقال : « وقال أبو عُبَيدة : لم يُسبق المتلمس إلى قوله .... » .

ثم قال أبو الفَرَج بعد ذلك وقد أورد الأبيات ١١ ، ١٣ ، ١٢ ، ١٤ (الأغانى ٢١ : ٢٠٩ — ٢١٠ ليدن ، ٢١ : ١٣٧ الساسى) : « قال أبو عُبَيدة : ولم أسمع لأحد بمثل هذه الأبيات حكمةً وأمثالاً من أولها إلى آخرها وفيها من الأمثال السائرة ما يضرب مَثَلاً للحكيم عند نسيانه [وذكر البيت ٨] وفيها من شارد الأمثال » [وذكر البيت ١٨] .

وجاء فى المخطوطة (ا) من الديوان بعد عبارة « ... إلى مثل هذا المثل » هذا البيت :

تَحَلَّمْ عَنِ الأَدْنَيْنِ فَاسْتَبْقِ وُدَّهُمْ وَلَنْ تَسْتَطِيعَ الحِلْمَ حَتَّى تَحَلَّمَا

وكتب إلى جانبه كلمة « صح » ثم كتب تحته : « ذكره الجوهرىّ فى فصل الحاء فى المجلد الثالث من الصّحاح واستشهد به على التكلف للحلم » .

وقد ورد البيت فى « الصحاح » (١٩٠٣ « حلم ») ولم ينسبه ، وورد كذلك فى « اللسان » (١٥ : ٣٥ « حلم ») غير منسوب .

ولكن ابن قتيبة نسبه للمتلمس فى « عيون الأخبار » (٢ : ٥) . وقد وضعناه فى قسم زيادات الديوان ، وهو من شعر حاتم الطائى [ديوانه ١٠٨ مجموعة خمسة دواوين] .

(٢) النقيصة : التنقُّص . يقال : تنقّص الرجل وانتقصه واستنقصه أى نسب إليه النقصان . والاسم النقيصة .

العرانين : جمع العِرْنين وهو أول كل شيء . وعِرْنين الأنف تحت مجتمع الحاجبين وهو أوّل الأنف حيث يكون فيه الشَّمَم .

(٣) الميسم : اسم الآلة التى يوسَم بها أى يُكْوَى . واسم لأثر الوَسْم أيضاً . =

يقول : أهجُوهم هِجَاء يلزمهم لزومَ المِيْسَم فى الأنف .

١٠ وهَلْ لِيَ أُمٌّ غيرُها إنْ تَرَكْتُها(١) ؟
أَبَى اللهُ إلاَّ أنْ أكُونَ لها ابْنَمَا

أراد : ابناً ، والميم زائدة كما تُزاد فى سُتْهُمٍ وزُرْقُمٍ وفُسْحُمٍ(٢). يقال : هذا ابْنُمٌ ، ومَرَرْتُ بابْنِمٍ ورأيتُ ابْنَماً .

= وجاء فى « اللسان » (١٦ : ١٢٢ « وسم ») حيث ورد البيت غير منسوب : « فليس يريد جعلت لهم حديدةً وإنما يريد جعلت أثرَ وَسْم » — التمثيل والمحاضرة : « ولو غير إخوانى » .

(١) رواية الأغانى مرة : « إنْ ذكَرْتُها » ، ثم : « إن تركتها » — الخصائص : « إن هجوتها » — المقاصد النحوية : « إن ذكرتها » .

ذكر أبو الفرج أن أبا عُبَيْدة قال : « وأشْرَدُ مثَلٍ قيل فى الفخر بالأمهات قوله أيضاً » [وذكر البيت الأول ثم هذا البيت] . كما مرَّ فى صفحة [١٢] .

وجاء ترتيب هذا البيت فى الأصمعيات الثالث .

(٢) سُتْهُم : الأسْتَهُ . زُرْقُم : الأزرق . فُسْحم : الواسع الصدر ، وكلّها الميم فيها زائدة .

واستعمل النَّمِر بن تَوْلَب العُكْلىّ لفظة « ابنما » فى قوله [مختارات ابن الشجرى ١ : ١٨] :

لُقَيْمُ بنُ لُقْمَانَ مِنْ أُخْتِهِ فكَانَ ابْنَ أُخْتٍ لهُ وابْنَماَ

وقال العَجَّاج :(١)

ولم يَلحهَا حزَنٌ عَلَى أَبْنِمِ (٢)
ولا أبٍ ولا أخٍ فتَسْهَمِ

وقال الهُذَلِيُّ :(٣)

تَعاوَرْتُما ثَوْبَ الفُسُوقِ (٤) كِلاَ كُمَا أَبُ غَيْرُ بَرٍّ وابْنُمٌ غيرُ وَاصِلِ

---

(١) العجّاج : اسمه عبد الله بن رُؤْبة بن حنيفة من بنى مالك بن سعد ابن زيد مناة بن تميم . كان هو وابنه رُؤْبة الذى ترجم له فى [صفحة ٢٢] من أكبر الرُّجَّاز . سمّى العجّاج لقوله :

* حتى يَعِجَّ عِنْدَها مَنْ عَجْعَجَا *

وقد أدرك العجّاج أبا هُرَيْرة وروى عنه أحاديث .

(٢) البيتان فى ديوانه [٥٨ برلين] وتهذيب اللغة (٥ : ٢٤٨ « لاح » ، ٦ : ٤٠ « سهم ») واللسان (١٥ : ٢٠١ « سهم ») . والرواية فى الديوان : « ولا أخٍ ولا أبٍ » . والضبط فى اللسان فى البيت الأول « يُلِحْها » وفى البيت الثانى « فتُسْهَمِ » . وفى اللسان : « سهم بالفتح يَسْهَم سُهاماً وسُهوماً ، وسَهُمَ أيضاً بالضمّ يَسْهُم سُهوماً فيهما ، وسُهِمَ يُسْهَمُ فهو مسهوم إذا ضَمُر » .

(٣) الهذلى : هو عبد منافَ بن رِبْع الجُرَبىّ .

والبيت فى « شرح أشعار الهذليين » [٦٨٥ دار العروبة] و « ديوان الهذليين » [٢ : ٤٥ دار الكتب] .

(٤) الرواية : فى شعره : « ثوب العُقوق » .

ولا يُثَنَّى ولا يُجْمَع ، إلاَّ أنَّ الكُمَيْتَ(١) قد ثَنَّاه — وهو شاذٌّ — فقال(٢) :

ومِنَّا ضِرَارٌ وابْنَمَاهُ وحاجِبٌ(٣)
مُؤَرِّثُ نِيرَانِ العَدَاوَةِ(٤) لا المُخْبِي

يقال : أرَّثْتَ النَّارَ وَأَشْعَتْهَا ، إذا قرَّبتَها ورفعتَها .

١١ وما كُنْتُ(٥) إلاَّ مِثْلَ قَاطِعِ كَفِّهِ
بكَفٍّ لَهُ أُخْرَىٰ فأَصْبَحَ أَجْذَمَا

(١) هو الكُمَيت بن زيد الأسديّ . شاعر إسلامى ، يكنى أبا المستهِل . وكان يعلِّم الصِّبيان فى مسجد الكوفة .

(٢) رواه المبرِّد فى « المقتضب » (٢ : ٩٣) للكميت بن زيد الأسديّ ورواه ابن منظور فى « اللسان » (١٨ : ٢٤٤ « خبا ») للكميت ، وذكره التبريزىُّ فى « شروح سقط الزند » [١٣٠٨] للكميت .

(٣) المقتضب : « ومِنَّا لَقِيطٌ وابناه وحاجب » — شروح سقط الزند : « ومنا لَقيط وابناه وقَعْنَبٌ » .

(٤) المقتضب وشروح سقط الزند: «مؤرِّث نيران المكارم» — اللسان : «مؤجِّج نيران المكارم» . ولفظة « المكارم » هى الوجه لأن معرض الكلام مدح .

(٥) اللسان (١٤ : ٣٥٥ « جذم ») : « وهل كنت إلاّ . . . » .

قال أبو بكر محمد بن أبى سليمان داود الأصفهانى فى كتابه « الزهرة » [١٣٦] وهو يروى هذا البيت والبيتين ١٣ ، ١٤ : « وقد قال المتلمس ما يخرج قبحاً وجفاءً عن هذا الباب ولا يصلح أن يجرى فى المخاطبة بين الأحباب ؛ وذلك قوله [وذكر الأبيات] وذلك أنه يخبر أن الجناية قد أثرت فى قلبه وولَّدت حقداً فى نفسه ، وأن الذى يمنعه من أن ينتقم ، خوفُه من تزايُد الألم ؛ وأنه على أن يعاقب ، إذا أمِنَ العواقب ، والمعاتبة بل المعاقبة ، أحسن من الإغضاء على مثل هذه الحال » .

الأجْذَم : المقطوع إحدَى يَدَيْهِ (١)

يقول : لو هَجَرْتُ قَوْمِي كنتُ كَمَنْ قطع يَده بيَدِه الأُخرى (٢) .

١٢ فلَمَّا ٱسْتَقَادَ (٣) ٱلكَفُّ بٱلكَفِّ لم يَجِدْ
لَهُ دَرَكاً فى أَنْ تَبِينَا (٤) فأَحْجَمَا

الإحْجَام : الرُّجوع . يقول : أَحْجَمْتُ عن الشيء ؛ إذا رَجعتُ عنه .

١٣ يَدَاهُ أَصَابَتْ هٰذِهِ حَتْفَ هٰذِهِ
فلَمْ تَجِدِ ٱلأُخْرَى علَيْهَا مُقَدَّمَا (٥)

---

(١) وردت هذه العبارة أيضاً فى المخطوطتين ب ، ج .

(٢) ذكرت المخطوطتان ب ، ج هذه العبارة كذلك .

روى أبو الفرَج فى الأغانى عن أبى عبيدة أنه قال : « وأشردُ مَثَلٍ قيل فى اعتداد بنى العمّ والكفّ عن مقاتلتهم بفعلهم قوله » [وذكر هذا البيت والأبيات ١٣ ، ١٢ ، ١٤] . ثم قال : « قال أبو عبيدة : يريد أنه فيما صنع به أخواله بمنزلة مَن قطع إحدى يديه بالأخرى ، فلو هجاهم وكافأهم كان بمنزلة من قطع يده بيده الأخرى فيبقى أجذم فأمسك عنهم » .

(٣) استقاد : من القَوَد وهو القِصاص وقتل القاتل بدلَ القتيل ، واستقدتُ الحاكم أى سألته أن يُقِيدَ القاتلَ بالقتيل . وفى الحديث : « مَنْ قَتلَ عمداً فهو قَوَد » . انظر « النهاية فى غريب الحديث والأثر » لابن الأثير (٤ : ١١٩) .

وقوله : « استقاد الكفّ بالكف » ؛ أى طلب إليها قطعها .

(٤) الدرك : اللحاق .

أن تبينا : أى أن تنقطعا وتتفارقا .

(٥) لم يرد هذا البيت فى الأصمعيات .

الحتف : الموت .

رواية الأغانى : « تقدّما » .

١٤ فأطْرَقَ(١) إطْرَاقَ الشُّجَاعِ(٢)، ولَوْ يَرَى(٣)

مَسَاغاً(٤) لِنَابَيْهِ(٥) الشُّجَاعُ لَصَمَّا(٦)

الشُّجَاع: من أسماء الحيَّات.

---

(١) قال ابن دريد فى «جمهرة اللغة» (٢ : ٣٧٢): «وأطرقَ الرجل يُطْرق إطراقاً، إذا سجد ببصره إلى الأرض» وذكر بيت المتلمس.

(٢) الشجاع: قال الأزهرى فى «تهذيب اللغة» (١ : ٢٣١ «شجع»): «الشجاع: الحية الذكر». ثم قال: «وقال شمِر فى كتاب الحيَّات: الشجاع ضربٌ من الحيَّات لطيف دقيق، وهو — زعموا — أجرؤها».

وقال الدَّميرى فى كتابه «حياة الحيوان الكبرى» (٢ : ٥٤): «الشجاع — بالضمّ والكسر — الحية العظيمة التى تثب على الفارس والراجل وتقوم على ذَنَبها، وربما بلغت رأس الفارس وتكون فى الصحارى».

وقال أمين المعلوف فى «معجم الحيوان» (٦): «أرْبَد وعِرْبدّ. شجاع: أفعى عظيمة ضخمة الرأس دقيقة العنق رقشاء كدراء خبيثة جداً إذا أغضبتها انتفخت، لذلك يسميها الإنكليز بالأفعى النافخة وهى كثيرة فى أواسط أفريقية واليمن، ولكنها غير معروفة فى مصر والشام والعراق». ثم قال: «وربما يكون الشجاع أيضاً هذا النوع من الأفاعى الخبيثة».

قال الثعالبىُّ فى «ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب» (٤٢٧ — ٤٢٨): «من أمثال العرب: أطرقَ إطراق الشجاع، إذا سكن وسكت» وذكر بيت المتلمس. وقال الميدانى فى «مجمع الأمثال» (١ : ٤٤٥): «أطرق إطراق الشجاع، يعنى الحيَّة. يضرب للمفكّر الداهى فى الأمور» وذكر بيت المتلمس. كما ذكر الزمخشرى فى «المستقصى فى أمثال العرب» (١ : ٢٢١) المَثَل والبيت.

وقد روى ابن سِيده فى «المحكم» (٢ : ١٩٨ «وقع») بيتاً أنشده ابن الأعرابىّ ولم يذكر اسم صاحبه، وذكر ابن منظور هذا البيت أيضاً =

. . . .

= فى « اللسان » (١٠ : ٢٨٦ « وقع ») نقلاً عن ابن سيده . وصدر هذا البيت مأخوذ من صدر بيت المتلمس :

وَيُطْرِقُ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ وعِنْدَهُ
إِذَا عُدَّتِ الْهَيْجَا وِقَاعٌ مُصَادِفِ

(٣) كل المراجع التى ذكرت البيت روته : « ولو يرى » ، ما عدا الشعر والشعراء واللسان وأساس البلاغة وحياة الحيوان والمسلسل والحماسة البصرية فروايتها : « ولو رأى » .

(٤) مساغاً : مُضِيّاً . وقال الزمخشرىُّ فى « أساس البلاغة » (١ : ٤٦٧ « سوغ ») : « ومن المجاز : لا يسوغ لك أن تفعل كذا : لا يجوز . وسوَّغْتُه ما أصاب : جوّزتُه له . ولا أجد له مساغاً » وذكر بيت المتلمس .

رواه ابن قتيبة فى الشعر والشعراء ، وابن فارس فى مقاييس اللغة ، والأزهرىُّ فى تهذيب اللغة ، والزمخشرىّ فى أساس البلاغة والقرطبىُّ فى الجامع لأحكام القرآن عن الفَرَّاء ، والبغدادىُّ فى خزانة الأدب عن ابن جِنّىّ : « لناباه » .

وروته بقيّة المراجع : « لنابيه » .

قال الأزهرى فى « تهذيب اللغة » (١٢ : ١٢٨ « صم ») : « هكذا أنشده الفَرّاء : لناباه ، على اللغة القديمة لبعض العرب » .

(٥) وقال ابن منظور فى « اللسان » (صمم) وقد رواه : « لنابَيْه » : « وأنشد بعض المتأخرين : لناباه » ، ثم ذكر نص كلام الأزهرىّ .

وقال القرطبىُّ فى « الجامع لأحكام القرآن » (١١ : ٢١٦ — ٢١٧) فى الكلام على قول الله عزّ وجلّ : ﴿ إِنْ هذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾ [الآية ٦٣ سورة طه] : « وقرأ المدنيّون والكوفيّون (إنَّ هذان) بتشديد (إنّ) » . ثم قال بعد ذلك : « وللعلماء فى قراءة أهل المدينة والكوفة =

. . . .

= ستة أقوال » . وذكر أن « القول الأول من الأقوال الستة أنها لغة بنى الحارث بن كعب وزَبيد وخَثْعم وكنانة بن زيد يجعلون رفع الاثنين ونصبه وخفضه بالألف ، يقولون : جاء الزيدان ، ورأيتُ الزيدان ، ومررتُ بالزيدان » ، ثم قال : « وأنشد الفرّاء لرجل من بنى أسد — قال : وما رأيت أفصح منه » وذكر بيت المتلمس .

وقال البغدادىّ : قال ابن جِنّىّ فى « سر الصناعة » : « مِن العرب مَنْ لايخاف اللبس ويجرى الباب على أصل قياسه ، فيدع الألف ثابتةً فى الأحوال ، فيقول : قام الزيدان ، وضربتُ الزيدان ، ومررتُ بالزيدان ، وهم بنو الحارث وبطن من ربيعة » .

وقال الدَّميرىّ : « هذه لغة بنى الحارث بن كعب وهى إبقاء ألف التثنية فى حالتى النصب والخفض ، وهو مذهب الكوفيين . ومنه قوله تعالى : « إِنَّ هذَانِ لَسَاحِرَانِ » . (حياة الحيوان ٢ : ٥٥) .

(٦) صمَّم : عضَّ ونيَّبَ فلم يُرْسل ما عضّ . وصمَّم الحيَّةُ فى عضّته : نيَّبَ .

وروى المرزبانىّ فى « معجم الشعراء » (٢١٣ القدسى ، ٢٣ الحلبى) فى ترجمة عمرو بن شأس الأسدىّ ، وهو شاعر أسلم فى صدر الإسلام ، هذا البيت :

فأَطْرِقْ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ وَلَوْ يَرَى ... مَسَاغاً لِنَابَيْهِ الشُّجَاعُ لَقَدْ أَزَمْ

وقال : « سرقه عمرو من المتلمس » . وقد ذكر الزمخشرىّ فى « المستقصى فى أمثال العرب » (١ : ٢٢١) بيت عمرو بن شأس بعد بيت المتلمس عند ذكره للمثل : « أطرقْ إطراق الشجاع » .

ورويت قافية بيت المتلمس عند الراغب الأصفهانى فى محاضرات الأدباء : « ليصَمَّما » .

وذكر أبو الفرَج أن أبا عبيدة قال : « قال أبو علىّ : والبيت الأخير [يعنى هذا البيت] يُضرَبُ مَثَلا للرجل يقصُر إلى أن تمكنه الفرصة » .

١٥ وقد كُنْتُ أَرْجُو(١) أَنْ أَكُونَ لِعَقْبِهِمْ(٢)
زَنِيماً(٣) فَمَا أُجْزِرْتُ(٤) أَنْ أَتَكَلَّمَا(٥)

ويُرْوَىٰ : « لِعَقْبِكُم »(٦).

---

(١) فى المخطوطتين ب ، ج : « وقد كنتَ ترجو » يخاطب الحارث اليشكرىَّ ، وهى رواية ابن الشجرى فى « مختارات ابن الشجرى » ، وأبى الفرَج فى « الأغانى » ، والبغدادى فى « خزانة الأدب » .

ورواه الأصمعىُّ فى « الأصمعيات » : « وقد كنت أرجو » ، وأوردت الأصمعيات قبله البيتين : ١٨ ، ١٩ ، ثم أوردت بعده البيتين : ١٦ ، ١٧ .

وجاء فى صاب نسخة الشنقيطى من الأصمعيات : « ويروى : وقد كنتَ ترجو . يخاطب الحارث » .

[انظر تعليق الأستاذين أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارن] .

ورواه البصرىُّ فى « الحماسة البصرية » : « وأصبحتَ ترجو » .

(٢) المخطوطتان ب ، ج : « لعقبكم » وهى رواية الأغانى وكتاب الزينة ومختارات ابن الشجرى والحماسة البصرية وخزانة الأدب . أما فى الأصمعيات فالرواية : « لخلْفكم » أى « لعقبكم » .

(٣) فى الأصمعيات : « زعيما » أى سيِّداً .

(٤) الأغانى والحماسة البصرية : « أحرزت » — الأصمعيات : « أُحْرِزْتُ » .

(٥) يريد : أنه لم يربط لسانى عن الكلام . وضرب الإجرار مَثلاً للسكوت .

(٦) انظر الحاشية رقم ٢ .

الزَّنيم : المُعلَّق فى القوم ليس منهم[1] . ولحسَّان[2]:

وأنْتَ زَنِيمٌ نِيطَ فى آلِ هاشِمٍ
كَمَا نِيطَ خَلْفَ الرَّاكِبِ ٱلقَدَحُ ٱلفَرْدُ[3]

والإجرار : أن يُشَقَّ طَرَفُ لِسَانِ الفَصِيل أو الجَدْيِ لِئَلاَّ يرضع[4].
قال عَمْرو بن مَعْدِ يكرب[5] :

---

(١) جاء فى المخطوطة ب : « الزنيم : الملصق بالقوم ليس منهم شُبِّه بالزنمة فى عنق العَناق » .

وجاء فى اللسان (١٥ : ١٦٨ « زنم ») : « وأما الدَّعىُّ فهو الزنيم . وفى التنزيل العزيز : ﴿ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ ﴾ [الآية ١٣ سورة القلم] وقال الفَرَّاء : الزنيم الدعىُّ الملصَق بالقوم وليس منهم . وقيل : الزنيم الذى يُعْرَفُ بالشرِّ واللؤم كما تُعرَف الشاة بزنمتها ، والزنمتان المعلَّقتان عند حلوق المعْزَى وهو العبد » . [وانظر الحاشية رقم ١ صفحة ٢٣] .

(٢) هو حسان بن ثابت الأنصارى شاعر الرسول الكريم .

(٣) البيت فى ديوان حسان [١٣٣] من قصيدة يهجو بها أبا سفيان ابن الحارث بن عبد المطلب . يقول له : إنك مؤخرٌ فى آل هاشم كما يؤخر الراكبُ القدحَ خلفه . وانظر البيت فى اللسان (١٥ : ١٦٨ « زنم ») .

(٤) جاء فى المخطوطتين ب ، ج : « والإجرار أن يشقَّ لسان الفصيل لئلاَّ يرضع أمَّه : والتفليل أن ينقب لسان الفصيل ثم يُجعل فيه خيط من شَعَر فيعقد طرفاه كالفلكتين يمنعه ذلك من أن يرضع » .

(٥) هو عمرو بن معديكرب الزُّبَيدىّ من زُبيد ، كان فارس اليمن . قدم على رسول الله فى وفد مذحج فأسلموا . ثم ارتدّ حتى اتى رسول الله فى غزوة تَبُوك فأسلم وبايع لقومه على الإسلام وشهد القادسية .

وَلَوْ أَنَّ قَوْمِي أَنْطَقَتْنِي رِمَاحُهُمْ
نَطَقْتُ ، وَلَكِنَّ الرِّمَاحَ أَجَرَّتِ[1]

١٦ لِأُورِثَ بَعْدِي سُنَّةً يُقْتَدَى[2] بِهَا
وَأَجْلُوَ عَنْ ذِي شُبْهَةٍ[3] أَنْ تَوَهَّمَا[4]

١٧ أَرَى عُصُماً[5] مِنْ[6] نَصْرِ بُهْثَةَ[7] دَانِياً[8]
وَيَدْفَعُنِي عن آلِ زَيْدٍ[9] فَبِئْسَمَا[10]

---

(١) البيت من قصيدة له فى « الأصمعيات » [٣٤ دار المعارف] .

(٢) فى الأصمعيات ومختارات ابن الشجرى : « يهتدى بها » .

(٣) فى المخطوطتين ب ، ج وخزانة الأدب : « وأجلو عمى ذى شبهة » .

(٤) رواية الأصمعيات : « أن يُفَهَّما » .

(٥) عُصَم : جاء فى المخطوطتين ب ، ج : « عُصَم رجلٌ من بنى ضُبيعة قال للمتلمس : لستَ منّا ، إنما أنت من بَنى يَشْكُر » :

(٦) فى المخطوطتين ب ، ج والأصمعيات ومختارات ابن الشجرى : « فى نصر » — والرواية فى اللسان : « أمنتفلاً من نصر بهثة دائباً » وهو فى بعض ألفاظه صدر البيت رقم ٤ [صفحة ١٩] : « أمنتفلاً من آلِ بُهثة خِلْتَنى » .

(٧) هو بهثة بن حرب بن وهب بن جُلَىّ [انظر الحاشية ٢ صفحة ١٩] .

(٨) الدانى : القريب .

فى المخطوطتين ب ، ج : « دائماً » — الأصمعيات : « دائباً » — مختارات ابن الشجرى « دانياً » .

(٩) آل زيد : نسبة إلى زيد بن دَوْفَن بن حرب بن وهب بن جلىّ .

يريد : إنى أرى عُصَماً هذا ينتسب إلى بهثة وينحّينى عنهم .

رواية الأصمعيات : « وتعذلنى فى نصر زيد » — وفى اللسان : « وتنفلنى من آل زيد » .

(١٠) أى فبئس الذى يفعله .

١٨ إِذَا لَمْ يَزَلْ حَبْلُ ٱلقَرِينَيْنِ(١) يَلْتَوِى(٢)
فَلاَ بُدَّ يَوْماً مِنْ قُوًى(٣) أَنْ تَجَذَّمَا(٤)

١٩ إِذَا مَا أَدِيمُ(٥) ٱلقَوْمِ أَنْهَجَهُ ٱلْبِلَى(٦)
تَفَرَّى(٧) وإِنْ كَتَّبْتَهُ(٨) وتَخَرَّما(٩)

---

(١) القرينان : بعيران يقرنان فى حبل . يقال للواحد : القرين . والقرينة : الناقة تشدُّ إلى أخرى .

(٢) يلتوى : ينفتل . يقال : لَوَيْتُ الحبل ألويه ليًّا ؛ فتلته . وقال ابن سيده : اللىُّ : الجدْل والتثنى .

(٣) القوَى (بكسر القاف وبضمها) : جمع القوّة وهى الخصلة الواحدة من قُوَى الحبل ، وقيل القوّة : الطاقة الواحدة من طاقات الحبل أو الوتَر . وأقوى الحبلَ والوترَ : جعل بعض قُواه أغلظ من بعض ، وفى الحديث : « يذهب الإسلام سُنَّةً سُنَّةً كما يذهب الحبل قُوَّةً قُوَّة » [« النهاية فى غريب الحديث والأثر » لابن الأثير ٤ : ١٢٧] ، ومنه الإقواء فى الشعر وهو نقصان الحرف من الفاصلة يعنى من عَروض البيت وهو مشتقٌّ من قوّة الحبل كأنه نقص قوّة من قواه ؛ هكذا قال أبو عُبيدة ، وقال أبو عمرو بن العلاء وأبو عمرو الشيبانى إن الإقواء اختلاف حركات الروىّ ، أى اختلاف إعراب القوافى .

(٤) تجذّم : تقطّع .

وجاء فى شرح مختارات ابن الشجرى [٣٣ الطبعة الحجرية] : « ضرب ذلك مَثلاً له ولعُصَم ، يقول : إذا كان الرجلان كلٌّ واحد منهما يناوئ صاحبه فلا بدَّ لأحدهما أن يغلب الآخَر » .

وجاء فى الأغانى أن هذا البيت من شارد الأمثال .

رواية الأصمعيات : « فلا بدّ يوما للقُوَى » .

(٥) الأديم من كل شىء : جلْده .

(٦) أنهجه البِلى : أخْلَقه .

. . . .

---

(٧) تفرَّى : تمزَّق وتشقَّق .

(٨) كتَبْتُه : خرزته بالكُتْبة وهى السَّير الذى تخرز به المزادة او القِربة .

وجاء فى اللسان : « قال شمِر : كل ما ذُكر فى الكتب قريب بعضه من بعض ، وإنما هو جَمْعُك بين الشيئين . . . ومن ذلك سُمِّيت الكتيبة لأنها تكتَّبتْ فاجتمعت ، ومنه قيل : كتبتُ الكتابَ لأنه يجمع حرفاً إلى حرف » .

وجاء فى المخطوطتين ب ، ج : « كتَّبته : خرزته ، وكل خُرزة كُتْبة . يريد : وإن لفَّقته وجمعته فهو على طول الالتواء ينقطع » .

الأصمعيات : « ولو كتَّبته » — وأوردت الحماسة البصرية صدر هذا البيت مع عجُز البيت السابق وجعلتهما بيتاً واحداً .

(٩) تخرَّم : تفتَّق .

وقال المتلمِّس [كامل] :

١ أَطْرَدْتَنِي حَذَرَ ٱلْهِجَاءِ ، ولاَ وَٱللَّاتِ(١) وَٱلأَنْصَابِ(٢) لاَتَئِلِ(٣)

● هذه القصيدة الثانية أيضاً فى المخطوطتين ب،ج وقدَّمتا لها بهذه العبارة : « ثم إن المتلمس انقبض عن عمرو وشكاه فأطْرَدَه أى حَمَلَه وألجأه إلى الانطراد . وقال المتلمس يهجوه » .

وقال أبو الفَرَج الأصفهانىُّ فى «الأغانى» (٢١ : ٢٠٧ ليدن ، ٢١ : ١٣٥ الساسى) : « وروى أبو حاتم عن الأصمعىّ أن المتلمس هجا عمرو بن هند بعد لحاقه بالشأم فقال » [وذكر خمسة أبيات] .

● التخريج : روى ابو الفَرَج فى « الأغانى » (٢١: ٢٠٧ ليدن ، ٢١ : ١٣٥ الساسى) الأبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، وفى (١٥ : ١٤٤ الساسى ، ١٧ : ٩١ دار الكاتب العربى) البيت ٤ — وقال أبو منصور الثعالبىّ فى « ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب» (١٣١—١٣٢) : « ومِمَّا نَقَم به عمرو ابن هند على المتلمِّس حتى أمر فيه بما أمر قولُه فى هجائه » وروى الأبيات ١ ، ٣ ، ٤ — وردَّد ابن الكلبىّ هشام بن محمد بن السائب فى كتابه «الأصنام » (١٦، ٤٣) البيت الأول — وروى ابن دُرَيْد فى « الاشتقاق » (٣٥٤) البيت الأول غير منسوب ، وفى « جمهرة اللغة » (٢ : ٢٤٨) البيت ٤ — كما روى الزمخشرىُّ هذا البيت فى كتابه « المستقصى فى أمثال العرب » (١ : ١٠٨) عند ذكر المَثَل « مواعيد عرقوب » — وذكر ياقوت بن عبد الله الحموىُّ فى « معجم البلدان » (٤ : ٣٣٧ «اللات») البيت الأول — والسيوطىُّ عبد الرحمن بن أبى بكر فى « المُزْهِر » (١ : ٤٩٥) البيت ٤ — وروى الشريشى فى « شرح المقامات الحريرية » (١ : ١٧٠ بولاق ، ١ : ٤٣٤ مطبعة المدنى بتحقيق الأستاذ محمد أبى الفضل إبراهيم) البيت الأول . =

. . . .

= (١) اللات : قال ابن الكلبي فى «كتاب الأصنام» (١٦ — ١٧) : «واللات بالطائف، وهى أحدث من مَنَاة. وكانت صخرةً مربَّعة ... وكان سدَنَتَها من ثقيف بنو عتَّاب بن مالك. وكانوا قد بَنَوْا عليها بناء. وكانت قُرَيش وجميع العرب تعظِّمها. وبها كانت العرب تسمِّى: زيد اللَّات وتيم اللَّات. وكانت فى موضع منارة مسجد الطائف اليسرى اليوم وهى التى ذكرها الله فى القرآن فقال: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾ [١٩ سورة النجم]».

ثم قال ابن الكلبي: «فلم تزل كذلك حتى أسلمت ثقيف، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلَّم المُغِيرةَ بن شُعبة فهدمها وحَرَّقها بالنار».

ويذكر ياقوت فى «معجم البلدان» أن اللَّاتَّ كان رجلاً من ثَقيف فلمَّا مات قال لهم عمرو بن لُحَيّ الخزاعى إن الرجل لم يَمُتْ ولكن دخل فى الصخرة ثم أمرهم بعبادتها وأن يَبْنُوا عليها بنياناً يسمى اللَّات ... ثم يقول إنهم بعد ذلك خففوا التاء، وكانت اللاتّ بتشديد التاء لأن رجلاً كان يلتّ على هذه الصخرة السَّوِيق فى موسم الحجّ.

ويقول الدكتور فيليب حِتِّى فى كتابه «تاريخ العرب» (٩٦) : أما سيدة الإلهات عندهم فهى اللَّات التى اعتبرها هيرودتس: أفروديت أورانية بعينها.

وينقل الدكتور عبد المعين خان فى كتابه «الأساطير العربية قبل الإسلام» (١١٧ — ١١٩) بعض آراء الباحثين فيقول إن اللَّات كلمة قديمة وردت فى الأدب البابلىّ الذى يرجع عصره إلى ثلاثة آلاف سنة تقريباً. وهى اسم إله من آلهة البابليِّين، وكانت هذه الآلهة من بنات ربّ الأرباب وأخواتها وهى: (مامناتو Mamnatu) و (عشتار Ishtar). وتظهر اللَّات فى قصيدة (فروسية إزدوبار Eqic of Isdubar) كالملكة التى تحكم وتأمر على الماوية التى سجنت فيها عشتار. ووصفُ الشاعر لتلك الحالة يثبت لنا أن اللَّات تمثِّل فصل الصيف، كما تمثل عشتار فصل الشتاء أو الربيع». ثم يقول: «فاللَّات تغيَّرت أحوالها حسبما اقتضى العصر كتغير الآلهة البابليَّة الأخرى. وحينما دخلت اللَّات فى =

. . . .

= سوريا أصبحت قرينة حداد (إله المطر) و ُتمِّيت (بابارجيتس) ، ثم أخذها النبطيون وسَمَّوْها ربَّة البيت . ويظهر أن (ذا شرى) سَمّوه ربَّ البيت كما يظهر من نقوش النبطيين ومن نقوش أمبيرا في بعلبك ، وقيل على رواية إيبفانيوس Epiphanuis إن ذا الشرى لم يكن إلا شكلاً من أشكال اللات ، ولذلك يصح ما روى ولهوسن من أن اللات إلهة الشمس . ويؤيده قول استرابو Strabo الذي قال إن النبطيين يعبدون الشمس » . ثم يقول : « وخلاصة القول كانت عبادة الشمس دخيلة في العرب كما قال ابن الكلبي « هي أحدث من مَنَاة » وهي من الأصنام التي جاء بها عمرو بن لُحيّ حسب رواة العرب ، فأخذها العرب من النبطيين . أما الدليل على أن العرب أخذوها من النبطيين فهو كَوْنها صخرةً مربّعة بيضاء عند العرب كما كانت صخرةً مربّعة عند النبطيين . وكانت بنو ثقيف يسمّونها ربّةً كما كان النبطيون يلقبونها بربّة البيت ، وكان البابليّون يرَوْن فيها تمثال فصل الصيف ، والنبطيّون يعتبرونها إله الشمس ، وكذلك العرب ينسبون إليها فصل الصيف . . . » .

(٢) الأنصاب : حجارة كانت حول الكعبة تُنصب فيُهَلُّ عليها ويُذْبَح لغير الله .

وقال ابن الكلبي في « الأصنام » (٣٣) : واسْتُهْتِرت العرب في عبادة الأصنام . فمنهم مَن اتَّخذ بيتاً ، ومنهم مَنْ اتَّخذ صنماً . ومَنْ لم يقدر عليه ولا على بناء بيت نصب حجراً أمام الحَرم وأمام غيره مما استحسن ، ثم طاف به كطوافه بالبيت . وسمَّوْها الأنصاب . فإذا كانت تماثيل دَعَوْها الأصنام والأوثان » .

(٣) الأغاني : « ما تئِلُ » .

تئل : تنجو . ومنه « الموئل » أي المَنْجَى وهو الملجأ . قال تعالى : ﴿ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلاً ﴾ [الآية ٥٨ سورة الكهف] .

قال الأعشى ميمون بن قيس [ديوانه ٥٩] :

فَقَدْ أُخَالِسُ رَبَّ ٱلبَيْتِ غَفْلَتَهُ   وقد يُحَاذِرُ مِنّي ثُمَّ ما يَئِلُ

أطْرَدْتَني : صَيَّرْتَنى طَرِيداً (١) . ويقـال : نَحَّيْتُ فُلاناً عَنِّي ؛ أى طَرَدْتُه .

وأطْرَدْتُه : صيَّرْتُه طَرِيداً . وقتلتُ الرجلَ : إذا وَلِيتُ ذلك منه .

قَتلتُه وأقْتَلْتُه : عرَّضتُه للقتل . وقَبَرْتُ الرجلَ : إذا دَفَنْتُه .

وأقْبَرَه الله — عزَّ وجلَّ : أى صيَّره بقَبْر .

تَئِلُ : تَنْجُو . والمَوْئِلُ : المَلْجأُ .

٢ وَرَهَنْتَنِي هِنْداً وعِرْضَكَ (٢) في صُحُفٍ تَلُوحُ كأنَّها خِلَلُ

الخِلَلُ : جمع خِلَّة وهو نَقْشٌ يكون فى بِطَانَةِ السَّيْفِ (٣) .

---

(١) أطردتنى : قال ابن منظور فى «اللسان» (٤ : ٣٢ «طرد») : «وفلانٌ أطْرَده السلطانُ إذا أمر بإخراجه عن بلده . قال ابن السِّكِّيت: أطْرَدْتُه إذا صيَّرْتَهُ طريداً ، وطَرَدْتُه إذا نفيته عنك وقلت له : اذهبْ عنّا » . وقال ابن دريد فى « جمهرة اللغة » (٢ : ٢٤٨) : « وأُطْرِد الرجلُ إذا ضُيِّق عليه وطنه وأخرِجَ منه » . وذكر بيت المتلمس .

وقال طَرَفة بن العبد [٣٢ قازان ، ٥٦ مصر ، شرح المعلقات السبع الطوال ٢٠٧] :

بِلاَ حَدَثٍ أحْدَثْتُهُ أو كَمُحْدِثٍ هِجَائِي وقَذْفِي بالشَّكاةِ ومُطْرَدِي

وقال أبو بكر محمد بن القاسم الأنبارى: « ويقال أطْرَدْتُه ، إذا صَيَّرْتَهُ طريداً ، وطردتُه عنى إذا نَحَّيْتُه » — رواية ثمار القلوب: « وطرَدْتَنى »

(٢) جاء فى المخطوطتين ب،ج بعد هذا البيت : « رهنتنى هنداً وعِرْضَك ؛ أى عرَّضتهما لهجائى » .

(٣) الخِلَّة : بطانة يغشَّى بها جفن السيف تنقش بالذهب وغيره . والجمع خِلَل وخِلاَل . قال الأعشى ميمون بن قيس [ديوانه ٢٧٧] : =

٣ شَرُّ المُلوكِ وشَرُّهَا (١) حَسَباً فِي النَّاسِ مَنْ عَلِمُوا ومَنْ جَهِلُوا

٤ الغَـدْرُ والآفَاتُ شِيمَتُهُ فَافْهَمْ ؛ فعُرْقُوبٌ لَهُ مَثَلُ (٢)

= تَرُدُّ مَعْطُوفَ الضَّجِيعِ عَلَى غَيْلٍ كأَنَّ الوَشْمَ فيهِ خِلَلْ

وقد وردت لفظة « بطانة » فى المخطوطة (أ) : « باطن » . وفى المخطوطات الأخرى ، ماعدا « ب ، ج » اللتين لم يوردا هذه العبارة ، : « بطانة » ، وهو الوجه الصحيح .

(١) ضبط فى الأغانى (٢١ : ٢٠٧ ليدن) : « شرّ الملوك وشرّها » — فى ثمار القلوب : « وشرّهم حسباً فى الناس من عَـزُّوا » .

وجاء فى المخطوطتين ب ، ج : «قوله : شر الملوك ؛ رجعَ إلى الخطاب» .

(٢) جاء فى المخطوطتين ب ، ج : « ويقال هذا البيت منحولٌ وليس للمتلمس » .

عُـرقوب : رجلٌ من العمالقة ، قيل هو عُـرقوب بن مَعْبَـد ، كان أكذبَ أهل زمانه . ضربت به العربُ المثَـلَ فى الخُلْـف ، فقالوا : « مَوَاعِـيدُ عُـرقوب » . وذلك أنه أتاه أخٌ له يسأله شيئاً ، فقال له عُرقوب : إذا أطلعتْ هذه النخلة فلَـكَ طَـلْـعُـها . فلمَّـا أطلعتْ أتاه للعِـدَة ، فقال له : دَعْـها حتى تصير بَـلحاً ! فلما أبْـلَحتْ قال : دَعْها حتى تصير زَهْـواً ؟ فلمَّا أبْسَـرتْ قال : دَعْـها حتى تصير رُطباً ! فلمَّـا أرطبت قال : دَعْـها حتى تصير تمراً . فلما أتمرت عمد إليها عُرقوب من الليل فجدَّها ولم يعط أخاه منه شيئاً . فصارت مثلاً فى إخلاف الوعد . (انظر : « مجمع الأمثال للميدانى » ٢ : ٢٦٧) .

رُوِيَ البيت فى الأغانى (١٥ : ١٤٤) ، وثمار القلوب (١٣٢) :

مَنْ كانَ خُلْفُ الوَعْدِ شِيمَتَهُ وٱلغَدْرُ عُرْقُوبٌ لهُ مَثَلُ

ورُوِيَ فى « المزهر » كرواية الديوان . وذكر السيوطىُّ أن عرقوباً رجلٌ من خَيْـبَر كان يهوديًّـا ، وكان يَـعِـدُ ولا يَـفِى . =

. . . .

= وقال السُّكَّرِيُّ أبو سعيد الحسن بن الحسين بن عبيد الله فى شرح بيت كعب بن زهير [ديوانه ٨ — ٩] :

كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ لَهَا مَثَلاً
وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلاَّ الأَبَاطِيلُ

« عُرقوب بن نَصر : رجل من العَمَالقة نزل بالمدينة قبل أن ينزلها اليهود بعد عيسى بن مريم عليه السلام » .

وذكره علقمة بن عَبَدة التميمىّ ، ويقال له علقمة الفحل ؛ فى شعره فقال [ديوانه ١٣٣ الوهبية ، ٢٠ المحمودية] :

وَقَدْ وَعَدَتْكَ مَوْعِداً لَوْ وَفَتْ بِهِ كَمَوْعُودِ عُرْقُوبٍ أَخَاهُ بِيَتْرِبِ

وقد قال البكرىّ فى «فصل المقال» (١٠٢) : « وهكذا أنشد أبو عبيدة مَعْمَر بن المُثَنَّى البيت المذكور — وهو لعلقمة — بيَتْرَبُ . وقال : مَنْ أنشده بيثرب فقد أخطأ » . وعلّق البكرىّ على من قال إن المَثَل لرجلٍ من العماليق ، بأنه لم يكن قطّ أحد من العماليق بيثرب — يعنى : المدينة — ولا سكنها ، وإنما هو يترب بالتاء المعجمة باثنتين من فوقها وبفتح الرّاء . ثم قال : والعماليق إنما كانت من اليمامة إلى وَبار ، ويترَب هناك .

وقد ذكر أبو طالب المفضَّل بن سَلَمة بن عاصم فى «الفاخر» (١٣٣— ١٣٤) الخلاف حول عُرقوب حيث نُسبَ إلى بنى سعد بن زيد مناة بن تميم ، وقيل إنه من الأوْس أو الخزْرَج . ونقل البكرىّ قول أبى بكر ابن دُرَيْد فى « جمهرة اللغة » (١ : ١٢٤) عن هذا الاختلاف .

وقد كرَّر المتلمس ذكر غدر عمرو بن هند فى البيت رقم ١٢ من القصيدة رقم ٦ حيث قال :

إِنَّ الخِيَانَةَ وَالمَغَالَةَ وَالخَنَا وَالغَدْرَ أَتْرُكُهُ بِبَلْدَةِ مُفْسِدِ

٥ بِئْسَ ٱلفُحُولَةُ حِينَ جُدَّتُهُمْ
عَرْكَ الرِّهَانِ ، وبِئْسَ ما بَخِلُوا(١)

٦ أَعْنِي ٱلخُؤُولَةَ وٱلعُمُومَ فَهُمْ
كالطِّبْنِ لَيْسَ لِبَيْتِهِ حِوَلُ

يقال(٢) : طِبْن وطَبْن – بكَسْر الطَّاء وفَتْحِها ، وهى التى يلعبُ بها الثلث ، وهو السُّدَّر(٣) .

---

(١) فى أكثر النسخ : « حين جُدَّتُهُمُ » . وفى ب ، ج « حين جَدَّ بهم » — ب ، ج : « عَرْكُ » — ا ، د ، ه : « بخلوا » . ب ، ج ، د : « نجلوا » ، وكتب الشنقيطى فوق هذه الكلمة فى المخطوطة د : « صح » .

ورواية النسخ الأخرى ، وهى التى أثبتناها تظهر المقابلة بين الجود فى قوله : « جُدَّتهم » والبخل ، فى قوله : « بخلوا » .

الأغانى : « حين جدَّ بهم عَرْكُ الرهان . . . نجلوا » . وجَرَت على هذه الرواية طبعة الديوان الأوروبية .

(٢) جاء فى الأغانى : « والطبن لعبة يلعب بها الصبيان فى الأعراب ، وهى بالفارسية السُّدَّر . وإنما يصفه بالضعف » . وضبطت الطاء بالضم وبالفتح وبالكسر .

وجاء فى اللسان (١٧ : ١٣٣ « طبن ») : « والطِّبْن والطَّبْن : خط مستدير يلعب بها الصِّبيان يسمونه الرَّحى » . ثم قال ابن منظور : « وقال ابن الأعرابى : الطَّبن والطِّبن : هذه اللعبة التى تسمى السُّدَّر . وأنشد :

* يَبِتْنَ يَلْعَبْنَ حوَالَىَّ الطَّبَنْ *

الطَّبَن هنا مصدر لأنه ضرب من اللعب . . . . » .

(٣) السُّدَّر : قال أبومنصور الجواليقى موهوب بن أحمد فى « المعرَّب » (٢٠١) : « والسُّدَّر ، لُعبة يقامَرُ بها ، وهى بالفارسية ثلاثة أبواب » . =

وقال بعضهم : هو الفِيَال(١) .

* * *

قال : فبلغَتْ عَمْراً ، فكَمَأها فى نفسه — أى كَتَمها — فقَرَنَهُ إلى طَرَفة بن العَبْد ، وكتب لهما(٢) .

* * *

= ونقل ابن منظور فى « اللسان » (٦ : ٢٠ « سدر ») عن ابن سيده قوله : « والسُّدَّر : اللعبة التى تسمى الطُّطَبن وهو خط مستدير تلعب بها الصبيان . وفى حديث بعضهم : رأيت أبا هريرة يلعب السُّدَّر . قال ابن الأثير : هو لعبة يقامر بها . وتكسر سينها وتضم . وهى فارسية معربة عن ثلاثة أبواب » .

ونقل إدّى شير فى كتابه « الألفاظ الفارسية المعرَّبة » (٨٥) عن الشهاب الخفاجى فى (شفاء الغليل ١٢١) أنها معرَّبة عن « سَهْ دَر » أى ثلاثة أبواب .

(١) الفيال : هذه اللفظة اختلف فى كتابتها فى المخطوطات فهى فى ا : « الفنال » ، وفى ب ، ج : « الفيال » ، وفى ا ، د ، ه ، و : « المثال » ، ووردت فى الطبعة الأوروبية : « المثال » . والوجه الصحيح ما أثبتنا .

وجاء فى « اللسان » (١٤ : ٥١ « فيل ») : « والمفايلة والفِيَال والفَيال لعبة للصبيان ، وقيل لعبة لفتيان الأعراب بالتراب يخبأون الشىء فى التراب ثم يقسمونه بقسمين ، ثم يقول الخابئ لصاحبه : فى أىّ القسمين هو ؟ فإذا أخطأ قال له : فالَ رأيك : قال طرفة [ديوانه ٢١ قازان ، ٣١ مصر وشرح المعلقات السبع للأنبارى ١٣٨] :

يَشُقُّ حَبَابَ ٱلمَاءِ حَيْزُومُها بِهِ ... كَمَا قَسَمَ التُّرْبَ المُفَايِلُ بِٱليَدِ

قال الليث : يقال فَيَال وفِيَال . فمَنْ فتح الفاء جعله اسماً ، ومَنْ كسرها جعله مصدراً . وقال غيره : يقال لهذه اللعبة الطبن والسُّدَّر » .

(٢) وأشار الأنبارىُّ أبو بكر فى « شرح المعلقات السبع الطوال » [١٣٩] إلى هذا التفسير عند شرح بيت طرفة .

وأما طَرَفة وخَبَرُه معه : فإنَّه بعث إليه عَمْرُو بن هند ، فقال له : مالَكَ لا تَلْزَمُنى ؟ فقال : إني تِرْعَايَةٌ فى إبلى — أى لازِمٌ لها ؛ يقال : تُرْعية وتَرْعية وتُرْعَاية وتِرْعَاية ، بالرفع والكسر — وأخَافُ عليها الإغارة .

فقال لأخيه قابُوسَ وخالِ أبيه قَيْسِ بن بِشْر من بَنِى هِلَال بن النَّمِر ابن قاسِط ؛ رَهْطِ ماءِ السَّمَاء أُمّ المُنْذِرِ : أجيرَاها !

وقال لطَرَفة : أنا جارُ مَن أجارا .

فأقام معه . فأنقَضَّ ذُؤْبانٌ من اليَمَن فاستَخفُّوها — يَعْنى : ذهبوا بها جميعاً — وفيها مَعْبَد بن العَبْد أخو طَرَفة ، فبَلَغَ طَرَفةَ الخبَرُ ، فأخبر به عَمْراً ، وقال : أَبَيْتَ اللَّعْنَ ! إن إبلى أُتِيَ دُونَها فى حَبْلِك[1] .

(١) يقول الأنبارى أبو بكر فى أخبار طرَفة بن العبد فى « شرح القصائد السبع الطوال » [١٢١ — ١٢٢] : « فاحتمل عمرو بن هند على طرَفة الذى كان من مسيره مع عمرو بن أُمامة فأَضمَ عليه — أى حَقَد عليه — وكانت أوَّلَ مَوْجِدة عليه ، فبعث عمرو بن هند إلى إبل طرفة التى كانت فى جوار قابوس وعمرو بن قيس فأخذها ، لِمَا كان من مسيره مع عمرو بن أُمامة ، فقال طرَفة :

لَعَمْرُكَ ما كانَتْ حَمُولَةُ مَعْبَدٍ عَلَى جُدِّها حَرْباً لِدِينِكَ مِنْ مُضَرْ

وهى قصيدة من شعره [القصيدة فى قسم الشعر المنسوب بديوانه ١٨٠ مصر] والرواية فيه : « حوباً لدينك » ، وفى طبعة قازان [٣] وذكرت أنها لم يروِها الشَّنْتَمَرِىّ .

وعمرو بن أُمامه هو أخو عمرو بن هند من أبيه المنذر . و « أُمامة » اسم أمِّه وهى بنت أخ هند . وهو شاعر ترجم له المرزبانى فى « معجم الشعراء » (٢٠٦ القدسى ، ٦ الحلبى) .

فجعل يُسَوِّفُه حتى مات ، فقال طَرَفة[1] بن العَبْد بن سُفْيَان بن سعد ابن مالك بن ضُبَيْعَة بن قَيْس بن ثعلبة فى ذلك[2] :

أَعَمْرُو بن هِنْدٍ ما تَرَى رَأْىَ صِرْمَةٍ[3]
لَهَا سَبَبٌ[4] تَرْعَى بِهِ ٱلْمَاءَ والشَّجَرْ

وكان لها جَارَانِ : قابُوسُ مِنْهُمَا
وعَمْرٌو[5] ، ولم أَسْتَرْعِهَا الشَّمْسَ وٱلقَمَرْ

أى : لم أَدَعْها باطلاً من غير جار .

فإنَّ ٱلقَوَافِى يَتَّلِجْنَ[6] مَوَالِجاً
تَضَايَقُ عَنْهَا أَنْ تَوَلَّجَهَا ٱلإِبَرْ

---

(١) هو ابن وَرْدَة أخت المتلمس . وجدُّه سفيان هو أخو قَمِيئة أبى عمرو ابن قميئة الذى حققنا ديوان شعره . ومن هذه الأسرة أيضاً المرقِّش الأكبر واسمه عمرو بن سعد بن مالك ، والمرقِّش الأصغر ابن أخى المرقِّش الأكبر واسمه ربيعة بن قيس بن سعد بن مالك . وقد حققنا أيضاً شعر المرقِّشَين .

واسم طَرَفة « عمر » ولُقِّب بطَرَفة لقوله [ديوانه ٢١٤ مصر] :

لا تُعْجِلاَ بٱلبُكَاءِ ٱليَوْمَ مُطَّرِفاً ولا أَمِيرَيْكُمَا بالدَّارِ إِذْ وَقَفَا

[انظر « لطائف المعارف » للثعالبى ٢٧ الحلبى بتحقيقنا] .

(٢) ديوان طرَفة [١٨١ مصر — القسم المنسوب] ووردت فى طبعة قازان [٣] .

(٣) الصِّرمة : القطعة من الإبل ما بين العشرين إلى الثلاثين ، واختلف كذلك فى هذا العدد بالقِلَّة والكثرة .

(٤) فى الديوان : « شنب » ، وهو حدَّة الأنياب .

(٥) فى الديوان : « حذاراً » فى موضع « عمرو » .

(٦) فى الديوان : « رأيت القوافى يتَّلِجْن » ، أى يدخلن ؛ من الولوج :

قال أبو عُبَيْدة :

وخرج طَرَفة بعِلّةِ إبلِهِ وطَلَبِها ، فلمّا أَيِس منها ومن الثّواب عليها قال يهجو عَمْراً :

مَلِكٌ يُلَاعِبُ أُمَّهُ وقَطِينَهَا رِخْوُ المَفَاصِلِ أَيْرُهُ كالمِرْوَدِ[1]

ويُرْوَى : « بعَطِينها » ، يريد الفَرْج وكذلك القَطِين .

* * *

وقال أيضاً يهجو عَمْرَو بن هِنْد[2] :

لَيْتَ لَنَا مَكَانَ المَلْكِ عَمْرٍو رَغُوثاً حَوْلَ قُبَّتِنَا تَخُورُ[3]

الرَّغُوث : نَعْجَةٌ لها وَلَد .

فبلغ ذلك عَمْراً فكَمَأَها فى نفسه — أى كَتَمها — ثم أراغ طَرَفة فأعجزه — معنى أراغه أى خَتَله — فأخذ أخاه عَبِيدةَ[4] بن العبد ، فبلغ

---

(١) البيت ليس لطرَفة ، ولكنه للمتلمس ، وهو البيت الثالث عشر من القصيدة رقم ٦ .

(٢) البيت من قصيدة طويلة لطرفة عدّتها ٢٣ بيتاً [ديوان طرفة ٦٢ قازان ، ٩٢ مصر] .

(٣) تخور : تصوّت .

(٤) مرّ فى [صفحة ٥٠] أن اسم أخى طرَفة : « معبد » .

وذكره ابن قتيبة بهذا الاسم فى « الشعر والشعراء » (١٤٢ الحلبى ، ١٨٩ المعارف) .

وقال ابن حزم الأندلسىّ فى « جمهرة أنساب العرب » (٣٢٠) : « وله أخ اسمه مَعْبَد بن العبد » .

=

ذلك طَرَفة فأقبَلَ إليه وقال مُعْتَذِراً [1] :

إِنِّي وَجَدِّكَ ما هَجَوْتُكَ وَالْـ ـأَنْصَابِ يُسْفَحُ بَيْنَهُنَّ دَمُ

فَقَبِلَ عُذْرَه وخَلَّى عن أخيه .

= وقد ذكر طرَفة نفسُه اسمَ أخيه بهذه الصيغة « مَعْبد » فى البيت الذى ذكرناه فى الحاشية رقم ١ [صفحة ٥٠] فى قوله :

لَعَمْرُكَ ما كانَتْ حَمُولَةُ مَعْبَدٍ عَلَى جُدِّهَا حَرْباً لِدَيْنِكَ من مُضَرْ

وفى قوله أيضاً [الديوان ٣٢ قازان ، ٥٥ مصر] :

عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ قُلْتُهُ غَيْرَ أَنَّنِي نَشَدْتُ فلَمْ أُغْفِلْ حَمُولَةَ مَعْبَدِ

ونجد « المتلمس » فى هذا الديوان يذكر أخا طرَفة هذا ، بهذا الاسم فيقول فى البيت السابع عشر من القصيدة رقم ٦ :

لَنْ تُرْحِضِ السَّوْءَاتُ عن أَحْسَابِكُمْ

نَعَمُ آلحَوَاثِرِ إِذْ تُسَاقُ لِمَعْبَدِ

ولكن طرَفة نفسه يعود فيذكر اسم أخيه هكذا : « عَبيدة » فى قصيدة اعتذر فيها إلى عمرو بن هند [ديوانه ١٥ قازان ، ١٤٧ مصر] فيقول :

وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِذَاكَ إِذْ حُبِسَتْ وَأُمِرَّ دُونَ عَبِيدَةَ آلوَذَمُ

[الوذم : سيرٌ يشدُّ به الدَّلو . وقوله : « وأُمرَّ دون عَبيدة الوذَمُ » مثَل يضرب لمن أحكم أمره دونه ولا يشهدونه . انظر « جمهرة الأمثال » لأبى هلال العسكرى (١ : ١٦٥) ؛ و « مجمع الأمثال » للميدانى أحمد بن محمد النيسابورى (٢ : ٢٤٠)] .

ونجد فى كتاب « ألقاب الشعراء » (٣٢٠ نوادر المخطوطات) أن محمد ابن حبيب قد سمَّى طرَفة : « عبيد بن العبد » .

(١) هى أبيات خمسة فى ديوان طرَفة [١٥ قازان ، ١٤٦ — ١٤٧ مصر].

وكان طَرَفة قد هَجَا [عَبْد][1] عَمْرِو بنَ مَرْثَد ، ابْنَ عَمِّهِ بقَوْله[2] :

يا غِيَرًا[3] مِنْ عَبْدِ عَمْرٍو وبَغْيِهِ
لَقَدْ رَامَ شَتْمِي[4] عَبْدُ عَمْرٍو فأنْعَمَا

« فأنْعَمَا » : أى بالغَ .

« يا غِيَرًا » : من الاستغاثة . ويُرْوَى : « يا عَجَبًا » .

ولا خَيْرَ فيه غَيْرَ أنَّ لَهُ غِنًى
وأنَّ لَهُ كَشْحًا ، إذا قَامَ ، أهْضَمَا[5]

(1) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطات كلها ماعدا المخطوطتين ب ، ج .

وهو عبد عمرو بن بشر بن عمرو بن مَرْثَد بن سعد بن مالك بن ضُبيعة ابن قيس بن ثعلبة ؛ هكذا ساق أبو بكر الأنبارى نسبه فى « شرح القصائد السبع الطوال » [١٢٢] ، وذكره ابن قتيبة فى « الشعر والشعراء » (١٣٧ الحلبى ، ١٨٥ المعارف) : « عبد عمرو بن بشر بن مرثد » . وكان سميناً بادناً . وكان زوجاً لأخت طرفة فى رواية ، وبشر بن عمرو بن مرثد فى روايات .

(٢) ديوان طرَفة [٥ قازان ، ١٤١ مصر] — شرح القصائد [١٢٢] .

(٣) الديوان وشرح القصائد السبع : « فيا عجباً » .

(٤) الديوان وشرح القصائد السبع : « لقد رام ظلمى » .

(٥) الكشح : الخصر . والأهضم : الضامر اللطيف .

يسخر من ابن عمه فيقول إن له خصراً ضامراً لطيفاً يظهر عند قيامه ، وهذه ليست من صفات الرجال .

والبيت فى ديوان طرفة [٥ قازان ، ١٤١ مصر] والفاخر (٧٥) واللسان (١٦ : ٩٧ « هضم ») وأمثال العسكرى (١ : ٥٨٠) وأمثال الميدانى (١ : ٤١٢) وسرح العيون (٣٩٨) وخزانة الأدب (١ : ٤١٥) بهذه الرواية . =

ويُرْوَى : « أنْ قِيلَ واجِدُ وأنَّ له[1] » ؛ بعدها[2] .

* * *

ثم إنَّ عَبْدَ عَمْرٍو وَفَدَ على عَمْرٍو ، وقد فارَقَهُ طَرَفة ؛ فأصابَتْهُم سَمَاء في ربيع ، فخرج في غِبِّها إلى ضِيَاعٍ له يريد مَصْنَعةً[3] . فلمّا حَمِيَتِ الشمسُ قال لأحبّائه[4] وهم أكرم أصحابه عليه وأقربهم منه ولِعَبْدِ عَمْرٍو : ضَعُوا ثيابكم وانقعوا في الماء !

فلما نظر عَبْدُ عَمْرو رأى خَلْقاً عجيباً ، فقال : قاتَلَ اللهُ طَرَفة ! لقد أصابَ الوَصْفَ حيث قال[5] :

= ورواه ابن قتيبة فى « الشعر والشعراء » (١٣٧ الحلبي ، ١٨٥ المعارف) : « ولاعيب فيه » . وقد ذكرها البغدادى فى « خزانة الأدب » (١ : ١٧) نقلاً عن ابن قتيبة ، ورواه الأنبارى أبو بكر فى « شرح القصائد السبع » [١٢٢] : « ولا عيب فيه غير أن قيل واجد » .

وبهذه الرواية ذكره محمد بن حبيب فى « أسماء المغتالين » (نوادر المخطوطات ٢ : ٢١٢ ، ٢١٣) .

(١) فى المخطوطتين ب ، ج : « ويروى : غير أن قيل واجدٌ ، أى غنيّ »

(٢) كلمة « بعدها » يريد تتمة البيت .

(٣) المصنعة : الحوض أو شبه الصهريج يجمع فيه ماء المطر . والمصانع أيضاً ما يصنعه الناس من الآبار والأبنية .

(٤) فى المخطوطة ا : « لحبابه » وفى ب ، ج : « لحيايه » ، وفى المخطوطات الأخرى : « لأحبّائه » .

(٥) ذكر ابن قتيبة أن أخت طرَفة كانت عند عبد عمرو بن بشر بن مرثد فشكت شيئاً من أمر زوجها إلى أخيها طرَفة فهجاه ، فبلغ عمرو بن هند الشعر ، فخرج يتصيّد ومعه عبد عمرو ، فأصاب حماراً فعقره ، وقال لعبد عمرو : انزلْ =

يَظَلُّ نِسَاءُ ٱلْحَيِّ يَعْكُفْنَ حَوْلَهُ
يَقُلْنَ : عَسِيبٌ مِنْ سَرَارَةِ مَلْهَمَا(١)

= إليه ! فنزل إليه فأعياه ، فضحك عمرو بن هند وقال : لقد أبصرك طرَفة حين قال : ولا عيب . . . ، البيت » ! .

وهذا الخبر رواه ابن نباتة المصرى فى « سرح العيون » (٣٩٨) .

أما المفضّل بن سلَمة بن عاصم فقال فى « الفاخر » (٧٤) : « وكان عبد عمرو كريماً على عمرو بن هند — وكان سميناً بادناً — فدخل مع عمرو الحمّام . فلمّا تجرَّد ، قال عمرو بن هند : لقد كان ابن عمّك طرَفة رآك حين قال ما قال » .

وذكر العسكرىّ قصة دخول الحمّام فى « جمهرة الأمثال » (٨ : ٥٨٠) ، والميدانىّ فى « مجمع الأمثال (١ : ٤١٢) . كما ذكرها محمد بن حبيب فى « أسماء المغتالين » (نوادر المخطوطات ٢ : ٢١٣) ، والبغدادىّ فى « خزانة الأدب » (١ : ٤١٤ — ٤١٥) .

وقال الأنبارىّ أبو بكر فى « شرح القصائد السبع » [١٢٢] : « وكان طرَفة قد هجا عمرو بن هند قبل ذلك ولم يبلغْه حتى خرج فى بعض خروجه إلى الصيد ، فأمعن فى الطلب وانقطع فى نفر من أصحابه حتى أصار طريدةً : فنزل ، وقال لأصحابه : اجمعوا حطباً — وفيهم عبد عمرو بن بشر بن عمرو بن مرثد . . . . . . فقال له : أشْوِ للقوم ! فأوقد ناراً وشوى . فبينا عمرٌو يأكل من شوائه وعبدُ عمرو يقدِّم إليه ، إذ نظر إلى خَصر قميصه منخرقاً ، فأبصر كشحه ، وكان من أحسن أهل زمانه كشحاً وجسماً .. .. .. فقال عمرو بن هند لعمرو : . . . . يا عبد عمرو ! هل أبصر طرَفةُ كشحك ؟ ثم تمثَّل » [وذكر بيت طرفة : ولا عيب . . . .] .

(١) العسيب : جريدة من النخل كشط خوصها .
والسرارة : وسط الشىء وأفضله .
=

قال عَبْدُ عَمْرٍو : أَبَيْتَ اللَّعْنَ ! ما قال فيك أَشَدُّ من هذا .

ثم نَدِمَ ، فجحد مَقَالَتَهُ لأنه ٱبنُ عمِّه ، فأَبَى أن يَدَعَه فٱستَعْهَدَه ، ثم أنشده(١) :

مَلِكٌ يُلَاعِبُ أُمَّهُ بِعَطِينِهَا رِخْوُ المَفَاصِلِ أَيْرُهُ كَٱلمِرْوَدِ

فأَضْمَرَها عَمْرٌو في نفسه — أي حَقَدها — وأراغَ طَرَفة فأطمعه في بِرِّه ، حتى أتاه فأراد قَتْلَه ، فراقَبَ فيه قَوْمَهُ من بَنِي ثَعْلَبة بن عُكَابَة ، فكانُوا جُندَه . فكتب له وللمتلمِّس إلى أحد(٢) أَخْوَاله من النَّمِر بن قاسِط ، وكان عامِلَهُ على جِبَايَةِ ما كان للعرب في البَحْرَيْنِ [كِتَابَيْنِ](٣) أن يقطعَ أيديهما ويقتلَهما .

وقال عَمْرُو بن هِنْد : إنِّي كتبتُ لَكُمَا بٱلحِبَاء والكرامة ؛

= مَلْهَم : قرية باليمامة كثيرة النخل .

والبيت في ديوان طرَفة [٥ فازان ، ١٤١ مصر] ، والشعر والشعراء (١٣٨ الحلبي ، ١٨٥ المعارف) ورواه : « وأن نساء الحيّ » ، واللسان (١٦ : ٤٢) .

(١) البيت للمتلمس وليس لطرَفة كما ذكرنا في الحاشية ١ [صفحة ٥٢] وسيرد في القصيدة رقم ٦ برقم ١٣ .

(٢) في المخطوطة ا : « إحدى » خطأ .

(٣) هذه الكلمة ساقطة من المخطوطة ا .

ذكر المفضل بن سَلَمة في «الفاخر» (٧٥) أنه كتب لهما إلى عامله على هَجَر .

وقال أبو الفَرَج في الأغاني : « ... إلى عامله على البَحْرَيْن وهَجَر ، وكان عامله عليهما فيما يزعمون : ربيعة بن الحارث العبدي » .

وروى أبو بكر الأنباري مثل هذا في « شرح القصائد السبع » [١٢٣] . =

فلمَّا بلَغا مُحَلِّماً[1] — وهو خليج بين الصَّفا[2] والمُشَقَّر — أَلْقَيا ثِيابَهُمَا فى سفينةٍ وانحدَرَا . وكان المتلمِّس أسَنَّ الرَّجُلَيْن ، فقال : وَيْحَكَ يا طَرَفَة ! قد أنْـكَرَتْ نفسى أمْرَ هذا الرجل ؛ أمَا كان عند ابن هندٍ

= ويسمِّيه ابن قتيبة فى « الشعر والشعراء » (١٤٢ الحلبى ، ١٨٩ المعارف) : « الربيع بن حَوْثَرَة العبدىّ » .

ويذكر الميدانى فى « مجمع الأمثال » (١ : ٤١٢) أنه كتب لهما إلى أبى كرب عامله على هَجَر .

وتعود هذه المراجع فتذكر أنه كتب إلى المكعبر ، وكان عامله على عُمَان والبَحْرَيْن .

(١) فى أكثر المراجع أنهما هبطا بمكان اسمه ذو الرُّكاب من النَّجَف . وبعضها تذكر أنهما هبطا النَّجَف .

مُحَلِّم : بالبحرين ، وهو نهر لعبد القيس .

(٢) الصفا : نهر بالبحرين يتخلَّج من عين مُحَلِّم . وقال ياقوت أيضاً : والصفا : حصن بالبحرين وهَجَر . وهو هنا يقصد الحصن .

المشقَّر : حصن بالبحرين عظيم لعبد القَيْس يلى حصناً لهم آخر يقال له : الصفا قبل مدينة هَجَر .

ونقول : إن « هَجَر » تُعرف الآن باسم « الأحساء » أو « الحسا » . وهو إقليم يقع فى شرقىّ الجزيرة العربية .

و « البحرين » ، كان اسمها القديم « أوال » ، وكانت تضم مجموعة من الجزر الواقعة بين البصرة وعُمَان على الخليج العربى عاصمتها هَجَر . وهى الآن إمارة من إمارات الخليج تضم عدداً من الجزر بين شبه جزيرة « قَطَر » وساحل « الأحساء » . أكبرها جزيرة البحرين . وعاصمتها : « المنامة » .

ما يَحْبُونا به حتى رمى بنا عرض حصاصة[1] ما بين الحِيَرة[2] وهَجر .
إنّه ابَرِيبُني أمْرُه ، وتُنْكِرُه نفسى ؛ فأطِعْني وفُضَّ خاتَمَ كتابك ،
وأفُضُّ أنا خاتَمَ كتابى ، ونُعْطِيهما بعضَ الحاضرة ، فإنْ يكُ فيهما ما يُحَبُّ
[فداك][3] ، وإلاّ ألقَيْناهما .

فأبَى طرَفة أن يفْعَل ، وأبَىٰ المتلمِّسُ إلاّ ارتياباً ، وكان أدْهَى
الرَّجُلَيْن وأبْعَدَهُما غوْراً[4] . فمرَّ به فَتًى من أبناءِ الحاضرة ، فقال له
المتلمِّس : أتقرَأُ الكُتُب ؟

---

(١) حصاصة : هكذا وردت فى المخطوطات . أما الطبعة الأوروبية فقد
جعلتها « خصاصة » منقوطة .

وفى معجم البلدان مادة « الحصاصه » بالمهملة يقول ياقوت : وهى من قرى
السَّوَاد قرب قصر ابن هُبيرة من أعمال الكوفة .

(٢) الحِيرة : جاء فى دائرة المعارف الإسلامية أن « الحِيرة » وهى قصبة
الملوك اللخميِّين كانت على ثلاثة أميال جنوبىّ الكوفة وعلى مسيرة ساعة
إلى الجنوب الشرقى من نجف (مشهد علىّ) وعلى بحيرة نجف التى جفّت
أو كادت عند تخوم الصحراء .

ويقال إن اسمها مشتقٌّ من اللفظة السريانية « حيرتا » وهى المخيم حيث
سكنت تنُوخ الخيام أول نزولها بها .

وورد فى هوامش كتاب « بلدان الخلافة الشرقية » تأليف لسترانج (١٠٢)
أن أطلال الحِيرة ترى على نحو سبعة كيلو مترات من جنوب الكوفة .

ويسمّى موضعها الآن : « الجعّارة » .

(٣) هذه الكلمة ليست فى ا .

(٤) قال أبو الفرَج : « قال المتلمس : يا طرَفة ! إنك غلامٌ حديث
السنّ ، والملِك مَنْ عرفتَ حقده وغدره ، وكلانا قد هجاه ، فلستَ آمناً أن =

قال : نَعم[1] !

فدفع كتابه إليه ، فإذا فيه ما يتخوَّفُ المتلمِّس ؛ فقال لطَرَفة : وَيْلَكَ ! اِعْطِهِ كتابك يَقرَأْه ، فإنَّ فيه مِثْلَ ما فى كتابى[2] .

فقال طرَفة : ما حالى والله مثل حالك ، لأنَّ بَنِى تَغْلبة لَيْسُوا كَبَنِى ضُبَيْعَة[3] .

= يكون قد أمرَ بشَرٍّ ، فهلمَّ فلْنَنْظُرْ فى كُتبنا هذه ، فإنْ يكن قد أمر لنا بخير مضينا فيه ، وإن تكن الأخرى لم نهلك أنفسنا ، فأبى طَرَفة أن يفكَّ خاتم الملك ، وحرَّض المتلمس على طرَفة فأبى » .

ويذكر أبو الفرج خبراً عن الرِّياشى عن عمرو بن بكير عن الهيثم بن عدىّ عن حمَّاد الراوية عن سماك بن عمرو ، قال : « أخبرنى عُبيد راوية الأعشى ، ورأيته بالحِيرة زمن معاوية شيخاً كبيراً ، قال : أخبرنى الأعشى ، قال : حدَّثنى المتلمس ، قال : قدمتُ أنا وطرَفة بن العبد على عمرو بن هند ، وكان غلاماً معجباً تائهاً يتخلَّج فى مشيته ، فنظر إليه نظرة كادت تقتلعه من الأرض . . . . فقلت لطرَفة : إنى لأخاف عليك من نظرته إليك هذه مع ما قلتَ . قال: كلاَّ ..»

(١) انظر ما ذكرناه فى التعليق على هذا الخبر فى القصيدة التالية [صفحة ٦٣ — ٦٤] .

(٢) جاء فى الأغانى : « قال لطرَفة حين قرأ كتابه : تعلَّمنْ أن الذى فى صحيفتك مثل الذى فى صحيفتى . قال طرَفة : إن كان اجترأ عليك فلم يكن ليجترئ علىَّ ولا ليغرَّنى ولا ليُقْدم علىّ . فلمَّا غَلَبه صار المتلمسُ إلى الشام وقال » . [وذكر أبياتاً من القصيدة رقم ٩] .

(٣) قوله هنا : لأن بنى تَغْلَبة ليسوا كبنى ضُبيعة » يشير إلى أنه [أى طرَفة] ينتسب إلى ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن علىّ بن بكر بن وائل ابن قاسط بن هِنْب بن أفْصىَ بن دُعمىّ بن جَدِيلة بن أسد بن ربيعة =

. . . .

= ابن نزار وهو طرَفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضُبيعة بن قيس ابن ثعلبة .

وثعلبة هذا هو الذى يقولون عنه كما ذكر ابن الكلبيّ : ليس من العرب من له ولد ، كل أحدٍ منهم قبيلة منفردة قائمة بنفسها غير ثعلبة بن عُكابة ، فإنه ولد أربعة كلٌّ منهم قبيلة : شيبان بن ثعلبة وهو أبو قبيلة ، وقيس بن ثعلبة وهو أبو قبيلة ، وذُهل بن ثعلبة وهو أبو قبيلة ، وتيم الله بن ثعلبة ، الذى فات ابن الكلبي ذكره ، كما حققنا ذلك فى « ديوان عمرو بن قميئة » [٥٥ — ٥٦ معهد المخطوطات ، بتحقيقنا] . وهو الذى فخر عمرو بن قميئة بالانتساب إليه فى قوله فى البيت الخامس من القصيدة رقم ٥ [ديوانه ٥٥] حيث قال :

بِسَعْدِ بْنِ ثَعْلَبَــةَ ٱلأَكْرَمِيــ ــنَ أَهْلِ الفِضَالِ وأَهلِ النَّوَالِ

مختصراً سياق النسب لأن سعداً جدٌّ عمرو هو : سعد بن مالك بن ضبيعة ابن قيس بن ثعلبة .

أما المتلمس — وهو خال طرفه — فهو كما سُقْنا نسبه مع القصيدة الأولى [صفحة ٤ — ٥] فهو لاينتسب إلى ثعلبة بن عكابة ، ولكن ينتهى النسب أخيراً عند الجد الأعلى ربيعة بن نزار بن معدّ بن عدنان . فإن ربيعة هذا من ولده : أسد « وفيه [كما ذكر ابن حزم فى « جمهرة أنساب العرب ٢٩٢] الآن البيت والعدد» . و « أسد » هو الجدُّ الأعلى لثعلبة بن عكابة حيث ينتسب طرَفه بن العبد . ومن ولد ربيعة أيضاً : ضبيعة « وفيه [كما ذكر ابن حزم أيضاً] كان البيت والعدد » . وضبيعة هذا هو الجدُّ الأعلى للمتلمس [راجع سياق نسبه هنا فى الديوان صفحة ٤ — ٥] . وأمُّ طرَفة هى « وردة » أخت المتلمس التى ينتهى نسبها إلى ضبيعة بن ربيعة بن نزار ؛ على حين ينتهى نسب ابنها طرَفة إلى ضبيعة آخر هو ضُبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة . =

. . . .

= ووَردة أخت المتلمس هي التي يذكرها ابنها طرَفة في قوله [ديوان طرَفة ٣٧ قازان ، ٢٣ مصر] :

ما تنظرون بحقِّ وَرْدَةَ فِيكُمُ
صَغُرَ البَنُونَ ورَهْطُ وَرْدَةَ غُيَّبُ

وقد جاء في ديوانه أنه قال هذا وكان قد مات أبوه وهو غلام فأبى أعمامه ان يقسموا له ماله ، ويقال إنهم ظلموا أمّه حقَّها . وأن هذا أول ما قال من الشعر .

ويذكر ابن قتيبة هذا في «الشعر والشعراء»(١٣٩ الحلبي ، ١٨٧ المعارف) فينسب الظلم لأعمامه ، ولكنه يعود في (صفحة ١٤١ الحلبي ، ١٨٨ المعارف) فيقول : « وفيها يقول لأخواله وقد ظلموها حقَّها » .

ولعلّ رواية أن الظلم جاء من ناحية أخواله أن تكون صحيحة .

فإذا صحّ ذلك كان تفاخُره مع خاله المتلمس — بعد أن كبر — بقوم أبيه هو الأثر الباقي في نفسه من الظلم الذي لحق به وبأمّه وهو صغير فهو يقول : « لأن بني ثعلبة ليسوا كبني ضُبَيْعة » .

فأَخَذَ المتلمِّس كتابَهُ فرَمَى به في الخليج . وهذا الخليج يُسَمَّى الكافر .

● في المخطوطة ب : « فأخذ المتلمس كتابه فرمى به في الخليج وقال » :

وجاء في الأغاني (٢١ : ١٩٣ ليدن ، ٢١ : ١٢٥ الساسي) بعد القصة التي رويت في الصفحات السابقة هنا «... وعدَل المتلمس إلى غلام من غلمان الحِيرة عباديّ فأعطاه الصحيفة ولا يدري ممَّن هي فقرأها ، فقال : ثكلت المتلمسَ أمُّه ! فانتزع المتلمِّس الصحيفة من الغلام ، واكتفى بذلك من قوله . واتَّبع طرَفه فلم يلحقه ، وألقى الصحيفة في نهر الحِيرة ثم خرج هارباً إلى الشام . فقال المتلمس في ذلك » . [البيتان] .

ويروى الأنباري في « شرح القصائد السبع » [١٢٤] قصة كهذه .

ويذكر ابن قتيبة في ترجمة المتلمس في « الشعر والشعراء » (١٣١ الحلبي ، ١٧٩ المعارف) أن الغلام قال له : أنت المتلمس ؟ قال : نعم . قال : فالنجاءَ ! النجاءَ ! فقد أمر بقتلك . فنبذ الصحيفة في نهر الحيرة .

وهذه القصة رواها أيضاً العسكريُّ في « جمهرة الأمثال » (١ : ٥٨١) ، ورواها ياقوت في « معجم البلدان » (١ : ٢٢٨ « كافر ») ، والشريف المرتضى في « أمالي المرتضى » (١ : ١٨٣ — ١٨٤) .

ثم يعود أبو الفرَج فيذكر قصة رواها — بعد إسناد طويل — عُبيد راوية الأعشى أخبره بها الأعشى حيث حدَّثه بها المتلمس نفسه إذ لقي شيخاً اتهمه المتلمس بالحمق فقال له الشيخ : أحمقُ مني الذي يحمل حتفه بيمينه لا يدري ما فيه . قال : فنبَّهني وكأنما كنت نائماً ، فإذا غلام من أهل الحِيرة فقلت : يا غلام ! تقرأ ؟ قال : نعم . قلت : اقرأه ! فإذا فيه من عمرو بن هند إلى المكعبر : ==

. . . .

= إذا جاءك كتابى هذا مع المتلمس فاقطعْ يديه ورجليه وادفنه حيًّا . فألقيت الصحيفة فى النهر ، فذلك حيث أقول . . . » .

ومثل هذه القصة رواها الأنبارىّ فى « شرح القصائد السبع » [١١٦] ، والميدانىّ فى «مجمع الأمثال» (٤١٣) ، وابن نباتة فى «سرح العيون» (٣٩٨) .

ثم يروى أبو الفرج قصة كهذه ذكرها ابن قتيبة ، وهى واردة فى «الشعر والشعراء» (١٣٤ الحلبى ، ١٨١ المعارف) .

وقال البَطَلْيَوسىّ ابن السِّيد فى « الاقتضاب » (١٠٤) : وأمّا أوّل مَنْ طبع الكتب فعمرو بن هند . وكان سبب ذلك أنه كتب كتاباً للمتلمس الشاعر إلى عامله بالبحرين يوهمه أنه أمر له فيه بجائزة وأمره فيه بضرب عنقه ، فاستراب به المتلمس فدفعه إلى مَنْ قرأه عليه ، فلما قُرئ عليه رمى بالكتاب فى النهر . وفى ذلك يقول : [وذكر البيتين] . فأمر عمرو بن هند بالكتب فخُتِمَتْ ، فكان يؤتى بالكتاب مطبوعاً » .

وقال أبو الفرج فى « الأغانى » (٢١ : ١٩٤ ليدن ، ٢١ : ١٢٦ الساسى) : « وقال محمد بن موسى الكاتب : زعموا أن الكتب لم تزل فى قديم الدهر منشورة غير مختومة ولا مُعَنْوَنة ، فلما قرأ المتلمس صحيفته التى كتبها له عمرو ابن هند إلى عامله بالبحرين ، واطّلع على سرّه فيها ، خُتِمت الكتب » .

و «صحيفة المتلمس» مَثَلٌ يُضرب لمن يسعى بنفسه فى حَيْنها ويغرّرها .

[انظر : الفاخر (١ : ٧٣ — ٧٦) وجمهرة الأمثال (١ : ٥٧٩ — ٥٨٢) ومجمع الأمثال (١ : ٤١٢ — ٤١٤) وأمثال الضبى (٨٢)] .

● التخريج ذكر أبو الفرج فى «الأغانى» (٢١ : ١٩٣ ليدن ، ٢١ : ١٢٥ الساسى) البيتين و(٢١ : ١٩٥ ، ١٩٦ ليدن ، ٢١ : ١٢٧ الساسى) صدر البيت الأول بروايتين — وروى الشريشى فى « شرح المقامات الحريرية » (١ : ١٧١ بولاق ، ١ : ٤٣٥ المدنى البيتين — وروى ابن قتيبة فى « الشعر والشعراء » (١٣١ =

وقال فى ذلك [طويل] :

١ وأَلْقَيْتُها فى الثَّنْىِ مِنْ جَنْبِ كافِرٍ (١)
كَذٰلِكَ أَقْنُو (٢) كُلَّ قِطٍّ مُضَلَّلِ (٣)

= الحلبى ، ١٧٩ المعارف) البيتين — وذكر الأنبارى أبو بكر فى « شرح القصائد السبع الطوال » (١١٦) البيت الثانى و (١٢٤) البيتين — ورواهما محمد بن حبيب فى « أسماء المغتالين » (نوادر المخطوطات ٢ : ٢١٣) — وذكر البكرىّ فى « سمط اللآلى » (٣٠٢) البيتين وفى « معجم ما استعجم » (١١١٠) (« كافر ») البيت الأول — وذكر ابن دريد فى « جمهرة اللغة » (٢ : ٤٠١) البيت الأول — وروى ياقوت فى معجم البلدان (٤ : ٢٢٨ ليدن « كافر ») البيتين — واستشهد المرزوقى فى « شرح حماسة أبى تمام » (٣٥٢) بالبيت الأول ؛ وفى « الأزمنة والأمكنة » (٢ : ٣١) ذكر عجز البيت الأول — وروى المرتضى فى « أمالى المرتضى » (١ : ١٨٤) البيتين — وذكر ابن الشجرى فى « مختارات ابن الشجرى » (١ : ٣) البيتين — ورواهما أبو هلال العسكرى فى « جمهرة الأمثال » (: ٥٨١) — وذكرهما الميدانى فى « مجمع الأمثال » (١ : ٤١٤) — وروى ابن منظور فى « اللسان » (٦ : ٤٦٣ « كفر » و ٢٠ : ٦٥ « قنا ») البيت الأول — وروى ابن سِيده فى « المخصص » البيتين (١٠ : ١٥٥) البيت الأول — وروى ابن نباتة فى « سرح العيون » (٣٩٩) البيت الثانى — وذكر العباسىّ فى معاهد التنصيص (٣٣٠) البيتين — والبغدادىّ فى « خزانة الأدب » (١ : ٤٤٦ بولاق ، ٣ : ٢٣ دار الكاتب العربى) البيت الأول — وروى ابن السِّيد البَطَلْيوسى فى « الاقتضاب » (٩٣) البيت الأول وحده ، وفى (١٠٤) البيتين .

(١) جاء فى ب ، ج بعد هذا البيت هذا الشرح : « الثنى : منثنى النهر وهو جانبه . والكافر : ها هنا : النهر ، وذلك أنه غطّى ما حوله وما مرّ به ، وكل =

. . . .

= شيء غطَّى شيئاً فقد كفَرَه ، والليل كافر لأنه يغطِّي بظُلمته ، وكفر الرجل في السلاح إذا دخل فيه فكأنه غطَّاه وواراه . والقط : الصحيفة » .

كافر : اسم علَم لنهر الحِيرَة ، وقيل اسم قنطرته .

وقال ابن منظور في «اللسان» : (٦ : ٤٦٣ « كفر ») : « وكافر : نهر الجزيرة . قال المتلمس» ، ولعله أراد : الحيرة . ثم قال : « قال الجوهري : الكافر الذي في شعر المتلمس : النهر العظيم » . [الصحاح ٨٠٨ « كفر »]

الأغاني والشعراء وشرح المعلقات وجمهرة اللغة وجمهرة الأمثال ومجمع الأمثال واللسان والمخصص والاقتضاب : « وألقيتها بالثنى من جنب كافر » — معجم البلدان : « وألقيته بالثنى من بطن » — سمط اللآلى : « قذفت بها فى النهر » — معجم مااستعجم وأمالى المرتضى : « قذفت بها فى الثنى » — الأغانى (فى موضع آخر) ومختارات ابن الشجرى وأسماء المغتالين ومعاهد التنصيص : « قذفت بها بالثنى » — خزانة الأدب : « قذفت بها فى النهر » — شرح الشريشى : قذفت بها فى اليم » .

(٢) أقنو : أحفظ . وأقنو : أجزى . يقول : حفظى لهذا الكتاب أن ارمى به فى الماء .

وقال ابن سيده وهو يذكر هذا البيت : « يقول : كذا يكون حفظى له ، وتمسُّكى به وكان ألقاها فى الفُرات حين علم ما فيها ونجا إلى الشام ، وأشار على طَرَفة بمثل ذلك فعصاه ، فكان سبب هَلَكَته . والكافر الذى ذكر : النهر » .

الشعر والشعراء ومعجم البلدان : « أفنى » — معاهد التنصيص : «أفنى»— الاقتضاب (٩٣) : « ألقى » و (١٠٤) « أجزى » — وباقى المراجع : « أقنو » .

(٣) مضلّل : وردت فى بعض المصادر بلامٍ مشدَّدة مفتوحة ، وفى بعضها الآخر مشدَّدة مكسورة .

وقال ابن دريد : « المضلل : الردىّ الذى فيه الضلال » .

٢ رَمَيْتُ بِهَا حَتَّى رأيْتُ مِدَادَهَا(١)

يَطُوفُ بِهَا التَّيَّارُ(٢) فى كُلِّ جَدْوَلِ

القِطُّ : الـكِتاَب(٣) ؛ ومِنْهُ قولُ الله عزَّ وجَلّ : ﴿ رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا ﴾(٤) .

---

(١) المخطوطتان ب ، ج : « رضيت لها لما رأيت مدادها يجول به التيار » وجاء فيهما فى شرحه : « التيّـار : النهر ذو الجرية والماء الـكثير . والجدول : النهر الصغير . قال ونجا المتلمس فمضى هارباً] وقال فى ذلك » . وذكرت هاتان المخطوطتان خمسة أبيات من القصيدة رقم ٩ وذكرتا بعد الأبيات الخمسة خبراً سيرد فى موضعه من القصيدة التالية لعلاقته بها [انظر صفحة ٦٩] .

الشعر والشعراء والأغانى وأمالى المرتضى وشرح المعلقات ومختارات ابن الشجرى وأسماء المغتالين والاقتضاب : « رضيت لها بالماء لما رأيتها » — سمط اللآلى ومعاهد التنصيص : « رضيت بها لما رأيت مدادها » — شرح الشريشى : « رضيت لها لما رأيت » .

(٢) الشعر والأغانى وأمالى المرتضى ومختارات ابن الشجرى وأسماء المغتالين والاقتضاب والمعاهد : « يجول بها » — السمط « يسيل بها » — شرح القصائد السبع : « يعوم بها » — الاقتضاب : « فى كل محفل » — الشريشى : « يجول به » .

(٣) القط : النصيب ، والصَّكُّ بالجائزة ، والـكتاب ، وقيل هو كتاب المحاسبة . وأنشد ابن بَرِّىّ لأميَّة بن أبى الصلت :

قَوْمٌ لَهُمْ سـاحَةُ ٱلعِـرَا قِ جَمِيعاً وٱلقِطُّ وٱلقَلَمُ »

[هذه رواية اللسان لبيت أميّـة بن أبى الصلت ، وهو بهذه الرواية ناقص ولـكنه فى ديوانه [٦٠] من ستة أبيات من بحر المنسرح ، وروايته فيه :

قَوْمٌ لَهُمْ ساحَةُ العِرَاقِ إذا سارُوا جميعاً وٱلقِطُّ وٱلقَلَمُ]

والجمع : قُطوط . قال الأعشى ميمون بن قيس [ديوانه ٢١٩] : =

ويُرْوَى :

رَضِيتُ لَهَا بِالْمَاءِ لمَّا رأَيْتُهَا   يَجُولُ بِها التَّيَّارُ فى كُلِّ جَدْوَلِ

= ولاَ المَلِكُ النُّعْمَانُ يَوْمَ لَقِيتُهُ   بِإِمَّتِهِ يُعْطِى القُطُوطَ ويأْفِقُ

[الإمّة : النّعمة . وروى فى الصحاح واللسان والاقتضاب : « بغبطته » . يأفق : يفضّل] .

والملك النعمان : هو النعمان بن قابوس .

وقال البَطَلْيَوسىّ فى « الاقتضاب » (٩٣) : « ويقال للصك : قِطّ ؛ وجمعه : قطاط وقطوط . وكذلك كتب الجوائز والصِّلاَت » [وذكر بيت الأعشى وبيت المتلمس] .

(٤) الآية ١٦ سورة (ص). قال ابن منظور فى اللسان (٩ : ٢٥٨ قط) : « قال أهل التفسير مجاهد وقَتَادة والحسن [البصرى] : قالوا : عجِّل لنا قِطّنا ؛ أى نصيبنا . وقال الفَرّاء : القط : الصحيفة المكتوبة » . ثم ذكر ابن منظور : « والأرزاق سُمِّيت قُطوطاً لأنها كانت تخرج مكتوبة فى رقاع وصكاك مقطوعة » .

وقال المتلمِّس أيضاً ، وهى مختارة (*) [بسيط] :

(*) لا شك فى أن كلمة : « وهى مختارة » زيادة من الناسخ . أراد بذلك أنها من مختارات جمهرة أشعار العرب ، أو أنها من مختارات ابن الشجرى. والأرجح أن الناسخ قد قصد مختارات ابن الشجرى حيث ترتيبها كترتيب الديوان .

وقد جاء بهامش طبعة بولاق لجمهرة أشعار العرب للقرَشىّ هذه العبارة عند البيت الرابع من الجمهرة وهو « يا آل بكر ... » : «قوله : يا آل بَكر ، فى المختارة هو أول القصيدة والثلاثة الأبيات المتقدمة آخرها ، وبها زيادة عمّا هنا » .

● أشرنا فى التعليق على القصيدة الثالثة [الحاشية ١ صفحة ٦٧] إلى أن المخطوطتين ب ، ج قد أوردتا خمسة أبيات من القصيدة رقم ٩ التى أعادتا إثباتها فى موضعها ، وذكرتا مع الأبيات الخمسة خبراً يتصل بالقصيدة رقم ٤ نثبته هنا :

« ... قال : ومضى طرَفة حتى دخل بكتابه على صاحبه ، فلمّا قرأ النَّمرىّ قال : أتدرى ما فيه ؟ قال : نعم ؛ الحباء والكرامة لى . فحبسه ، وكتب إلى عمرو أبَيْتَ اللَّعن ! جعَلْتنى بهذا الموضع لأقتل لك بكر بن وائل ، فاضمُمْنى إليك وابعثْ إلى عملك مَنْ أحببت ، وإن كنتَ إنما وصلتَ رحِمى بمثل هذا فأعْفِنى . فلمّا ورد الكتاب على عمرو بعث رجلاً من بنى تغلبِ يقال [له] عبد بن هند بن معاوية أو معاوية بن هند ، وأمره أن يقتل طرَفة . فلمّا قَدم التغلبىّ دعا به النمرىّ فقال له طرَفة : لى إليك حاجة ، اسْقِنى حتى تريحنى الكأس ، ثم تقطع رَوَاهشى . ففعل به ذلك ، فقَبْرُه بهَجَر يأتيه الفتيانُ فيُطيفون به حتى الآن ، ويشربون عنده حتى إذا تنتهى إليه الكأس فيصبُّوها على قبره . وقال طرَفه حين أحسَّ بالقتل وأيس من الحياة : =

. . . .

= لَوْ خِفْتُ هذا الفَتْكَ فى الدِّينِ خالَفَتْ
بَنُو مالِكٍ حتى تَرُدُّوا الَّذى يَقْضِى

الفَتْك : القتل غدراً [والبيت فى الديوان ٢٠٨ « فى الدِّين دافعت » . والدِّين : الطاعة . بنو مالك : بطن من بكر بن وائل أبوهم مالك بن ضبيعة] .
فعبر المتلمس زمنًينا فـكلّم فيه عمرو فقال : واللّات لا يذوق حبَّ العراق ما حييت . فبلغه ذلك فقال وهو بمكة يحضُّ بكراً على عمرو » .

وذِكر « مكة » هنا إشارةٌ إلى حجّه قبل لحوقه بالشام كما جاء فى شرح البيت ٧ من هذه القصيدة [صفحة ٨٢] .

ولم تورد مخطوطتا الديوان ب ، ج الأبيات ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٨ .

كما أن هذه الأبيات لم ترد فى الأغانى وجمهرة أشعار العرب وصفوة الشعر .

● وجاء فى الأغانى (٢١ : ١٩٨ ليدن ، ٢١ : ١٢٩ الساسى) : « وقال أبوعُبَيْدة : لمّا بلغ النُّعمانَ بن المُنذر [كذا] لُحوقُ المتلمّس بالشأم ، وكانت غسّان قتلت أباه يوم عَيْنِ أُباغ شقَّ لحُوقه بغسّان ، وحلف أن لا يدخل العراق ولا يطعمَ بها حتى يموت ، فقال المتلمس . وروى أبو محمد ابن رستم عن ابن السِّكِّيت ان عمرو بن هند كتب إلى عُمّاله على الرِّيف ليأخذوا المتلمس ويمنعوه من المِيرَة فقال المتلمس » [وذكر أبو الفرَج الأبيات التى سنشير إليها من هذه القصيدة] .

على أننا نجد أن أبا الفرَج حين ذكر أن صاحب هذه الحادثة هو النُّعمان ابن المنذر قد ذكر بعد قليل اسم عمرو بن هند الذى تردد فى أخبار المتلمس فى الأغانى والذى نصّ عليه قبل ذلك حين قال (الأغانى ٢١ : ١٩٦ ليدن ، ٢١ : ١٢٨ الساسى) : « وحرَّم عمرو بن هند على المتلمس حبَّ العراق فقال : آليتُ حبّ العراق . . . » .
=

. . . .

= ونجد كذلك الشريف المرتضى على بن الحسين الموسوى بعد أن ذكر قصة المتلمس وطرفة مع عمرو بن هند (أمالى المرتضى ١ : ١٨٣ — ١٨٥) يقول : « . . . ويقال إن صاحب المتلمس وطرفة فى هذه القصة هو النعمان بن المنذر ، وذلك أشبه بقول طرفة :

أَبَا مُنْذِرٍ كَانَتْ غُرُوراً صَحِيفَتِي
وَلَمْ أُعْطِكُمْ فى الطَّوْعِ مَالِي ولا عِرْضِي

أَبَا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ فَاسْتَبْقِ بَعْضَنَا
حَنَانَيْكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ

وأبو منذر هو النعمان بن المنذر ، وكان النعمان بعد عمرو بن هند ، وقد مدح طرفةُ النعمانَ فلا يجوز أن يكون عمرو قتله ، فيشبه أن تكون القصة مع النعمان » .

وكذلك فعل أبو هلال العسكرى فى « جمهرة الأمثال » (١ : ٥٨٢) وهو يذكر المثل « صحيفة المتلمس » وقصتها مع عمرو بن هند وخبره مع المتلمس وطرفة . فقال : « وقيل : صاحبهما النعمان بن المنذر ، وروَوْا أن طرفة قال فى ذلك » [وذكر بيتىْ طرفة] .

ونقول إن بيتىْ طرفة من قصيدة له فى ديوانه [٤٧ — ٥٠ قازان ، ١٩٨ — ٢١٢ مصر] كان ينكرها المفضل الضبى ، ولم يثبتها الأصمعى . ورواها أبو عبيدة على أن طرفة قالها لعمرو بن هند وللعبدى الذى أتاه بالكتاب فى صحيفته . وقد جاء فى شرح قوله : «أبا منذر » أن هذه كنية عمرو بن هند. وقول الشريف المرتضى : « وقد مدح طرفةُ النعمان فلا يجوز أن يكون عمرو قتله » وقوله : « وكان النعمان بعد عمرو » ينقضه أن طرفة خاطب عمرو بن هند فى شعره كثيراً مدحاً وهجواً . وعمرو بن هند هو عمرو بن المنذر بن امرئ القيس ، فكنيته « أبو منذر » من نسبته إلى أبيه المنذر بن امرئ القيس . =

. . . .

= والمنذر هذا هو المنذر الثالث ، وهو ابن ماء السماء أمه. وهى ماوية بنت عوف بن جشم بن هلال ، ويقال مارية بنت عوف . انظر تحقيقاً لذلك فى ديوان عمرو بن قميئة [صفحة ١٧٢ — ١٧٤] .

ويذكر أبو بكر محمد بن القاسم الأنبارى فى «شرح القصائد السبع الطوال» [٢٠٧] مثل خبر المخطوطتين ب،ج بعبارات أخرى ، ويذكر أن الرجل الذى بعثه عمرو بن هند لقتل طَرَفة اسمه عبد هند بن جُرَد . ويذكره بهذا الاسم أيضاً محمد بن حبيب فى « أسماء المغتالين » (٢ : ٢١٤ نوادر المخطوطات) فيقول: « عبد هند بن جرد بن جرىّ بن جردة بن عُمير التغلبى » .

ويذكر أبو بكر الأنبارى ان عمرو بن هند الملك أمر هذا الرجل بقتل طرَفة وقتل ربيعة بن الحارث العبدىّ . [شرح القصائد السبع ١٢٧] .

ولكن الشريف المرتضى يقول فى أماليه (١ : ١٨٥) : ومضى طَرَفة بكتابه إلى البحرين فأمر به المعلَّى بن حَنَش العبدى فقُتل » .

ونجد فى البيت ١٦ من القصيدة رقم ٦ ذِكراً لرجل اسمه « معْضد » يقول أبو الفرَج فى « الأغانى » إنه معضد بن عمرو الذى ولى قتل طرَفة .

ثم يقول : « وقال يعقوب إن الذى قتل طرَفة رجل من عبد القيس ثم من الحواثر يقال له : أبو ريشة » .

ويقول الأنبارى أبو بكر بعد ذلك [١٢٩] : « ومضى المتلمس هارباً إلى الشام ، وكتب عمرو بن هند إلى عمّاله على نواحى الرِّيف يأمرهم أن يأخذوا المتلمس إنْ قَدَروا عليه يمتار طعاماً أو يدخل الرِّيف . فقال المتلمس يذكر ما أشار به على طَرَفة من إلقاء الصحيفة والنظر فيها ، وتحذيره إيّاه [القصيدة رقم ٩ صفحة ١٧٧] :

مَنْ مُبْلِغُ الشُّعَرَاءِ عن أَخَوَيْهِمُ
خَبَراً فتصدُقُكُمْ بذاكَ الأنفسُ =

. . . .

وقال فيما كان من كتاب عمرو بن هند إلى عُمَّاله على الرِّيف ليأخذوه ويمنعوه من المسير ، ويحضّضهم عليه [هذه القصيدة رقم ٤ صفحة ٦٧] :

يا آلَ بَكْرٍ ! ألاَ للهِ أُمُّكُمُ
طالَ الثَّوَاءُ وثَوْبُ العَجْزِ مَلْبُوسُ

وقال أيضاً [البيت ٣ من القصيدة رقم ٦ صفحة ١٣٥] :

إنَّ العِرَاقَ وأهْلَهُ كانُوا الهَوَى
فإذَا نَآنَا وُدُّهُمْ فَلْيَبْعُدِ !

وقال أيضاً [لم يرد فى مخطوطات الديوان ، وينظر إليه فى الزيادات] :

أيُّهَا السَّائِلِى فإنِّى غَرِيبٌ نازِحٌ عن مَحَلَّتِى وصَمِيمِى

● التخريج : روى أبو الفرَج الأصفهانىّ فى « الأغانى » (٢١ : ١٩٨ — ٢٠٠ ليدن ؛ ٢١ : ١٢٩ — ١٣٠ الساسى) القصيدة ما عدا الأبيات ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٨ وفى (٢١ : ١٩٦ ليدن ؛ ٢١ : ١٢٧ الساسى) البيت ١٦ وحده — وروى ابن الشجرىّ فى « المختارات » (١ : ٣١ — ٣٣) القصيدة ما عدا الأبيات التى لم ترد فى الأغانى أيضاً ؛ وفى « أمالى ابن الشجرى » (١ : ٣٦٥) البيت ١٦ — أمّا أبو زيد القرشىّ فقد روى منها فى « جمهرة أشعار العرب » (١١٣ — ١١٤) ١٤ بيتاً مختلفة الترتيب على هذا النسق : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٦ — وجاءت مخطوطة « صفوة الشعر » (٣١٦ — ٣١٧) فذكرت ١٦ بيتاً ؛ منها الأبيات الواردة فى الجمهرة وبترتيبها ثم زادت عليها البيتين ١٩ ، ١٧ — وذكر ابن قُتيبة فى « الشعر والشعراء » (١٣٥ الحلبى ، ١٨٢ المعارف) البيت ١٦ ؛ وفى « أدب الكاتب » (٣٧٧ ليدن) البيت ٨ — وروى المبرّد فى كتابه « الفاضل » (٧٨) البيت ١٠ — واستشهد سيبويه فى « الكتاب » =

. . . .

=(١ : ١٧ بولاق ؛ ١ : ٣٨ الكاتب العربى) بالبيت ١٦ — وذكر ابن السِّكِّيت أبو يوسف يعقوب بن إسحاق فى كتاب « الألفاظ » (تهذيب الألفاظ بشرح التبريزى ٥٢٥) البيت ٢٢ — كما ذكر هذا البيت أيضاً علىّ ابن إسماعيل بن سِيده فى « المحكم » (١ : ١٥٤ « عكس ») ؛ وفى « المخصص » (٧ : ١٥١) البيت ٢٢ غير منسوب ، وفى (١١ : ٣٢) عجز البيت ٨ غير منسوب ، وفى (١٤ : ٧٢) البيت ١٦ ونسبه — وروى ابن دريد فى « جمهرة اللغة » (٣ : ٣٧٥ ، ٣٨٦) البيت ٣ منسوباً ، وفى (٣ : ٤٤٧) غير منسوب، وفى (٣ : ٢٤) البيت ١١ ، وفى (٢ : ٢٦٢) البيت ١٧ — وأورد البكرىّ فى « معجم ما استعجم » (٤٦) البيتين ٣ ، ٤ و (٢٥٣ ، « بُصْرَى ») البيت ١٧ و (٢٨٤ « البَوْباة ») البيت ١٢ و (٤٥٥ « حضَن ») البيت ٣ و (١١١٢ « كبكب ») البيت ٥ و (١٣٠٤ « نخلة ») البيت ١٠ — أما ابن منظور فقد ذكر فى « اللسان » (٣ : ٤٢٢ « لوح » و ١٥ : ٢٨٤ « ضرم ») البيت ٨ و (٧ : ٣٩٢ « دهرس ») البيت ١٠ ولم ينسبه و (٨ : ٧٦ « كدس ») البيت ١٧ ولم ينسبه ، و (٨ : ٢٢ : « عكس » و ١٥ : ٢٨٤ « عجم ») البيت ٢٢ وقد روى قافيته فى الموضع الثانى « معكوم » وهو تحريف لقافية البيت — وذكر الزمخشرىّ محمود بن عمر فى « أساس البلاغة » (٢ : ٣٥٦ « لوح ») البيت ٨ و (٢ : ٢٩٩ « كدس ») البيت ١٧ ؛ وفى « الفائق فى غريب الحديث » (١ : ٤٢) عجز البيت ١٩ — وذكر أبو مسحل عبد الوهاب بن حريش فى « النوادر » (١٥٧) البيت ١٦ — وأورد الأنبارىّ أبو بكر فى « شرح القصائد السبع » (١٢٩) البيت الأول و (١٣٠) البيت ٥ — وذكر ياقوت فى « معجم البلدان » (١ : ٧٥٤—٧٥٥ « البوباة ») البيت ١٢ ، وفى (٤ : ٧٦٩ « نخلة ») الأبيات ٢٠ ، ١٠ ، ١١ وقال : « قال جرير » يقصد جرير بن عبد المسيح أى المتلمس — وروى أحمد بن فارس فى « الصاحبى » (٦١) البيت ١٠ ولم ينسبه ؛ وفى « مقاييس اللغة » (١ : ٣١٥ « بوب ») البيت ١٢ منسوباً و (٣ : ٣٢٩ « شأم ») =

. . . .

= البيت ١١ غير منسوب — وذكر أبو الطيب اللغوىّ عبد الواحد بن علىّ فى « الأضداد » (١٩١) البيت ١٠ — وروى أبو عُبَيْدة مَعْمَر ابن المُثَنَّى فى « مجاز القرآن » (١ : ٢٠٧ و ٢ : ٧٣) البيت ١٠ — وروى الطَّبَرِىُّ أبو جعفر محمد بن جرير فى « تفسير الطبرى » (١٢ : ١٤٠ المعارف) ٨ : ٣٤ بولاق و ١٩ : ٣٠٢ بولاق) البيت ١٠ — والقُرطبىُّ أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصارى فى « الجامع لأحكام القرآن » (١٣ : ٢١) البيت ١٠ أيضاً ولكنّه لم ينسبه — وذكر الشريف المرتضى فى « أمالى المرتضى » (١ : ١٨٥) البيت ١٦ — وروى الأعلم الشَّنْتَمرِى يوسف ابن سليمان بن عيسى فى « تحصيل عين الذهب » (١ : ١٧ على هامش كتاب سيبويه . بولاق) البيت ١٦ وصدر البيت ١٧ — وذكر أبو العلاء المعرّى فى « رسائل المعرى » (٢٧) الأبيات ٢٠ ، ١٠ ، ١١ غير منسوبة — وروى ابو حاتم الرازى فى كتاب « الزينة فى الكلمات الإسلامية العربية » (١٨) البيت ١١ — وروى أبو أحمد الحسن بن عبد الله العسكرى فى كتاب « شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف » (١١٥) البيت ٢ ، وفى (٤٧٩) البيت ٣ — وروى البَطَلْيَوْسِىّ أبو محمد عبد الله بن محمد بن السِّيد فى « الاقتضاب » (٣٧٧) الأبيات ٦ ، ٧ ، ٨ — وذكر أبو منصور الجواليقى فى « شرح أدب الكاتب » (٢٧٧) البيت ٨ — وروى ابن السِّكِّيت فى « الألفاظ » (٥٢٥) البيت ٢٢ — وعلى بن حمزة فى « التنبهات » (٢٩٣) البيت ٨ — واستشهد الخطيب التبريزى فى « شروح سقط الزند » (٢٣٧) بالبيت ٨ ؛ وفى « شرح ديوان أبى تمام » (٤ : ٥٥٣) بالبيت ١٧ — وذكر أبو هلال العسكرى فى « جمهرة الأمثال » (١ : ٥٨١) البيتين ١١ ، ١٦ ؛ وفى « الصناعتين » البيت ١٢ — وأورد المرزُبانىُّ فى « الموشح » (٩١) البيت ١٢ وفى (١١١) البيت ٢٠ — وابن نباتة المصرى فى « سرح العيون » (٣٩٩) البيتين ١٦ ، ٢ — وابن طباطبا العلوىّ فى « عيار الشعر » (١٠٤) البيت ١٢ — وذكر القِفْطِىُّ =

١ يا آلَ بَكْرٍ(١) : ألاَ للهِ أُمُّكُمُ
طَالَ الثَّوَاءُ وثَوْبُ العَجْزِ مَلْبُوسُ(٢)

« ألاَ للهِ أُمُّكم » : يتعجَّبُ منهم(٣) .

والثَّوَاءُ : الإقامة . يقال : ثَوَى وأَثْوَى .

٢ أَغْنَيْتُ شَأْنِي ، فأَغْنُوا اليَوْمَ شَأْنَكُمُ
واسْتَحْمِقُوا فى مِرَاسِ الحَرْبِ أو كِيسُوا(٤)

= فى « إنباه الرُّواة » (١ : ١٦٦) البيت ١٦ غير منسوب — وروى البغدادىُّ فى « خزانة الأدب » (٣ : ٧٥ بولاق) البيتين ١٦ ، ١٧ — وروى العينىُّ فى « المقاصد النحوية » (١ : ٥٤٨ — ٥٤٩) البيت ١٦ ثم قال : « وقبله [وذكر البيت ١١] وبعده [وذكر البيت ١٧] — وروى السيوطى فى « شرح الشواهد » (١٠٣) الأبيات ١٦ ، ١٧ ، ١، ٢، ٤ — والدَّميرى فى « حياة الحيوان » (٢ : ٤٢) البيت ١٦ — والرُّمانى فى « توجيه إعراب أبيات ملغزة الإعراب » (١٦٢) — وأبو البركات بن الأنبارى فى « البيان فى إعراب القرآن » (١٦١ و٣٥٦) — وذكر حمزة بن الحسن الأصفهانى فى « التنبيه على حدوث التصحيف » (٧) البيت ٢ — والفيروز أبادىّ فى « بصائر ذوى التمييز » (٤ : ٤٦٨) البيت ٨ .

(١) آل بكر : يقصد آل بكر بن وائل بن قاسط ؛ حيث ينتهى نسب طرَفة بن العبد من أبيه .

(٢) قوله : « وثوب العجز ملبوسُ » كناية عن الذِّلَّة والمسكنة .
جاء فى الأغانى : « يقول : قد ثَوَيْتم على العجز لا تطلبون يوما طرَفة ».
ولعل : الوجه « بدماء طرَفة » .

(٣) وهذه رواية الأغانى وشرح القصائد السبع ومختارات ابن الشجرىّ أيضاً — أما رواية جمهرة أشعار العرب فهى : « ألا لله دَرُّكُمُ » — وهى فى صفوة الشعر : « ألا لا دَرَّكُمُ » .

(٤) أغنيت شأنى ؛ اى أمرى ، من الغَناء بفتح الغين وهو الإجزاء والكفاية . يريد : كففت أمرى فكُفُّوا أموركم عنى . =

٣ إنَّ عِلَافاً ومَنْ بالَّوْذِ مِنْ حضَنٍ(١)   لَمَّا رأَوْا أنَّه دِينٌ خَلَابِيسُ(٢)

= واستحمقوا من الحمق وهو قلة العقل .

كِيسُوا : من الكَيْس وهو العقل ، أى كونوا فُطَناء . يقول : إمَّا بسيوفكم وإمَّا برأيكم .

وجاء فى المخطوطة ، ب ، ج : « روى أبو عُبَيْدة : فى نواء الحرب أو كِيسوا . والنواء : المناوأة » .

والرواية فى جمهرة أشعار العرب وصفوة الشعر : « وشمِّروا فى مراس الحرب » — وفى مختارات ابن الشجرى : « واستجمعوا فى ذكاء الحرب » على التشبيه بذكاء النار شدة لهبها — شرح ما يقع فيه التصحيف : « واستجمعوا » .

وجاء فى شرح مختارات ابن الشجرى نقلاً عن طبعتها الحجرية . « ويروى :

* واسْتَجْمِعُوا فى مِرَاسِ الحَرْبِ أو لِيسُوا *

لا تتفرقوا ؛ من قولهم : استجمع السيل ، اجتمع من كل موضع . وليسوا من اللَّيَس — بفتحتين — الشجاعة » — شرح شواهد المغنى : « مراس القوم » .

وذكر القِفطى جمال الدين أبو الحسن على بن يوسف فى « إنباه الرواة » (١ : ١٦٦) هذه النكتة : « وقال الزِّيَادىُّ [أى أبو إسحاق إبراهيم ابن سُفْيان] : قرأتُ على الأصمعىِّ هذا البيت [وذكره] فصحَّفتُ ، فقلتُ : أغنيتُ شاتى . فقال الأصمعىُّ : فأغنوا اليوم تَيْسَكُمْ ! » .

وهذه النادرة رواها أبو أحمد العسكرى فى « شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف » (١١٥) ، وابن نباتة المصرىّ فى « سرح العيون » (٣٩٩) وحمزة بن الحسن الأصفهانى فى « التنبيه على حدوث التصحيف » (٧) ؛ ونسبوا الحادث إلى أبى حاتم .

(١) علاف : هو زَبّان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة . وقال ابن دريد : « يروى هؤلاء أن سامة بن لؤىّ تزوَّج فيهم » . وذكره أبو أحمد العسكرى باسم « ربان » بالراء غير المعجمة فى كتابه « شرح ما يقع فيه التصحيف » (٤٧٩) وابن حزم فى جمهرة « الأنساب » (٤٥١) . =

ويُرْوَى : « إنَّ العِلَاف[1] » .

حَضَن : جبل بنَجْد . ولَوْذُ الجبل : ناحيته . وفى مَثَل : « أَنْجَدَ مَنْ رأىٰ حَضَناً »[2] .

= حَضَن : قال البكرى إنه جبل فى ديار بنى عامر . وقال أبو الفرج : « وقال ابن النحاس : حَضَن جبل بنجد ، يقال إن علافاً كانوا بهذا الجبل فلما أرْدَوْا تحوَّلوا إلى عُمَان » .

رواية الأغانى : « وإنْ علافاً وهم باللوذ . . . » — ورواية معجم ما استعجم (٤٦) : « إنَّ علافاً ومن بالطَّوْد من حضن » ، و (٤٥٥) : « إن العلاف ومن باللوذ ... » ، وكذلك فى جمهرة اللغة — جمهرة أشعار العرب « إن عقالا ومن بالجوّ من حضن » — صفوة الشعر : « أرى عقالا ومن بالجو من حضر » — مختارات ابن الشجرى : « إن العلاف ومن باللوذ » .

(٢) رُوِى فى جمهرة أشعار العرب : « لما راوا آيةً تأتى حلابيس » ، وجاء فيها فى شرحه : « الآية : العلامة . والحلبس : الشجاع » — ورُوِى فى صفوة الشعر : « لما رأوا أنه أمرٌ خلابيس » .

الدِّين : الطاعة كما مرَّ فى قول طرَفة بن العبد [انظر البيت فى صفحة ٧٠]

(١) هذه رواية المخطوطتين ب ، ج .

(٢) ذكر البكرىُّ هذا المثَلَ فى « معجم ما استعجم » (٤٥٥) وقال : « فمن أقبل منه فقد أنجد ، ومَنْ خلَّفه فقد أتْهَم » . وذكره أبو هلال العسكرىُّ فى « جمهرة الأمثال » (١ : ٧٨) ، والميدانى فى « مجمع الأمثال » (٢ : ٢٩٩) ، كما ذكره الجوهرى فى « الصحاح » (٢١٠٢ « حضن ») ، وابن منظور فى « اللسان » (١٦ : ٢٨٠ « حضن ») .

وخَلَابيس[1] : أى أمرٌ فيه غَدْرٌ وفسادٌ وأخلاطٌ ليس بتامٍّ وكان متفرِّقاً على غير الاستقامة .

---

(١) خلابيس : جاء فى المخطوطتين ب ، ج : « خلا : مضى . وبيس : فاسد ردىء مختلط . هذا قول أبى عبيدة . وقال الأصمعىّ : ليس له مصداق ولا قوّة . قال أبو عبيدة : وأنشدنى أبو مهدية :

* بَرْقٌ خَلَابيسُ بلا بلالِ *

أى ليس له بَلَّة ولا مطر . فقال بيس يذمه » .

وقال البكرىّ فى « معجم ما استعجم » (٤٥٥) فى شرح بيت المتلمس : « خلابيس : جمع لا واحد له . والدين : الطاعة . يريد : لما رأوا أنه على غير الاستقامة والقصد » .

وقال أبو الفرَج : « خلابيس : أمرٌ فيه عَوَر واختلاط وفساد . ويقال : أمرٌ خلابيس إذا كان متفرقاً » .

وقال ابن منظور فى اللسان (٧ : ٣٦٧ « خلبس ») : « والخلابيس : الكذب . وأمرٌ خلابيس على غير استقامة . وكذلك خَلْق خلابيس . والواحد خلبيس وخلباس . وقيل لا واحد له » .

وقال ابن دُرَيْد فى « جمهرة اللغة » (٣ : ٣٧٥) : « خلبس واحد الخلابيس . وأنكر ذلك الأصمعىّ وقال : لا أعرف له واحداً . وكان ينكر جمع الشماطيط والعبابيد . وقال قوم : الخلابيس له واحد من لفظه . والخلابيس : الأمر الذى لا نظام له » ، وذكر بيت المتلمس . وقال فى (٣ : ٤٤٧) : « خلابيس وهو الشىء لا نظام له [وذكر البيت غير منسوب] لم يعرف البصريون له واحداً . وقال البغداديون : خلبيس وليس بثبت » .

ونقل السيوطىّ فى « المزهر » (٢ : ١٩٧) كلام ابن دريد هذا فى ذكر الجموع التى لا يُعرف لها واحد .

٤ شَدُّوا الجِمَالَ بأكْوَارٍ عَلَى عَجَلٍ

والظُّلْمُ يُنْكِرُهُ القَوْمُ المَكَايِيسُ(١)

ويُرْوَى: « شدُّوا الرِّحَالَ عَلَى بُزْلٍ مُخَيَّسَةٍ »(٢) وهي المُذَلَّلة للرُّكوب.

ومَكَايِيس: جمع مِكْيَاس(٣).

والأكوار: جمع كُور وهي الرِّحَال.

٥ كَانُوا كَسَامَةَ إذْ شَعْفٌ مَنَازِلُهُ(٤)

ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ بِهِ البُزْلُ القَنَاعِيسُ(٥)

القَنَاعيس: جمع قِنْعَاس؛ وهو الغليظ الشديد.

---

(١) المخطوطتان ب، ج: « رُدُّوا عليهم جِمال الحيِّ فاحتملوا والضيم...» ورَوَتا بعده البيت التالي ومِنْ بعده أعادتا البيت بهذه الرواية:

شَدُّوا الرِّحالَ على بُزْلٍ مُخَيَّسَةٍ فالظُّلْمُ يُنْكِرُهُ القومُ القناعيسُ

وهو اضطراب جعل البيت يتكرر، كما تكررت القافية فى بيتين متتاليين.

وورد البيت فى الأغانى: « ردُّوا عليهم جِمالَ الحيِّ فارتحلوا... القومَ الأكايِيسُ » ثم جاء فيها: « ويروى »: [وذكرت الرواية الواردة فى الديوان بتغيير لفظة « والظلم » فجعلتها « والضيم »] — معجم ما استعجم: « ردُّوا إليهم جِمالَ الحيِّ فاحتملوا والضيم... » — مختارات ابن الشجرى: « رَدوا عليهم جِمالَ الحيِّ فاحتملوا والضيم » وأشير فيها إلى الرواية التى وردت فى الديوان — صفوة الشعر كالرواية الثانية التى جاءت فى المخطوطتين ب، ج. والقافية: « القوم القناعيس » — شرح شواهد المغنى: « والضيم ».

(٢) هذه هى رواية جمهرة أشعار العرب وصفوة الشعر وشرح الشواهد.

(٣) المكياس: الذى يجىء بالفطنة والعقل.

(٤) هذا البيت لم يرد فى جمهرة أشعار العرب وصفوة الشعر. =

. . . .

= وصدر هذا البيت بهذه الرواية هو صدر البيت ٦ من القصيدة رقم ١٢ وهو :

كُونُوا كَسَامَةَ إِذْ شَعْفٌ مَنَازِلُهُ
إِذْ قِيلَ جَيْشٌ ، وَجَيْشٌ حَافِظٌ رَصَدُ

سامة : هو سامة بن لُؤَىّ بن غالب . [انظر صفحة ٢١٢] .

قال ابن الكلبي : وكان من سببه أنه جلس هو وأخَوَاه كعب وعامر ابنا لؤَىّ يشربون ، فوقع بينهم كلام ففقأ سامة عينَ عامر ، وخرج إلى عُمان مغاضباً . وقال أبو عُبيدة : بل فقأ عين سعد أخيه . وقال أبو العباس الأحول: لما غاضب سامةُ بن لؤىّ قومَهُ خرج إلى عُمَان فأبى الضيم ، وكان ينزل بكبكب وهو الجبل الأحمر فتركه ومضى .

وقد قال البكرىّ في « معجم ما استعجم » (١١١٢ « كبكب ») إن هذا الموضع هو الذى كان ينزله سامة بن لؤىّ فغاضب قومه ، فرحل إلى عُمان . ثم ذكر البكرىّ بيت المتلمس .

شعف (بالتحريك وقد سكّنها الشاعر) : جمع شعفة وهى رأس الجبل .

وجاء فى الأغانى : « وشعاف الجبل : أعاليها . وأراد أنه كان منزله بمكة وهى أعلى البلاد » .

ثم جاء فيه قولٌ بأن : « شعف : موضع بالبحرين » .

ورواية المخطوطتين ب ، ج : « كونوا كسامة » وهى كذلك رواية البيت السادس من القصيدة ١٢ — وجاء فى الأغانى بعد أن روتَ البيت كما أثبتناه : « وروى يعقوب : كونوا كسامة إذ خلّى مساكنه » — شرح القصائد السبع: « كانوا كسامة إذ خلّى مساكنه » — معجم ما استعجم كرواية الديوان .

(٥) جاء فى المخطوطتين ب ، ج : « البزل : المنتهيات الأسنان . والقناعيس الشداد على العمل الصبورة على الشدة » .

البازل : يقال للبعير إذا استكمل السنة الثامنة وطعن فى التاسعة وفطر نابه فهو بازل للذكر وللأنثى .

٦ حَنَّتْ قَلُوصِى (١) بِهاَ واللَّيلُ مُطَّرِقُ (٢) بَعْدَ الهُدُوِّ وشَاقَتْهاَ النَّوَاقِيسُ (٣)

[مُطَّرِق (٤)] : يَتَطرَّقُ بعضُه فوقَ بعض .

يَصِفُ شِدَّةَ سَوَاده .

ويقال : أتَيْتُه بعْدَ هَدْءٍ من اللَّيل أو هَدْأَة من اللَّيل .

٧ مَعْقُولَةٌ (٥) يَنْظُرُ التَّشْرِيقَ رَاكِبُهاَ (٦) كأَنَّهاَ مِنْ هَوًى للرَّمْلِ مَسْلُوسُ (٧)

---

(١) حنَّت : من الحنين وهو أن يمدَّ البعيرُ صوته طرباً إلى إلْف أو وطن .

قال عَبيد بن الأبرص [ديوانه ٨٠ مصر (الحلبى) ، ١٢٦ المعارف (لايل) ، ٨٨ بيروت] :

وحَنَّتْ قَلُوصِى بعْدَ وَهْنٍ وهاجَهاَ مع الشَّوْقِ يَوْماً بالْحِجَازِ وَمِيضُ

القلوص ؛ من الإبل : الشابة وهى أول ما يركب من إناثها . وقيل هى الناقة الطويلة القوائم . خاص بالإناث .

(٢) رواه البطليوسى فى الاقتضاب : « والليل معتكرٌ » .

(٣) شاقتها : هاجتها .

وجاء فى المخطوطة ب ، ج « يقول : حنَّت إلى الشام لأن بها غسَّان . قال : وكانوا نصارَى ، فلذلك شاقتها النواقيس » .

(٤) ما بين الحاصرتين زيادة يقتضيها السياق .

(٥) لم يرد هذا البيت فى مخطوطتى الديوان ب ، ج .

(٦) معقولة : شدَّ وظيفها إلى ذراعها . ينظر : ينتظر .

التشريق (وهى رواية الأغانى كذلك) ، أما رواية جمهرة أشعار العرب ومختارات ابن الشجرى وصفوة الشعر والاقتضاب فهى : « الإشراق » .

وجاء فى الأغانى : « يريد بالتشريق أيام التشريق ؛ أى ينظرها لرمى الحجارة ثم يذهب إلى الشام ، وكان حجَّ حين هرب » .

ثم جاء فيه أيضاً : « وقال ابن النحَّاس : « يريد بالتشريق إشراق الشمس » .

(٧) الأغانى : « كأنه من هوى » وكذلك جمهرة أشعار العرب — =

العَقْل : فوق الرُّكبة بثِنايَيْن ، فإنْ عَقَلَ الرُّكبتَيْن جميعاً قيل : عَقَلها بثِنايَيْن .

ومَسْلُوس(١) : أى كأنها ذاهبةُ العَقْل من هَوَاها للرَّمل .

٨ وقَدْ أَلاحَ سُهَيْلٌ بَعْدَما هَجَعُوا (٢)
كأنَّهُ ضَرَمٌ بالكَفِّ مَقْبُوسُ

قال أبو العبَّاس المبَرِّد (٣) :

= مختارات ابن الشجرى : « كأنها » وذكرت أنه يروى : « كأنها طرب للرمل » — وفى الاقتضاب : « كأنه طرب للرمل » — صفوة الشعر : « كأنما هو بين الرمل » .

(١) جاء فى الأغانى : « والمسلوس والمألوس : الذاهب العقل » .

(٢) المخطوطتان ب ، ج : « وقد أضاء . . . . » ؛ وجاء فيهما : « يقال : قبسنى النار فأقبسها إذا أخذتها » .

سُهَيل (Canopus) : هو أسطع الكواكب الثوابت نوراً بعد الشِّعْرَى اليمانيّة ، قيل عنه : عند طلوعه تنضج الفواكه وينقضى القيظ .

الأغانى وصفوة الشعر : « وقد أضاء سهيل » كرواية المخطوطتين ب،ج — جمهرة أشعار العرب : « أضاء . . . . فى الكف » .

(٣) أبو العبّاس المبرِّد محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثُّمالىُّ منسوب إلى ثُمَالة بن مسلم بن كعب بن الحارث . كان من أهل البصرة ، وأخذ عن أبى عثمان المازنى وأبى حاتم السجستانى ، كان مولده سنة ٢١٠ هـ وتوفى سنة ٢٨٥هـ

وهنا نقف قليلاً عند هذه الرواية التى نعتقد أنها إضافة من النُّسَّاخ فإنَّ أبا الحَسَن الأثرم الذى روى الديوان عن الأصمعىّ وأبى عُبَيْدة قد توفى سنة ٢٣٢ هـ . وممَّن تلقَّوْا عليه أحمد بن يحيى ثعلب معاصر المبرِّد ، ولا يعقل أن يروى الأثرم عمَّن هو فى طبقة تلميذه ، على حين أنه كان ممَّن أخذ هو والمازنىّ — أستاذ المبرّد — عن الأصمعىّ وأبى عُبيدة .

يقال : لاحَ وألاحَ إذا بدَا للأوَّل ، وإذا تلألأ للثَّانى(١) .

ويُرْوَى : « وقد أبانَ »(٢) .

قال : وأنشدنى المازِنىُّ (٣) :

مَنْ هاجَهُ ٱللَّيلَةَ بَرْقٌ ألاَحْ(٤) يَحْيَا بهِ القصْرُ فَجَنْباً رُمَاحْ

كُنَّا لِأَوْدٍ جَبَــلاً بارِحاً وٱلْجَبَلُ ٱلعَارِضُ يَحْجُو الرِّيَاحْ

يَحْجُو : يدفع . يقال : حَجَوْتُه أى دفعته .

ويقال : ألاَحَ من ذلك الأمر ؛ أى أشفق منه .

٩ أَنَّى طَرِبْتَ ، ولم تُلْحَىْ(٥) عَلَى طَرَبٍ ،

ودُونَ إلْفِكِ(٦) أمْرَاتٌ أمَالِيسُ

---

(١) العبارة فى « الكامل » للمبرِّد (٢ : ٣٥ التقدم ، ٢ : ٢٧٩ نهضة مصر) : « يقال . لاح البرق ، إذا بدا ؛ وألاحَ ، إذا تلألأ » .

(٢) لم نجد هذه الرواية .

(٣) المازنى : أبو عثمان بكر بن محمد بن بقيّة ، من بنى مازن بن شيبان من أهل البصرة ، أخذ عن أبى عبيدة والأصمعىّ ، وأخذ عنه أبو العباس المبرِّد والفضل بن محمد اليزيدىُّ وغيرهما . توفى سنة ٢٤٧ هـ .

(٤) هذا الصدر وحده ذكره المبرِّد فى « الكامل » وقدَّم له بهذه العبارة : « وهذا البيت يُنشَد » . ولم يسمِّ مَنْ رواه ومَنْ قاله .

(٥) فى المخطوطتين ب ، ج : « ولو يُلفى » .

ولم يرد هذا البيت فى جمهرة أشعار العرب وصفوة الشعر .

تُلْحىْ : تُلامى .

الطرب : الفرح .

(٦) المخطوطتان ب ، ج : « ودون أهلك » ؛ وفى الشرح : « ودون =

أمْرَات : جمع مَرْت ؛ وهى الأرض التى لا نَبْتَ فيها .

وأمالِيس : جمع إمْلِيس ؛ وهى الأرض المستوية ؛ ومثله : ثَوْبٌ إضْرِيج ، وسيفٌ إصْلِيت ، وامْرَأة إبْرِيق ؛ أى بَرَّاقة ، ونعامة إجْفِيل .

١٠ حَنَّتْ إلَىٰ نَخْـلَةَ ٱلقُصْوَىٰ(١) فَقُلْتُ لَهاَ :
بَسْلٌ عَلَيْكِ(٢) أَلاَ تِلْكَ(٣) الدَّهَارِيسُ(٤)

= إلفك » . وجاء فيهما : « إنى طربت يخاطب ناقته . ودون إلفك : من تألفينه . المرت : الأرض المستوية التى لا نبات لها . . . . والأماليس : جمع الملساء المستوية التى لا نبات بها هى مثل المرت » .

وفى الأغانى : « الأمرات والأماليس : التى لا نبات بها » .

(١) المخطوطتان ب ، ج : « النخلة القصوى » .

نخلة القصوى : ذكرها ياقوت بهذا النص فى معجم البلدان (٤ : ٧٦٩ ليبزج) ولم يعرّفها إلا أنه استشهد بالأبيات ٢٠، ١٠ ، ١١ بقوله « قال جرير » . واسم المتلمس « جرير » ؛ ثم ذكر بعدها « نخلة الشامية » ، وقال إنها واديان لهُذَيْل .

وقال البكرىُّ فى « معجم ما استعجم » مادة : « نخلة » (١٣٠٤) : « نخلة موضع على ليلة من مكة . وهى التى يُنسب إليها بطن نخلة . . . وقال ابن ولاد : هما : نخلة الشاميّة ، ونخلة اليمانيّة . فالشاميّة : وادٍ ينصبّ من الغُمَيْر . واليمانية : وادٍ ينصبّ من بطن قَرْن المنازل . وهو طريق اليمن إلى مكة . . . » . وبعد ذلك استشهد ببيت المتلمس .

ويقول أبو الفرَج فى « الأغانى » : « ونخلة معرفة غير مصروف ، وهو وادٍ ممّا يلى نجْداً . ونخلة القصوى : طريق الشام » .

على أننا — والشاعر يقول إن ناقته تحنّ إلى موطنها بالعراق حيث =

. . . .

= فارقه إلى الشام ليكون فى مأمن من غدر الملك عمرو بن هند — نعتقد أنه يشير إلى موضع بالعراق .

وقد وجدنا الأستاذ محمود محمد شاكر يقف من تعريف معاجم البلدان التى استشهدت ببيت المتلمس موقفنا فهو يقول فى « تفسير الطبرى » (٢ : ١٤٠) : « وظاهر هذا الشعر ، فيما أدَّانى إليه اجتهادى ، يدلّ على أن نخلة القصوى بأرض العراق ، مُفْضِياً إلى الحيرة ، ديار عمرو بن هند ، فإنه قال هذا الشعر وقد حرَّم عليه عمر بن هند أرض العراق ، فحنَّت ناقته إلى ديارها بالعراق فقال لها :

أنى طَرِبْتِ ، ولم تُلحَىْ عَلَى طَرَبٍ

. . . . [البيت رقم ٩]

يقول : كيف تشتاقين إلى أرض فيها هلاكى ؟ ثم عاد يقول : ولست ألومك على الشوق الذى أثار من حنينك ، فإنه لا بدّ لمن حالت بينه وبين إلْفه الفلوات أن يحنّ . ثم بيَّن العلَّة فى استنكاره حنينها فقال لها ، وكأنه يخاطب نفسه ويعتذر إليها من ملامة هذه البائسة :

حَنَّتْ إلَى نَخْلَةَ القُصْوَى ، فقُلْتُ لَهَا

. . . . [البيت] »

ثم يقول الأستاذ شاكر : « يقول : ما ألومها على الحنين إلى إلْفها ، ولكنى ألومها على الحنين إلى أرض فيها هلاكى . وقال لها : إن نخلة القصوى ، التى تحنّين إليها ، حرام عليك ؛ فإن فيها الدواهى والغوائل . فتبيَّن بهذا أنه يعنى ديار عمرو بن هند الذى فرَّ منه . ثم قال لها بعد ذلك :

أُمِّى شَآمِيَةً ، إذْ لا عِرَاقَ لَنَا ، . . . . . . [البيت رقم ١١]

يقول : اقصدى نخلة الشآمية ، فإن العراق قد حُرِّم علينا ، وفى الشام =

. . . .

= أحبابنا وأهل مودّتنا ، وأما قومنا بالعراق فإنهم ينظرون إلينا بأعينٍ شُوس من البغضاء . فثبتَ بقوله : إذْ لاعراق لنا ، أن نخلة القصوى من أرض العراق » .

هذا كلام الأستاذ محمود محمد شاكر يؤيّدنا فى موقفنا أمام تحديد مكان « نخلة القصوى » .

إلا أن ثمّة روايةً واحدة تجعلنا نقف متسائلين : أهذه الرواية جاءت عن أساس صحيح ومصدر موثوق به عند صاحبها أم أنها مجرد استنتاج ووحى خاطر؟ هذه الرواية الوحيدة هى رواية ابن منظور فقد روى هذا البيت فى اللسان (٧: ٣٩٣ « دهرس ») بغير أن ينسبه هكذا :

حَجَّتِ إلى النَّخْـلَةِ القُصْوَى . . . .

فهل تعمّد ابن منظور إثبات كلمة « حجّت » بدلاً من الرواية التى جاءت فى شعر المتلمس وفى المراجع التى رَوَت هذا البيت حين وجد بعدها عبارة « إلى النخلة القصوى » وما يتردد من أنها طريق اليمَن إلى مكة ؟ أم أنه وقع على نصٍّ لم يقع لغيره ممن رَوَوْا بيت المتلمس ؟ ومع ذلك فهو لم ينسب البيت .

وبجانب رواية ابن منظور نجد مخطوطتَيْ الديوان (ب ، ج) تذكران فى تقديمها لهذه القصيدة خبر المتلمس مع عمرو بن هند وقَسَم عمرو بأن لايذوق المتلمس حبَّ العراق ما دام عمرو على قيد الحياة ، وأن خبر هذا القَسَم بلغ المتلمسَ وهو بمكة فقال قصيدته يحضُّ بكْراً على عمرو [راجع صفحة ٧٠] وقد قلنا هناك أن ذكر « مكة » إشارة إلى حجه قبل لحوقه بالشام كما جاء فى شرح البيت السابع من هذه القصيدة [صفحة ٨٢] حيث ذكر أبو الفرَج فى « الأغانى » أن لفظة « التشريق » الواردة فى قول المتلمس « مَمْقُولةً ينظر التشريقَ راكبها » بأنه : « يريد بالتشريق أيام التشريق ، أى ينظرها نُرمى الحجارة ثم يذهب إلى الشام ، وكان حجَّ حين هرب » .

رواية أبى الفرج فى « الأغانى » وأبى الطيب اللغوى فى « الأضداد » =

. . . .

= والبكرى فى « معجم ما استعجم » وياقوت فى « معجم البلدان » كرواية الديوان : « نخلة القصوى »، وكذلك رواها الطبرى فى « التفسير » فى الموضع الأول فى حين رواه فى الموضع الثانى : « النخلة القصوى » .

وبهذه الرواية « النخلة القصوى » وردت فى ب، ج وعند ابن فارس فى « الصاحبي » وابن الشجرى فى « المختارات » والقُرَشى فى « جمهرة أشعار العرب » وأبى عُبيدة فى « مجاز القرآن » والقرطبي فى « الجامع لأحكام القرآن » وكذلك وردت فى مخطوطة « صفوة الشعر » .

ورواه ابن منظور فى « اللسان » (٧ : ٣٩٣ « دهرس ») « حجّت إلى النخلة القصوى » ولم ينسب البيت .

وجاء فى شرح مختارات ابن الشجرىّ : « قال أبو عمرو بن العلاء : نخلة القصوى بغير ألف ولام ؛ وادٍ مما يلى نجداً » .

(٢) وهذه رواية المخطوطتين ب، ج وكذلك أبو الطيب اللغوى فى « الأضداد » وابن الشجرى فى « المختارات » والبكرى فى « معجم ما استعجم » . ورُوى : « بَسْلٌ حرام » عند المبرِّد فى « الفاصل » وأبى الفرج فى « الأغانى » وأبى العلاء المعرِّى فى « رسائل المعرى » وياقوت فى « معجم البلدان » . وورد فى بقية المراجع : « حِجْرٌ حرام » . والحِجْر : هو الحرام . وقال أحمد بن فارس فى « الصاحبي » (٦٠ — ٦١) : « ومما كانت العرب تستعمله ثم تُرِكَ قولهم : حِجْراً محجوراً . وكان هذا عندهم لمعنيين : أحدهما عند الحرمان إذا سئل الإنسان قال : حِجْراً محجوراً . فيعلم السائل أنه يريد أن يحرمه . ومنه قوله [وذكر بيت المتلمس غير منسوب] . والوجه الآخر : الاستعاذة ؛ كان الإنسان إذا سافر فرأى من يخافه قال : حِجْراً محجوراً ، أى حرام عليك التعرُّض لى . وعلى هذا فُسِّرَ قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ ، وَيَقُولُونَ : حِجْراً مَحْجُوراً ﴾ =

ويُرْوَى : « حِجْرٌ عَلَيْك »[1] . والحِجْر : الحَرَام ؛ والبَسْل مِثْله[2] .

= [٢٢ سورة الفرقان] . يقول المجرمون ذلك كما كانوا يقولونه فى الدنيا » .

(٣) كل المراجع تروى : « ألاَ تلك » . ولكن أبا عُبَيدة رواه فى « مجاز القرآن » (١ : ٢٠٧) « ألاَ ثمَّ » وفى (٢ : ٧٣) : « ألا تلك » .

(٤) انفردت مخطوطة « صفوة الشعر » برواية غريبة هى « القلاميس » .

(١) لم نقع على هذه الرواية فى المراجع التى بين أيدينا .

(٢) البَسْل ، من الأضداد ، وهو : الحرام والحلال . الواحد والجميع والمذكر والمؤنث فى ذلك سواء . قال الأعشى فى الحرام [ديوانه ١٧٥] :

أجارَتُكُمْ بَسْلٌ عَلينَا مُحَرَّمٌ … وجَارَتُنَا حِلٌ لَكُمْ وَحَلِيلُهَا

وجاء فى « النوادر » لأبى زيد سعيد بن أوس الأنصارى (٢ — ٤) : قال أبو زيد : أنشدنى المفضَّل لضَمرة بن ضَمرة النهشلىّ ، وهو جاهلىّ :

بَكَرَتْ تَلُومُكَ بَعْدَ وَهْنٍ فى النَّدَى … بَسْلٌ عَلَيْكِ مَلَامَتِى وعِتَابِى

. . . وكذلك قول زُهَير [ديوانه ٩٥ طبعة ليدن (طرف عربية)] :

بِلَادٌ بِهَا نادَمْتُهُمْ وأَلِفْتُهُمْ … فإنْ تُقْوِيَا مِنْهُمْ فإِنَّهُمَا بَسْلُ

[روايته فى الديوان ١٠١ دار الكتب : « نادمتهم وعرفتهم فإن أوحشتْ منهم فإنهم بسل »] .

ثم قال أبو زيد : « والبسل : الحلال . وهذا الحرف من الأضداد » . وروى بيتاً بمعنى « الحلال » لعبد الله بن همَّام السَّلُولىّ يقول فيه :

أَيُثْبَتُ ما زِدْتُم وتُلْقَى زِيَادَتِى … دَمِى — إنْ أُسِيغَتْ هذهِ لَكُمُ — بَسْلُ

وقد أشار إلى التضادّ فى هذه اللفظة أبو حاتم سهل بن محمد السجستانى =

ويُرْوَى : « إلى النَّخْلة »(١) . ونَصَبَ « نخلة القُصْوَى » لأنّه وادٍ .
قال : وأنشدنى أبو عَمرو الشَّيْبَانىّ (٢) :

لَوْ أَنَّ أَصْحَابِى بَنُو مُعَاوِيَهْ (٣)

= فى كتابه « الأضداد » (١٠٤) ، وأبو الطيب اللغوى فى كتابه « الأضداد » (١ — ٣٢) ، والأنبارى أبو بكر محمد بن القاسم فى كتابه « الأضداد » (٦٣) ، والمبرّد فى كتابه « الفاضل » (٧٩) ، والصغانى الحسن بن محمد فى كتابه « الأضداد » (٢٢٤) . وانظر اللسان (١٣ : ٥٧ — ٥٨ بسل ») .

(١) هى رواية المخطوطتين ب ، ج والمراجع التى أشرنا إليها فى الحاشية رقم ١ [صفحة ٨٥] .

(٢) قال البكرىُّ فى « معجم ما استعجم » (١٣٠٤) : « وأنشد الأصمعىّ عن أبى عمرو لصَخْر » ، وذكر البيتين ومعهما بيتاً ثالثاً ، وهى رجز لصخر الغىّ بن عبد الله الخُثَمىّ أحد بنى عمرو بن الحارث قالها وكان قد أغار على بنى المصطلق من خُزَاعة ، فأحاطوا به وجرح فاستبطأ أصحابه » .

(٣) فى المخطوطة [ا] : « بنى معاوية » . وهى فى باقى المخطوطات فى « معجم ما استعجم » وفى ديوان الهذليين [٢ : ٢٣٦ دار الكتب] وشرح أشعار الهذليين [٢٨٠ دار العروبة] « بنو معاوية » . وهم حىٌّ من هُذَيل .
وروى البكرىُّ بعد هذين البيتين بيتاً ثالثاً هو :

ما تَرَكُونِى لِلكِلَابِ ٱلْعَاوِيَهْ

كما أنشدها الأصمعىُّ عن أبى عمرو الشيبانى . وقد زِيدَ فى « ديوان الهذَليين » [طبعة الدار] برواية الأصمعى بيتٌ رابع ، وهى فى « شرح أشعار الهذليين » من سبعة أبيات رواها أبو بكر أحمد بن محمد الحُلْوَانى عن أبى سعيد الحسن بن الحسين السكّرىّ . ثم جاء فى هذا الشرح : « وروى الأصمعىُّ من هذه الأرجوزة ثلاثة أبيات . . . . . وسائرها عن أبى عبد الله والجُمَحىّ » .

أَهْلُ جُنُوبِ نَخْـلَةَ الشـآمِيَهْ[1]

قال : ويقال : قُصْوَى وقُصْيَا .

والدَّهَارِيس : الدَّوَاهِي المُنْـكَرات ؛ لا واحد لها . قال أبو الحسَن[2] :

« وقال لنا الأحْوَل[3] : واحدها : دَهْرِس[4] » .

---

(١) جُنوب الشيء : نواحيه .

(٢) أبو الحسن : هو أبو الحسن الأثرم عليّ بن المُغيرة راوى هذا الديوان . [انظر ترجمته فى صفحة ٣] .

وجاء فى الأغانى : « وحكى علىّ بن سليمان الأخفش عن أبى العباس الأحْوَل » .

(٣) الأحْوَل : هو أبو العباس محمد بن الحسن بن دينار . كان عالماً بالعربية أديباً ثقة . وقال عنه ياقوت فى « معجم الأدباء » (١٨ : ١٢٥) : « كان غزير العلم ، واسع الفهم ، جيِّد الدراية ، حسن الرواية . روى عنه أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدىُّ وقرأ عليه ديوان عمرو بن الأهتم فى سنة خمسين ومائتين » . ثم ذكر أنه جمع دواوين مائة وعشرين شاعراً .

(٤) جاء فى المخطوطتين ب ، ج : « الدهرس : الباطل والداهية ، كذلك قال أبو عُبَيْدَة والأصمعىُّ معاً » .

وفى « اللسان » (٧ : ٣٩٢ — ٣٩٣ « دهرس ») : « الدهاريس : الدواهى . . . . وأحدها دِهْرِس ودُهْرُس . قال ابن سِيده : فلا أدرى لِمَ تثبت الياء فى « الدهاريس » . ثم قال : وأنشد الليث [وذكر بيت المتلمس غير منسوب] والدِّهْرِس والدُّهْرُس جميعاً : الداهية كالدَّهْرَس وهى الدهارس . أنشد يعقوب :

مَعى آبْنَا صُرَيْمٍ جَازِعَانِ كِلَاهُمَا وعَزْرَةُ لَوْلَاهُ لَقِينَا الدَّهَارِسَا »

[هذا البيت للعباس بن مرداس فى الأصمعية ٧٠ [٢٣٩]: « لولاهم لقيتُ »] .

وجاء فى « المخصص » (١٢ : ١٤٣) فى أسماء الداهية : « أبو عبيد =

١١ أُمِّى شَآمِيَّةً (١) — إذْ لا عِرَاقَ لَنَا —
قَوْماً نَوَدُّهُمُ (٢) إذْ قَوْمُنَا شُوسُ (٣)

أُمِّى : اقصِدى . يقـال : أَمَمْتُ الشيء أؤُمُّهُ أَمًّا ، ويَمَّمْتُهُ وتيمَّمْتُه وتأَمَّمْتُه .

والأَشْوَسُ : الذى ينظر إليك نَظَرَ المُبْغِض (٤) .

= وكذلك الدهاريس : الأصمعي : واحدها دِهْرِس ودُهْرُس » .

وقال الرَّبَعى عيسى بن إبراهيم بن محمد فى « نظام الغريب » (٢٣٣) فى باب أسماء الدواهى : « والدهاريس : الدواهى » .

والضبط الذى أثبتناه هو ضبط مخطوطات الديوان . وفى الأغانى : « دِهْرِس » .

(١) فى معجم البلدان « إلىّ شامية » وهو تحريف .

(٢) فى صفوة الشعر : «تعدُّهمُ » ولامعنى له — وفى المخطوطة ب: « قوماً نودُّهم نعدُّهم إذْ قومنا . . . » وبهذا التكرار يختلُّ الوزن .

وقوله : « قوماً نودُّهم » رأى أهل الشام وملوك الشام ، وهم الغسّانيون .

(٣) ردّد المتلمس هذا الشعور الحزين فى البيت الثالث من القصيدة ٦ فقال [الديوان ١٣٥] :

إنَّ ٱلعِرَاقَ وأَهْلَهُ كانُوا ٱلهَوَىٰ فإذَا نأَىٰ بِى وُدُّهُمْ فَلْيَبْعُدِ

وجاء فى الأغانى فى شرحه : « أمى ، أى اقصدى فى شآمية ، أى ناحية شآمية » .

(٤) قال ابن منظور فى اللسان (٧ : ٤٢١ « شوس ») : « الشَّوَس بالتحريك : النظر بمؤْخر العين تكبراً أو تغيُّظاً . ابن سِيده : الشوَس فى النظر أن ينظر بإحدى عينيه ويُميل وجهه فى شِقِّ العين التى ينظر بها ، يكون ذلك خلقةً ، ويكون من الـكِبْر والتِّيه والغضب » . =

١٢ لَنْ تَسْلُكِي(١) سُبُلَ الْبُوبَاةِ(٢) مُنْجِدَةً
ما عَاشَ عَمْرٌو ، وما عُمِّرَتْ قابُوسُ(٣)

= جاء فى المخطوطين ب ، ج فى شرح هذا البيت : « أُمّى : اقصدى الشام . شوس : أعداء ، والأشوَس : الذى ينظر إلى صاحبه شزراً كأنه يريد أن يبطش به من البغضاء » .

(١) فى صفوة الشعر : « إن تسلكى » وكذلك رواه ابن فارس فى « مقاييس اللغة » (١ : ٣١٥ « بوب ») ، وأبو هلال العسكرى فى « الصناعتين » (١٠٨) ، والمرزبانى فى « الموشح » (٩١) ، وابن طباطبا فى « عيار الشعر » (١٠٤) .

وهو هنا فى قوله : « لن تسلكى » يخاطب ناقته أيضا فيقول : لا تأملى فى العودة من طريق نجد إلى العراق ما دام الملك وأخوه على قيد الحياة .

(٢) فى المخطوطتين ب ، ج : « النوبار » . وجاء فيهما : « النوبار : أرض معروفة » .

وجاءت فى صفوة الشعر : « النوبات » — وفى الموشح « الموماة » . وكذلك فى الصناعتين وفى عيار الشعر .

مُنْجِدة : أى متجهة نحو نجد .

(٣) عمرو وقابوس : هما عمرو بن هند وأخوه قابوس ابنا المنذر بن ماء السماء .

رواه ابن الشجرى والبكرى وياقوت ، كرواية الديوان — وفى جمهرة أشعار العرب وصفوة الشعر : « ولا ما عاش قابوس » — ورواه أبو الفرَج كرواية الجمهرة والصفوة ثم قال : « وروى الأصمعى : ما عِشْتَ عمرو ولا ما عشتَ قابوس ؛ على النداء » — ورواه ابن فارس « ما عشتَ عمرٌو وما عُمِّرتَ قابوس » — وقال المَرْزُبانى فى الموشح : « ومن الأبيات المستكرهة الألفاظ ، القلقة القوافى ، الرديئة النسج . . . » ؛ وذكر أبياتاً مختلفة لعدد من الشعراء منها هذا البيت برواية الديوان ، وقال : « أراد : ما عاش عمرو وما عُمِّرَ قابوس » — وذكر العسكرى هذا وهو يقول : « ومن عيوب اللفظ ارتكاب الضرورات كما قال المتلمس . . . » — وقال ابن طباطبا مثل قول المرزبانىّ .

البَوْبَاة : ثَنِيَّة فى طَريق نَجْد يَنحَدِرُ منها صاحبُها إلى العراق[1] .

١٣ لَوْ[2] كانَ مِنْ آلِ وَهْبٍ[3] بَيْنَنَا عُصَبٌ
ومِنْ نَذِيرٍ[4] ومِنْ عَوْفٍ[5] مَحَامِيسُ

١٤ أَوْدَى بِهِمْ مَنْ يُرَادِينِى[6] ، وأَعْلَمُهُمْ
جُودَ الأَكُفِّ إذَا ما اسْتَعْسَرَ البُوسُ

---

(١) وهذه أيضاً عبارة الأغانى وعبارة معجم البلدان .

وقال ياقوت فى معجم البلدان عن البَوْبَاة إنها « اسم لصحراء بأرض تِهامة إذا خرجتَ من أعالى وادى النخلة اليمانية ، وهى بلاد بنى سعد بن بكر ابن هوازن » . ثم قال ياقوت : « وقال ابن السِّكِّيت فى شرح قول المتلمس [وذكر البيت] : قال : البوباة ثنية فى طريق نجد على قَرْن ينحدر منها صاحبها إلى العراق . فيقول : لا تأخذ بذلك الطريق إلى نجد وأنت تريد إلى الشام . وأصل البَوْباة والمَوْماة : المتسع من الأرض » .

وقال البكرى فى « معجم ما استعجم » : « البوباة : أرض منتحية من قَرْن إلى رأس وادى نخلة بمقدار جبل نخلة » .

وقال ابن فارس فى « مقاييس اللغة » (١ : ٣١٥ « بوب »)وهو يروى بيت المتلمس : « البوباة : مكان ، وهو أوّل ما يبدو من قرن إلى الطائف » .

(٢) هذا البيت والبيتان التاليان له لم ترد فى المخطوطتين ب ، ج . ولم ترد كذلك فى الأغانى وجمهرة أشعار العرب ومختارات ابن الشجرى وصفوة الشعر.

(٣) وَهْب : جدٌّ أعلى من جدود الشاعر وهو وهب بن جُلَىّ ابن أحمس بن ضُبَيعة بن ربيعة بن نزار .

(٤) نذير : هو نَذير بن بُهْثَة بن حرب بن وهب بن جلىّ بن أحمس . وسيرد ذكره فى البيت الثانى عشر من القصيدة رقم ٥ [صفحة ١٢٩] .

(٥) عوف : هو عوف بن عامر ، وقد ذكر فى البيت الرابع من القصيدة رقم ٧ [صفحة ١٥٨] .

(٦) يراديني : يداريني . وفى اللسان : « ورادَى الرجلَ : داراه . =

١٥ يا حَارِ(١) ! إِنِّى لَمِنْ قَوْمٍ أُولِى حَسَبٍ
لا يَجْهَـلُونَ إِذَا طَـاشَ الضَّغَابِيسُ

الضَّغَابِيس : الضِّعَاف ؛ واحدهم ضُغْبُوس(٢) .

١٦ آلَيْتَ(٣) حَبَّ ٱلعِرَاقِ الدَّهْرَ أَطْعَمُهُ(٤)
وَٱلحَبُّ(٥) يأْكُلُهُ فى ٱلقَرْيَةِ السُّوسُ

= وراوده . وراودته على الأمر ورادیته ؛ مقلوب منه . قال ابن سیده : رادیته على الأمر : راودته كأنه مقلوب . . . . » . وذكر عن أبى عمرو : رادیتُ الرجل وداجَیْته ودالَیْته وفانَیْته بمعنى واحد .

(١) حار : ترخیم « حارث » . وهو الحارث بن التَّوْأم الیشكرى الذى سأله الملك عمرو بن هند یوماً عن نَسَب المتلمس فقال : أواناً یزعم أنه من بنى یشكر وأواناً یزعم أنه من بنى ضُبیعة أضجم . وقد ترجم له فى الحاشیة ١٤ [صفحة ١٢] . وهو الذى ذكره المتلمس فى البیت الثالث من القصیدة الأولى حیث قال [صفحة ١٦] :

أَحَارِثُ إِنَّا لو تُشَاطُ دِمَاؤُنَا تَزَيَّلْنَ حتى لا يَمسَّ دَمٌ دَمَا

(٢) والضغبوس : الرجل المهین . وأصل الضغابیس : القثّاء الصغار ، وقیل شبیه به یؤكل . وبه یشبَّه الرجل الضعیف . یقال رجل ضُغبوس .

(٣) آلَیْتَ : أقسمتَ ، حلفتَ . یقال : آلى یُؤْلِى ایلاءً ؛ حلَفَ . وآلَیْتَ على الشیء وآلَیْتَه على حذف الحرف : أقسمتَ .

وهو هنا یخاطب عمرو بن هند الملك ، بعد أن خاطب قومه آلَ بكر فى البیت الأول ، وخاطب ناقته فى البیت ١١ ثم خاطب الحارث بن التوأم الیشكرى فى البیت ١٥ .

وجاء فى المخطوطتین ب ، ج بعد هذا البیت هذه العبارة : « هذا لقول عمرو : واللاَّت ! لا یذوق حَبَّ العراق ما حییت ؛ فبلغه وهو بمكّة » .

روى فى « المخصص » (٧ : ١٥١) : « آلیت » بضم التاء وكذلك =

. . . .

= في « جمهرة الأمثال » للعسكري . [والصواب فتحها لأن الذي أقسم هو عمرو بن هند] . و « البيان في غريب إعراب القرآن » لأبي البركات الأنباري (١٦١) : « آليتُ » ، ورواه في (٣٥٦) : « آليتَ » . والأغاني : « آليتُ » .

وقال العينيّ محمود بن أحمد في « المقاصد النحوية » (٢ : ٥٥٠ على هامش الخزانة) : « واعلم أنه اختلف في قوله : آليت ... ؛ وكلام العسكري في جمهرة الأمثال يقتضي أنه بضمّ التاء لأن المتلمس لما ألقى الصحيفة مضى إلى الشام وقال يخاطب ناقته . . . وصرّح غيره من العلماء باللغة والشعر أنه بالفتح » .

وهذا البيت من شواهد سيبويه على أن نصب « حَبَّ » على نزع الخافض ؛ أي « على حَب العراق » . وقال الأعلم الشنتمري في « تحصيل عين الذهب » (١ : ١٧ على هامش « الكتاب » لسيبويه . طبعة بولاق) : « أراد : على حَب العراق ؛ فحذف الجارّ ونصب . هذا مذهب سيبويه ، وهو الصحيح . وللمبرِّد فيه قول مرغوب عنه . والرواية الصحيحة في « آليت » بالفتح لأنه يخاطب عمرو بن هند الملك ، ويدلُّ على هذا قوله بعده : لم تدرِ بُصْرَى لما آليتَ من قَسَم ؛ وكان قد أقسم أن لا يطعم المتلمس حبَّ العراق لما خافه على نفسه وفرّ إلى الشام ومدح ملوكها . فقال له المتلمس مستهزئاً : آليتَ على حبِ العراق لا أطعمه وقد أمكنني منه بالشام ما يغني عمّا عندك ؛ وأشار إلى كثرة ما هناك منه بما ذكر من أكل السوس له . وأراد بالقرية : الشام ، وبالحَبّ : البُرّ » .

وقال البغداديّ في «خزانة الأدب»: « يقول له : حلفتَ لا تتركني بالعراق ، ولا تطعمني من حَبِّه . والحال أن الحَبَّ لا يبقى إن أبقيته بل يسرع إليه الفساد ويأكله السوس ؛ فالبخل به قبيح . وهذا على طريق الاستهزاء به والسخرية» .

(٤) الرواية في المخطوطتين ب ، ج : « الدهرَ آكله » وبهذه الرواية ذكره أبو مسحل في كتابه « النوادر » (١٥٧) وأبو الفرَج في « الأغاني » .

(٥) رواه أبو البركات الأنباري في « البيان في غريب إعراب القرآن » : « والبُرُّ » .

١٧ لم تَدْرِ بُصْرَى(١) بِمَا آلَيْتَ(٢) مِنْ قَسَمٍ
ولا دِمَشْقُ إذَا دِيسَ الكَدَادِيسُ(٣)

---

(١) بُصْرَى : يُعرف موضعان بهذا الاسم ، قال ياقوت : « أحدهما بالشام من أعمال دمشق وهي قصبة كورة حَوْران . . . وبُصرَى أيضاً من قرى بغداد قرب عكبراء » . والأولى هي المقصودة في شعر المتلمس ، ويطلق عليها اليوم « أسكي شام » أي دمشق القديمة .

(٢) في أساس البلاغة ومعجم ما استعجم وشرح ديوان أبي تمام : « بما آليتُ » ، وهو خطأ — وفي تحصيل عين الذهب : « لِمَا آليتَ » .

(٣) جاء في المخطوطتين ب ، ج بعد هذا البيت : « الكداديس : جمع كدس ، وهو ما تكدَّس من الحنطة فتكوَّم . قال الأصمعيّ : أنشدني أبو عمرو بن العلاء وأبو كعب : إذا ديسَ الفراديس . وقيل : الفراديس قرية بالشام . وكذلك قال أبو عبيدة فيه » .

وقال أبو بكر بن دريد في « جمهرة اللغة » (٢ : ٢٦٤) : « الكُدْس : الطعام المجتمع ؛ عربي فصيح . والجمع : أكداس . وأهل الشام يقولون الكداديس . والواحد كِدّيس ؛ زعموا . وقال أبو بكر : قال الأصمعيّ : هذا غلط ، إنما هو : إذا ديس الفراديس . وهي الأكداس بلغة أهل الشام » .

وقال ابن منظور في « اللسان » (٨ : ٧٥ « كدس ») : « الكُدْس والكَدْس : العَرَمة من الطعام والتمر والدراهم ونحو ذلك . والجمع أكداس ، وهو الكدّيس يمانية » . وذكر بيت المتلمس غير منسوب .

وقال الزمخشريّ في « أساس البلاغة » (٢ : ٢٩٩) : « له كُدْس من الطعام وأكداس » ؛ ثم ذكر بيت المتلمس منسوباً وقال : « أراد الأكداس ، وهو اسم جمع » .

وقال البكريّ في « معجم ما استعجم » (٢٥٣ — « بُصرى ») : — بضم أوّله ، وإسكان ثانيه ، وفتح الراء المهملة — مدينة حَوْران . قال =

. . . .

= المتلمس [وذكر البيت] أراد : إذا ديس زروع الكداديس ؛ جمع كُدَاس . ورواها الأصمعيّ : إذا دِيسَ الفراديسُ . يقول : لم تدْرِها ، ولا بها -لمفت . فيقول : إذا دِيس زرع الفراديس ، وهو موضع بدمشق . قال : ودربٌ يقال له : درب الفراديس » .

وسمّاه ياقوت فى « معجم البلدان » (٣ : ٨٦٢ « الفراديس ») : « باب الفراديس » وقال إنه باب من أبواب دمشق .

وقال أبو الفرَج فى « الأغانى » : « يقول : لم تدرِ بلاد الشام بيمينك فتبرّها وتمنعنى حَبّها كما منعتَنى حَبّ العراق . والكداديس : جمع كُدْس على غير قياس . ويروَى : إذا ديس الفراديس . والفراديس : درب يقال له : درب الفراديس . وقال ابن النحّاس : الفراديس موضع بدمشق . أى إذا دُرِست الزروع التى عند الفراديس وقال الأصمعى : الفراديس : البساتين ؛ واحدها : فِرْدَوْس . أى لم تبلغ الشأم يمينُك لهوانك عليها ؛ يهزأ به . وقوله : والحَبُّ يأكله فى القرية السوس ، لكثرته عندهم » .

وروى ابن الشجرىّ فى مختاراته هذا البيت : « إذا ديس الفراديس » .

وقال الجواليقى فى « المعرّب » (٢٤٠ — ٢٤١) : « قال الزجّاج : الفردوس : أصله رومىٌّ أُعرِبَ . وهو البستان . كذلك جاء فى التفسير . وقد قيل : الفردوس تعرفه العرب ، وتسمى الموضع الذى فيه كَرْمٌ فِرْدَوْساً . وقال أهل اللغة : الفردوس مذكّر ، وإنما أنّث فى قوله تعالى : ﴿ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [الآية ١١ سورة المؤمنون] ، لأنه عنى به الجنة . وفى الحديث : « نسألك الفِردوسَ الأعلى » . قال الزّجّاج : وقيل : الفردوس : الأودية التى تنبت ضروباً من النبت . وقيل : هو بالرُّومية منقول إلى لفظ العربية . قال : والفردوس أيضاً بالسُّريانية ، كذا لفظه فردوس . قال : ولم نجده فى أشعار العرب إلاّ فى شعر حسّان . وحقيقته =

١٨ عَيَّرْتُمُونِي بِلاَ ذَنْبٍ جِوَارَكُمُ هٰذَا نَصِيبٌ مِنَ ٱلْجِيرَانِ مَحْسُوسُ
١٩ فَإِنْ تَبَدَّلْتُ مِنْ قَوْمِي عَدِيَّكُمُ (١) إِنِّي إِذاً لَضَعِيفُ الرَّأْيِ مَأْلُوسُ (٢)

= أنه البستان الذى يجمع كل ما يكون فى البساتين ، لأنه عند أهل كل لغة كذلك . وبيت حسّان [ديوانه ١٢٦] :

وإنَّ ثَوَابَ ٱللهِ كُلَّ مُوَحِّدٍ جِنَانٌ مِنَ ٱلْفِرْدَوْسِ فِيهَا يُخَلَّدُ

وقال ابن الكلبى بإسناده : الفردوس . البستان بلغة الرُّوم . وقال الفرّاء : وهو عربى أيضاً ، والعرب تسمى البستان الذى فيه الكَرْم فردوساً . وقال السُّدِّيُّ : الفردوس أصله بالنَّبَطِيَّة : فِرداسا . وقال عبد الله بن الحارث : الفردوس : الأعناب » .

ورُوِى فى شرح « ديوان أبى تمام » [٤ : ٥٥٣] « وخزانة الأدب » (٣ : ٧٥ بولاق) : « الكراديس » . وهو تحريف لأن تفسيرها فى الخزانة : « أكداس الطعام » .

(١) فى المخطوطتين ب ، ج : « من قومى بغيرهم » .

جاء فى شرح مختارات ابن الشجرى : « عديّكم هو عَدِىّ بن ثعلبة ابن غُنم بن حبيب بن كعب بن يَشْكر . يريد القبيلة » .

(٢) جاء فى المخطوطتين ب ، ج : « يقال : ألس وسلس ، إذا ذهب عقله . والمسلوس : الذاهب العقل . وقد سلس يسلس » .

المألوس : الضعيف العقل . والألْس : ذهاب العقل وتذهيله وقيل : الخيانة . وفى حديث النبىّ صلى الله عليه وسلم أنه دعا فقال : « اللهمّ إنى أعوذ بك من الألْس والكِبْر » ، كذا فى اللسان . أما فى « الفائق » (١ : ٤٢) فقد رواه الزمخشرىُّ : « اللهمّ إنّا نعوذ بك من الألس والألْق والكِبْر والسخيمة » . وبهذه الرواية ذكره أبو عبيد القاسم بن سلاّم فى « غريب الحديث » (٤ : ٤٩٤) .

روى أبو الفرج البيت : « لضعيفُ العقل مسلوس » — ورواه الزمخشرى فى « الفائق فى غريب الحديث » : « مألوس » .

٢٠ كَمْ دُونَ أَسْماءَ[1] مِنْ مُسْتَعْمَلٍ قَذَفٍ[2]

وَمِنْ فَلاةٍ بِها تُسْتَوْدَعُ الْعِيسُ[3]

---

(١) أسماء : اسم امرأة .

فى الأغانى ورسائل المعرى وجمهرة أشعار العرب ومختارات ابن الشجرى وصفوة الشعر : « كم دون ميَّة » .

وجاء فى شرح مختارات ابن الشجرى إشارة إلى رواية الديوان .

وفى معجم البلدان (٤ : ٧٦٩ ليبزج) « دون مرية ... ومن بلادٍ بها يستودع » .

(٢) المستعمَل : الطريق الموطّأ .

وجاء فى المخطوطتين ب ، ج : « قوله : مستعمل ؛ يعنى طريقاً مسلوكاً ، فسلوكه استعماله » .

وفى « اللسان » (١٣ : ٥٠٥ « عمل ») : « وطريق مُعْمَل أى لَحْبٌ مسلوك » .

قذف (بفتح القاف والذال ، وبضمهما) : البعيد . وفى شرح المخطوطتين ب ، ج : « والقذف : البعيدة الأقطار » .

رواه أبو الفَرج : « من مستعمل قذف » ؛ وقال : « ويروى : من دَوِّيَّةٍ قذف » — ورواه ابن الشجرى : « من داوِيَّة قذف » ؛ وجاء فى شرحها إشارة إلى رواية الديوان .

والدَّوِّيَّة والدَّاوِيَّة : الفلاة الواسعة الأطراف المستوية .

والرواية فى جمهرة أشعار العرب وصفوة الشعر كرواية الديوان .

(٣) جاء فى المخطوطتين ب ، ج : « والفلاة : الأرض الواسعة التى لا عَلَم بها . والعيس : كرام الإبل وبيضها » .

وفى اللسان (٨ : ٣٠ « عيس ») : « وقيل : العيس الإبل تضرب إلى الصفرة ؛ رواه ابن الأعرابىّ وحده » . ثم قال ابن منظور : « قال =

٢١ ومِنْ ذُرَى عَلَمٍ نَاءٍ مَسَافَتُهُ (١)
كَأَنَّهُ فى حَبَابِ الْمَاءِ مَغْمُوسُ (٢)

= الجوهرىُّ : العِيس بالكسر ؛ جمع أعْيَسَ وعَيْساء : الإبل البيض يخالط بياضها شىء من الشقرة » . وقال : « ويقال هى كرائم الإبل » . [انظر : الصّحاح ٩٥١ — ٩٥٢ « عيس »] .

قال أبو الفرَج : « يقول إن العيس لبُعد هذا الطريق تسقط فيه فيتركونها » : تستودع : تُترك وديعةً .

وذكر أبو الفرَج هذه القصة حول هذا البيت ، قال : « ورُوى أن أبا عمرو بن العلاء لقىَ الفرزدق فاستنشده بعض شعره ، فأنشده :

كم دُونَ مَيَّةَ من مُسْتَعْمَلٍ قُذُفٍ ومِنْ فَلَاةٍ بها تُسْتَوْدَعُ العِيسُ

فقال له أبو عمرو : أوَ هذا لك يا أبا فراس ! فقال : اكتمها علىّ ! والله لَضَوَالُّ الشعر أحبُّ إلىَّ من ضوالِّ الإبل » .

وقد ذكر المرزبانىُّ هذه القصة فى كتابه « الموشح » (١١١) بسند طويل ، وذكر أن لقاء أبى عمرو بن العلاء بالفرزدق كان بالمربد .

(١) هذه رواية الأغانى ومختارات ابن الشجرى — أما فى جمهرة أشعار العرب وصفوة الشعر فروايته : « ومن ذرى عَلم طامٍ مناهله » .

وجاء فى شرح الجمهرة : « العَلَم : الجبل : طامٍ : غامر . أى هذا الجبل كأنه فى الماء من الآل الذى يتخايل لهم وهو السراب » .

أما فى مختارات ابن الشجرى فهو : «ذرى الشىء بالضم : أعلاه . والعَلَم : ما علم به الطريق كالجبل الطويل أو ما يعقد على الرُّمح . وناءٍ مسافته : يريد مسافته بعيدة » .

وقال أبو الفرَج : « ويريد كأن العَلَم إذا انغمس فى السراب مغموس فى الماء » .

(٢) حباب الماء : نُفّاخات الماء . وجاء فى « شرح القصائد السبع =

٢٢ جَاوَزْتُهُ(١) بأَمُونٍ ذَات مَعْجَمَةٍ(٢)
تَنْجُو(٣) بكَلْكَلِهَا والرَّأْسُ مَعْكُوسُ(٤)

= الطوال » لأبي بكر الأنباري [١٣٨]: « والحباب : طرائق الماء . وحجَى : الماء نُفَّاخاته . وقال الطوسيّ : هو حباب الماء . وقال أبو عمرو وابن الأعرابي : هو أمواجه » .

قال طرَفة بن العبد [ديوانه ٢١ قازان ، ٣١ مصر ، وشرح المعلقات للأنباري ١٣٨] . وقد مرّ البيت هنا في [صفحة ٤٨] :

يَشُقُّ حبَابَ ٱلماءِ حَيْزُومُها بِها كَمَا قَسَمَ التُّرْبَ ٱلمُفَايِلُ بِٱليَدِ

وجاء في المخطوطتين ب ، ج : « ذرى كل شيء : أعلاه . والنأى : البعد . والمسافة : قدر ما بين الأرضين . يقول : كأن هذا العلَم — أى الجبل — مغموس في الماء للسراب . قال أبو عبيدة والأصمعي : السراب من توهُّج الحرّ وتوقُّده ولا يكون السراب في الشتاء » .

(١) جاء بعد هذا البيت في المخطوطتين ب ، ج :

« الأمون : النّاقة تؤْمَنُ عثرتها . ذات مَعْجَمة : أى صُلبة شديدة من قولهم : عجَمْتُه ، أى جرَّبته . وقد عجَمته الحروب ، أى جرّبته ، يعني جرّبه بها . معكوس : أى عُنُق الناقة مَلْويّة من نشاطها ، فراكبها يجذبها وهي تنازعه السَّير . فلحق بالشام يختلف من دمشق ومصر . ويُغنّى الركبان بقوله :

* طَالَ الثَّوَاءُ وثَوْبُ العَجْزِ مَلْبُوسُ *

[وهو عجُز البيت الأول من هذه القصيدة] وغيره ممّا حضّ وحرّض . فقالت بنو ثعلبة لعمرو : عمدتَ إلى غلام منّا فقتلته ؛ ألاَ استعتبته فقد كان في إحساننا ما يعفّي على إساءته ! فجحد أن يكون قتله . وأمر به فأخذ التغلبي بديَتيه ، فدفعها إلى مَعْبد أخيه ، فبلغ ذلك المتلمس ، فقال يحضّ عليه : =

. . . .

= إنَّ الحبيبةَ حُبُّها لم يَنْفَدِ   واليأسُ يُسْلِي لوسألتَ أخا دَدِ

يعنى : أخا لهوٍ وغزَل » . [وهى القصيدة رقم ٦ صفحة ١٢٣ هنا وسترد فى هذه المخطوطة بعد ذلك] .

وقال المتلمس : [ثم أوردت هاتان المخطوطتان القصيدة ٧ والقصيدة ٨ والقصيدة ٩ والقصيدة ١٠ والقصيدة ١١ والقصيدة ١٢؛ ثم القصيدة ٥ والقصيدة ٦ والقصيدة ١٣ والقصيدة ١٦ ؛ ثم المقطوعة رقم ١١ التى وضعناها فى قسم زيادات الديوان والمقطوعة رقم ٣٨ فى هذا القسم أيضاً . ولم ترد فيهما القصيدتان ١٤ ، ١٥ من أصل الديوان] .

الرواية عند ابن السِّكِّيت فى « الألفاظ » (تهذيب الألفاظ بشرح التبريزى ٥٢٥) : « قطعتُهُ بأمون » — ورواه ابن منظور فى « اللسان » (٨ : ٢٢ « عكس ») : « جاوزتها » ، وفى (١٥ : ٢٨٤ « عجم ») : « جاوزته » .

(٢) ذات معجمة : قال الجوهرىُّ فى « الصِّحاح » (١٩٨١ « عجم ») : « وناقة ذات مَعْجمة ، أى ذات سِمَنٍ وقوّةٍ وبقيّةٍ على السّير » . وقال ابن منظور فى « اللسان » (١٥ : ٢٨٣ — ٢٨٤ « عجم ») : « وناقة ذات معجمة؛ أى ذات صبر وصلابة وشدّة على الدّعك . وأنشد بيت المَرّار :

جِمَالٌ ذاتُ مُعْجمةٍ ونُوقٌ   عَوَاقِدُ أَمْسَكَتْ لَقَحاً وحُولُ

وقال غيره : ذات معجمة ؛ أى ذات سِمَن . وأنكره شَمِر » . وهذه العبارة التى ذكرها ابن منظور هى العبارة التى ذكرها الأزهرىُّ أبو منصور محمد بن أحمد فى « تهذيب اللغة » (١ : ٣٩٢ — ٣٩٣ « عجم ») وقال إنها رواية شَمِر عن ابن الأعرابى . ثم نقل ابن منظور تفسير الجوهرىّ ، وقال : « قال ابن برّىّ : رجلٌ صُلْبُ المَعْجَم للذى إذا أصابته الحوادث وجدته جَلْداً من قولك : عود صُلب المعجم ، وكذلك ناقة ذات معجمة للتى اختُبرتْ فوُجدتْ قويّةً =

. . . .

= على قطع الفلاة . قال : ولا يُراد بها السِّمَن كما قال الجوهريّ ؛ وشاهده قول المتلمس » . وذكر البيت بتغيير فى شطره الثانى هكذا :

* تَهْوِى بِكَلْكَلِهَا والرَّأسُ مَعْكُومُ *

ولعلّ هذا التغيير فى رويّ البيت من خطأ الناسخ حيث ورد البيت بقافيته الصحيحة : « معكوس » فى اللسان (٨ : ٢٢ « عكس ») .

وقال ابن السكّيت : « وناقة ذات معجمة ؛ أى، ذات صبر على الدّعك فى السير » . وذكر بيت المتلمس .

اما أبو زيد القرشىّ فقال : « والمعجمة من الإبل التى تربع وتثنى فى سنة واحدة فتقتحم سن على سن قبل وقتها » .

وضبطت « معجمة » فى الأغانى (٢١ : ٢٠٠ ليدن) بضم الميم . وقال أبو الفرج : « ومُعجمتها : خُبْرُها ؛ مِنْ عَجَمْتُ العود إذا عضضته لتنظر صلابته . ويقال : المُعجمة : الصلابة » .

وقال المثقب العَبْدى عائذ بن مِحْصَن [ديوانه بتحقيقنا] :

حَتَّى تُلُوفِيتُ بِلُكِّيَّةٍ مُعْجَمَةِ الحارِكِ والموقِدِ

(٣) تنجو : تسرع .

قال ابن منظور فى اللسان (٢٠ : ١٧٦ « نجا ») « والنَّجاء : السرعة . وفى الحديث : إنما يأخذ الذئبُ القاصيةَ والشاذَّةَ الناجية ؛ أى السريعة . قال ابن الأثير : هكذا روى عن الحربى بالجيم ، وفى الحديث : أتَوْكَ على قُلُص نَوَاجٍ ، أى مسرعات [النهاية فى غريب الحديث ٥ : ٢٥] . وناقة ناجية ونجاة : سريعة ؛ وقيل تقطع الأرض بسيرها ولا يوصف بذلك البعير » .

الرواية فى المخطوطتين ب ، ج : « تَهْوِى » وهى رواية مختارات ابن الشجرى وجمهرة أشعار العرب .

=

[أَمُون] : أى ناقة مُوَثّقة الخَلْق يُؤْمَنُ عِثَارُها (١) .

وذات مَعْجَمة : أى ذات صَبْر على أن تُعْجَم وأن تُرْكَب ؛

ذات صبر على الدَّعْك .

وكَلْكَلُها : صَدْرُها .

= وفى اللسان (٨ : ٢٢ « عكس ») : « تنجو » ، (١٥ : ٢٨٤ « عجم ») : « تهوى » .

أما فى بقية المخطوطات وتهذيب الألفاظ والمحكم وصفوة الشعر فالرواية : « تنجو » .

وفى الأغانى : « ترمى » وقال ابو الفرَج : « ويروى : تنجو بكلكلها » .

(٤) معكوس : قال التبريزى فى شرحه لهذا البيت فى « تهذيب الألفاظ » (٥٢٥) : « والمعكوس : الذى قد جذبه الراكبُ إليه وإنما يجاذبه رأسها من نشاطها . والعكس : الجذبُ والعطف والقلبُ والردُّ . يقال منه كلّه : عكسَ يعكِسُ عكساً » .

وقال ابن سِيده فى « المحكم » (١ : ١٥٤) : وعكس البعير يعكسه عكساً وعكاساً : شدّ عنقه إلى إحدى يديه باركاً » .

ثم قال : «وعكس رأس البعير يعكسه عكساً : عَطَفَه [وذكر بيت المتلمس] والعكس أيضاً أن يعكس رأسَ البعير إلى يده بخطام ، يضيِّق بذلك عليه » .

وذكر ابن منظور فى اللسان (٨ : ٢٢ « عكس ») مثل الذى ذكره ابن سِيده ، واستشهد ببيت المتلمس .

وقال أبو الفرَج الأصفهانى : « ومعكوس بالزمام لنشاطها » .

وانظر الشرح الذى نقلناه فى الحاشية ١ صفحة [١٠٢] عن المخطوطتين ب،ج .

(١) أمون : جاء فى اللسان (١٦ : ١٦٦ « أمن ») : « وناقة أمون : أمينة وثيقة الخَلْق قد أُمِنتْ أن تكون ضعيفة وهى التى أُمِنتْ العثار والإعياء . والجمع أُمُن » . =

. . . .

= وجاء فى الأغانى : « والأمون : التى يؤمن عثارها وخـوَرها » .

قال امرؤ القيس بن حُجْر الكِنْدِىّ [ديوانه ١٦٩] :

فَسَرَّيْتُ نَفْسِى حِينَ بانُوا بِجَسْرَةٍ أَمُونٍ كَبُنْيانِ اليَهُودِىِّ خَيْفَقِ

[الجسرة : الناقة الطويلة . الخيفق : الطويلة] .

وقال أيضاً [ديوانه ٢٨٤] :

إِذَا أَجْحَرَ الظِّلَّ الوَدِيقةُ أَرْقَلَتْ بِرَحْلِىَ جِلْعابُ النَّجاءِ أَمُونُ

[الوديقة : شدّة الحرّ . فإذا اشتدّ وسطعت الشمس أجحرت الظلّ . الجلعاب : الناقة السريعة] .

وقال طرَفة بن العبد البكرىّ [ديوانه ٣٤ مصر ، ٢٢ قازان ، شرح القصائد السبع الطوال ١٥١] :

أَمُونٍ كَأَلْوَاحِ الإِرَانِ نَسَأْتُها عَلَى لاحِبٍ كَأَنَّهُ ظَهْرُ بُرْجُدِ

[الإران : التابوت . نسأتها : ضربتها بالمنسأة أى العصا . اللاحب : الطريق المنقاد . البرجد : كساء فيه خطوط وطرائق] .

وقال عَبيد بن الأبرص الأسدىّ [ديوانه ٤٤ مصر (الحلبى) ، ٢٠ لايل (المعارف) ، ٦١ بيروت] :

وإذا سَرَيْتَ سَرَتْ أَمُوناً رَسْلَةً وإِذَا تُكَلِّفُها الهَوَاجِرَ تُصْخِدُ

[الرّسلة : السمحة السهلة القياد . تصخد : تجدّ فى الحرّ] .

وقال المتلمس أيضا [طويل] :

● لم تذكر المخطوطتان ب ، ج لهذه القصيدة مقدّمةً ، وأسقطتا منها البيت الحادى عشر ، كما أخّرتا البيت الثالث عن موضعه فجعلتاه بعد البيت الخامس ، وقد ورد هذا البيت متأخراً كذلك فى بعض المراجع كما سيتبين من التخريج .

وقد قال أبو الفرَج الأصفهانىُّ وهو يذكر هذه القصيدة : « وقال أبو عبيْدة : كانت ضُبيعة بن ربيعة رهط المتلمس حلفاءً لبنى ذُهْل بن ثعلبة بن عُكابة فوقع بينهم نزاع ، فقال المتلمس يعاتب بنى ذُهل » .

وقال كلٌّ من المرزوقىّ أبى علىّ أحمد بن محمد بن الحسَن والتبريزىّ أبى زكريّا يحيى بن علىّ الخطيب عند ذكر هذه القصيدة : « قال هذا فيما كان بين ضُبَيْعة وبكر بن وائل » .

وقال البغدادىُّ فى « خزانة الأدب » (٣ : ٢٧٠ بولاق) : « قال ابن الأعرابى : إنما قال فيما كان بنى حنيفة وبين ضُبيعة باليمامة » .

● التخريج : رواها أبو تمّام فى «الحماسة» (٦٥٨— ٦٦٤ شرح المرزوقىّ ، ٢ : ٢٠٣ — ٢٠٨ شرح التبريزىّ) بتأخيرٍ وتقديمٍ لبعض الأبيات على هذا النسق : ١، ٢، ٤، ٥ ، ٣ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ — ورواها أبو الفرَج فى « الأغانى » (٢١ : ١٨٧ — ١٨٨ ليدن ، ٢١ : ١٢٢ الساسى) ما عدا البيت الحادى عشر و بتأخير البيت الثالث بعد الخامس ؛ أى كما جاءت فى المخطوطتين ب ، ج ، وفى (١٤ : ٧٣ الساسى ، ١٥ : ٣٢١ دار الكتب) ذكر البيت رقم ٤ وهو يروى قصة جذيمة الأبرش ، وفى (٢١ : ١٨٥ ليدن ، ٢١ : ١٢١ الساسى) البيت ٩ — وذكر البحترىُّ فى « الحماسة» (٣٥—٣٦ ليدن المصوّرة ، ٢٠ بيروت ؛ وانظرها بتحقيقنا) أربعة أبيات هى ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ — وروى =

. . . .

= الجاحظ فى « البيان والتبيين » (١ : ٣٧٥) البيت ٩ منسوباً ، وفى (٤ : ١٧) البيتين ٤ ، ٥ غير منسوبين ؛ وفى « الحيوان » (٣ : ٣٩١) البيت ٩ منسوباً ، وفى (٤ : ٤١٣) البيتين ٤ ، ٥ ونسبهما لعدىّ بن زيد — وابن قُتيبة فى « المعانى الكبير » (٦٠٤) البيت ٩ ؛ ثم رواه فى « الشعر والشعراء » (١٣٣ الحلبى ، ١٨١ المعارف) بثلاث روايات — وروى المسعودىُّ الحسن بن على فى « مروج الذهب » (٢ : ٢٢) البيتين ٤، ٥ — وحمزة بن الحسن الأصفهانى فى « التنبيه على حدوث التصحيف » (٧٠) البيت ١٢ ، (١٤٧) البيت ٩ — وأبو علىّ القالى فى « الأمالى » (١ : ٧٢ بولاق ، ١ : ٧٣ دار الكتب ، ١ : ٧١ التجارية) البيت ٦ — وابن سِيده فى « المخصص » (١٠ : ٩٥) البيت ٦ غير منسوب ، وفى (١٤ : ٩٦) البيت ٩ منسوباً ، وفى « المحكم » (١ : ٢٤٥ « عرض ») البيت ٩ غير منسوب كذلك — وروى البكرىُّ أبو عبيد فى « اللآلى » (سمط اللآلى ٢٥٠) الأبيات ٣ ، ٦ ، ٧ ، ثم البيت ٩ ، وفى كتابه « فصل المقال » (٧٤) البيت ٤ ، وفى (١٣١) البيت ٩ — وروى ابن سلاّم الجمحىّ فى « طبقات فحول الشعراء » (١٣٢) البيت ٩ — ورواه ابن جنىّ فى « الخصائص » (٢ : ٣٧٧) — كما رواه محمد بن حبيب فى « ألقاب الشعراء » (المجلد الثانى من نوادر المخطوطات ٣١٥) — وذكر الضَّبِّىُّ المفضَّل بن محمد بن يَعْلَى فى كتابه « أمثال العرب » (٤٥) البيتين ٤ ، ٥ وقال : « وأوّل هذه الأبيات » ثم روى البيتين ٢ ، ٣ ، وفى (٦٧) ذكر البيتين ٤ ، ٥ مرة أخرى — وروى المفضل بن سَلَمة بن عاصم فى كتاب « الفاخر » (٦٤) البيتين ٤ ، ٥ — وذكر الميدانى فى « مجمع الأمثال » (١ : ١٦٠) البيتين ٤ ، ٥ ، وفى (١ : ٢٤٥) البيت ٤ — وذكر الجوهرىُّ فى « الصحاح » (٩٠٠ « أبس ») عجز البيت ٦ وفى (٢٣٠٥ « جلا ») عجز البيت ١٢ — والأزهرىُّ فى « تهذيب اللغة » ٢ : ٤٥٧ « لمس ») البيت ٩ — وابن فارس فى « مقاييس اللغة » (١ : ٣٦ « أبس » البيت ٦ ، وفى ١ : ١٦٤ « أيس ») عجز هذا البيت ، وفى (٤ : ٢٨٠ « عرض ») البيت ٩ ، وفى (٥ : ٣٥٠ « ملس ») عجز =

. . . .

= البيت ٢ غير منسوب ؛ ثم فى « مجمل اللغة » (١١ « ابس ») عجز البيت ٦ ، — وروى ابن دريد فى « جمهرة اللغة » (٢ : ٣٣٦) البيت الأول ، وفى (٢ : ٣٦٢) البيت ٩ وذكر عدة روايات له ؛ وفى كتاب « الاشتقاق » (٣١٧) البيت ٩ ، وفى مخطوطة كتاب « الوشاح » البيت ٩ — وروى ابن منظور فى «اللسان» (٧ : ٢٩٩ « أبس ») عجز البيت ٦: ٧ ٣١٧ « أيس ») البيت ٦ كاملا ، وفى (٨ : ٧٦ « كدس ») البيت ٨ ، وفى (٨ : ٨١ « كلس »)عجز البيت ٧ برواية مختلفة فى حركة الروىّ ، وروى هذا العجز مرّة ثانية برواية أخرى فى (١٧ : ١٤٠ « طين ») ، وفى (٨ : ٩٤ « لمس ») البيت ٩ ، ورواه مرّة أخرى فى (٩ : ٣٤ « عرض ») ، وفى (١٧ : ٣٣٢ « منجنون ») البيت ٨ ، وفى (١٨ : ١٦٧ « جلا ») البيت ١٢ ، وفى كتابه «مختار الأغانى » (٢ : ٢٩٦) البيت ٤ — وذكر الزمخشرىّ فى « أساس البلاغة » (٢ : ٣٩٩) البيت ٢ ، وفى « المستقصى » (٢ : ٢٤٠) البيت ٤ — وروى الثعالبىّ فى « لطائف المعارف » (٢٥ بتحقيقنا) البيت ٩ — كما رواه البَطَلْيَوسىّ فى « الاقتضاب» (٣٧٧) — وابن الشجرى فى «مختاراته» (١ : ٣٠)— والسيوطىّ فى«المُزْهِر» (٢ : ٤٣٦ الحلبى)،وفى « شرح شواهد المغنى»(١٧ ، ١٠٤) — وذكر أبو هلال العسكرىّ فى « جمهرة الأمثال » (١ : ٢٣٥ ، ٢ : ٢١٣) البيت ٤ — كما ذكره الخوارزمىّ قاسم بن حسين فى « شروح سقط الزند » (١٨٢٨) —وروى ياقوت الحموىّ فى «معجم البلدان » (٢ : ١٦٠ « الجون ») البيتين ٦ ، ٧ — والفيروزابادى فى « القاموس المحيط » (٢ : ٢٥٠ « لمس ») البيت ٩ — وابن نباتة المصرى فى « سرح العيون » (٢٩) البيت ٩ ، وفى (٤٠٠) البيتين ١ ، ٢ — وروى البصرىّ فى « الحماسة البصرية » (الورقة ٣٩ و ، من المخطوطة) الأبيات ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٣ — وذكر الراغب الأصفهانى فى « محاضرات الأدباء » (١ : ١٠٨) البيت ٢ — وذكر الشريشى فى « شرح مقامات الحريرى » (١ : ١٧٠ بولاق، ١ : ٤٣٣ مطبعة المدنى) بتحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم البيت ٩ — =

١ أَعَاذِلُ ! إِنَّ ٱلْمَرْءَ(١) رَهْنُ مُصِيبَةٍ
صَرِيعٌ (٣) لِعَافِي الطَّيْرِ (٤) أَوْسَوْفَ يُرْمَسُ(٥)

= والعباسىُّ فى «معاهد التنصيص» (٣٣٠) الأبيات ١ ، ٢ ، ٤ ، ٣ ، ١٠ — وروى البغدادىُّ فى « خزانة الأدب » (٣ : ٢٧٠) القصيدة بتمامها حسب ترتيب أبى تمام فى الحماسة وبروايته — وروى الطبرىُّ فى « تاريخ الطبرى » (١ : ٧٦٣ أوروبا ، ١ : ٦٢٣ المعارف) البيت ٤ — ورواه ابن بدرون الحضرمى البستى أبو القاسم عبد الملك بن عبد الله فى « شرح قصيدة ابن عبدون » (١٠٠) — وروى ابن فضل الله العمرىّ فى « مسالك الأبصار » (٩ : ١٠٩ المخطوطة) الأبيات ١ ، ٢ ، ٤ ، ٣ ، ١٠ —وورد البيت ٤ فى « الاختيارين » (الورقة ١٦٨) — وأشار أبو أحمد العسكرى فى كتابه «شرح مايقع فيه التصحيف والتحريف» (١٣٦) إلى جزء من البيت ١٢ ، وفى (٢٦٠) ذكر البيت ٨ منسوباً .

(١) فى المخطوطتين ب ، ج : « ألم ترَ أن المرء » . وهذه هى رواية المراجع الأخرى التى روت البيت . أما رواية مخطوطات الديوان الأخرى فهى كما أثبتنا .

قال المرزوقىّ والتبريزىّ : « ألم تر : اِعْلَمْ » — وقال البغدادى : « الم تَـرَ : ألم تعلم » .

(٢) المخطوطتين ب ، ج : « رهنٌ لهالكٍ » .

حماسة أبى تمام والأغانى وسرح العيون ومسالك الأبصار ومعاهد التنصيص : « رَهن منيَّة » — جمهرة اللغة : « رِحلف منيَّة » .

(٣) فى المخطوطتين ب ، ج : « صريعاً » . وهذه الرواية وردت أيضاً فى مسالك الأبصار ومعاهد التنصيص .

قال كلٌّ من المرزوقىّ والتبريزى : « وجعل (رهن منية) و (صريع لعافى الطير) جميعاً خبرين لأنَّ ، ثم أتى بأوِ الإباحة . ويجوز أن ينتصب (صريع) على الحال ، وفى رفعه وجهٌ آخر ، وهو أن يكون خبر مبتدإ محذوف ، كأنه قال : هو صريع » .

(٤) العافى : هو كل طالب رزق . وعافى الطير : ما يعترى منه .

(٥) يُرْمَس : يُدْفَن . =

٢ فَلاَ تَقْبَلَنْ ضَيماً(١) مَخَافَةَ مِيتَةٍ(٢)
وَمُوتَنْ بِهاَ حُرّاً(٣) وجِلْدُكَ أَمْلَسُ(٤)

= يقول إن الإنسان مرتهنٌ بأجله ، فإمّا أن يموت حتف أنفه فيُدفَن ، وإما أن يقتل فى معترك فيترك لعافى الطير .

(١) الضيم : الظُّلم . وضامه حقّه ضيماً : نقصه إيّاه .
رواه البحتريُّ فى « الحماسة » : « لا تأخذَنْ ضيماً » .

(٢) فى المخطوطتين ب ، ج : « مَيْتة » .
حماسة البحترى : « وتقبلْ ضُؤولةً » — مسالك الأبصار ومعاهد التنصيص : « حذار منية » .

(٣) روَته المخطوطتان ب ، ج : كرواية بقية المخطوطات ، ثم جاء فيهما : « ويروى : وموتَنْ بها واحْيَا . يقول : احيا ما حييت وجلدك أملس من العيب والعار » .

وكل المراجع التى ذكرته روته كما أثبتنا ما عدا الأغانى ومعاهد التنصيص فالرواية فيهما : « وموتنْ بها واحْيَنْ » .

وقال المرزوقىُّ : « ويروى : واحْيَنْ بها حُرّاً وجلدك أملس ، والرواية الأولى أحسن . ويكون : واحْيَنْ ، أمراً بالحياة وقد أدخل عليه النون الخفيفة » .

وقال التبريزىُّ : « ويروى : ومُوتَنْ بها واحْيَنْ وجلدك أملس ؛ واحْيَنْ : من الحياة زيد فيه نون التوكيد ، وأصله : واحْيَ . ويروى : وأحْيِنْ بها ، من الحَين ، وهو الأجل » .

(٤) وجلدك أملس : أى لم يصبك عار . ويقال للرجل لا يلصق به ذمٌّ : هو أملس الجلد .

وقد كرر المتلمس هذا الاصطلاح فى قوله فى البيت ١٠ من القصيدة ٩ [صفحة ١٩١] :

وتَرَكْتُ حَيَّ بَنِي ضُبَيْعَةَ خَشْيَةَ أَنْ يُوتَروا بِدَمِي وجِلْدِي أَمْلَسُ

٣ فَمَا(١) النَّاسُ إلاَّ ما رَأَوْا وتَحَدَّثُوا(٢)

وما ٱلعَجْزُ إلاَّ أنْ يُضَامُوا فيَجْلِسُوا(٣)

---

(١) ورد هذا البيت فى المخطوطتين ب ، ج بعد البيت الخامس ، وقد حُرِّف فيهما هكذا : « وما الناس إلاّ رأوا أو تحدّثوا » .

ورواه البصرىُّ أيضا فى « الحماسة البصرية » بعد البيت الخامس ، وهو الترتيب الذى رواه به أبو تمّام فى « الحماسة » ، وجرى عليه أبو الفرّج فى « الأغانى » والعمرى فى « مسالك الأبصار » والبغدادى فى « خزانة الأدب » .

واستشهاد البكرىّ به فى اللآلى قبل البيت السادس يدلُّ على أنه يجرى أيضاً على هذا النسق .

أمّا البحترىُّ فقد رواه كما أثبتناه مطابقاً لأكثر مخطوطات الديوان فى ترتيبه .

فى الأغانى وحماسة أبى تمام وسمط اللآلى : « وما الناس » ؛ وكذلك فى خزانة الأدب .

(٢) حماسة البحترى : « أو تحدّثوا » .

قال المرزوقىُّ وقال التبريزىُّ : « كأنه قال : ما الناس إلاّ رؤيةٌ وتحدُّثٌ ، أى اعتبار بالمشاهدة أو بما يروَى من أخبار الأمم البائدة » . ونقل البغدادىُّ هذا الكلام .

(٣) قال التبريزىُّ : « وقال أبو هلال : الرواية الجيّدة ما رواه ابو عمرو :

وما ٱلبَأْسُ إلاَّ حَمْلُ نَفْسٍ عَلَى السُّرَى ... وما ٱلعَجْزُ إلاَّ نَوْمَةٌ وتَشَمُّسُ

فجعل البأس بإزاء العَجْز ، والسُّرَى بإزاء القُعود . وفى الرواية الأولى كان الجيّد أن يقول : ما الحزم إلاّ أن يفعلوا كذا ، وما العَجْز إلاّ أن يفعلوا كذا ، فأمّا قوله : وما الناس إلا كذا ، وما العجز إلا كذا ، فغير جيّد » .

٤ فِمِنْ طَلَبِ ٱلأَوْتَارِ[١] ما[٢] حَزَّ أنْفَهُ[٣]
قَصِيرٌ[٤] ، وخَاضَ ٱلمَوْتَ[٥] بالسَّيْفِ بَيْهَسُ[٦]

= وقد نقل البغدادىُّ فى « خزانة الأدب » (٣:٢٧٤) رواية أبى عمرو هذه .

ومع أن المخطوطتين ب ، ج للديوان وهما تضمان رواية أبى الحسن الأثرم عن أبى عُبيدة وأبى عمرو الشيبانىّ والأصمعىّ وغيرهم [كما يظهر من أول ورقة فيهما . وانظر اللوحات المصورة] لم تذكرا الرواية التى أشار إليها التبريزىُّ ورواها من بعده البغدادىّ ولم يذكرها المرزوقى فى شرحه لحماسة أبى تمّام .

(١) الأوتار : جمع الوِتْر (بكسر الواو وفتحها) : الثأر .

والرواية فى المخطوطتين ب ، ج : « فمن حذر الأوتار » ، ورواه مثلهما الطبرىُّ فى « تاريخ الطبرى » ، والعسكرىُّ فى « جمهرة الأمثال » ، والزمخشرىُّ فى « المستقصى » ، والعباسى فى « معاهد التنصيص » — أما الرواية التى روته بها المخطوطات الأخرى وهى التى أثبتناها فقد جرى عليها أبو تمام فى « الحماسة » ، والمسعودىّ فى « مروج الذهب » ، والميدانى فى « مجمع الأمثال » — ورواه مرة : «ومن طاب»، ومرة : «وفى طلب» — والبصرى فى «الحماسة البصرية »، وابن بدرون الحضرمىّ فى «شرح قصيدة ابن عبدون» ، والبغدادى فى « خزانة الأدب » — ورواه الخوارزمىّ فى « شروح سقط الزند » : « وفى طلب » — ووردت فى مخطوطة « الاختيارين » : « ومن حذر الأوتار » .

وهناك رواية ثالثة هى : « ومن حذر الأيام » وهى رواية المفضل الضبى فى « أمثال العرب » ، والجاحظ فى « البيان والتبيين » وفى « الحيوان » ، والبحترى فى « الحماسة » ، وأبى الفرج فى « الأغانى » ، والمفضّل بن سلَمة فى « الفاخر » ، وابن منظور فى « مختار الأغانى » . والبكرىّ فى « فصل المقال » وروايته : « وفى حذر » .

(٢) ما : هنا زائدة أو مصدرية . والمراد أنه : ومن طلب الأوتار حزّ قصيرٌ أنفه . و « مِنْ » للتعليل .

(٣) رواية ابن منظور فى الأغانى : « حذّ أنفه » . =

. . . .

= (٤) قصير: هو قصير بن سعد، ينتهى نسبه إلى نُمارة بن لخم، كان أبوه سعد تزوّج أَمَةً لجذيمة الأبرش ملك العرب، فولدت له قصيراً، وكان أريباً حازماً، أثيراً عند جَذيمة، ناصحاً. ويشير هنا المتلمس إلى قصة جَذيمة مع الزَّبّاء حين دعته إلى أن يجمع مُلكها إلى مُلكه، ويصل بلادها ببلاده، ويتقلد معها الأمر، وأشار عليه أصحابه بالقبول إلاّ قصيراً فإنه حذَّره منها لوترٍ عندها حين قتل أباها عمرو بن ظَرِب بن حسان ملك الشام، فلم يستمع إلى نصيحة قصير، فقال قصير: «لا يطاع لقصير أمرٌ» فضرب مَثَلاً، وسار جذيمة إلى الزَّبّاء فتمكنت من قتله. وحرَّض قصيرٌ بعد ذلك عمرو بن عدىّ — وهو الجدُّ الأعلى لملوك الحيرة وابن أخت جَذيمة — على الانتقام من الزَّبّاء. وطلب أن يكِل إليه ذلك وأن يجدع أنفه ويضرب ظهره، فأبى عمرو بن عدىّ أن يفعل ذلك، فجدع قصيرٌ أنفه وأثَّر بظهره. فقالت العرب هذا المثَل: «لمكرٍ ما جدع قصيرٌ أنفه»، وذهب إلى الزباء فى حيلة، ومهّد السبيل لعمرو فى الدخول على الزَّبّاء فى نفقها، فلما رأته مصَّت خاتمها وكان فيه سمٌّ وقالت: «بيَدِى لا بِيَدِ عَمْرو» فذهب هذا مَثَلاً. وتلقّاها عمرو بن عدىّ بسيفه فقتلها.

(٥) هذه رواية مخطوطات الديوان جميعاً — وقد رواه المفضَّل الضبىُّ مرَّة: «وخاض الموت»، ومرّة: «ورام الموت» — وبهاتين الروايتين ذكره الميدانىُّ فى «مجمع الأمثال» كذلك — ورواه الطبرىُّ فى «تاريخ الطبرىّ»: «وخاض الموت» ثم قال: «ويروى: ورام الموت» — ورواه الجاحظ فى «الحيوان»: «وخاض الموت»، ورواه فى «البيان»: «ولاقى الموت» — ورواه أبو تمام فى «الحماسة»: «وخاض الموت» — وكذلك رواه أبو الفرَج فى «الأغانى»، والبصرىُّ فى «الحماسة البصرية».

وبرواية: «ورام الموت» ذكره المسعودىُّ فى «مروج الذهب»، وأبو هلال العسكرىّ فى «جمهرة الأمثال»، والزمخشرىُّ فى «المستقصى»، وابن منظور فى «مختار الأغانى»، والخوارزمىُّ فى «شرح سقط الزند»، =

. . . .

= والميدانى « فى مجمع الأمثال » مرة ، ثم البغدادىّ فى « خزانة الأدب » . ووردت كذلك فى مخطوطة « الاختيارين » .

وبرواية : « ولاقَى الموت » ذكره الجاحظ فى « البيان والتبيين » ، والبكرىّ فى « فصل المقال » .

(٦) بيهس : هو بيهس بن خلَف بن هلال بن غراب بن ظالم ابن فزارة بن ذبيان ، وقد ذكره المتلمس فى البيت السادس من القصيدة رقم ١٣ فقال[صفحة ٢٢١] :

لم يَعلَمُوا أنْ قد مَشَى حَذَرَ الخزَى   بالسَّيفِ للمَوْتِ ابْنُ بَدْرَةَ بَيْهَسُ

وقد ضرب المثل به فى الحمق فقيل : « أحمق من بيهس » . قالوا : وكان مع حمقه أحضر الناس جواباً ، فما تكلم به من الأمثال يعجز عنها البلغاء . وكان سابعَ سبعةٍ إخوة فأغار عليهم ناس من بنى أشجع وهم فى إبلهم فقتلوا منهم ستَّة ، وبقى بيهس ، وكان يحمَّق وكان أصغرهم ، فأرادوا قتله ، ثم قالوا : ما تريدون من قتل هذا ، يحسب عليكم برَجُل ولا خير فيه ؟ فتركوه : فقال : دعونى أتوصَّل معكم إلى أهلى ، فإنكم إن تركتمونى أكلتنى السباع أو قتلنى العطش ، ففعلوا . فأقبل معهم ، فلمّا كان من الغد نزلوا فنحروا جَزُوراً فى يوم شديد الحرّ . فقالوا : أظِلُّوا لحمكم لا يفسُد . فقال بيهس : لكن بالأثلاث لحمٌ لا يُظَلّلُ . فسار مَثَلاً . فقالوا : إنه لمنكر فهمُّوا بقتله ثم تركوه ففارقهم حين انشعب له طريق أهله فأتى أُمَّه ، فأخبرها الخبر ؛ فقالت : ماجاءنى بك من بين إخوتك ؟ فقال : لو خيّركِ القوم لاخترتِ . فأرسلها مَثَلاً . ثم إن أُمَّه عطفت عليه ورقَّت له . فقال الناس : أحبَّت أمّ بيهس ورقّت له . فقال بيهس : ثُكلٌ أرأمها ولداً . فأرسلها مَثَلاً . ثم جعلت تعطيه ثياب إخوته ومتاعهم فيلبسها ، فقال : يا حبّذا التراث لولا الذلّة ؛ فذهبت مَثلاً .

وقد ذكرت المخطوطتان ب ، ج بعد بيت المتلمس هذا ، القصةَ الآتية ، =

٥ نَعَامَةُ(١) لَمَّا صَرَّعَ ٱلقَوْمُ رَهْطَهُ(٢)
تَبَيَّنَ فى أَثْوَابِهِ كَيْفَ يَلْبَسُ(٣)

= وهى قصة ذكرها أبو الفرَج فى « الأغانى » (٢١ : ٢٩٠ ليدن ، ٢١ : ١٢٢ — ١٢٣ الساسى) ، كما ذكرها المفضّل بن سلَمة فى « الفاخر » (٦٣) ، والمفضّل الضبىّ فى « أمثال العرب » (٤٥) :

« يقول : لمّا صرّع القوم رهط بيهس إخوته تلبَّس النساءُ وتزيّنَّ فى عُرس ، فأخذ هو أسفل قميصه يغطى به رأسه وكشف عن دُبره . قيل له : ما هذا ! قال :

إِلْبَسْ لِكُلِّ حَالَةٍ لَبُوسَها إِمّا نَعِيمَهاَ وإِمّا بُوسَهاَ

يقول : أنتم مسرورون بعُرسكم وأنا مهتوك الستر موتور ، فأبدِى عن دُبُرِى حتى أدرك بثأرى — وكذلك فعل أبو جُنْدَب الهُذَلىّ أخو أبى خِراش وقتل فى جواره جيران له فجعل يطوف بالبيت مكشوف الاست فقيل له : ما هذا ! قال إنى موتور ، ومثلى هكذا يطوف حتى يدركَ بثأره . ثم أتى بالخلفاء فأعاذ بهم على مَنْ قتل جيرانه فانتقم منهم — قال : وإنما سُمّىَ بيهس : نعامة ، لبيتٍ قاله :

يا لَهْفَ نَفْسى ! يا لَهَاَ ! أَنَّى لها الطُّعْمُ والسّلاَمَهْ
قد قَتَلَ القومُ إِخْوَانَها فبِكُلِّ وادٍ زُقَاءُ هامَهْ
فَلأَطْرُقَنْ قَوْماً وهمْ نِيَامُ فَلأَبْرُكَنْ بِرْكَةَ النّعَامَهْ
قابِضَ رِجْلٍ ، باسطَ أُخْرَى والسَّيفُ أُقْدِمُهُ أَمامَهْ »

فبيهس من بنى غراب بن فزارة » . وانظر الخلاف فى بعض ألفاظ هذه الأبيات فى المراجع التى ذكرناها .

(١) نعامة : لقب أطلق على بيهس لقوله فى الأبيات المذكورة فى الحاشية السابقة : « لأبركنّ بركة النعامة » وهى الطائر الكبير الجسم الطويل العنق . =

٦ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلجَوْنَ(١) أَصْبَحَ رَاسِياً(٢)
تُطِيفُ بِهِ ٱلأَيَّامُ مَا يَتَأَيَّسُ(٣)

= ولكننا نجد الجاحظ فى كتاب « الحيوان » (٤ : ٤١٣) يقول : « وزعم [أى أبو عمرو الشيبانى] أنه لُقِّب بذلك لأنه كان فى خُلُق نعامة ، وكان شديد الصمم مائقاً [أى أحمق] . ثم يذكر أن ابا عمرو أنشد لعدىّ بن زيد . وذكر البيتين ٤ ، ٥ .

وهذا عجيب أن ينسب إلى أبى عمرو إنشاد بيتين للمتلمس فيرويهما لعدىّ ، وهو أحد رواة ديوان شاعرنا المتلمس !

(٢) رهطه : قومه الأقربون وقبيله . والرهط : من ثلاثة أو سبعة إلى عشرة أو ما دون العشرة وما فيهم امرأة . ولا واحد له من لفظه . رواه البحترى فى الحماسة : « لما صُرِّع القوم حوله » — ورُوى عند المسعودى فى مروج الذهب : « تعاميت لما صرع القوم رهطه » وهذا تحريف للقب « نعامة » .

(٣) قال المرزوقى فى شرحه : « وموضع (كيف) نصب على أنه مفعول (تبيَّنَ) » ، وقال : « كأنه قال : تبيّن فى أثوابه يلبس أىَّ لِبسة » .

(١) الجَوْن : جاء فى المخطوطتين ب ، ج عنه أنه « قصر معروف » .

وقال ياقوت فى « معجم البلدان » (٢ : ١٦٠ أوربا) : « الجَون : جبل ، وقيل حصن باليمامة من بناء طَسْم وجَديس » ؛ وروى بيتَىْ المتلمس ٦ ، ٧ . ولم يذكره البكرى فى « معجم ما استعجم » ولكنه ذكره فى « اللآلى » (سمط اللآلى ٢٥٠) وقال : « الجَون : حصن باليمامة ، سُمّى بذلك للونه . ويزعمون أن تُبّعاً لمّا غزا القُرى أعياه هذا الحصن » ، وروى الأبيات ٣ ، ٦ ، ٧ ، ٩ .

وقال المرزوقى والتبريزى فى شرحيهما لهذا البيت فى حماسة أبى تمام : « الجون حصن اليمامة . ويقال إنه من مصانع طسْم وجديس » .

(٢) رواية اللسان : « أصبح راكداً » . =

. . . .

= وقال أبوالفرَج : فى الأغانى « الجَون : جبل أو حصن جمله جوناً . . .
وقال الرِّياشى : الجَون : حصن اليمامة ، ويقال إنه أعيي تبَّماً » .

(٣) يتأيس : يتصاغر . وقد رواه ابن منظور فى اللسان (٧ : ٣١٧ « أيس ») بهذا التفسير . وكان رواه فى (٧ : ٢٩٩ « أبس ») وقال : « التأبُّس : التغيُّر ، ومنه قول المتلمس » .

وبمعنى « التأبُّس وهو التغير ذكر الجوهرىُّ عجز بيت المتلمس فى « الصحاح » (٩٠٠ « أبس ») ، ولم يذكره بالرواية الأخرى : « يتأيس » .

وقال ابن فارس فى « مقاييس اللغة » (١ . ٣٦ « أبس ») : « وتأبَّس الشىء : تغيَّر [وذكر بيت المتلمس] برواية : « لا يتأبَّس » ؛ ثم قال : « ويقال هى بالياء : لا يتأيَّس ، وقد ذكر فى بابه » وجاء فى (١ : ١٦٤ « أيس ») فقال : « أيس : الهمزة والياء والسِّين ليس أصلاً يقاس عليه ، ولم يأتِ فيه إلا كلتان ما أحسبهما من كلام العرب ، وقد ذكرناهما لذِكر الخليل إياهما . قال الخليل : أيْسَ كلمةٌ قد أُميتتْ ، غير أن العرب تقول : (ائتِ به من حيثُ أيْس وليس) لم يُستعمل أيْسَ إلاّ فى هذه فقط . وإنما معناها كمعنى حيث هو فى حال الكينونة والوُجْد والجِدَة . وقال : إنّ (ليس) معناها لا أيْسَ أى لا وُجْد . والكلمة الأخرى قول الخليل إنّ التأييس : الاستقلال ، يقال: ما أيَّسنا فلاناً أى ما استقلَلْنا منه خيراً . وكلمة أخرى فى قول المتلمس :

تُطِيفُ بهِ الأيَّامُ ما يتأيَّسُ

قال أبو عبيدة : لا يتأيس ، لا يؤثر فيه شىء . وأنشد :

* إنْ كُنْتَ جُلْمُودَ صَخْرٍ لا يُؤَيِّسُهُ *

أى لا يؤثر فيه » . [هذا الصدر الذى أنشده هو صدر بيت لعباس بن مرداس كما جاء فى اللسان ٥ : ١٣٣ « بصر » بهذه الرواية] : =

٧ عَصَى تُبَّعاً(١) أَيَّامَ(٢) أُهْلِكَتِ(٣) القُرَى
يُطَانُ(٤) عَلَى صُمِّ الصَّفِيحِ ويُكْلَسُ(٥)

= إِنْ تَكُ جُلُودَ بَصْرٍ لا أُوَيِّسُهُ أُوقِدْ عَلَيْهِ فَأَحْمِيهِ فَيَنْصَدِعُ

وروى ابن سيده بيت المتلمس غير منسوب فى « المخصص » (١٠ : ٩٥) وقال نقلاً عن أبى علىّ الفارسى : « أؤيسه : أمحقه . وأنشد أبو سعيد السّيرافى » وذكره برواية : « ما يتأيس » ، وكذلك رواه أبو علىّ القالى فى « الأمالى » (١ : ٢٧ بولاق ، ١ : ٧٣ دار الكتب ، ١ : ٧١ التجارية) ، والبكرىّ فى « اللآلى » (سمط اللآلى ٢٥٠) — وروى فى « مقاييس اللغة » مرةً : « لا يتأيس » .

قال المرزوقى فى شرحه لهذا البيت : « فيقول : لا توعدونا فإن حصننا حصين لا يوصَل إليه ولا يستباح . ومعنى (تطيف به) : تُسِلّ به الأحداث وتنوبه النوائب فلا يطيع . وقوله : لا يتأيس ؛ أى لا يلين » . ثم قال : « وموضع (تطيف به الأيام) نصبٌ إن شئتَ على الصفة ، وإن شئتَ على أنه خبر بعد خبر . وموضع (ما يتأيس) نصبٌ على الحال ، والعامل فيه : (تطيف) » . وبعض هذا القول قاله التبريزى .

(١) تُبَّع : واحد التبابعة وهم ملوك حِمْيَر وحضرموْت . ويذكرون أن لفظ « تُبَّع » لقبٌ لهؤلاء الملوك مثل : « كسرى» عند الفرس ، و «قيصر» عند الروم . قيل : ولا يسمَّى بهذا اللقب إلا إذا كان معه حِمْيَر وحضرموْت .

(٢) رواه المرزوقى فى شرح الحماسة : « أزمان » . ثم قال : ويروى : « أيام أهلكت القرى . . . » — وهو عند التبريزى : « أيّام » .

(٣) فى المخطوطتين ب ، ج : « القربى » وهو تحريف وإخلال بالوزن .

قال كلٌّ من المرزوقى والتبريزى فى شرحيهما : « يقول : إن تُبَّعاً لما غزا القرى والمدن لم يصل إلى اليمامة للتحصن . وذكره العِصيان كقول غيره : تمرَّدَ ماردٌ وعَزَّ الأبلَق » . وهذا مَثَلٌ قالته الزبّاء حين قصدت مارداً وهو حصن دُومة الجندل ، والأبلق وهو حصن السموءل بن عادياء ، فاستعصيا عليها . =

. . . .

= (٤) رواية هذا العجُز فى المخطوطتين ب، ج :

يُطانُ عَلَيْهِ بالصَّفيحِ ويُكَلَّسُ

وذكر المرزوقىُّ والتبريزىُّ هذه الرواية — وهى الرواية التى أثبتها أبو تمام — ثم قالا فى شرحيهما إنه يروَى : «يطان على صم الصفيح ويكلس» وهى الرواية التى وردت فى أكثر المخطوطات — وذكر البكرىّ فى اللآلى رواية المخطوطتين : ب، ج ثم قال : «وروى الأصمعىّ : يطان على صم الصفيح ويكلس» — وروى ياقوت فى معجم البلدان رواية ب، ج ولم يذكر الرواية الأخرى .

أما ابن منظور فقد رواه روايات مخالفة فقال فى اللسان (٨ : ٨١ «كلس»): «الكِلس مثل الصاروخ يُبنى به، وقيل : الكِلْس مثل الصاروخ [وهو خليط يستعمل فى الطلاء] . وقيل الكِلْس ما طُلِىَ به حائط أو باطن قصر، شِبْه الجِصّ من غير آجُرّ . . . وأمّا قول المتلمس :

* تُشَادُ بآجُرٍّ لَهاَ وبِكِلّسِ *

قال ابن جِنّىّ : زعم أنه شدّد للضرورة . قال : ومثله كثير، ورواه بعضهم : وتُكَلَّسُ، على الإقواء» .

والقول هنا بأن الرواية الأخيرة المرفوعة إقواءٌ قولٌ جانَبه الصواب، لأن القصيدة مرفوعة، والرواية الأولى بكسر السين هى الإقواء .

وقال ابن منظور فى (١٧ : ١٤٠ «طين») : «الطين، معروف : الوَحَل . واحدته : طينة . . . والطان لغةٌ فيه . قال المتلمس :

* بِطاَنٍ عَلَى صُمِّ الصُّفِيِّ وكِلّسِ * =

. . . .

= ويروى :

* يُطَانُ بآجُرٍّ عليه ويُكْلَسُ *

وهذه الروايات التى ذكرها ابن منظور لم ترد فى مرجع آخر .

وقال المرزوقى[3] فى شرحه : « وقوله : يُطان عليه بالصفيح ؛ أى يُجعل بدل طينه فى الإصلاح والعمارة الـكلْس بالحجارة . ويجوز أن يكون (بالصفيح) فى موضع الحال ، أى يطان ويكلس بصفائحه ، أى وهو مبنىٌّ بالحجارة » .

ومثل هذه العبارة عند التبريزى وقال : « ويكلس : يصهرج . والـكلس : الصهروج . والصفيح : الحجارة العراض . ويروَى :

* يُطَانُ عَلَى مِثْلِ الصَّفِيحِ ويُكْلَسُ *

ومعناه : أنه يبنى على المياه التى هى الصفيح . والصفيح : السيوف ، واحدها صفيحة . ويشبَّه الماء إذا كان صافياً بالسيف ، وذكر المـاء وأراد العمارة لأنها به تـكون » .

وقد ذكر البـكرى[4] فى اللآلى شرحاً للأبيات ٣ ، ٦ ، ٧ فقال : « يقول : فالناس على خلاف ذلك ليسوا حجارةً فلا ينبغى لهم قبول الضيم رجاء الحياة » .

وقال أبو الفرَج الأصفهانى فى « الأغانى » شرحاً لهذا البيت والأبيات السابقة : « . . . يقول : فليس الإنسان كالحجارة والجبال التى لا تؤثر فيه الأيام ، ولـكنّه غرض للحوادث ، فلا ينبغى له أن يقبل ضيماً رجاء الحياة » .

(٥) ذكر الجاحظ فى كتابه « الحيوان » (٦ : ١٥٢ — ١٥٣) قوماً يقال لهم جَيلاَن ، قال إنهم « فَعَلَة الملوك ، وكانوا من أهل الجبل » ، وروى بيتاً لم يذكر اسم قائله ، يشبه بعض عبارة المتلمس ، وهو :

وتَبْنِى لهُ جَيلاَنُ مِنْ نَحْتِها الصَّفاَ ... قُصُوراً تُعاَلَى بالصَّفِيحِ وتُـكْلَس

٨ هَلُمَّ إِلَيْهَا[١] قَدْ أُثِيرَتْ زُرُوعُهَا[٢]
وعَادَتْ عَلَيْهَا[٣] ٱلْمَنْجَنُونُ[٤] تَكَدَّسُ[٥]

---

(١) هَلُمَّ: قال الجوهرىّ فى الصحاح (٢٠٦٠ — ٢٠٦١) أنها: بمعنى تعالَ. قال الخليل: أصله: لُمَّ، من قولهم: لَمَّ الله شَعْثَه، أى جمعه، كأنه أراد: لُمَّ نفسك إلينا، أى اقرُبْ. و (ها) للتنبيه، وإنما حُذفت أَلِفُها لكثرة الاستعمال، وجُعلا اسماً واحداً، يستوى فيه الواحد والجمع والتأنيث فى لغة أهل الحجاز. قال الله تعالى: ﴿ وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ﴾ [الآية ١٨ سورة الأحزاب]. وأهل نَجْد يصرّفونها فيقولون للاثنين: هلمَّا، وللجميع: هلمُّوا وللمرأة: هلمِّى، وللنساء هلممن والأول أفصح.

قوله: «إليها»، أى إلى اليمامة. وهذا الكلام تهكم وسخرية. يقول: إن قَدَرْتَ عليها فاقصِدْها فإنها أخصب ما يكون، مزدرعها مثار، ودواليتها تدور». وقد ذكر المرزوقىّ والتبريزىّ ثم البغدادىّ مع هذا التفسير أنه يخاطب النعمان. ونحن نعتقد أنه يخاطب عمرو بن هند. وقد أشار إلى ذلك ابن دريد فى «الاشتقاق» (٣١٧).

وقال الأستاذ محمود محمد شاكر فى «طبقات فحول الشعراء» لابن سلام (١٣٢) إنه يسخر فى هذه الأبيات «بعظيم بنى حنيفة أصحاب اليمامة. ويقال إنه هجا عمرو بن هند بذلك».

رواه ابن منظور فى اللسان (٨: ٧٦ «كدس»): «هلمُّوا إليه»، وفى (١٧: ٣١٢ «منجنون»): «هلمَّ إليه».

(٢) هذه هى أكثر الروايات، وقد أشار المرزوقىّ والتبريزىّ إلى أنه يُروَى: «قد أُبيثت زروعها». والإباثة: الإثارة.

وقد رواه أبو أحمد العسكرى فى «شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف» (٢٦٠) برواية «أبيثت» وقال: «فهذا من الإباثة. أباثه يبيثه إباثةً».

وبهذه الرواية أيضاً ذكره ابن منظور فى اللسان (٨: ٧٦ «كدس») ولكنه رواه: «أُبيثت زروعه» فى محل «زروعها» ليوافق قوله: «هلمُّوا =

٩ وذَاكَ(١) أَوَانُ(٢) ٱلعِرْضِ حَيٌّ ذُبَابُهُ(٣)
زَنَابِيرُهُ(٤) وٱلأَزْرَقُ ٱلمُتَلَمِّسُ(٥)

العِرْض : وادٍ من اليَمَامة .

= إليه » فى رواية ، و « هلمَّ إليه » فى رواية . ثم ذكره فى (١٧ : ٣١٢ « منجنون ») بهذه الرواية مرة أخرى .

(٣) الرواية فى شرح مايقع فيه التصحيف وفى اللسان : « وعادت عليه » — والرواية فى الأغانى : « ودارت عليها » .

(٤) المنجنون : الدولاب التى يستقى عليها . وذكر ابن منظور أن ابن سِيده وغيره يقولون : المنجنون أداة الساقية التى تدور جعلها مؤنثة . ثم قال بعد ذلك (اللسان : ١٧ : ٣١٢) : « وأنشد بن برّى للمتلمس فى تأنيث المنجنون » . وذكر البيت .

(٥) قال المرزوقىُّ فى «شرح الحماسة» (٦٦٢) : « ومعنى تكدَّسُ : يركب بعضها بعضاً فى الدوران . ويستعمل فى سير الدوابّ وغيرها . وقال ابن الأعرابى : التكدُّس أن يحرِّك مَنكِبيه إذا مشى . وقال الأصمعىّ : هى مشى القِصَار الغلاظ » . وفى اللسان (٨ : ٧٦ « كدس ») : «والتكدُّس» السرعة فى المشى أيضاً . قال عَبيد أو مُهلهل :

وخَيْلٍ تَكَدَّسُ بالدَّارِعِيـ ـنَ كَمَشْىِ الوُعُولِ عَلَى الظاهِرَهْ

يقال منه : جاء فلان يتكدس . وقال المتلمس » وذكر البيت .

وجاء فى المخطوطتين ب ، ج بعد هذا البيت : « المنجنون الدالية والدولاب . تكدس : تقحَّم . يقال : تكدّس عليهم فلان ، إذا أقدم عليهم يتقحمهم » .

(١) هذه رواية حماسة أبى تمام ، والمعانى الكبير ، والشعر والشعراء (مرَّة) ، والأغانى (مرة) ، وألقاب الشعراء ، ومختارات ابن الشجرى ، والقاموس المحيط .

وبرواية : «فهذا» جاء فى الأغانى (مرّة) ، والبيان ، والحيوان ، والشعر =

. . . .

= والشعراء (مرةً) ، والمخصص ، والمحكم ، واللآلى ، وفصل المقال ، وتهذيب اللغة ، ومقاييس اللغة ، وجمهرة اللغة ، والاشتقاق ، واللسان ، ولطائف المعارف ، والاقتضاب ، والمزهر ، وشرح الشواهد ، وسرح العيون ، وشرح الشريشى ، والتنبيه على حدوث التصحيف .

(٢) أوان : يجوز فيه الرفع وإضافة العِرض إليه ، كما يجوز فيه النصب ورفع العِرض بالإبتداء ، والمغنى : وهذا الذى ذكرت هو فى هذا الأوان .

(٣) هذه رواية حماسة أبى تمام التى رواها أبو تمام نفسه ، والبيان ، والحيوان ، والمعانى الكبير ، والشعر والشعراء (مرة) ، والمخصص (مرة) ، وألقاب الشعراء ، ومقاييس اللغة ، وجمهرة اللغة (مرة) ، والاشتقاق ، وألقاب الشعراء ، ولطائف المعارف ، والاقتضاب ، ومختارات ابن الشجرى ، وسرح العيون ، وشرح الشريشى ، وشرح شواهد المغنى .

وبرواية « حىٌّ » ؛ جاء فى بعض مخطوطات الديوان وطبعته الأوروبية ، وفى طبقات فحول الشعراء ، واللآلى ، وفصل المقال ،وجمهرة اللغة وهى الرواية الثانية التى رواها ابن دريد فيها وقال : وقال : « من روى : حىٌّ ، أراد من الحياة » ، والتنبيه على حدوث التصحيف .

وهناك رواية ثالثة هى : « جُنَّ ذبابه » أى كثر ونشط . وقد ذكرها ابن قتيبة فى الشعر والشعراء بعد أن رواه « حىَّ » ، وأشار المرزوقى والتبريزى إلى هذه الرواية فى شرح الحماسة ، وابن سيده فى المخصص ، ثم رواها فى المحكم ، كما رواها الأزهرى فى تهذيب اللغة ، وابن منظور فى اللسان ، والسيوطى فى المزهر على حين رواها فى شرح الشواهد : « حىّ » .

ورواية رابعة انفرد بها ابن قتيبة ذكرها فى الشعر والشعراء هى : « حَيَّا ذبابَه زنابيرُه » على نصب « ذبابه » على المفعولية ، ورفع « زنابيره » على الفاعلية .

ورواية خامسة ذكرها الفيروزابادى فى « القاموس المحيط » ، والشريشى =

. . . .

= فى « شرح المقامات الحريرية » ، وهى : « طنَّ ذبابه » من الطنين .

وانظر تعليقنا على هذا البيت فى كتاب « لطائف المعارف » (٢٥ طبعة الحلبى بتحقيقنا) .

(٤) قال ابن قتيبة فى كتاب « المعانى الكبير » (٦٠٤) : « وقوله : حىّ ذبابه زنابيره ، فجعل الزنابير من الذباب ؛ فالعرب تجعل الفراش والنحل والزنابير كلها من الذباب . وقد روى عن النبىّ صلّى الله عليه وسلم أنه قال : كلُّ ذبابٍ فى النار إلاّ النحلة » . وانظر أيضاً كلام الجاحظ فى ذلك ، وذِكره لهذا الحديث النبوىّ فى كتاب « الحيوان » (٣ : ٣٩٢) . وقد نقل ابن نباتة فى كتابه « سرح العيون » (٢٩) كلام الجاحظ والحديث .

وكان ابن قتيبة قد قال قبل هذه العبارة : « يقول : حىّ ذبابه وجاش لما كثر نبته » .

وقال المرزوقى : « وقوله : حىّ ذبابه ، أى عاش بالخصب فيه . وزنابيره ، يرتفع على أنه بدلٌ من الذباب ، وذباب الروض قد تسمى الزنابير » ، وكذلك قال التبريزى .

وقال الجاحظ فى الحيوان (٣ : ٣٨٨) : « ومما قيل فى أصوات الذباب وغنائها ، قال المثقِّب العبدى [انظر ديوانه بتحقيقنا . وروايته فى الديوان وفى المفضلية ٧٦ « على الوكونِ »] :

وتَسْمَعُ للذُّبَابِ إذَا تَغَنَّى كتَغْرِيدِ الحَمَامِ عَلَى الغُصُونِ

(٥) قال ابن قتيبة : « والأزرق : ذباب ضخم أخضر يكون فى الرياض » . ثم قال : « وقوله : والأزرق المتلمس ، يريد الطالب ، وبهذا سُمِّىَ المتلمس » .

وقال المرزوقى : وقوله : « والأزرق المتلمس ، إشارة إلى جنس آخر غير الأول ، وهو ما كان أخضر ضخماً . والمتلمس : الطالب . ويقال إنه سُمِّى المتلمس بهذا البيت » . وردّد التبريزىّ هذه العبارة .

١٠ فإنْ يُقبِلُوا بالوُدِّ نُقْبِلْ بِمثْلِهِ وإلاَّ فإنَّا نحنُ آبَى وأشْمَسُ[1]

آبَى : لا نقرّ على ما نكره .

والشِّماس : الامتناع . ومنه شِماس الدّابة .

---

(١) جاء فى المخطوطتين ب ، ج بعد هذا البيت : « أشمس : أشدُّ إعراضاً ونفوراً . قال : وكانت بنوضُبيعة خلفاء لبنى ذهل بن ثعلبة بن عكابة ، فوقع بينهم نزعٌ فعاتبهم المتلمس فى قوله : فإن يُقبلوا » . وهذه العبارة ذكرها المرزوقىُّ والتبريزىّ .

وهذا البيت قد أوردته حماسة أبى تمام متأخراً عن موضعه هنا وقدّمت عليه البيتين ١١ ، ١٢ وجعلته قبل البيت الأخير . وقال كلٌّ من المرزوقى والتبريزى فى شرح هذا البيت على أساس الترتيب الذى عندهما : « قوله : فإن يُقبلوا بالودّ ؛ أعاد به الشرط ، وذلك أنه قال فى البيت الذى قبله [وذلك على أساس تأخير البيت عن ترتيبه هنا] : فإن يقبلوا هاتا التى نحن نوبس ، ولم يأتِ للشرط بجواب ، ثم قال : فإن يقبلوا بالود نقبل بمثله ؛ فاكتفى بجوابٍ واحد لاشتماله على ما يكون جواباً لهما ، فكأنه قال : إن قبلوا ما نوبس نقبل مثله ، وإن أقبلوا بعد ذلك وادّين وامقين أقبلنا بمثله ، وإلاَّ فنحن أشدُّ إباءً ، وأبلغ شِماساً ، وأحمى أنفاً ، وأعزُّ جانباً » .

ولقد دفع تأخير البيت كلاًّ من هذين الشارحين الجليلين إلى هذا الاعتراض، فالجواب الواحد هو جوابٌ لشرط واحد لو كان ترتيب البيت فى الحماسة كما هو فى الديوان . وربما جاء ترتيب الحماسة للتخلص من عدم جزم كلمة « يكون » فى أول البيت ١٢ الذى سيجىء بعد [صفحة ١٢٩] فقدّمت وأخّرت ذاك .

وعلى ترتيب أبى تمام فى حماسته جرى البغدادىُّ فى خزانته .

الرواية فى الأغانى وفى مخطوطة مسالك الأبصار : « فإن تقبلوا » .

١١ وجمعُ(١) بَنِي قُرَّانَ(٢) فَاْعرِضْ عَلَيْهِمِ
فَإِنْ يَقْبَلُوا هاَتاَ الَّتِي نَحْنُ نُوبَسُ(٣)

---

(١) لم يرد هذا البيت فى المخطوطتين ب ، ج .

(٢) بنو قُـرَّان : ذكرهم أبو عُـبيدة فى « نقائض جرير والفرزق » [٤٥٨] فى خبر يوم الـكُـلاب الأول قال : فلمّا قُتل شُرَحْبيل [بن الحارث الـكِـنْـدىّ] قامت بنو سعد بن زيد مَناة دون أهله وعياله فنعوهم وحالوا بين الناس وبينهم حتى ألحقوهم بقومهم ومأمنهم . قال : وولىَ ذلك عُوَيْـر ابن شِجْنة بن الحارث بن عُطارد بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مَناة . قال . فحشد له فى ذلك رهطه ونهضوا معه فيه ، فأثنى عليه امرؤ القيس بن حُـجر ابن الحارث بذلك فى أشعاره وامتدحهم ، وذكر ما كان من كريم وفائهم وفعالهم ، ووصف ما كان من صبر قبائل بَكر بن وائل وما كان من محاماتهم ، وخصّ بنى قُـرّان وهو عبد الله بن العُزّى بن سُحَيم بن مُرّة [بن الدؤل بن حنيفة ومُحَرِّق بن سعد بن مالك بن ضبيعة . وعاد أبو عبيدة فكرَّر ذكر هذه العبارات فى [١٠٧٧] حتى إذا جاء عند قوله : « وخصّ بنى قُرَّان » قال : « وهى قرية عبد الله بن عبد العُزَّى . . . » .

وجاء أبو محمد القاسم الأنبارىُّ فذكر خبر يوم الـكلاب هذا وروى العبارة التى جاءت فى النقائض بنصها حتى إذا جاء عند ذكر بنى قُـرَّان وعبد الله ابن عبد العزّى ومُـحَرِّق بن سعد بن مالك بن ضبيعة قال : « وجعل قُـرَّان أباً لهم فنسبهم إليه » . ثم روى ١٦ بيتاً لامرئ القيس بن حُجْـر ورد فى البيت الثالث عشر منها [شرح المفضليات ٤٣٦ — ٤٣٧ بيروت] ذكر بنى قُـرَّان [ديوان امرئ القيس ٣٩٨ المعارف بتحقيق الاستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم] :

بَنُو مَرْثَدٍ أَمُّوا وآلُ مُحَلِّمٍ ... وبالطَّ عِنْدَ المَوْتِ أَبْنَاءُ قُرَّانِ

وذكر ياقوت فى « معجم البلدان » (٤ : ٥٠ أوربا) عدّة مواضع باسم « قُـرَّان » من بينها « قرية باليمامة » ثم نقل عن السكّرىّ قوله : « مَلْـهَم وقُـرَّان : قريتان باليمامة لبَـنى سُحَيْم بن مُرَّةَ بين الدُّؤل بن حنيفة » . =

. . . .

= وهذه القرية « قُرّان » هي التي ورد ذكرها في شعر علقمة بن عَبَدة التميمي حيث يقول [ديوانه ١٣١ الوهبية ، ٧١ المحمودية] :

سُلاَّءَةٌ كَعَصَا النَّهْدِيِّ غُلَّ لَهَا ذُو فَيْئَةٍ مِنْ نَوَى قُرَّانَ مَعْجُومُ

[السُّلاَّءة : شوكة النخل ، شبّه فرسه بها . النهديّ : أراد شيخاً من نَهْد وهي قبيلة من أهل نجد] .

وقال الأنباري أبو محمد في شرح المفضليات [٨٢١ بيروت] : « وقُرّان : قرية باليمامة لبني حنيفة كثيرة النخل » .

(٣) نوبَس : من الأبس وهو التصغير والتحقير وبكعُ الرجل بما يسوءه ومقابلته بالمكروه .

قال المرزوقي في شرحه : « وقوله : جَمْعَ بني قُرّان ، النصب فيه على إضمار فعل ، كأنه قال : سُمْ جمعَ بني قُرّان ، [ويكون الفعل الظاهر تفسير المضمر ، والرفع على الابتداء . ومعنى البيت : أجْرُونا مجرى نظرائنا فإنّا نرضى بهم قُدوةً ، وأعرضوا ما تسوموننا على بني قُرّان ، فإن وجدتموهم يتلقّونه بالقبول ، ويوطّنون أنفسهم عليه ، فلنا بهم أسوة ، وإلاّ فالامتناع منه واجب . وقوله : هاتا التي نحن نوبس ؛ أي هذه الخُطّة التي نُكْرِه عليها . والأبس : القَهْر . وقال ابن الأعرابي : أبَسْتُ الرجل ، إذا لقيته بما يكره . وأبَسْتُ منه ، إذا وضعتَ منه باستخفافٍ به وإهانةٍ له » . ثم قال : « وجواب الجزاء لم يجئ بعد » ، وذلك على أساس الترتيب الذي أشرنا إليه في الحاشية رقم ١ [صفحة ١٢٦] .

وذكر التبريزي مثل كلام المرزوقي ، وكذلك البغدادي .

١٢ يكُونُ نَذِيرٌ(١) من وَرَائِىَ جُنَّةً(٢)
وَيَمْنَعُنِى(٣) مِنْهُمْ جُلَىٌّ وأَحْمَسُ(٤)

١٣ فإِنْ يَكُ(٥) عَنَّا فى حُبَيْبٍ(٦) تَثَاقُلٌ
فَقَدْ كانَ فِيناَ مِقْنَبٌ(٧) ما يُعَرِّسُ(٨)

---

(١) نذير بن بُهثة بن حرب بن وهب بن جُلَىّ بن أحمس . وهو من أبناء العمومة للشاعر ، وقد مرَّ ذِكره فى البيت ١٣ من القصيدة رقم ٤ [صفحة ٩٤] . وقال أبو الفرَج فى الأغانى : « وقال أبو عمرو : نذير ابن ضبيعة بن نزار .

قال المرزوقىُّ : « قوله : يكون نذير ، قيل فيه هو نذير بن بهثة بن وهب ابن حرب [كذا] وقيل : أراد بالنذير : المُنْذِر . والمعنى : إنى أرصد لهم من ينذرنى بهم فيخبرنى بمجيئهم إذا همُّوا به ، فأتَّقِى وأستجنُّ وأتحرز » .

ومثل هذا قال التبريزى ثم البغدادى .

(٢) جُنَّة : كل ما وقى من سلاح وغيره .

(٣) حماسة أبى تمام والصحاح واللسان وخزانة الأدب : « وينصرنى »

(٤) جُلَىّ بن أحمس بن ضُبيعة بن ربيعة بن نزار [انظر صفحة ٦ وصفحة ١٩ ، وصفحة ٣٩] . وسيرد اسم أبيه « أحمس » فى البيت ٩ من القصيدة ٩ [صفحة ١٩١] .

وقال حمزة بن الحسن الأصفهانى فى « التنبيه على حدوث التصحيف » (٧٠) : وروى : [البيت] : ويمنعنى منهم حلىّ وأحمس ؛ فقلت : إنما هو جُلَىّ بالجيم ، وأحلس بطنان فى ضبيعة » .

قال المرزوقىُّ : « وإذا جاء وقت التجاذب والتدافع قام بنصرى هذان البطنان » .

(٥) فى حماسة أبى تمام والأغانى وخزانة الأدب : « وإن يكُ » . =

. . . .

= (٦) جاء فى المخطوطتين ب ، ج : « حبيب بن كعب بن يشكر . يقول : إن قطعوا رحمنا بتثاقلهم فإن لهم [غزو آ]ما يعرّس ، ما يفتر غزوهم ، أى فيهم مقنع » . وقال أبو الفرَج بعد هذا البيت : « أراد حُبَيِّب ، فخفّف . وهو : حُبَيِّب ابن كعب بن يشكر بن بَكر بن وائل . يقول : إن تثاقلوا عنا وقطعوا الرَّحم فإنْ لقومى غُزّى ما يعرّس وما يُعرّس فى الغزو » .

وقال المرزوقىّ والتبريزى والبغدادى عن « حُبيِّب » ما قال أبو الفرَج . ثم قالوا إنه يقول : إنْ تكاسلَ بنو حُبيِّب عن إدراك ثأرنا فقد كان منا من يدأب ويسهر .

(٧) المِقْنَب : زهاء ثلاثمائة من الخيل .

قال الأخنس بن شهاب فى المفضلية ٤١ [٤١٦ بيروت ، ٢٠٥ مصر] .

وغَسَّانُ حَىٌّ عِزُّهُمْ فى سِوَاهُمُ ... يُجَالِدُ عنهم مِقْنَبٌ وكَتَائِبُ

وقال ربيعة بن مقروم الضبى فى المفضلية ١١٣ [٧٣٧ بيروت ، ٣٨٧ مصر . و شعر ربيعة بن مقروم صفحة ١٢] .

رَبِيئَةَ جَيْشٍ أو رَبِيئَةَ مِقْنَبٍ ... إذَا لَمْ يَقُدْ وَغْلٌ مِنَ ٱلقَوْمِ مِقْنَبَا

(٨) التعريس : نزول فى آخر الخيل . وقيل جماعة الخيل والفُرسان . وقيل هى دون المائة .

وقال التبريزى : « وقوله : ما يعرّسُ ، أى ما يستقرّون إذا وُتروا ولكنهم يغزون ويُغيرون أبداً حتى يدركوا بثأرهم » .

وقال أيضاً حين لَحِقَ بالشَّام هارباً من عَمْرو بن هِند يُحَرِّضُ بَني قِلاَبَة رَهْطَه [كامل] :

● بعد أن ذكرت المخطوطتان ب ، ج البيت الأول من هذه القصيدة في أعقاب البيت الأخير من القصيدة رقم ٤ كما جاء في الحاشية ١ [صفحة ١٠٣] عادتا فذكرتا القصيدة ٦ من جديد بهذه المقدمة : « وقال حين هرب إلى الشام » . ولم توردا البيت ١١ ؛ وأخَّرت البيت ١٠ عن موضعه وجعلتاه بين البيتين ١٢ ، ١٣ .

وقال أبو الفرَج الأصفهاني في « الأغاني » (٢١ : ٢٠٠ — ٢٠١ ليدن ، ٢١ : ١٣١ الساسي) : « وقال أبو عُبَيْدة : لمّا لحقَ المتلمّس بالشام هارباً من عمرو بن هند — وهند أمُّه ، وهي بِنتُ الحارث بن عمرو ابن حُجْر آكل المُرَار ابن معاوية الكِنْديّ — وهو عمرو بن المُنذر ابن امرئ القيس بن النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس ابن عمرو بن عَدِيّ [بن نصر] بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن سعود [مسعود] بن مالك بن عَمَم — وهو عَدِيّ بن نمارة بن لخم . وقال ابن الكلبيّ إنما سُمِّي عَمماً لأنه أول مَن تعمَّم . وذلك حين كتب له عمرو ابن هند ولطرَفة ، فقرأ المتلمس كتابه فلمّا رأى الداهية هرب ، وسار طرَفة إلى عامل البحرين فقتله . فقال المتلمس يذكر لحاقه بالشأم ويحرِّض قوم طرَفة على الطلب بدمه » .

وقد سُقنا بين حاصرتين اسم « نصر » وهو ابن ربيعة بن عمرو ، وأبو عدِيّ ؛ وإليه ينسب ملوك العراق اللخميّون فيقال : « آل نصر » . وقد سقط اسمه من سياق النسب الذي ذكره أبو الفرَج . ==

. . . .

= وتقول إن أبا عمرو ؛ المنذر هو ابن امرئ القيس الثالث بن النعمان الثانى ابن الأسود بن المنذر الأول بن النعمان الأول الذى يقال له ابن الشقيقة .

وقال البغدادىُّ فى « خزانة الأدب » : « ولما هرب المتلمس إلى ملوك الشام هجا عمرو بن هند بقصيدة وحرَّض قوم طرَفة على الطلب بدمه أوَّلها : إنّ العراق وأهله ... [البيت] إلى أن قال : [وذكر الأبيات ١٢ ، ١٣ ، ١٤] فبلغ هذا الشعرُ عمْراً ، فحلف إنْ وجده ليقتلنّه وأن لا يطعمه حَبَّ العراق ، فقال المتلمس من قصيدة » [القصيدة رقم ٤ وذكر البيتين ١٦ ، ١٧ منها] . [انظر صفحة ٩٥] .

● التخريج : روى أبو الفرَج الأصفهانىُّ فى « الأغانى » (٢١ : ٢٠١ — ٢٠٢ ليدن ، ٢١ : ١٣١ الساسى) القصيدة ما عدا الأبيات ١ ، ٢ ، ١١ — وذكر ابن دُرَيد فى « جمهرة اللغة » (٢ . ٣٠٧) البيت ١٠ و (٢ : ٣٤ ؛ ٣ : ١٥٣) البيت ١٧ ؛ وفى كتابه « الاشتقاق » (١٧٢) البيت ١٠ منسوباً ثم ذكره فى (٤٢٨) غير منسوب — وروى ابن سِيده علىّ بن إسماعيل ابن سِيده فى « المخصص » (١٢ : ٩٧) البيت ١٠ ؛ وفى « المحكم » (٣ : ٢٢١ « حتر ») البيت ١٧ — وروى محمد بن حبيب فى « أسماء المغتالين من الشعراء » (٢ : ٢١٤ نوادر المخطوطات) البيت ١٠ — وذكر الأنبارىُّ أبو بكر محمد بن القاسم بن بشّار فى « شرح القصائد السبع الطوال » (١٢٨) البيت ١٦ ، وفى (١٢٩) البيت ٣ ، وفى (٥٢٣) البيت ١٥ — وروى ابن فارس فى « مقاييس اللغة » (٦ : ٤٣ « هدى ») البيت ١٠ ؛ وفى « المجمل » (١ : ٢٥٠ « حتر ») عَجزُ البيت ١٧ — وذكر الجوهرى فى « الصِّحاح » (٢٤٥٠ « غوى ») البيت ١٥ ، (٢٥٣٤ « هدى ») البيت ١٠ — كما روى الأزهرىُّ البيت ١٠ أيضاً فى « تهذيب اللغة » (٦ : ٣٨٠ « هدى ») — وذكر ابن السِّكِّيت فى « إصلاح المنطق » (٢١٦) البيت ١٥ — وذكر التبريزىُّ البيت ١٥ فى « تهذيب إصلاح المنطق » (٢ : ٥٨) — =

١ إنَّ ٱلحَبِيبَةَ[١] حُبُّهـــاَ لم يَنْفَدِ
وٱلْيَأْسَ يُسْلِي[٢] ، لو سَلَوْتَ ، أَخَا دَدِ

= وروى الزمخشرىُّ فى « المستقصى فى أمثال العرب » (١ : ٤٠٠) البيت ١٧ — وذكر المرزوقىُّ أبو علىّ أحمد بن محمد بن الحسن فى « شرح حماسة أبى تمام » (٦٤٥) البيت ٤ — وروى البكرىُّ فى « اللآلى = سمط اللآلى » (٣٠١) الأبيات ١٢ ، ١٣ ، ١٥ — وروى ابن منظور فى « لسان العرب » (٤ : ٢٨٣ « عصد ») البيتين ١٥ ، ١٦ ، (٤ : ٢٩٠ « عقد ») البيت ٦ ، (٥ : ٢٣٦ « حتر ») البيت ١٧ ، (١٩ : ٣٨٠ « غوى ») البيت ١٥ ، (٢٠ : ٢٣٤ « هدى ») البيت ١٠ — وذكر البطليوسىّ فى « الاقتضاب » (٣٨١) البيت ١٥ — وروى ياقوت الحموىُّ البيت ١٥ أيضاً فى « معجم البلدان » (٣ : ٧٧٠ « غاوة » طبعة ليبزج) — وذكر ابن منقذ ، أسامة بن مرشد ، فى « المنازل والديار » (١٣٨ ب طبعة موسكو المصورة ، ٢٥٥ طبعة مصر) الأبيات ٣ ، ٤ ، ٩ — وروى الشريشىّ أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن فى « شرح المقامات الحريرية » (١ : ١٧٠ بولاق ، ١ : ٤٣٤ مطبعة المدنى) الأبيات ١٢ ، ١٣ ، ١٥ — وهذه الأبيات الثلاثة رواها أيضاً العبّاسىُّ فى « معاهد التنصيص فى شرح شواهد التلخيص » (٣٢٩) — وذكر البغدادىُّ فى « خزانة الأدب » (٣ : ٧٥ بولاق) الأبيات ٣ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ — وروى السيوطىُّ فى « شرح شواهد المغنى » (١٠٣) الأبيات ٣ ، ٤ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ .

(١) فى الطبعة الأوربية وشعراء النصرانية : « الحبيّة » ، وهى قراءة خطأ وقعت فيها المخطوطة « و » . وهى فى باقى المخطوطات : « الحبيبَة » بفتحة غير مشدّدة فوق الباء الموحدة المتكررة فى الكلمة ، وتقارب النقط دفع الناسخ إلى هذا التصحيف .

(٢) فى المخطوطات ب ، ج ، هـ والطبعة الأوربية : « يسلّى » . وقد خلط الأب لويس شيخو بين صدر هذا البيت وعَجُز البيت التالى فأورده =

الدَّدُ والدَّدَى والدَّدَنُ : اللهوُ (١) .

٢ قد طَالَ مَا أَحْبَبْتُهَا ووَدِدْتُها(٢) لو كَانَ يُغْنِي عَنْكَ طُولُ تَوَدُّدِ

= هكذا [شعراء النصرانية ٣٤٠] ولا ندرى على أى أساس بنى روايته :

إنَّ ٱلحبِيَّةَ ذِكْرُهاَ لم يَنْفَدِ أو كَيْفَ يُغْنِي عَنْهاَ طُولُ تَوَدُّدِ

(١) دد : جاء فى اللسان (١٧ : ٧ — ٨ « ددن ») : « والدَّدَن والدَّدُ محذوف من الدَّدَن والدَّدَا محوَّل عن الددن والدَّيْدن كله : اللهو واللعب ، اعتقبت النون وحرف العلّة على هذه اللفظة لاماً كما اعتقبت الهاء والواو فى (سنة) لاماً كما اعتقبت فى (عِضاه) . قال ابن الأعرابىّ : هو اللهو والدَّيْدَبُون وهو ودَدًا ودَيْدُ ودَيْدانٌ ودَدَنٌ كلها لغات صحيحة . وفى الحديث عن النبىّ صلى الله عليه وسلم : ما أنا من دَدٍ ولا الدَّدُ منّى . وفى رواية : ما أنا من دَداً ولا دداً منى [كذا] . قال ابن الأثير فى تفسير الحديث [النهاية فى غريب الحديث ٢ : ١٠٩ والزمخشرى فى « الفائق » ١ : ٣٩٤] : الدَّدُ : اللهو واللعب وهى محذوفة اللاّم ، وقد استعملت متمّمةً على ضربين : دداً كنَدًى ، ودَدَن كبَدَن . . . » . ثم قال ابن منظور : « وقال الأحمر : فيه ثلاث لغات ؛ يقال للّهو : دَدٌ ، مثل : يَدٌ ، ودَداً ، مثل : قَفاً وعَصاً ، ودَدَنٌ ، مثل: حَزَنٌ . وأنشد لعَدِىّ [ديوان عدىّ بن زيد العبادىّ ١٧٢] :

أَيُّهاَ ٱلقَلْبُ تَعَلَّلْ بِدَدَنْ إنَّ هَمِّى فى سَمَاعٍ وأَذَنْ

وقال الأعشى [ديوانه ١٨٩] :

أَتَرْحَلُ مِنْ لَيْلَى ولَمَّا تَزَوَّدِ وكُنْتَ كَمَنْ قَضَّى ٱللُّبَانَةَ مِنْ دَدِ» .

وقد ذكر الأعشى لفظة « ددن » فى بيت آخر له [ديوانه ١٩٥] :

وأَقْصَرَ باطِلِى وصَحَوْتُ حَتَّى كأَنْ لم أَجْرِ فى دَدَنٍ غُلاَماَ

وردت « الدَّدَى » فى المخطوطات بالألف ، وهكذا وردت فى النص المنقول عن اللسان مع أنه قال : كنَدَى .

(٢) فى المخطوطتين ب ، ج : « أحببتُها ووددتُها » .

٣ إنَّ ٱلعِرَاقَ وأَهْلَهُ كانُوا ٱلهَوَىٰ فإذَا نأىٰ بِي[١] وُدُّهُمْ فَلْيَبْعُدِ

أوّلُ رواية الأصمعِيّ : « إنَّ العراقَ وأَهلَه » ، ولم يَرْوِ الأوَّلين[٢].

٤ فَلْتَتْرُكَنْهُمُ بِلَيْلٍ نَاقَتِي[٣] تَذَرُ[٤] السِّمَاكَ وتَهْتَدِي[٥] بالفَرْقَدِ[٦]

---

(١) فى ب ، ج والأغانى : « نآنى » — ورواه أبو بكر الأنبارى فى شرح القصائد السبع : « فإذا نآنا ودّهم » — ورواه أسامة بن منقذ فى المنازل والديار : « فإذا نبا بك ودّهم » — ورواه السيوطىّ فى شرح شواهد المغنى : « نبا بى أهله » .

هذه الحسرة ردّدها المتلمس فى البيت ١١ من القصيدة رقم ٤ فقال [الديوان ٩٢] وهو يخاطب ناقته :

أُمِّى شآمِيَةً — إذْ لاَ عِرَاقَ لَنَا قَوْماً نَوَدُّهُمُ ، إذْ قَوْمُنا شُوس

أى اقصدى إلى الشام حيث القوم الذين نودّ لقاءهم وهم ملوك الشام الغساسنة ، وهم خصوم عمرو بن هند ملك العراق .

(٢) وكذلك ذكر البغدادىّ فى « خزانة الأدب » (٣ : ٧٥ بولاق) أن أوّل القصيدة هذا البيت .

(٣) الرواية الواردة فى شرح شواهد المغنى للسيوطى محرّفة ومصحّفة هكذا : « فلتركبنْ منهم بليل يا فتى » .

(٤) رواه المرزوقىّ فى شرح الحماسة وأبو الفرَج فى الأغانى والسيوطى فى شرح شواهد المغنى : « تَدَعُ السِّماك » .

(٥) رواية المرزوقى : « وتقتدى » .

(٦) الفَرْقد : نجم قريب من القُطب الشمالى ثابت الموقع تقريباً ، ولذا يهتدى به . وهو المسمّى النجم القُطبىّ وبقربه نجم آخر مماثل له وأصغر منه ، وهما فَرْقدان (المعجم الوسيط ٢ : ٦٩٢) .
=

قال أبو الحَسَن[1] : هما سِماكان : الرَّامِحُ والأَعْزَل ، أحدهما عن يمين الشَّرْق ، والآخَرُ عن يَساره . وإنما سُمِّى رامحاً لأنَّ بينه وبين صاحبه قَدْرَ رُمْح[2] .

٥ تَعْدُو إذَا وَقَعَ المُمَرُّ[3] بِدَفِّها[4]

عَدْوَ النَّحُوصِ تَخَافُ ضِيقَ المَرْصَدِ[5]

المُمَرّ : السَّوْط الشديد الفَتْل . أمْرَرْتُ الحَبْلَ إمْراراً ، وأغرتُه إغارةً :

= قال المرزوقى : « والسِّماك من قِبَل المشرق ، والفرقد من قِبل الشام » .
وقال أبو الفرَج : « السماك يمانٍ . والفرقد شامىّ » .

(١) هو أبو الحسن الأثرم .

(٢) السماكان : نجمان نيِّران : أحدهما فى الشمال وهو السماك الرامح Arcutrus وقد جعله بعضهم فى لمعانه بعد الشِّعْرى Sirius اليمانية وقبل النَّسر الواقع Lyra . أما السماك الأعزل Azimech ففى الجنوب فى السنبلة . ويقال له ساق الأسد . وقيل للأول : الرامح لأن أمامه كوكباً صغيراً يقال له راية السماك ورمحه . وللآخر : السماك الأعزل لأنه ليس أمامه شىء .

(٣) أمرّ الحبلَ : أحكم فتله ، فهو مُمَرّ . قال عمرو بن قميئة [ديوانه ١٤٠ بتحقيقنا] :

أطَالَ الشَّدَّ والتَّقْرِيبَ حَتَّى ذَكَرْتُ بِهِ مُمَرًّا أنْدَرِيًّا

[الشدّ والتقريب : ضربان من العَدْو . الأندرىّ : منسوب إلى أنْدَرِين : قرية من قرى الشأم] .

واستعمل عوف بن عطية بن الخرع التيمى من تَيم الرِّباب لفظة « ممرّ » فى كل ما أحكم فتله من الأمور والشدائد ، فقال فى المفضلية ١٢٤ [٨٤٤ بيروت ، ٤١٦ مصر] :

ولو أدْرَكَتْهُمْ أمَرَّتْ لَهُمْ مِنَ الشَّرِّ يَوْماً مُمَرًّا مغَارَا =

والنَّحُوص : الأَتَان الحائل[1] .

ويُرْوَى : « عَدْوَ الأَتَان »[2] .

= (٤) الدفّ : الجانب . قال عَبْدة بن الطبيب فى المفضلية ٢٦ [٢٧٤ بيروت ، ١٣٧ مصر] :

رَعْشَاءَ تَنْهَضُ بالذِّفْرَى مُوَاكِبَةً ... فى مِرْفَقَيْهَا عن الدَّفَّيْنِ تَفْتِيلُ

[الذفرى : عظم خلف الأذن] .

وقال المُخَبَّل السَّعدى (القُرَيْعىّ) فى المفضلية ٢١ [٢١٤ بيروت ، ١١٥ مصر] :

ويَضُمُّهَا دُونَ ٱلجَنَاحِ بِدَفِّهِ ... وتَحُفُّهُنَّ قَوَادِمٌ قُتْمُ

(٥) المرصد : الطريق . قال عزّ وجلّ : ﴿ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ﴾ [الآية ٥ سورة التوبة] .

(١) النحوص : قال ابن منظور فى « اللسان » (٨ : ٣٦٤ « نحص ») : « النحوص : الأتان الوحشية الحائل . قال النابغة [الذبيانىّ ، واسمه زياد ابن معاوية . ديوانه ٢٦٠ بيروت] :

نَحُوصٌ قد تَفَلَّقَ فائِلاَهَا ... كَأَنَّ سَرَاتَها سُبَدٌ دَهِينُ

[الفائلان : عِرْقان عن يمين الذَّنَب ويساره . السراة : الظَّهر . السبد : طائر إذا أصابه الماء انحدر عنه] .

ثم قال ابن منظور : « وقيل النَّحُوص التى فى بطنها ولد . والجمع نُحُص ونحائص » . وذكرها امرؤ القيس بن حُجْر الكِنْدِىّ فقال [ديوانه ١٨٢] :

أَرَنَّ عَلَيْهَا قارِبًا وٱنْتَحَتْ لَهُ ... طُوَالَةُ أَرْسَاغِ ٱلْيَدَيْنِ نَحُوصُ

(٢) هذه رواية المخطوطتين ب ، ج .

الأتان : الحِمَارة .

٦ أُجُدٌ إِذَا ٱسْتَنْفَرْتُهَا[1] مِنْ مَبْرَكٍ[2]

حُلِبَتْ[3] مَغَابِنُهَا[4] بِرُبٍّ[5] مُعْقَدِ[6]

---

(١) فى اللسان (٤ : ٢٩٠ « عقد ») : « استنفَرْتَها » .

(٢) المَبرَك : المكان الذى يستنيخ فيه البعير ويلقى بَرْكه — أى صدره — بالأرض . قال عمرو بن قميئة [ديوانه ٧٠ بتحقيقنا] :

وَمَبْرَكِ أَذْوَادٍ ، ومَرْبَطِ عانَةٍ   مِنَ ٱلْخَيْلِ يَحُوْنَ الدِّيَارَ بِتَطْوَافِ

[أذواد : جمع الذّود وهو القطيع من الإبل . العانة : القطيع من حمر الوحش] .

وجمع المبرَك : مَبارك (بفتح الميم) . قال سلامة بن جندل فى المفضلية ٢٢ [٢٤٢ بيروت ، ١٣٤ مصر] . وانظره فى ديوانه بتحقيقنا :

شِيبِ ٱلمَبَارِكِ ، مَدْرُوسٍ مَدَافِعُهُ

هَابِي ٱلمَرَاغِ ، قَلِيلِ الوَدْقِ مَوْظُوبِ

[المدافع : مجارى الماء . مدروس : درست آثاره . الوَدْق : المطر . موظوب : واظبت عليه السنون والجدب] .

(٣) فى الأغانى : « حَلَبَتْ » .

(٤) المغابن : الأرفاغ وهى بواطن الأفخاذ عند الحوالب . جمع : مَغْبِن ؛ من غبنَ الثوبَ إذا ثناه وعطفه .

قال الحادرة (الحُوَيْدرة) واسمه قُطبة بن أوْس بن مِحْصن الغَطَفانىّ يهجو زَبّان بن سيَّار الفزارى [انظره فى ديوانه بتحقيقنا] :

يُزَجُّونَ أَسْدَامَ ٱلمِيَاهِ بِأَيْنُقٍ   مَثَالِيبَ ، مُسْوَدٌّ مَغَابِنُهَا ، أُدْرِ

[يُزَجّون : يسوقون . أسدام المياه : المتغيرة . المثالِب : المسانّ من الإبل . الأدْر : المنتفخة الخصية] .

=

. . . .

= وقد سقطت من « اللسان » وهو يروى بيت المتلمس (٣ : ٢٩٣ « عقد ») كلمة « مغابنها » وموضعها فيه بياض .

(٥) الرُّبُّ : هو دِبْس كل ثمرة وهو سلافةُ خُثارتها بعد الاعتصار والطبخ . والجمع : الرُّبوب والرِّباب .

ومنه : سقاء مربوب إذا رَبَبْتَه أى جعلتَ فيه الرُّبَّ وأصلحته به .

(٦) مُعْقَد : من عَقِدَ العسلُ والرُّبُّ ونحوهما يعقِد وانعقد وأعقدته فهو معقد وعَقِيد ؛ غَلُظَ . هذا ما قاله ابن منظور فى « اللسان (٤ : ٢٩٠ « عقد ») واستشهد ببيت المتلمس ناقصاً لفظة « مغابنها » كما ذكرنا .

وروى ابن الأنبارى أبو بكر فى « شرح القصائد السبع الطوال » [٣٣١] : « والمعْقَد : الذى قد أوقِدَ تحته حتى انعقد وغلظ » .

وجاء فى شرح المخطوطتين ب ، ج بعد هذا البيت : « المغابن : ما ينثنى من جلدها ؛ شبّه عرَقها بالرُّبّ لثخنه وسواده » . وجاء فى « الأغانى » فى شرح هذا البيت : « والأجُد : الموثقة الخلق . ومغابنها : أرفاغها . شبَّه عَرَق تلك المواضع بالرُّبّ » .

ومثل قول المتلمس قولُ عنترة بن شدّاد العبسىّ فى معلَّقته [ديوانه ١٤٧ وشرح المعلقات السبع الطوال للأنبارى ٣٣١] :

وكَأَنَّ رُبًّا أَو كُحَيْلاً مُعْقَداً حَشَّ ٱلوَقُودُ بِهِ جَوَانِبَ قُمْقُمِ

وقال أبو بكر الأنبارىّ فى شرح بيت عنترة : « شبّه العَرَق بالرُّبّ أو القَطِران . والقطران أسود . وعَرَق الإبل أول ما يخرج أسوَد ، فإذا يبس اصفرّ » .

أُجُد : مُوَثَّقةُ الخَلْق[1] . أبو عمرو[2] : وهى التى عِدَّةٌ من فَقَارِها واحدة ، فليس بينها فَصْل ، ولا يكون إلاَّ فى المَهْرِيَّة[3] .

و « حُلِبَتْ مَغَابِنُها » : أى عَرِقَتْ أرفاغها فى الهاجرة عَرَقًا كأنَّه رُبٌّ وعَرَق الإبل أول ما يخرج أَسْوَدُ ، فإذا يَبِسَ اصْفَرَّ . وعَرَق الخَيْل يَبْيَضّ[4(1)] .

---

(١) أُجُد : قال الجوهرىّ فى « الصحاح » (٤٣٦ « أجد ») : « ناقةٌ أُجُدٌ ، إذا كانت قوية موثَّقة الخَلْق . ولا يقال للبعير : أُجُدٌ . وآجَدَها اللهُ فهو مؤَحدة القرا ، أى موثّقة الظهر » .

قال الأسود بن يعفُر النهشلىّ وهو أعشى بنى نهشل فى المفضلية ٤٤ [٤٥٦ بيروت ، ٢٢٠ مصر] :

ولَقَدْ تَلَوْتُ الظَّاعِنِينَ بجَسْرَةٍ أُجُدٍ مُهَاجِرَةِ السِّقَابِ جَمَادِ

[الجسرة : الشديدة الجسور على السير . السقاب : ولدا الناقة الذكر ساعة تلقيه . الجماد : القوية] .

(٢) أبو عمرو : هو أبو عمرو الشيبانى أحد رواة الديوان . [انظر الحاشية رقم ١ صفحة ٤] .

(٣) فى اللسان (٤ : ٣٦ « أجد ») : وأُجُد : متصلة الفقار تراها كأنها عظم واحد » .

المهريَّة : إبلٌ منسوبة إلى مَهْرَة بن حَيْدان ، حيٌّ باليَمَن .

(٤) ذكر أبو بكر الأنبارىُّ فى « شرح القصائد السبع » (٣٣١) عبارة « وعرق الإبل . . . » إلى لفظة « أصفرّ » بهذا النص أيضاً كما مرّ فى الحاشية ٦ [صفحة ١٣٨] . ثم قال : « وعرَق الخيل أول ما يخرج أسودُ ، فإذا يبس اصفرّ » . وعاد يقول : « وقال أبو جعفر [يعنى أحمد بن عبيد] : عَرَق الخيل أول مايبدو أصفرُ إلى الحمرة ثم يبيضُّ عند اليُبْس » .

ويقال: أعْقَدْتُ العَسَلَ والدَّوَاء — بألِفٍ — وعَقَدْتُ العَهْدَ والخيطَ بغير ألِف[1].

٧ وإذَا الرِّكَابُ[2] تَوَاكَلَتْ[3] بَعْدَ[4] السُّرَى
وجَرَى السَّرَابُ عَلَى مُتُونِ[5] الجَدْجَدِ[6]

---

(١) وذكر أبو بكر الأنباريّ أيضاً هذه العبارة فى المرجع نفسه.

(٢) الرِّكاب: الإبل.

فى الطبعة الأوربية: «وإذ الركاب».

(٣) تواكلت: فترتْ فى السير. وواكلت الدابّةُ وِكالاً: أساءت السير. وقيل المُواكِلُ من الدوابّ المُرْكح إلى التأخر. والمواكل من الخيل: الذى يتّكل على صاحبه فى العَدْو. قال امرؤ القيس بن حُجر الكِندى [ديوانه ١٧٩ دار المعارف]:

أَؤُوبٌ نَعُوبٌ لا يُوَاكِلُ نَهْزُهَا إذَا قِيلَ سَيْرُ المُدْلِجِينَ نَصِيصُ

[أؤوب: من الرجوع. النصيص: أرفعُ السير].

(٤) فى الأغانى: «بُعْدَ».

(٥) متون: جمع متن، وهو من كل شىء ما ظهر منه. والمتن ما غلظ من الأرض وارتفع.

(٦) الجدجد: جاء فى اللسان (٤: ٧٩ «جدد»): «الأصمعى: الجَدْجَد، الأرض الغليظة». ثم ذكر ابن منظور بعد ذلك: «والجدجد: الأرض الملساء، والجدجد: الأرض الغليظة، والجدجد: الأرض الصُّلبة، بالفتح. وفى الصحاح (٤٥٠): الأرض الصُّلبة المستوية... وقال أبو عمرو: الجدجد: الفَيْف الأملس».

قال امرؤ القيس بن حُجْر [ديوانه ١٨٨]:

تَفِيضُ عَلَى المَرْءِ أَرْدَانُهَا كَفَيْضِ الأَتِيِّ على الجَدْجَدِ

الجَدْجَد : المكان الصُّلْب الغليظ .

والسُّرَى : سُرَى اللَّيلِ كُلُّه[1] .

٨ مَرِحَتْ[2] وطَاحَ[3] ٱلمَرْوُ مِنْ أَخْفَافِها[4]

جَذْبَ ٱلقَرِينَةِ لِلنَّجاءِ[5] ٱلأَجْرَدِ

المَرْوُ : حجارةٌ بِيضٌ ، واحدتها مَرْوَة[6] .

---

(١) جاء فى المخطوطتين ب ، ج هذا الشرح : « الركاب : الإبل . تواكلت : اتّكل بعضها على بعض فى التقدم فى السير . والسُّرَى : سير الليل دون النهار . والجدجد : الأرض : المستوية وفيها بعض الغلظ » .

وجاء فى الأغانى : « الجدجد : الصُّلب من الأرض . يقال : جَدَدٌ وجَدْجَدٌ » .

(٢) مَرِحتْ : نشِطت . قال الأعشى ميمون بن قيس [ديوانه ٥] يصف ناقة :

مَرِحَتْ حُرَّةٌ كَقَنْطَرَةِ الرُّومِـ ـىِّ تَفْرِى ٱلهَجِيرَ بالإِرْقَالِ

(٣) فى المخطوطتين ب ، ج : « وضاح » — وفى الأغانى : « وصاخ » .

(٤) الأخفاف : جمع الخُفّ ، وهو للبعير كالحافر للفرَس .

(٥) النجاء : الانطلاق . قال الحارث بن حِلِّزة فى معلّقته [شرح المعلقات السبع للأنبارىّ ٤٤٠] :

غَيْرَ أَنِّى قَدْ أَسْتَعِينُ عَلَى ٱلهَـمِّ إِذَا خَفَّ بالثَّوِىِّ النَّجاءُ

(٦) المَرْوَة : حجر أبيض برّاق . وقيل هى التى يُقْدَح منها النار . ومَرْوَة المَسْعَى التى تذكر مع الصّفا وهى أحد رأسيه اللذين ينتهى =

يقال : طاحَ يطيحُ . وقد طيَّحْتُهُ وطوَّحتُهُ ، إذا ذهب وجاء .
والقرينة : تُقْرَن إليها أُخْرَى فى حَبْل . والأَقْوَد : الماضى المستقيم . والأجْرَد السَّريع[1] .

٩ لِبِلاَدِ قَوْمٍ لا يَرَامُ هَدِيُّهُمْ وَهَدِيُّ قَوْمٍ آخَرِينَ هُوَ الرَّدِى[2]

الهَدِيُّ : الرجل الّذى له حُرْمة مثل الهَدِىّ الذى يُهْدَى للبَيْت[3] .

= السعيُ إليهما سُمِّيت بذلك . قال امرؤ القيس بن حُجر [ديوانه ١٧٩] :

كأَنِّى ورَحْلِى والقِرَابَ ونُمْرُقِى إذَا شُبَّ لِلمَرْوِ الصِّغَارِ وَبيصُ

[الوبيص : البريق] .

(١) جاء فى الأغانى فى شرح هذا البيت : « والمَرْو : حجارةٌ بيض . والقرينة : بَعيران فى حبل فإذا أفلتَ أحدهما لم يألُ جهداً . والأجرد : الخبيث السريع » .

(٢) جاء فى المخطوطتين ب ، ج : « الهَدِىُّ : الجار : يقول : جارهم منيع لا يُرامُ . يقال : ردِىَ الرجل ، إذا هلك » .

وقال أبو الفرّج الأصفهانىّ فى شرحه : « الهَدِىُّ : الجار هنا . والهدِىّ أيضاً : الأسير . يقول : إن جار غَسَّان لا يضام ولا يرام بسوء » .

(٣) أى ما يهدَى إلى الحرَم من النَّعَم لتُنحر قُربةً إلى الله تعالى .

وجاء فى اللسان (٢٠ : ٢٣٥ « هدى ») : « وفلان هَدْىُ بنى فلان وهَدِيُّهم ، أى جارهم يَحرم عليهم ما يَحْرُم من الهَدْىِ ، وقيل الهَدْىُ والهدِىُّ : الرجل ذو الحرمة يأتى القوم يستجير بهم أو يأخذ منهم عهداً فهو ، ما لم يُجَرْ أو يأخذ العهد ، هدِىٌّ ، فإذا أخذ العهدَ منهم فهو حينئذٍ جارٌ لهم . قال زُهير [بن أبى سُلمى ، ديوانه ٧٩] :

فلَمْ أَرَ مَعْشَراً أَسَرُوا هَدِيًّا ولم أَرَ جارَ بَيْتٍ يُسْتَباءُ =

يقال : هَدِيٌّ ، واحدتها : هَدِيّة ؛ وهَدْيٌ أيضاً ، واحدتها : هَدْيَة .

١٠ كَطُرَيْفَةَ(١) بْنِ ٱلعَبْدِ كانَ هَدِيَّهُمْ(٢)
ضَرَبُوا قَذَالَةَ رَأْسِـــهِ(٣) بِمُهَنَّدِ(٤)

القَذَال : ما بين الاذُن والقَفاَ .

= وقال الأصمعيُّ فى تفسير هذا البيت هو الرجل الذى له حُرمة كحرمة هَدى البيت . ويستباء من البَوَاء أى القَوَد ، أى أتاهم يستجير بهم فقتلوه بَرجُلٍ منهم . وقال غيره [الصواب : عنترة] فى رِقِرْواش [بن هُنَىّ ، ديوان عنترة ٤٧] :

هَدِيُّــكُمُ خَيْرٌ أَباً مِنْ أَبِيكُمْ أَبَرُّ وأَوْفَى بالجِوَارِ وأَحْمَدُ » .

هذه رواية اللسان وشرح ديوان زهير بن أبى سلمى ، وفى ديوان عنترة : أعفُّ وأوْفى] .

(١) طُرَيفة : تصغير اسم طَرَفة . وقد وردت صيغة التصغير هذه فى بعض الروايات للبيت ١١ من القصيدة رقم ٩ [صفحة ١٩٢] وهو قوله :

ثَــكِلَتْكَ يابْنَ ٱلعَبْدِ أُمُّكَ سَادِراً أَبِسَاحَةِ ٱلمَلِكِ ٱلهُمَامِ تَمَرَّسُ

حيث روى : « أطُرَيْفَة بن العبد إنك حائنٌ » . [انظر صفحة ١٩٢] .

فى المخطوطتين ب ، ج « وطريفة » . وأوردنا هذا البيت متأخراً عن موضعه هنا حيث ورد فيهما بين البيتين ١٢ ، ١٣ وأسقطنا البيت ١١ .

رواه الأزهرىُّ فى تهذيب اللغة : « كطُريفه العبدىّ » — ورواه ابن دريد فى كتابه الاشتقاق مرّتين ، منسوباً : « وطريفة بن العبد » ، ومرةً غير منسوب: « كطريفة بن العبد » ، ورواه فى معجمه جمهرة اللغة « وطريفة بن العبد » — ورواه ابن فارس كذلك فى مقاييس اللغة « وطُرَيفة بن العبد » — وكذلك محمد بن حبيب فى أسماء المغتالين (٢ : ٢١٤ نوادر المخطوطات) — أما رواية =

١١ وابنَىْ أُمامَةَ(١) قَدْ أَخَذْتَ كِلَيْهِما
وإخَالُ أَنَّكَ ثالِثٌ بالأَسْوَدِ

= الجوهرى فى الصحاح ، وابن سيده فى المخصص ، وابن منظور فى اللسان فهى «كطُرَيفة بن العبد» وكذلك رواه أبو الفرج فى الأغانى والسيوطى فى شرح شواهد المغنى .

(٢) جاء فى الصحاح واللسان وغيرها من كتب اللغة : «والهَدِىُّ : الأسير . قال المتلمس يذكر طَرَفة ومقتل عمرو بن هند إيّاه» .

(٣) المخطوطتان ب ، ج وجميع المراجع : «ضربوا صميم قذاله» .

(٤) المهنّد : السيف المطبوع من حديد الهند . يقال : سيف مهنّد وهندىّ وهِنْداونىّ إذا عمل ببلاد الهند ، وأحكم عمله : وروى ابن منظور عن ابن سيده : «وسيف هِندوانىّ بكسر الهاء وإن شئت ضممتها إتباعاً للدال» .

(١) هذا البيت لم يرد فى المخطوطتين ب ، ج ، وكذلك لم يذكره أبو الفرَج فى الأغانى .

ابنا أُمامة : أخَوَا عمرو بن هند من أبيه المنذر بن ماء السماء (المنذر بن امرئ القيس) . وكان المنذر قد تزوج هنداً بنت الحارث بن عمرو بن حُجْر الأكبر — وهى عمّة امرئ القيس الشاعر — فولدت له : عمرو الملك ، والمنذر ، ومالك ، وقابوس . قال الكلبىُّ هشام بن محمد : ومالك أصغرهم . فلما كبرت هندٌ عند المنذر بعد ما ولدت له أعجبته ابنة أخيها أُمامة بنت سلمة بن الحارث بن عمرو ، فتزوَّجها وطلّق هنداً . فولدت للمنذر عَمْراً — وهو الذى قتلته مُراد بقضيب ، وادٍ فى أرض تهامة — وكان أبوه المنذر جعل المُلك من بعده لابنه عمرو بن هند ثم لقابوس ، ثم للمنذر بعدهما ، ولم يجعل لعمرو بن أُمامة شيئاً ، فوقع الشرُّ بينه وبين إخوته . فلما ملك عمرو بن هند استعمل إخْوته من أمّه وقطع عمرو بن أُمامة فقال عمرو بن أُمامة فى ذلك :

أَلا ابْنِ أُمِّكَ ما بَدَا ولكَ الخَوَرْنَقُ والسَّدِيرُ =

[الأَسْوَد][1] : أخو النُّعمان[2] .

١٢ إنَّ ٱلخِيَانَةَ وٱلمَغَالَةَ[3] وٱلخَنَا[4]

وٱلغَدْرَ أَتْرُكُهُ[5] بِبَلْدَةِ مُفْسِدِ

= ثم لحق عمرو بن أُمامة باليمَـن ، وسار معه طرَفة ، وكان طرَفة خلَّف إبلاً لأبيه فى جوار قابوس وعمرو بن قيس الشيبانى ، ولقىَ عمرو بن أمامة ملك اليمن فطلب منه أن يعينه على أخذ نصيبه من مُلك أبيه من أخيه عمرو بن هند ، ولـكنه قتل ، وهو فى طريقه . وكان مسير طرَفة مع عمرو بن أمامة سبباً فى حقد عمرو بن هند على طرَفة ، فبعث فأخذ إبل طرَفة ، كما مرَّ فى [صفحة ٥٠] .

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) يقول أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى فى « تاريخ الطبرى » (١ : ١٠١٦ — ١٠١٧ أوربا ، ٢ : ١٩٤ دار المعارف) : « وكان المنذر بن المنذر لمّا ملك جعل ابنه النُّعمان فى حِجْـر عدىّ [عدى بن زيد] فهم الذين أرضعوه وربّوه . وكان للمنذر ابنٌ آخر يقال له : الأسود ، أُمُّه مارية بنت الحارث بن جُلْهُم من تيم الرِّباب ، فأرضعه وربَّاه قوم من أهل الحِيرة يقال لهم بنو مَرِينا ، ينسبون إلى لَخْم ، وكانوا أشرافا » .

وهناك بعض المصادر تسمى المنذر الرابع بن المنـذر الثالث : الأسود . والمنذر الرابع هو أخٌ لعمرو بن هند ، والأسود هو ابن أخيه . وسُمِّى باسم جدّه الأكبر الأسود بن المنذر الأول الذى حكم من سنة ٤٧٣ إلى سنة ٤٩٣م .

(٣) المغالة : الحقد الباطن ، والشرّ .

فى معاهد التنصيص وشرح مقامات الحريرىّ : « المقالة » وهو تحريف .

(٤) الخنا : الفحش فى الـكلام .

(٥) فى المخطوطتين ب ، ج : « أنكره » .

الأغانى وخزانة الأدب وشرح مقامات الحريرى : « تتركه » — معاهد التنصيص « نتركه » — شرح شواهد المغنى « أتركه » .

١٣ مَلِكٌ يلاَعِبُ أُمَّهُ وقَطِينَهاَ[1]

رِخْوُ ٱلمفاَصِلِ[2] أيْرُهُ كاٱلمِرْوَدِ[3]

١٤ بٱلبَاَبِ يَطْلُبُ[4] كلٌّ طاَلِبِ حاَجَةٍ

فإِذاَ خَلاَ ، فٱلْمَرْءُ غَيْرُ مُسَدَّدِ

١٥ فإِذاَ حَلَلْتُ وُدونَ بَيْتِيَ غاَوَةٌ[5]

فٱبْرُقْ بأَرْضِكَ ما بَدَا لَكَ وَٱرْعُدِ

---

(١) مرَّ هذا البيت فى [صفحتى ٥٧،٥٢] منسوباً إلى طَـرَفة . وجاء أوّلاً برواية : « وقطينها » ، ثم قيل : « ويروَى : بعطينها » ، يريد الفَـرْج وكذلك القطين [صفحة ٥٢] وجاء ثانياً برواية : « بعطينها » [صفحة ٥٧] — فى الأغانى : « وقطينه » . وقال أبو الفَـرج فى شرح هذا البيت : « يريد عمرو بن هند . والقطين : الحَشَم . رماه بالمجوسيّة ونـكاح الأمّـهات . ويقال : أراد أن به تأسّفاً » — شرح شواهد المغنى « ملـكا » .

(٢) الرخو : الليِّن .

(٣) المِـرْوَد : أداة يكتحل بها .

فى معاهد التنصيص : « بطنه كالْـمزوَد » — الشريشى فى شرح مقامات الحريرى : « أيره كالمبرد » .

(٤) المخطوطتان ب ، ج والأغانى وشرح شواهد المغنى وخزانة الأدب : « بالباب يرصد » .

(٥) فى ب ، ج : « وإذا حللت ودون أرضى غاوة » — الأغانى : « وإذا حللت » .

غاوة : قال أبو الفرَج فى الأغانى وهو يذكر هذا البيت : « غاوة : موضع بالشأم او اليمامة ، ويقال : هى أرض دون بنى حنيفة » . =

غَاوَة : قَرْيَة[1] .

قال الأصمعيُّ : بَرَقَ ورَعَدَ إذا تَهدَّد وأَوْعَد ، ولا يقال : أَبْرَقَ وأَرعدَ .

وقال أبو عَمرو : هما جميعاً واحتجَّ ببيت الكُمَيْت :

أَرْعِدْ وأَبْرِقْ يا يَزِيـ ـدُ ، فما وَعِيدُكَ لِي بِضَائِرْ[2]

= وقال أبو بكر الأنبارى فى « شرح القصائد السبع » [٥٢٣] : « غاوة : قرية من قرى الشام » .

وقال ياقوت فى « معجم البلدان » : « وهو اسم جبل ، وقيل : قرية بالشام ، وقال ابن السكّيت : قرية قرب حلب » ثم ذكر بيت المتلمس .

وقال البَطَلْيَوْسِيّ فى « الاقتضاب » (٣٨١) : «غاوة : قرية فى أوائل بلاد الشام » .

ورواه البكرى فى « سمط اللآلى » (٣٠١) : « ودون يبتى ساوة » .

وقال أبو الفرج معلّقاً على بيت المتلمس : « يقول : تهدَّدْنى ما بدا لك فإنى لا أبالى بوعيدك » .

(١) وجاء فى المخطوطتين ب ، ج : « غاوة : قرية من قرى الشام » .

(٢) قال ابن السكّيت فى « إصلاح المنطق » (٢١٦) : « وقد بَرَق البرقُ يَبْرق ، وقد برق فى الوعيد ورعد يَبْرُق ويَرْعُد . قال الأصمعىّ : ولا يقال أرعدَ وأبرق . وحكى اللغتين أبو عبيدة وأبو عمرو ، فاحتَجَّ على الأصمعى ببيت الكميت [البيت المذكور] فقال : ليس قول الكميت بحجَّة ، هو مولَّد ، واحتجَّ ببيت المتلمس [وذكر البيت] وببيت ابن أحمر :

يا جَلَّ ما بَعُدَتْ عَلَيْكَ بِلَادُنَا فَأَبْرُقْ بِأَرْضِكَ مَا بَدَا لَكَ وَأُرْعُدِ »

وكرَّر ابن السكّيت بعض هذا القول مرة أخرى (٢٥٢) . وذكر مثل ذلك ابن جِنّى فى « الخصائص » (٣ : ٢٩٤) ، والمبرّد فى « الكامل » (٢ : ١٨٦ التقدم العلمية ، ٣ : ٣٠٩ نهضة مصر) ، وأبو بكر الأنبارى فى « شرح المعلقات السبع [٥٢٣] ، والسيوطى فى «المزهر» (٢ : ٣٣٩—٣٤٠) ، =

١٦ أَبَنِي قِلابَةَ(١) ، لم تَكُنْ عادَاتُكُمْ
أَخْذَ الدَّنِيَّةِ قَبْلَ خُطَّةِ مِعْضَدِ(٢) !

= وابن منظور فى « اللسان » (٤ : ١٦١ « رعد » . وقال ابن قتيبة فى « أدب الكاتب » (٤٠٠) : « رعدت السماء وبرقت ، ورعد لى بالقول وبرق . . . وبعضهم يجيز أرعد وابرق » .

(١) قال أبو الفرج : «قال يعقوب : قال ابن الكلبيّ : قِلابة بنت الحارث ابن قيس [فى شرح المعلقات ١٢٨ « قَيْل »] بن الحارث بن ذُهل ، من بنى يَشْكر ، تزوّجها سعد بن مالك بن ضُبيعة فولدت له : مَرْثداً ، وكَهْفاً ، وقمئة [هو أبو الشاعر عمرو بن قميئة] ، ومرقّشاً الشاعر الأكبر . وقال غير ابن الكلبيّ : قِلابة امرأة من بنى يشكر ، وهى بعض جدّات طرَفة ، وهى بنت عَوْف [فى شرح المعلقات ١٢٨ : « عمرو »] بن الحارث اليشكرىّ . ويقال : هى قِلابة بنت رُهْم » .

(٢) ضبطت المخطوطتان ب ، ج « معضد » بفتح الميم ، ثم جاء فيهما : « روى أبو عبيدة مِعْضد بكسر الميم . وروى غيره معصد بالصاد من العَصْد والعَزْد ، وهو النكوح ، يقال : عصده وعزده بمعنى . والمعضد اسم الذى قتله » . وهذا الكلام ناقص ومحرّف ، فمن الذى قتل ؟

وقال أبو الفَرَج : « ومعضد بن عمرو الذى ولى قتل طرَفة ، وهو ابن الحواثر من عبد القيس . وقال غيره [أى ابن الكلبى] : معضد الذى جاء بالإبل لديَةِ طرفة فدفعها إلى قومه . وقال يعقوب إن الذى قتل طرَفة رجل من عبد القيس ثم من الحواثر يقال له : أبو ريشة ، وأن الحواثر وَدَتْهُ إلى أبيه وقومه لما كان من قتل صاحبهم إيّاه » .

ثم قال ابو الفرَج بعد ذلك : « وروى أبو عبيدة : قبل خطة مِعْصد ؛ بالصاد غير معجمة ، أى يُفعَل به ؛ من العصد وهو النكاح . يريد به عمرو ابن هند » . =

١٧ لَنْ يَرْحَضَ(١) السَّوْءاتِ عن أحْسَابِكُمْ
نَعَمُ ٱلْحَوَاثِرِ(٢) إذْ تُسَاقُ لِمَعْبَدِ(٣)

= وقال أبو بكر الأنبارى فى « شرح القصائد السبع » [١٢٨] : « ومعضد: رجل من بنى قيس بن ثعلبة . وروى أبو عبيدة : معصد ، بالصاد ، أى يُفعَل به ، وهو من العصد » .

وقال ابن منظور فى « اللسان » (٤ : ٢٨٣ « عصد ») : « وقرأتُ بخط أبى الهيثم فى شعر المتلمس يهجو عمرو بن هند (وذكر البيتين ١٥ ، ١٦ برواية « معصد ») قال أبو عبيدة : يعنى عُصِدَ عمرو بن هند ، من العَصْد والعَزْد ، يعنى منكوحاً » .

ومن أقوال أبى الفرج والأنبارى وابن منظور يتضح خطأ المخطوطتين ب ، ج فى نسبة رواية الكلمة بالصاد غير المعجمة إلى غير أبى عبيدة .
وانظر عن قتل طرفة بن العبد [صفحة ٥٧ وما بعدها] .

(١) فى المخطوطات ا ، د ، هـ ، و : « إن ترحض » وكذلك فى الطبعة الأوروبية . اما فى ب ، ج : « لن ترحض » وكذلك فى اللسان (٥ : ٢٣٦ « حثر ») . وفى الأغانى : « لم يرحض » .
يرحض : يغسل .

(٢) فى المخطوطات ا ، د ، هـ ، و : نِعْمَ الجوائز » . وفى ب ج : « نِعْمَ الحوائر » . وجاء فى هاتين المخطوطتين بعد هذا البيت : « تساق لمعبد : تُجمع . ومَعبد : أخو طرفة بن العبد . قال أبو عمرو : الحوائر عبد القيس . قال : وكان عمرو بن هند قد أعطى دِيَتَهُ أهله من النَّعَم » .
و « الحوائر » تصحيف « الحوائر » بالحاء المهملة .

النَّعَم : جاء فى اللسان : « والنَّعَم واحد الأنعام وهى المال الراعية . قال ابن سِيده : النَّعم الإبل والشاء ، يذكَّر ويؤنث . والنَّعْم لغةٌ فيه عن ثعلب . . . والجمع : أنعام ، وأناعيم جمع الجمع . . . وقال ابن الأعرابى : النعم : الإبل خاصة ، والأنعام : الإبل والبقر والغنم » . =

. . . .

= الحواثر : بطن من عبد القيس وهم بنو حوثرة . وقد قال الجوهريُّ في في « الصحاح » (٦٢٢ « حثر ») : « والحواثر بطن من عبد القيس » وذكر عجز بيت المتلمس . وقال ابن دريد في « جمهرة اللغة » (٢ : ٣٤) وابن منظور في « اللسان » (٥ : ٢٣٦ « حثر ») : « وبنو حوثرة بطن من عبد القيس ، ويقال لهم : الحواثر وهم الذين ذكرهم المتلمس بقوله » [وذكر البيت] . ثم قال أبو منظور : « وهذا البيت أنشده الجوهريُّ : إذ تساق بمعبد . وصواب إنشاده : لمعبد ؛ كما أنشدناه » . والذي جاء في الصحاح «لمعبد» . وقال ابن منظور : « معبد هو أخو طرفة ، وكان عمرو بن طرفة لما قتل طرفة وداه بنَعَم أصابها من الحواثر ، وسيقت إلى معبد . وحوثرة هو ربيعة بن عمرو بن عوف بن أنمار ابن وديعة بن لُكَيْز بن أفصى بن عبد القيس . وكان من حديثه أن امرأة أتته بعُس من لبن فاستامت فيه سيمة غالية فقال لها : لو وضعتُ فيه حوثرتي لملأته ؛ فسمِّي حوثرة . والحوثرة الحشفة رأس الذكر » .

وقال أبو الفرَج : « وقال ابن الكلبي : الحواثر هم ربيعة وجبيل ابنا عمرو بن عوف بن وديعة بن لُكَيْز بن أفصى بن عبد القيس . وعمرو بن عوف بن عمرو بن عوف بن بكر بن عوف بن أنمار . وحوثرة هو ربيعة بن عمرو وإنما خص هؤلاء معه فسمّوا الحواثر ؛ والحوثرة حشفة الرجل » . وروى قصة التسمية على أنها وقعت بينه وبين رجل ساومه بقدح بعكاظ أو بمكة فاستصغره .

ونرى هنا فيما ساقه ابن منظور وأبو الفرَج من هذا النسب اختلافاً وسقطاً . فقد أسقط ابن منظور اسم « عمرو » بين « أنمار » و « وديعة » ؛ فالصواب « أنمار بن عمرو بن وديعة » . كما ذكر ابن حزم في « جمهرة أنساب العرب » (٢٩٥) ، وكذلك أسقط أبو الفرج اسمَيْ « أنمار بن عمرو » وقال « عوف ابن وديعة » ثم عاد فذكر سياقاً آخر أطال فيه عما ذكره قبل ذلك بسطر ، وأضاف اسم « بكر » .

(٣) معبد : هو معبد بن العبد أخو طرَفة [انظر صفحة ٥٠] .

١٨ فَالعَبْدُ عَبْدُكُمُ(١) اقْتُلُوا(٢) بأَخِيكُمُ
كالعَيْرِ(٣) أَعْرَضَ(٤) جَنْبَهُ(٥) للمِطْرَدِ

(١) فى الأغانى : « فالعبد دونكم » .

(٢) ا ، د : « اقلوا » بغير نقط فى الحرف الثالث . وفى هـ ، و : « أقبلو » .

وفى ب ، ج : « اقتلوا » وكذلك فى الأغانى .

(٣) العَيْر : الحمار الوحشىّ والأهلىّ أيضاً ، والأنثى عَيْرة ، والجمع : أعيار ومعيوراء وعُيورة .

(٤) ب ، ج : « أبرز » ، وكذلك فى الأغانى .

جاء فى المخطوطتين : ب ، ج : «جعل عمرو بن هند كالعَير لأنه لامنعة فيه ولا عزّ » .

(٥) فى المخطوطة ا : « جننة » .

المِطْرَد : قال ابن سِيده فى « المخصص » (٦ : ٣٢) : « المِطْرَد : الرمح ليس بالطويل يقتل به الوحش » .

وقال الزمخشرى فى « أساس البلاغة » (٢ : ٦٦) : « المطرد : رمح قصير » .

قل أبو الفرَج : « يقول : لن يغسل عنكم العار أخذكم الدِّية دون أن تثأروا به وتقتلوا عمرو بن هند الذى هو كالحمار أعرض جنبه للرمح ؛ أى أمكن » .

— ٧ —

وقال المتلمِّس أيضاً [طويل] :

● هذه الأبيات قالها المتلمس لمَّا فارق أخواله من بنى يَشْكُر والَحِق بقومه بنى ضُبَيْعة — كما ذكر أبو الفَرَج الأصفهانى — وذلك بعد أن قال الحارث بن التَّوْأم اليَشْكُرِىّ والحارث بن جَلَدة للملك عمرو بن هند إنه [أى المتلمس] منوط فى بنى عمرو بن مُرَّة ، أى أنه من ضُبيعة مَرَّةً ، ومَرَّةً منّا وهو ساقط بين الحيَّين . وهذا هو الحادث الذى من أجله قال قصيدته الميميّة [القصيدة الأولى فى الديوان] .

وقد ذكر أبو الفرَج البيتين الأوَّلين غَنَّى فيها المتيَّم « خفيف ثقيل بالوسطى » .

وهذه القصيدة فى المخطوطتين ب ، ج من ستة أبيات حيث أسقطنا الأبيات ٤ ، ٥ ، ٦ ، ١٠ .

وقد ضم الأبّ لويس شيخو فى كتابه « شعراء النصرانية » [٣٤٢] بيتين سيردان فى زيادات الديوان برقم ٢٧ وينسبان فى أكثر المراجع إلى مَقَّاس العائذىّ . وقد وضعهما شيخو بين البيتين ٨ ، ٩ من هذه القصيدة . ولا ندرى على أى أساس بنى هذا .

● التخريج : أورد أبو الفرَج الأصفهانى فى « الأغانى » (٢١ : ١٨٥ ليدن ، ٢١ : ١٢٠ الساسى) البيتين ١ ، ٢ ، وفى (٢١ : ٢٠٨ — ٢٠٩ ليدن ، ٢١ : ١٣٥ — ١٣٦ الساسى) الأبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٧ ، ٨ ، ٩ — وذكر الجاحظ عمرو بن عثمان بن بحر فى « الحيوان » (٣ : ١٣٦) البيتين ٣ ، ٨ — وروى أبو عبيد البكرى فى « معجم ما استعجم » (١١٥٧ « العلع ») البيت ٩ — كما ذكر ياقوت هذا البيت فى « معجم البلدان » (٣ : ٧٦٣ ليبزج « عين صيد ») — =

١ تَفَرَّقَ أَهْلِى مِنْ مُقِيمٍ وظَاعِنٍ(١) فَلِلَّهِ دَرِّى(٢) أَىَّ أَهْلِىَ أَتْبَعُ

= وروى أبو حيان التوحيدى فى « الصداقة والصديق » (٣٨٨ دمشق) البيتين ٣ ، ٨ منسوبين) .

(١) الظاعن : الشاخص لسفر أو مسير من موضع إلى آخر . والظَّعْن : سير البادية لنُجْعة أو حضور ماء او طلب مَرْبَع أو تحوُّل من بلد إلى بلد .

وفى الكتاب الحكيم : ﴿ تَسْتَخِفُّونَها يَوْمَ ظَعْنِكُمْ ويَوْمَ إقَامَتِكُمْ ﴾ [الآية ٨٠ سورة النحل] .

(٢) لله دَرِّى : جاء فى اللسان (٥ : ٣٦٤ — ٣٦٥ « درر ») عن ابن الأعرابى : « الدَّرُّ : العمل من خير أو شرّ . ومنه قولهم : لله دَرُّك ! يكون مدحاً ويكون ذمًّا ، كقولهم : قاتله الله ما أكفره وما أشعره ! . وقالوا : لله درُّك ، أى لله عملك ، يقال هذا لمن يُمدح ويُتعجب من عمله ، فاذا ذُمَّ عمله قيل : لا دَرَّ دَرُّه ! وقيل : لله دَرُّك من رجل ، معناه : لله خيرك وفعالك . وإذا شتموا قالوا : لا دَرَّ دَرُّه أى لا كثر خيره . وقيل لله درُّك ، أى لله ما خرج منك من خير » . ثم قال ابن منظور : « قال ابن سِيده : وأصله أن رجلاً رأى آخر يحلب إبلاً فتعجَّب من كثرة لبنها ، فقال : لله دَرُّك . وقيل : أراد لله صالح عملك ، لأن الدَّرَّ أفضل ما يحتلب . قال بعضهم وأحسبهم خصُّوا اللبن لأنهم كانوا يَفْصِدون الناقة فيشربون دمها ويَفْتَظُّونها [ووردت فى اللسان مصَّحفة « يقتطونها »] فيشربون ماء كرشها فكان اللبن أفضلَ ما يحتلبون » . ثم قال : قال أبو بكر [يعنى ابن دُرَيْد] : وقال أهل اللغة فى قولهم لله دَرُّه ، الأصل فيه أن الرجل إذا كثر خيره وعطاؤه وإنالته الناس قيل : لله دَرُّه أى عطاؤه وما يؤخذ منه فشبهوا عطاءه بدَرِّ الناقة ، ثم كثر استعمالهم حتى صاروا يقولونه لكل متعجب منه . قال الفَرَّاء : وربما استعملوه من غير أن يقولوا : لله ، فيقولون : دَرَّ دَرُّ فلان ، ولا دَرَّ دَرُّه » . =

٢ أَقَامَ ٱلَّذِين لاَ أُبَالِى فِرَاقهمْ(١)
وشَطَّ(٢) ٱلَّذِينَ بَيْنَهُمْ أَتَوَقَّعُ(٣)

٣ عَلَى كُلِّهِمْ آسَى ، ولِلأَصْلِ زُلْفَةٌ
فزَحْزِحْ عَنِ ٱلأَدْنَيْنِ أَنْ يَتَصَدَّعُوا(٤)

= قال عمرو بن قميئة فى المقطوعة رقم ١٦ [ديوانه ١٨٢ بتحقيقنا] :

لَمَّا رأَتْ ساتِيدَمَا ٱسْتَعْبَرَتْ ؛ لله دَرُّ — اليَوْمَ — مَنْ لاَمَهَا !

(١) روى أبو الفرَج هذا الشطر فى أول الترجمة للمتلمس كالرواية الواردة هنا فى الديوان ، ثم رواه بعد ذلك : « أقام الذين أحبُّ جوارهم » . وقال : « قال الرياشىّ : الذى أعرف : أقام الذين لا أبالى فراقهم » .

وبرواية المخطوطات كلها ورد كذلك فى المخطوطين ب ، ج .

(٢) جاء فى المخطوطتين ب ، ج : « شطَّ : بَعُدَ . يريد : بَعُد الذين أحِبُّهم . يقال : شطَّت النَّوَى بفلان » .

رواه أبو الفرَج فى الموضع الأول : « وشط » كالرواية الوارة فى جميع مخطوطات الديوان ، ثم رواه بعد ذلك : « وبان الذين . . . . » .

(٣) أى : « أتوقع بينهم » أى بعدهم ، بتأخير الفعل عن المفعول .

(٤) جاء فى المخطوطتين ب ، ج : بعد هذا البيت : « الزُّلْفة ، المَنْزلة الحسنة والقرب . يقال : تزلَّف إليه وازدلف ، إذا دنا منه وحسنت حاله عنده . فزحزحْ أن يتصدَّعوا ، أى اجهدْ أن لايتباعدوا . يعنى أخواله وأعمامه » .

وجاء فى الأغانى : « يقول : لا تتباعدْ عن الأدنَين فيصدَّعوا عنك ويفارقوك . وإنما عَنى أخواله من بنى يَشْكُر وقومَهُ من بنى ضُبَيعة » .

التصديع : التفريق . وفى حديث الاستسقاء : « فتصدَّع السحابُ صِدْعاً » ، أى تقطَّع وتفرَّق ... (النهاية فى غريب الحديث والأثر ٣ : ١٦ لابن الأثير)=

آسَيْتُ ، آسَى : [حَزِنْت][1] .

زُلْفَة : قُرْبَى[2] . قال[3] :

= وتصدَّع : القوم : تفرَّقوا . وفى الحديث ، « فقال بعدما تصدَّع القوم كذا وكذا ، أى بعد ما تفرقوا » (النهاية فى غريب الحديث ٣ : ١٧) ذكره ابن الأثير .

وقال تعالى : ﴿ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ﴾ [الآية ٥٣ سورة الروم] . قال الزَّجَّاج : معناه يتفرقون فيصيرون فريقين . وأصلها : يتصدعون .

زحزحْ عن الأدنين : أى نَحِّ عنهم التفرُّق وباعِدْهم منه .

(١) مابين الحاصرتين أضفناه للتفسير .

وفى اللسان (١٨ : ٣٦ « آسا ») : « وأسيتُ عليه أسًى : حزنتُ ، وأَسِيَ على مصيبته بالكسر يأسى أسىً مقصور إذا حزِنَ . ورجل آسٍ وأسيان : حزين . ورجل أسوان : حزين » . ثم قال : « وفى حديث أُبَيّ بن كعب ، والله ما عليهم آسَى ولكن آسَى على من أضلُّوا » .

(٢) الزُّلْفة والزُّلْفَى : القُربة والدَّرَجة والمَنْزِلة . قال تعالى : ﴿ وَمَا أَمْوَالُكُمْ ولا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى ﴾ [الآية ٣٧ سورة سبأ] ، وهى اسم المصدر ، كأنه قال بالتى تقرِّبكم عندنا ازدلافا . وقال عزَّ وجلّ : ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ ﴾ [الآية ٢٧ سورة الملك] . أى رأوا العذاب قريباً . وفى الحديث : « إذا أسلمَ العبدُ فحَسُنَ إسلامُهُ يكفِّر اللهُ عنه كلَّ سيِّئةٍ أزْلَفها » أى أسْلَفها وقدَّمها . والأصل فيه القُرب والتقدُّم (النهاية فى غريب الحديث والأثر ٢ : ٣٠٩) ذكره ابن الأثير . =

طَيَّ ٱللَّيَالِي زُلَفًا فَزُلَفاً(١)

أي : قُرَباً .

= والزُّلفة : الطائفة من أول الليل . والجمع : زُلَف وزُلَفات . وروى ابن منظور عن ابن سيده : « وزُلَف الليل ساعات من أوَّله ، وقيل هي ساعات الليل الآخذة من النهار ، وساعات النهار الآخذة من الليل » .

(٣) هو العَجَّاج .

(١) ذكر المبرِّد في « الكامل » (١ : ٧٢ و ٢ : ٩٣ التقدم العلمية ، ١ : ١٥٠ و ٣ : ٩٩ نهضة مصر) ثلاثة أبيات منسوبة للعجَّاج وهي :

نَاجٍ طَوَاهُ الأَيْنُ مِمَّا وَجَفاَ

طَيَّ ٱللَّيَالِي زُلَفًا فَزُلَفاَ

سَمَاوَةَ الهلال حتى ٱحْقَوْقَفاَ

وقال : والزُّلف : ساعات يَقرُبُ بعضها من بعض » .

ووردت الأبيات الثلاثة عند سيبويه في « الكتاب » (١ : ١٨٠ بولاق ، ١ : ٣٥٩ الكاتب العربي) . وذكر الجوهريُّ في « الصحاح » (١٣٤٦ « حقف ») البيتين ٢ ، ٣ و (١٣٧٠ « زلف ») الأبيات الثلاثة و (١٤٣٨ « وجف » البيت الأول . وذكر ابن منظور الأبيات الثلاثة في « اللسان » (١٠ : ٢٩٨ « حقف ») و (١١ : ٣٨ «زلف») و (١١ : ٢٦٨ «وجف») وقال : يقول مَنْزِلة بعد مَنْزِلةٍ » . والأبيات في ملحقات ديوان العجاج [٨٤] .

ويقال : سمِّيت « المُزْدَلِفة » لاقتراب الناس إلى مِنى بعد الإفاضة من عرَفات .

٤ وفارَقَ[1] أهلِي أهلَ عوفِ بنِ عامرٍ[2]

وكانَتْ خَوَى[3] عوفٍ قديماً تطلَّعُ

٥ قضَى ابنُ مُعاذٍ[4] مَرَّةً دونَ قومِهِ

بعَيْبٍ ، وأمرِي ما يكادُ يُجَمَّعُ

٦ أمرتُهمُ أمرِي بمُنْعَرَجِ اللِّوَى[5]

ولاَ أمرَ للمَعْصِيِّ إلاَّ مُضَيَّعُ

اللِّوَى (مقصور) : ما استرَقَّ من الرَّمْل واستطال .

---

(١) هذا البيت والبيتان التاليان له لم ترد فى المخطوطة ب وكذلك الأغانى .

(٢) عوف بن عامر : لعله عوف بن عامر بن ذُهْل بن ثعلبة بن عُكابة ابن صعب بن علىّ بن بكر بن وائل . وقد مرّ اسم « عوف » فى البيت ١٣ من القصيدة رقم ٤ [صفحة ٩٤] حيث قال :

لَوْ كانَ مِنْ أهلِ وَهْبٍ بَيْنَنا عُصَبُ

ومِنْ نَذِيرٍ ومِنْ عَوْفٍ مَحاميسُ

(٣) خَوَى : هى خواء ممدودة أى البراح من الأرض . وقد استعملها مقصورة .

(٤) لم أهتدِ إلى شىء من خبر ابن معاذ هذا .

(٥) منعرج اللوى : حيث انثنى منه وانعطف .

وصدر هذا البيت ورد صدراً لبيتٍ فى قصيدة دُرَيد بن الصِّمَّة فى الأصمعية ٢٨ [١١٢ دار المعارف] ، وجمهرة الأمثال للعسكرى (١ : ١٩٥) وديوان المعانى له أيضاً (١ : ١٢٢) وشرح المفضليات [٢٣ بيروت] وهو :

أمرتُهمُ أمرِي بمُنْعَرَجِ اللِّوَى

فلَمْ يَسْتَبِينُوا الرُّشدَ إلاَّ ضُحَى الغَدِ =

٧ أَلِـكْنِي(١) إِلَىٰ قَوْمِي ضُبَيْعَةَ أَنَّهُمْ
أُناسِى ، فَلُومُوا بَعْدَ ذٰلِكَ أَوْ دَعُوا

أَلِـكْنِي : أى أَبْلِـغْ عنِّي . والمَأْلـكة والأَلُوكَة : الرِّسالة .

= ولـكن بيت المتلمس بتمامه مع تغيير حركة القافية قد ورد فى قصيدة للكَلْحَبة العُرَنى ، واسمه هُبيْرة بن مناف بن عرين أحد فرسان بنى تميم وساداتها ، وهو شاعر جاهلىّ أيضاً ويقال إن الـكلحبة هى أمّه .
وذلك فى المفضلية رقم ٢ [٢٣ بيروت ، ٣٢ دار المعارف] وهو :

أَمَرْتُـكُمُ أَمْرِى بِمُنْعَرَجِ اللِّوَىٰ ولا أَمْرَ للمَعْصِيِّ إلاَّ مُضَيَّعَاَ

وقال أبو محمد القاسم بن بشّار الأنبارى [شرح المفضليات ٢٣ بيروت] :
« ونصب (مضيَّعاً) على أوْجهٍ : يجعله خَلَفاً من مصدر كأنه قال : إلاّ أمراً مضيّعاً ويكون نصْبُـه على الحال وعلى الاستثناء المنقطع . ولو رُفِعَ فى غير هذا الموضع لجاز بجعله خبراً لِـ (ما إلاّ) كقولك : لا رجل إلا قائم » .
وبيت الـكلحبة وارد فى « حماسة البحترى » [٢٧٣ ليدن ، ١٧٣ بيروت] وسماه البحترىّ زهير بن كلحبة .

(١) جاء فى المخطوطتين ب ، ج : « أَلِكْنى ، يريد : أرْسِلْنى وحَمِّلْنى . أُناسى : قومى » .

وفى اللسان (١٢ : ٢٧٣ « ألك ») استشهد ابن منظور ببيتٍ لعمرو ابن شأس جزءٌ من صدره هو جزء من بيت المتلمس ، وقد مرّ قبل ذلك أخذُ هذا الشاعر لأكثر ألفاظ بيت للمتملس [صفحة ٣٦] وبيت عمرو بن شأس المستشهد به ، هو :

أَلِـكْنِي إِلَى قَوْمِي السَّلاَمَ رِسَالَةً بآيَةِ ما كانُوا ضِعافاً ولا عُزْلاَ

أى بلّغها سلامى وكن رسولى . وانظر بيت عمرو بن شأس هذا عند سيبويه فى « الـكتاب » (١ : ١٠١ بولاق ، ١ : ١٩٧ دار القلم) و « الخصائص » لابن جنىّ (٣ : ٢٧٤) .

٨ وقَدْ كَانَ أَخْوَالِي[١] كَرِيماً جِوَارُهُمْ ،
وَلٰكِنَّ أَصْلَ ٱلعُودِ مِنْ حَيْثُ يُنْزَعُ[٢]

٩ فلا تَحْسَبَنِّي خاذِلاً مُتَخَلِّفًا
ولا عَيْنُ صَيْدٍ مِنْ هَوَايَ ، ولَعْلَعُ[٣]

---

(١) رواه الجاحظ فى كتاب « الحيوان » (٣ : ١٣٦) : « إخوانى » ، وكذلك رواه أبو حيان التوحيدى فى « الصداقة والصديق » (٣٨٨) .

(٢) قال أبو الفرج فى الأغانى : « يقول : أخوالى كانوا كراماً ، ولكنى أذهب إلى أعمامى كما ينزع العِرْق إلى أصله » .

(٣) جاء فى المخطوطتين ب ، ج : « عين صيد من بلاد يشكُر ، وكذلك لعلع » .

وقال ياقوت فى معجم البلدان : « عين صيد بين واسط العراق وخفّان بالسواد ممّا يلى البرّ فى العنف بالكوفة » وروى البيت المتلمس ، وذكر أنها سمّيت بذلك لكثرة السمك يصاد بها .

وقال : « لعلع منزل بين البصرة والكوفة » .

وقال البكرىّ فى معجم ما استعجم : « قال ابن ولاّد : لعلع : من آخر السواد إلى البرّ ما بين البصرة والكوفة . وقال غيره : لعلع يبطن فلْج وهى لبكر بن وائل . وقيل : هى من الجزيرة » . ثم قال بعد ذلك : « وعين صيد هناك قريب من لعلع » . وذكر بيت المتلمس .

معجم البلدان : « ولاتحسبنّى » — معجم ما استعجم : « فلا تحسبنّى » .

١٠ ولـكنّني أغرَبْتُ[١] فى جَيْشِ طُوّسٍ[٢]
وكانَتْ مَعَدٌّ كُلَّ أوْبٍ تَصَدَّعُ[٣]

---

(١) يقال غرّب فى الأرض وأغرب ، إذا أمعن فيها .

(٢) هكذا وردت الكلمة فى مخطوطات الديوان ما عدا النسختين ب ، ج فإنهما أسقطتا هذا البيت ، وكذلك لم يذكره أبو الفرج . ولعل ذلك راجع إلى غرابته وغموضه .

و « طوّس » لم نجدها فى المعاجم . وقد قال ابن منظور فى « اللسان » (٧ : ٤٣٠ « طسس ») : « وفى نوادر الأعراب : ما أدرى أين طسّ ولا أين دسّ ولا أين طسم ولا أين طمس ولا أين سكع ، كله بمعنى : أين ذهب . وطسّس فى البلاد ، أى ذهب » . ثم قال : « وطسّ القومُ إلى المكان : أبعدوا فى السير » .

وفى مادة « طمس » ، وكذلك مادة « طوس » ذكر عبارة : « ما أدرى أين طسّ . . » .

ولعل لفظة « طوّس » فى شعر المتلمس مشتقة من هذا . يريد أنه غرّب فى الأرض بين جيشٍ طوّحت بهم الغربة فلا يُعرف لهم مكان .

(٣) نرى أن الشاعر يشير فى كلامه هنا إلى تفرّق أولاد مَعَدّ بعد أن وقعت الحرب بينهم . وقد أشار البكرىّ فى كتابه « معجم ما استعجم » (١٩) إلى هذا التفرّق فقال : « فلم تزل مَعَدّ فى منازلهم هذه ، كأنهم قبيلة واحدة فى اجتماع كلمتهم وائتلاف أهوائهم ، تضمّهم المجامع ، وتجمعهم المواسم ، وهم يدٌ على سواهم ، حتى وقعت الحرب بينهم ، فتفرّقت جماعتهم ، وتباينت مساكنهم . قال مهلهل يذكر اجتماع ولد مَعدّ فى دارهم بتهامة ، وما وقع بينهم من الحروب :

. . . .

= غَنِيَتْ دَارُنا تِهَامَةَ فى الدَّهْـ ـرِ ، وفيها بَنُو مَعَدٍّ حُلُولاَ
فتَسَاقَوْا كأْساً أُمِرَّتْ عَلَيْهِمْ بَيْنَهُمْ يَقْتُلُ العَزِيزُ الذَّلِيلاَ » =

وقد ذكر البكرىُّ فى «معجم ما استعجم» (٥٧ ، ٦٢) ، كما ذكر ياقوت «معجم البلدان» (٤ : ٥٠٤ « مروان » بيتاً للبَجَلىّ واسمه عمرو بن الختارم يذكر تفرُّق قومه ضارباً المَثَل بتفرقُّ بنى مَعَدّ حيث قال :

لَقَدْ فُرِّقْتُمُ فى كُلِّ أَوْبٍ كَتَفْرِيقِ الإِلٰهِ بَنِى مَعَدّْ

— ٨ —

وقال المتلمِّس أيضاً ، وهى من الأَصْمَعِيَّات والمُفضَّلِيَّات(*) [وافر] :

(*) لم ترد هذه القصيدة فيما بين أيدينا من المفضّليّات والأصمعيّات ، ولم ترد فى المخطوطتين اللتين بين يدينا من كتاب الاختيارين .

● التخريج : روى الجاحظ فى « الحيوان » (٣ : ٤٧) الأبيات ٦ ، ٧ ، ٨ ، وفى (٥ : ٥٦١) البيتين ٢ ، ٣ ؛ وفى « البخلاء » (١٦٥ الكاتب المصرى ، ١٨١ دار المعارف) البيت ٨ غير منسوب ؛ وفى « المحاسن والأضداد » (٥٣ مطبعة السعادة ، ٦٤ مكتبة العرفان) البيتين ٨ ، ٧ — وروى ابن قتيبة فى « الشعر والشعراء » (١٣٦ الحلبى ، ١٨٤ المعارف) الأبيات ٦ ، ٧ ، ٨ وقال : « ويتمثل من شعره بقوله » ؛ وفى « عيون الأخبار (٢ : ١٩٥) البيت ٨ ، وفى « المعانى الكبير » (٦١٤) البيت ٣ — وذكر البحترىُّ فى « الحماسة » (٣١٤ ليدن ، ٢١٦ بيروت) البيتين ٧ ، ٨ — وروى أبو بكر محمد بن أبى سليمان داود الأصفهانى فى « الزهرة » (١٦٨) الأبيات ١ ، ٢ ، ٣ — وأبو الفَرَج الأصفهانى فى « الأغانى » (٢١ : ٢٠٩ ليدن ، ٢١ : ١٣٦ الساسى) الأبيات ٦ ، ٧ ، ٨ ، وفى (٢١ : ٢١٠ ليدن ، ٢١ : ١٣٦ الساسى) البيتين ٧ ، ٨ — كما قال البكرىُّ فى « فصل المقال » (٢٢٩) : « قال أبو عبيدة : ومنه البيت السائر فى العالم » وروى الأبيات ٦ ، ٧ ، ٨ — وذكر ابن الشجرى فى « الحماسة » (٢٤٩) الأبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ؛ ثم ذكر فى « الأمالى الشجرية » (٢ : ١١١) البيت ٤ غير منسوب — وروى ابن عبد ربّه فى « العقد الفريد » (٣ : ٣٤ اللجنة ، ٢ : ٤٣١ التجارية) البيتين ٧ ، ٨ وفى (٣ : ١٣٨ — ١٣٩ لجنة التأليف ، ولم ترد فى التجارية) الأبيات ٦ ، ٧ ، ٨ — وذكر ابن فارس البيت ٤ فى كتابيه « المجمل » (١ : ١٦٦ « جد ») و « مقاييس اللغة » =

. . . .

= (٤٧٧:١ « جمد ») — وروى أبو العباس المبرِّد هذا البيت فى «الكامل» (١ : ٢٢٧ التقدم العلمية ، ٢ : ٧٠ نهضة مصر) ولكنه لم ينسبه — ورواه الجوهرىُّ فى « الصحاح » (٤٥٧ « جمد ») منسوباً — كما رواه سيبويه فى « الكتاب » (٢ : ٣٩ بولاق) — والأعلم الشَّنتمرىُّ فى « تحصيل عين الذهب » (٢ : ٣٩ على هامش كتاب سيبويه بولاق) — وذكره ابن سِيده فى المخصص » (١٧ : ٦٥) ولم ينسبه — وروى ابن منظور فى « اللسان » (٤ : ١٠٤ « جمد ») البيت ٤ منسوباً ، وفى (٩ : ٤٧ « عرض ») البيت ٥ غير منسوب بتغيير فى حركة الروىّ فجعله مضموماً بدل كسره — وذكر الأزهرىُّ فى « تهذيب اللغة » (١ : ٤٥٦ « عرض ») البيت ٥ غير منسوب — وذكر أبو هلال العسكرىّ فى كتاب « الصناعتين » (٣١٥) البيت ٨ وقال : « ومما فيه طباقان قول المتلمس » — كما ذكره الثعالبىُّ فى « التمثيل والمحاضرة » (٥٠) وروى البيهقىُّ إبراهيم بن محمد فى « المحاسن والمساوى » (١ : ١٤٦ السعادة ، ١ : ٣٠٨ نهضة مصر) الأبيات ٦ ، ٧ ، ٨ — والبصرىُّ فى « الحماسة البصرية » (٢ : ٦٨ - ٦٩) الأبيات ٦ ، ٧ ، ٨ — وذكر الشريشى فى « شرح المقامات الحريرية » (١ : ٤١ بولاق ، ١ : ١٠٠ المدنى) البيت ٣ — والسيوطىُّ فى « شرح شواهد المغنى » (٧٥) البيتين ٨ ، ٧ ، وفى (٩٣) البيت ٨ ، وفى (١٠٤) الأبيات ٦ ، ٧ ، ٨ — وابن نباتة المصرى فى « سرح العيون » (٢٣٣) البيتين ٨ ، ٧ ، وفى (٤٠٠) البيتين ٧ ، ٨ — وروى البغدادىُّ فى « خزانة الأدب » (٣ : ٧١ بولاق) الأبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ وذكر أن هذا ما أورده الشريف ضياء الدين هبة الله علىّ بن محمد بن حمزة الحسينى [أى ابن الشجرى] فى حماسته ، ثم زادَ عليها فى (٣ : ٧٢) الأبيات ٦ ، ٧ ، ٨ أى أن البغدادىَّ قد روى القصيدة ما عدا البيت ٥ — وذكر العبَّاسىُّ فى « معاهد التنصيص » (٣٣١) الأبيات ٦ ، ٧ ، ٨ ثم قال : « وهذه الأبيات من قصيدة له مطلعها [وذكر البيت الأول] — وروى النُّوَيْرىُّ فى « نهاية الأرب فى فنون الأدب » (٣ : ٦٤) البيت ٨ ، وفى (٣ : ٣١٤) البيتين ٧ ، ٨ — وورد البيتان ٧ ، ٨ فى « مجموعة المعانى » =

١ صَبا مِنْ بَعْدِ سَلْوَتِهِ فُؤَادِى وأَسْمَحَ[1] للقَرِينَةِ[2] بِانْقِيَادِ[3]

يقال: صَبا يَصْبُو[4].

٢ كَأَنِّى شَارِبٌ يَوْمَ اسْتَبَدُّوا[5]

وحَثَّ بِهِمْ[6] لَدَى الدَّوْمَاةِ[7] حادِ[8]

= (١٢٧) — وروى ابن يعيش فى: «شرح المفصل» (٤: ١٥١، ٦: ٥)
البيت ٤ غير منسوب.

(١) أسمح: ذلّ بعد صعوبة.

فى مخطوطة الديوان ا: «سمح» بغير تشديد الميم، ولا يستقيم بها الوزن.
رواه الزمخشرىّ فى أساس البلاغة، وابن الشجرىّ فى حماسته، والبغدادى
فى الخزانة: «وسمّح». وقال البغدادىُّ: «ويقال: أسمح بالألِف أيضاً».

(٢) القرينة: النفس، ومنه القرونة بالواو أيضاً. يقال: أسمحت قرينته
وقرونته وكذلك قرينه وقرونه: أى ذلّت نفسه وتابعته على الأمر.

(٣) فى الزهرة ومعاهد التنصيص: «للقياد».

(٤) صبا يصبو: مال. ويقال: صبا، أى مال إلى الصَّبْوة وهى
جهالة الفتوّة.

(٥) قال ابن الشجرى: «استبدّوا: مضوا برأيهم». وذكر البغدادى
فى خزانة الأدب عبارة ابن الشجرى وأضاف: «وهو من استبدّ فلان بكذا
أى انفرد به، والواو ضمير يعود على قوم حبيبته».

والرواية فى مخطوطتى الديوان ب، ج: «يوم استقلّوا». وبهذه الرواية
ذكره أبو بكر الأصفهانى فى الزهرة.

استقلوا: ذهبوا وارتحلوا.

أما الجاحظ فى الحيوان وابن الشجرى فى حماسته، والبغدادى فى خزانة
الأدب، فقد رَوَوْه كالرواية التى أثبتناها. =

اسْتَبَدُّوا : مَضَوْا ولم يشرَكُونى[1] . ويقال : تبادُّوا[2] القومُ إذا أخَذَ كلُّ واحدٍ قِرْنَهُ[3] .

٣ عُقَاراً عُتِّقَتْ فى الدَّنِّ[4] حَتَّى كأَنَّ حبابَهَا[5] حَدَقُ الجَرَادِ[6]

= (٦) حثَّ بهم : أسرع بهم .

(٧) الموماة : المفازة الواسعة الملساء ، وقيل الفلاة التى لا ماء بها ولا أنيس .

الرواية فى المخطوطتين ب ، ج والحيوان وحماسة ابن الشجرىّ وخزانة الأدب : « وراء البيد » .

البِيد : جمع بيداء وهى القفر والمفازة . وقال ابن الشجرى : « أى حالَ دونهم البيد » .

(٨) الحادى : سائق الإبل بالحُداء أى الغناء .

(١) قال الزمخشرى فى أساس البلاغة : « واستُبِدَّ بهم إذا ذهبوا » . وقد قال الأخطل مستعيراً بعض ألفاظ المتلمس [ديوان الأخطل ٩٨] :

كأَنَّنِي شَارِبٌ يَوْمَ اسْتُبِدَّ بِهِمْ مِنْ قَرْقَفٍ ضَمِنَتْهَا حِمْصُ أو جَدَرُ

[القرقف : من أسماء الخمر . حمص وجَدَر : موضعان بالشام] .

(٢) فى المخطوطة ا : « تبادروا » .

(٣) قال ابن منظور فى اللسان (٤ : ٤٨ « بدد ») . وتبادَّ القوم : مرّوا اثنين اثنين يبُدّهُ كل واحد منهما صاحبه .

(٤) الدنّ : وعاء ضخم للخمر ونحوه .

رواه الشريشى فى شرح المقامات الحريرية : « عقار » .

(٥) فى المخطوطة ا نقص فى عجز البيت حيث أسقطت كلمة « حبابها » وروته : « كأنها حدق الجراد » .

الحَباب : نفّاخات الماء وما يطفو على الشراب . قال الدِّينورىّ فى كتاب النبات : « يقال لِمَا ينزو من الخمر إذا مُزجت : الحباب والفواقع » كما ذكر البغدادىُّ ذلك فى الخزانة .

=

قال : وإنما سُمِّيَت عُقَاراً لأنَّها عاقَرَتِ الدَّنّ[1] .

٤ جَمَادِ لَهَا جَمَادِ[2] ؛ ولا تَقُولِي[3]
لَهَا أَبَداً[4] إِذَا [ذُكِرَتْ : حَمَادِ !][5]

= (٦) الجراد : جاء فى المعجم الوسيط » هذا التعريف : « فصيلة من الحشرات المستقيمات الأجنحة . واحده : جرادة للذكر والأنثى . وفى المثل : ماأدرى أىُّ الجراد عارَه . يضرب للشىء يذهب ولا يوقف له على خبر » .

قال الجاحظ فى « الحيوان» وهو يذكر البيتين ٢، ٣ : « ويوصف حَبَاب الشراب بحدق الجراد» . وذكر ابن قتيبة مثل هذا القول فى«المعانى الكبير» .

جاء فى المخطوطتين ب ، ج : « يقول : كأنى شاربُ — يوم استبدُّوا — عقاراً قد عتّقت . والحَباب جمله الزَّبد هاهنا ، وهو فى قول امرئ القيس : المَوْجُ ؛ قوله [ديوانه ٣١] :

[سَمَوْتُ إِلَيْهَا بَعْدَمَا نَامَ أَهْلُهَا] سُمُوَّ حَبَابِ ٱلْمَاءِ حَالاً عَلَى حَالِ

هذه عبارة المخطوطتين ب ، ج . وقال ابن منظور فى «اللسان» (١ : ٢٨٦ « حبب ») : « وقيل : حباب الماء : موجه الذى يتبع بعضه بعضاً . قال ابن الأعرابىّ : وأنشد شَمِر » ، وروى عجز بيت امرئ القيس كما روت المخطوطتان ب ، ج هذا العجُز .

(١) قال ابن الشجرى بعد هذا البيت : « العقار : التى عاقرت الدَّنّ أطالت المكث فيه » . وقال الأزهرىُّ فى « تهذيب اللغة » (١ : ٢١٧ «عقر») : « أبو عبيد عن الأصمعىّ : العُقَار : اسم للخمر . وروى شَمِر عن ابن الأعرابىّ : سُمِّيت الخمر عُقاراً لأنها تَعْقِرُ العقل . وقال غيره : سُمِّيت عُقاراً لأنها تلزم الدَّنّ . يقال عاقره : إذا لازمه وداوم عليه . والمعاقرة الإدمان » .

(٢) قال ابن فارس : « ويقول العرب للبخيل : جمادِ له ؛ أى لا يزال جامد المال ، وهو خلاف حمادِ » . =

. . . .

= (٣) هذه رواية أكثر المراجع . أما ابن الشجرى فقد رواه فى الحماسة : « ولا تقولَنْ » ، ورواه فى الأمالى الشجرية : « ولا تقولوا » — ورواه ابن منظور فى اللسان : « ولا تقولَنْ » وقال : « ويروى : ولا تقولى » — والبغدادى فى خزانة الأدب : « ولا تقولنْ » .

(٤) عند ابن فارس فى « المجمل » و « مقاييس اللغة » ، والجوهرىّ فى « الصحاح » ، وابن منظور فى « اللسان » كالرواية التى أثبتناها — وعند سيبويه فى « الكتاب » ، وابن سيده فى « المخصص » ، والشنتمرىّ فى « تحصيل عين الذهب » ، والمبرّد فى « الكامل » : « طوال الدهر » — ورواها ابن الشجرىّ فى « الحماسة » : « لها يوماً » ، وفى « أمالى ابن الشجرى » : « طَوال الدهر » — وعند البغدادى فى « خزانة الأدب » : « لها يوماً » .

(٥) فى المخطوطة ب : « جماد » فى نهاية البيت وهو تصحيف . والعبارة التى بين حاصرتين ساقطة من المخطوطة ا .

والرواية فى المخصص والكتاب وتحصل عين الذهب وأمالى ابن الشجرى : « ما ذُكِرتْ » — وفى باقى المراجع : « إذا ذكرتْ » .

وقد قال ابن منظور فى « اللسان » (٤ : ١٠٤ « جمد ») بعد أن روى بيت المتلمس بالرواية الصحيحة وهى « جمادِ » فى أول البيت و « حمادِ » فى آخره : « معناه : أى قُولى لها جوداً ولا تقولى لها حمداً وشكراً . وفى نسخة من التهذيب :

حمادِ لها حمادِ ، ولا تقولى طَوالَ الدهر ما ذكرت : جمادِ

وفسر فقال : احمدها ولا تذمَّها » .

ولم نجد هذا فى « تهذيب اللغة » حيث لم يروه الأزهرى فى مادة « جمد » أو فى مادة « حمد » .

وقال الزمخشرى فى « أساس البلاغة » (١ : ١٣٢ « جمد ») بعد أن روى البيت : « وروى بالعكس ، الأول بالحاء والثانى بالجيم ، وأنه يدعو لها وينهى أن تدعو عليها » .

فلا أُعطِيَتْ خيراً[1] . ويقال : فلانٌ جامدُ الخير ، أي لا تندَى يدُه بخيرٍ ولا شرّ .

---

(١) فى المخطوطة ا قبل هذه العبارة وردت هاتان الكلمتان « إذا حمدت» . وجاء فى المخطوطتين ب ، ج بعد هذا البيت : أى « أجمد الله خيرَها يقول : قلّله ولا تحمدنها » .

وقال ابن الشجرىّ فى الحماسة بعد ذكر هذا البيت : « الضمير فى (لها) يعود على (القرينة) [فى البيت الأول] يقال : جمادِ لفُلان أى أذمه ، وحمادِ له أى أحمده . وجماد مأخوذ من الجمد وهو الصُّلب الغليظ من الأرض» . وقال فى أماليه : « أراد : قولوا لها : جوداً ، ولا تقولوا لها : حمداً » .

والمتلمس فى هذا البيت يذمّ الخمر ويدعو عليها بالجمود ، ولا يدعو لها بالحمد .

ولكن الأعلم الشنتمرىّ ظنّ أن المتلمس يصف امرأةً فقال فى « تحصيل عين الذهب » (٢ : ٣٩ على هامش كتاب سيبويه ، بولاق) : «وصفَ امرأةً بالجمود والبخل وجعلها مستحقةً للذمّ غير مستوجبة للحمد . وطَوال الدهر وطوله سواء » .

وقال البغدادىّ فى « خزانة الأدب » : « وقال جامع شعره أبو الحسن الأثرم : أى أجمد الله خيرها . يقول : قلله؛ يعنى الخمر » . وهذه عبارة مخطوطتى الديوان ب ، ج .

ثم قال البغدادىّ معقِّباً على تفسير الأعلم الشنتمرىّ : « ومنه تعلم أن الأعلم لم يُصِب فى قوله : [وذكر كلام الأعلم] وقال : « وسببه أنه لم يطلع على البيت الأوّل ، وكذلك لم يُصِبْ ابن السِّيد فى قوله فيما كتبه على كامل المبرّد دعا على عاذلته بأن يقلّ خيرها ، وهو مأخوذ من الأرض الجماد وهى التى لا تنبت شيئاً ، وقيل إنه دعا على بلاد هذه المرأة بالجمود وأن لا تنبت شيئاً » .

وحَمَادِ (فى الثالث) : أى لا حُمِدتْ . وما صُرِفَ على طريق الدُّعاء والأمر فهو مكسور نحو : نَزَالِ ، أى انْزِلُوا ، ونَعاءِ فُلانًا ، أى انْعَ فلانًا . وقد تأتى «فَعَالِ» مكسورةً فى غير الأمر والدُّعاء[1] ، يقال : كَوَيْتُهُ وَقَاعِ وهى كَيَّةٌ من أوَّل الرَّأس إلى آخِره . قال عَوْف بن الأحْوَص[2] .

= ثم قال البغدادىُّ على قول المتلمس «ولا تقولى» : «وقوله : ولا تقولى ، بياء المخاطبة ، وهذا هو المشهور وهو محرَّف من نون التوكيد كما رويناها عن الشريف وهى الصواب فإنه خطاب لمذكر ، ولم يتقدم ذِكرُ أنثى . ويؤيده ما رواه ابن الشجرىّ فى أماليه : ولا تقولوا ، بالواو . وقوله : طَوال الدهر ، بفتح الطاء ، ظرف للقول ، يقال : لا أكلمه طَوال الدهر وطُول الدهر بمعنى . وما مصدرية ظرفية ونائب فاعل ذكرت ضمير القرينة ، وحمادِ فى موضع نصب لأنه مفعول القول» .

(١) قال البغدادىُّ : «وقوله : جمادِ لها جمادِ ... الخ بالجيم : الجمود ، والكلمة الأخرة : حمادِ ، بالمهملة : الحمد . قال الأعلم : هما اسمان للجمود والحمد معدولان عن اسمين مؤنثين مُسمَّيا بهما كالجمدة والحمدة . وقال صاحب العباب [هو الصغانى أو الصاغانى الحسن بن محمد] تبعاً لصاحب الصحاح [الجوهرى إسماعيل بن حمّاد] يقال للبخيل : جمادِ له ، ، مثل قطامِ ، أى لازال جامد الحال ، وإنما بُنِىَ على الكسر لأنه معدولٌ عن المصدر أى الجمود ...» .

(٢) هو عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب ، يرجع نسبه إلى عامر بن صعصعة . واسم أبيه «ربيعة» ، و«الأحوص» لقب له . وأصل الحَوَص : ضيق فى العين . وكان ربيعة سيد قومه حضر يوم جبلة وكان ذلك قبل الهجرة بأكثر من سبعين عاماً وحضر معه ابنه عوف . وله شعر فى حرب الفِجَار .

وهذا البيت وارد «فى المحكم» (١ : ١٩٨ «وقع») ونسبه ابن سيده لعوف بن الأحوص ولم ينسبه فى «المخصص» (٦ : ١٦٥ ، ١٧ : ٦٩) ، ونسبه الأزهرىُّ فى «تهذيب اللغة» (٣ : ٣٧ «وقع») لقيس بن زهير ، =

وكنتُ إذا مُنِيتُ بخَصْمِ سَوْءٍ   دَلَفْتُ لَهُ فأَكْوِيهِ وَقَاعِ(1)

5 فإِمَّا حُبُّهَا عَرَضًا(2) ، وإِمَّا   بَشَاشَةُ كُلِّ عِلْقٍ(3) مُسْتَفَادِ(4)

= وقد نسبه ابن منظور فى « اللسان » (١٠ : ٢٨٦ « وقع ») لعوف ثم قال : « وهذا البيت نسبه الأزهرىُّ لقيس بن زهير . ورواه المرزبانىُّ فى « معجم الشعراء » (٢٧٦ القدسى ، ١٢٤ الحلبي) مع بيتين آخرين لعوف .

(١) الرواية فى معجم الشعراء : « دلفت له بداهيةٍ وقاعِ » .

(٢) فى المخطوطتين ب ، ج : « فأمّا . . . وأمّا » بفتح الهمزة .

قال الأزهرىّ فى « تهذيب اللغة » (١ : ٤٥٦ « عرض ») : « ويقال : ما جاءك من الرأى عَرَضاً خير ممّا جاءك مستكرهاً ، أى ما جاءك من غير ترويةٍ ولا فكر . ويقال : عُلِّق فلانٌ فلانةَ عَرضاً ؛ إذا رآها بغتةً من غير أن قصدَ لرؤيتها فعَلِقها . وقال ابن السكّيت فى قوله : عُلِّقتُها عَرَضاً ، أى كانت عَرَضاً من الأعراض اعترضنى من غير أن أطلبه . وأنشد [وذكر بيت المتلمس غير منسوب] يقول : إمّا أن يكون الذى بى من حبها عرضاً لم أطلبه أو يكون علَقاً » . وقال ابن منظور فى « اللسان » (٩ : ٤٧ « عرض ») مثل قول الأزهرىّ ، ثم استشهد ببيت للأعشى وهو [ديوانه ٥٧] :

عُلِّقْتُهَا عَرَضًا ، وعُلِّقَتْ رَجُلاً   غيْرِى ، وعُلِّقَ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ

وذكر قول ابن السكّيت ، وروى بيت المتلمس غير منسوب ثم تفسير الأزهرىّ له .

(٣) العِلْق : المال الكريم ، والعلق : النفيس من كل شىء ، سُمِّىَ به لتعلّق القلب به . والعِلْق أيضاً الخمر لنفاستها وقيل هى القديمة منها :

(٤) جاء فى المخطوطتين ب ، ج بعد هذا البيت : « روى الأصمعىُّ : =

٦ وأَعْلَمُ عِلْمَ حَقٍّ(١) غَيْرَ ظَنٍّ وتَقْوَى(٢) اللهِ مِنْ خَيْرِ العَتَادِ(٣)

العَتَاد : العُدَّة . يقال : أعدَّ الشيء وأعتَدَه ، وهذا من قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ ﴾(٤) .

٧ لَحِفْظُ(٥) المَالِ أَيْسَرُ مِنْ بُغَاهُ(٦)

وسَيْرٍ(٧) فى البِلَادِ بِغَيْرِ زَادِ

= عَرَض أى جنون . يقال : عرض له عرض . وكل كريم من مالٍ وغيره : عِلْق » .

ورويت كلمة « مستفاد » فى « اللسان » (٩ : ٤٧ « عرض ») : « مستفادُ » بضم الدال وهو تغيير لحركة الروى .

(١) رواه ابن عبد ربّه فى العقد الفريد : « علم صدقٍ » .

(٢) رواه ابن عبد ربّه فى العقد الفريد ، والعباسىّ فى معاهد التنصيص : « لَتَقْوَى » ، وكذلك رواه السيوطى فى شرح شواهد المغنى وقال : « وأخرج ابن عساكر من طريق أبى العيناء قال : قال الخليل بن أحمد : أحسن ما قال المتلمس » ، وذكر هذا البيت والبيتين التاليين (شرح شواهد المغنى ١٠٤) .

(٣) الرواية فى شرح شواهد المغنى : « خيرٌ فى المعاد » .

(٤) الآية ٥ سورة الملك .

(٥) الرواية عند ابن عبد ربّه فى العقد الفريد : « وحفظ » ، ورواه مرّة أخرى : « وحبس » — ورواه أبو الفرج فى الأغانى عن ابن قتيبة : « لحفظُ » ، وعن أبى على الحاتمىّ : « وحفظ » — ورواه السيوطىّ فى شرح شواهد المغنى ، والعباسىّ فى معاهد التنصيص : « وحفظ » — ورواه النويرىّ فى نهاية الأرب : « وحبس المال » وهى إحدى روايتى العقد كما مرّ .

(٦) رواه البحترىّ فى الحماسة : « خير من بغاه » ، وكذلك البيهقى =

٨ وإصلاحُ القليلِ يَزِيدُ فيه[١]
ولا يَبْقَى الكثيرُ[٢] مع الفسادِ[٣]

= في المحاسن والمساوى — وقد رواه ابن عبد ربه فى العقد كرواية البحترى مرة ، ومرّة أخرى كرواية الديوان وفى طبعة التجارية « أيسر من فناه » — ورواه السيوطىُّ فى شرح شواهد المغنى : « خير من فناه » — ورواه العباسىّ فى معاهد التنصيص ، والبغدادىُّ فى خزانة الأدب : « خير من ضياع » — ورواه ابن نباتة المصرى فى سرح العيون : « خير من نفاد » ، ومرّة : « من بغاه » — ورُوى فى مجموعة المعانى : « خير من بغاه » .

(٧) الرواية فى المخطوطتين ب ، ج : « وسعى فى البلاد » .

والرواية عند ابن قتيبة فى الشعر والشعراء ، والجاحظ فى الحيوان والمحاسن والأضداد ، والبكرى فى فصل المقال ، والبصرى فى الحماسة البصرية ، والنويرى فى نهاية الأرب ، والعباسى فى معاهد التنصيص ، والبغدادى فى خزانة الأدب : « وضربٍ » — ورواه أبو الفرَج عن ابن قتيبة : « وضربٍ » ، وعن أبى علىّ الحاتمىّ : « وسيرٍ » — وبهاتين الروايتين ذكره ابن نباتة فى سرح العيون — ورواه السيوطى فى شرح شواهد المغنى : «وضرب» مرّة ، ومرّة : « وعسفٍ » — ورواه البيهقىُّ فى المحاسن والمساوى : « وطَوْف » .

وقد جاء هذا البيت فى بعض المراجع تالياً للبيت الثامن كما أوضحنا فى التخريج .

(١) هذه أكثر روايات المراجع أيضاً ، وروى فى مراجع أخرى برواية ثانية كما سنبين ، وبعض المراجع رواه بالروايتين . فقد رواه ابن قتيبة فى الشعر والشعراء كرواية الديوان ، ورواه فى عيون الأخبار : « قليل المال تصلحه فيبقى » — ورواه الجاحظ فى الحيوان برواية الديوان ، ورواه فى البخلاء والمحاسن والأضداد بالرواية الثانية التى ذكرها ابن قتيبة — وبهاتين الروايتين ذكره أبو الفرَج الأصفهانى فى الأغانى ، وابن نباتة المصرى فى سرح العيون ، =

يقال : فَسَدَ الشيء فَساداً وفُسوداً ، وصَلَح صَلاَحاً وصُلوحاً[1] .

= والنويرى فى نهاية الأرب ، والسيوطى فى شرح شواهد المغنى — أما البكرى فقد رواه فى فصل المقال : « قليل المال تصلحه فيبقى » ، وكذلك رواه الثعالبىُّ فى التمثيل والمحاضرة ، والبيهقىُّ فى المحاسن والمساوى .

(٢) فى المخطوطتين ب ، ج : « الكبير » .

(٣) فى المخطوطتين ب ، ج : « على الفساد » . وبهذه الرواية ورد فى الشعر والشعراء وعيون الأخبار والبخلاء والصناعتين وإحدى روايتىْ الأغانى — وباقى المراجع كرواية الديوان .

(١) قال ابن قتيبة حين ذكر الأبيات الثلاثة فى « الشعر والشعراء » : « ويتمثل من شعر المتلمس قوله » . ونقل أبو الفرَج فى « الأغانى » عبارة ابن قتيبة ثم قال بعد ذلك : « وقال أبو علىّ : وأشردُ مثَلٍ قيل فى حفظ المال وتثميره قوله » ؛ وذكر البيتين ٨ ، ٧ . وقال البكرى فى « فصل المقال » فى باب استصلاح المال وترك إضاعته : « قال أبو عبيد : ومنه البيت السائر فى العالم » . وقال السيوطى فى « شرح شواهد المغنى » : « وأحسن ما قيل فى حفظ المال قول المتلمس » .

وقال ابن عبد ربه فى « العقد الفريد » : « قيل لما بلغ حاتماً قولُ المتلمس [الأبيات الثلاثة] قال : قطع الله لسانه ! يحمل الناسَ على البخل ؛ ألا قال :

فلا الْجُودُ يُفْنِي المالَ قَبْلَ فَنَائِهِ ولا الْبُخْلُ فى مالِ الشَّحِيحِ يَزِيدُ

فلا تَلْتَمِسْ مالاً بِعَيْشٍ مُقَتَّرٍ لِكُلِّ غدٍ رِزْقٌ يَعُودُ جَدِيدُ

وقد روى هذا الخبرَ البيهقىُّ فى المحاسن والمساوى (١ : ١٤٦ السعادة ، ١ : ٣٠٨ نهضة مصر) وذكر بيتاً ثالثاً مع البيتين اللذين قالهما حاتم الطائىّ — وذكر السيوطى ذلك فى شرح شواهد المغنى (٧٥) وقال : « وأخرج أبى عساكر عن أبى عبيدة » — وذكره البغدادىُّ فى خزانة الأدب (٣ : ٧٢) وروى مع بيتىْ حاتم بيتاً ثالثاً لم نجدها فى ديوان حاتم .

وقال المتلمّس أيضاً يَصِفُ طَرْحَهُ الصَّحِيفَة [كامل] :

● هذه القصيدة فى جميع المخطوطات من عشرة أبيات ، ما عدا المخطوطتين ب ، ج فهى فيهما من تسعة أبيات إذ لم تذكر هاتان المخطوطتان البيت الرابع .

وقد أثبتناها هنا فى أحد عشر بيتاً بزيادة بيت ذكره أبو الفرَج فى «الأغانى» كما ذكره أبو منصور الأزهرى فى « تهذيب اللغة » وابن منظور فى « اللسان » . وهذا البيت هو البيت السادس .

وقد وردت هذه القصيدة فى المخطوطتين ب ، ج بعد القصيدة رقم ٣ من خمسة أبيات وقدَّمتا لها بهذه العبارة : « قال ونجا المتلمس فمضى هارباً وقال فى ذلك » — كما ذكرنا ذلك فى [صفحة ٦٧] ثم تليها القصيدة رقم ٤ مع الخبر الذى أثبتناه فى حواشى تلك القصيدة [صفحة ٦٩] . وبعد ذلك أعادت هاتان المخطوطتان ذكر هذه القصيده فى ترتيبها الوارد هنا فى تسعة أبيات ، وذكرتا قبلها هذه العبارة : « قال ، وكان المتلمس وطرَفة بن العبد فى صحابة قابوس ابن المنذر أخى عمرو لأمِّه ، وكان قابوس [فى المخطوطتين : « قاموس » تحريف] يتصيَّد يوماً فيخرجان معه ويركضان ويتصيّدان [فى المخطوطتين « يتصبان » تحريف] ويلهو يوماً فيقفان على بابه يومهما ، فلما طال ذلك قال طرَفة : « ليت لنا مكان الملك عمرو » [انظر صفحة ٥٢] . قال ولما مضى المتلمس إلى الشام قال فى ذلك » .

وقال المفضَّل الضبىّ بن محمد بن يَعْلَى بن عامر فى « أمثال العرب » (٨٤) وهو يروى قصة المتلمس وطرَفه مع عمرو بن هند : « ومضى المتلمس حتى لحق بملوك جفنة بالشام فقال فى ذلك » .

وذكر هذه العبارة أيضاً أبو طالب المفضَّل بن سَلَمة بن عاصم فى « الفاخر » =

. . . .

= (٧٥) وهو يتكلم على قولهم : « صحيفة المتلمس » بعد أن روى القصة .

وقال أبو الفرَج الأصفهانى فى « الأغانى » (٢١ : ١٩٣ ليدن ، ٢١ : ١٢٦ الساسى) : « وقال المتلمس أيضاً ، وقد كان فيما يقال : قال لطرَفة حين قرأ كتابه تعَلَّمَنْ أن الذى فى صحيفتك مثل الذى فى صحيفتى ، قال طرَفة : إن كان اجترأ عليك فلم يكن ليجترئ علىّ ، ولا ليغرَّنى ، ولا ليُقْدِم علىّ . فلما غلبه صار المتلمس إلى الشام وقال . . . » [وانظرهنا صفحة ٦٠] .

وهذه العبارة ذكرها أبو بكر محمد بن القاسم الأنبارى فى خبر طَرَفة « شرح القصائد السبع الطوال » [١٢٥] .

● التخريج : روى ابن قتيبة فى « الشعر والشعراء » (١٣١ — ١٣٢ الحلبى ، ١٧٩ — ١٨٠ المعارف) الأبيات ١ ، ٢ ، ٧ — وذكر أبو بكر الأنبارى فى « شرح القصائد السبع الطوال » (١١٧) الأبيات ١ ، ٢ ، ٧ ؛ وفى (١٢٥ — ١٢٦) الأبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ؛ وفى (١٢٩) البيت الأول — وروى أبو الفرَج فى « الأغانى » (٢١ ١٩٣ ليدن ، ٢١ : ١٢٦ الساسى) الأبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٤ ، ٦ [وهو البيت الذى لم يرد فى مخطوطات الديوان] وفى (٢١ : ١٩٥ ليدن ، ٢١: ١٢٧ الساسى) الأبيات ١ ، ٢ ، ٧ ، ٣ ، ٤ — وذكر الشريف المرتضى فى « أمالى المرتضى » (١ : ١٨٤) الأبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ١١ ، ٧ — وروى الجوهرىُّ فى « الصحاح » (٨٨٢ « عزز ») البيت ٤ — ورواه ابن سِيده كذلك فى « المحكم » (١ : ٣٣ « عز ») — وروى ابن دريد فى « جمهرة اللغة » (١ : ٢٩٠) البيت ٤ ؛ وفى (٣ : ٥٠١) البيت ٨ غير منسوب — وذكر أبو منصور الأزهرى محمد بن أحمد فى « تهذيب اللغة » (٩ : ٣٩٥ « نقرس ») عَجُز البيت ٧ ، وفى (١٥ : ٢٩٨ « لام ») البيت ٦ [الذى لم يرد فى مخطوطات الديوان] — وروى المفضّل الضبى بن محمد ابن يَعْلَى بن عامر فى « أمثال العرب » (٨٤) الأبيات ١ ، ٢ ، ٣ — كما روى أبو طالب المفضل بن سَلمة بن عاصم فى « الفاخر » (٧٥) البيتين ١ ، ٢ — =

١ مَنْ مُبْلِغُ الشُّعَرَاءِ عَنْ أَخَوَيْهِمُ(١)
خَبَراً(٢) ، فَتَصْدُقَهُمْ بِذَاكَ الأَنْفُسُ

٢ أَوْدَى(٣) الَّذِي عَلِقَ الصَّحِيفَةَ مِنْهُمَا
وَنَجَا — حِذَارَ حِبَائِهِ(٤) — الْمُتَلَمِّسُ

= وذكر أبو الفتح عثمان بن جِنِّيّ فى « الخصائص » (١ : ٣٤٥) البيت ٧ — وروى ابن عبد ربه فى « العقد الفريد » (٣ : ٣٥٦ اللجنة ، ٣ : ٣٠٤ التجارية) البيت ٢ — والمقدسى مطهر بن طاهر فى « البدء والتاريخ » (٣ : ٢٠٤) البيت ٢ أيضاً — أما ابن منظور فقد ذكر فى « اللسان » (٧ : ٢٤٤ « عزز ») البيت ٤ ، وفى (٨ : ٦٦ « قس ») البيت ٨ ، ثم ذكر هذا البيت فى (١٤ : ١٩٠ « نطل ») و (١٧ : ١٣ « دفن ») ، وفى (٨ : ١٢٧ « نقرس ») عجز البيت ٧ ، ورواه كاملاً فى (١٨ : ١٢ « أبى ») ، وروى فى (١٦ : ٣٢ « لوم ») البيت ٦ [الذى لم يرد فى مخطوطات الديوان] — وروى أبو حاتم أحمد بن حمدان الرازى فى كتاب « الزينة فى الكلمات الإسلامية العربية » (٢ : ٧٧) البيت ٤ — وذكر ابن نباتة المصرى فى كتابه « سرح العيون فى شرح رسالة ابن زيدون » (٣٩٩) البيتين ١١ ، ٧ — والشريشى فى « شرح المقامات الحريرية » (١ : ١٧١ بولاق ، ١ : ٤٣٦ مطبعة المدنى) الأبيات ١ ، ٢ ، ٧ — والسيوطى فى « شرح شواهد المغنى » (١٠٣) الأبيات ١ ، ٢ ، ١١ ، ٧ — والبغدادى فى « خزانة الأدب » (٣ : ٧٥ بولاق) الأبيات ١ ، ٢ ، ٧ .

(١) فى المخطوطتين ب ، ج : « إخوتهم » فى الموضعين وهو تصحيف . خزانة الأدب : « أخويهما » ؛ وهو خطأ لأنه يخاطب الشعراء .

(٢) فى المخطوطتين ب ، ج (الموضع الأول) : « نبأً » ، (وفى الموضع الثانى) : « خبراً » .

أمالى المرتضى والأغانى وأمثال العرب والفاخر : « نبأً » — باقى المراجع « خبراً » — وورد فى شرح القصائد السبع لابن الأنبارى أبى بكر بالروايتين .

(٣) أودى : هلك . =

٣ أَلْقَى صَحِيفَتَهُ(١) ، ونَجَّتْ(٢) كُورَهُ(٣)
عَنْسٌ(٤) مُدَاخِلَةُ ٱلْفَقَارَةِ(٥) عِرْمِسُ(٦)

= (٤) الحباء : ما يحبو به — أى يعطى — الرجلُ صاحبَه ويكرمه به .

العقد الفريد : « حذار حياته » .

(١) هذا الكلام إتمام لقوله فى البيت السابق : « ونجا — حذار حبائه — المتلمس » ، وذلك حين ألقى هو صحيفته فى النهر .

(٢) فى المخطوطتين ب ، ج « ونجَّى » — ورواه أبو بكر الأنبارى فى « شرح القصائد السبع الطوال » [١٢٦] : « ونحَّى » .

(٣) الكُور (بالضم) : الرَّحْل ، وقيل الرَّحل بأداته . وهو كالسرْج وآلته للفرَس .

رواه المفضَّل الضبيُّ فى « أمثال العرب » [٨٤] : « ونجت رحله » .

ورُوِىَ فى المخطوطتين ب ، ج فى الموضع الأول : « وجناء ليِّنة المفاصل عرمس » .

وجاء فيهما : « الكُور : أداة الرَّحْل أجمع . والوجناء : الكبيرة الوجنات . ويقال : شبَّهها بحرف الجبل فى صلابتها . والعرمس : الصخرة ، تسمى الصخرة العرمس . ونجَّى كوره . والكور فى غير هذا : جماعة الإبل » .

وروَته هاتان المخطوطتان بعد ذلك فى الموضع الثانى كرواية باقى المخطوطات .

(٤) العنس : الصخرة . والعنس : الناقة القوية ؛ شبهت بالصخرة لصلابتها . قال عَبْدَة بن الطبيب [المفضليات ٢٧١ بيروت ، ١٣٦ مصر] :

عَنْسٍ تُشِيرُ بِقِنْوَانٍ إِذَا زُجِرَتْ مِنْ خَصْبَةٍ بَقِيَتْ فِيهَا شَمَالِيلُ

(٥) الفقارة : جاء فى « المعجم الوسيط » (٢ : ٧٠٤) : « واحدة من عظام السلسلة العظيمة الظهرية الممتدة من الرأس إلى العُصعص » . =

مُدَاخِلَة : قد دُوخِلَ بعضُها ببعض .

والعِرْمِس : شُبِّهَتْ بالصَّخرة لصلابتها .

والعَنْس : أيضاً ، الصُّلْبة .

= (٦) العرمس . الصخرة : والعرمس : الناقة الصُّلبة وهو منها شبهت بالصخرة . قال امرؤ القيس بن حُجْر [ديوانه ٢٧٤] :

أُجُدٌ مُوَثَّقَةٌ كِنَازٌ عِرْمِسٌ وَخَّادَةٌ فى لَيْلَةِ ٱلهَمْسِ

[الكناز : الكثيرة اللحم . وخَّاد . من الوخْد وهو ضرب من السير . الهمس : المشى الخفىّ] .

روى أبو الفرَج بيت المتلمس فى « الأغانى» بروايتين مختلفتين عن الديوان . الأولى فى (٢١ : ١٩٣ ليدن ، ٢١ : ١٢٦ الساسى) هكذا :

« وَجْناَء مُجْمَرَةُ ٱلمَناَسِمِ عِرْمِسُ »

وقال : « الوجناء : الضخمة الغليظة الصُّلبة ضُربتْ بمواجن القَصَّار ، واحدتها مِيجَنَة وهى مدقّته . ومُجمرة المناسم : مجتمعة لطيفة فى صلابة . وعِظَم الأخفاف من المُجنة ، وليس من صفة النجائب » .

والرواية الأخرى (٢١ : ١٩٥ ليدن ، ٢١ : ١٢٧ الساسى) هى :

« وَجْناَء مُجْمِرَةُ ٱلفَرَاسِنِ عِرْمِسُ »

الفراسن : جمع الفِرْسِن وهى للبعير كالحافر للفَرَس ، وكالقدم للإنسان . والمناسم : جمع المَنْسِم ، وهو طرَف خُفّ البعير .

وقال أبو بكر الأنبارى فى « شرح القصائد السبع الطوال » [١٢٦] وهو يشرح بيت المتلمس : « والوجناء : الضخمة العظيمة الصُّلبة ، فكأنها لصلابتها ضُربت بمواجن القصّار ، الواحدة : مِيجنة ، وهى مدقّته . ويقال : الوجناء : العظيمة الرأس والوجنات ، تشبّه بالفحل . ويقال: الوجناء : الغليظة ، أُخِذتْ =

٤ عَنْسٌ(١) إذا ضَمَرَتْ(٢) تَمَزَّزَ لَحْمُهَا
وإِذَا تُشَدُّ بِنِسْعِهَا(٣) لا تَنْبِسُ(٤)

= من الوَجِين من الأرض ، وهو ما غلظ . وقال ثابت : مجمرة المناسم : معناه مجتمعه لطيفة . وقال الأصمعيّ : هى المجتمعة فى صلابة وصِغَر . وقالوا كلّهم : عِظَم الأخفاف من المجنة وليس من صفة النجائب . . . وكل شيء جمعتَه فقد جمّرته » . وقد روى الأنباريّ البيت كرواية الأغانى الأولى ، وبمثل هذه الرواية أيضاً رواه الشريف المرتضى فى « أمالى المرتضى » (١ : ١٨٤) .

وقد ورد عجُز هذا البيت كرواية الأغانى وشرح القصائد السبع وأمالى المرتضى فى بيت للعباس بن مرداس هو قوله [السيرة النبوية لابن هشام ١ : ٤٦٧ وشرح القصائد السبع ١٢٦ وخزانة الأدب ٣ : ٦٣٦] :

يأَيُّهَا الرَّجُلُ الَّذِى تَهْوِى بِهِ وَجْنَاءُ مُجْمَرَةُ الْمَنَاسِمِ عِرْمِسُ

(١) لم يرد هذا البيت فى مخطوطتىْ الديوان ب ، ج .

عنس : هكذا وردت هذه اللفظة فى باقى المخطوطات ، وقد مرّ تفسيرها فى الحاشية رقم ٤ [صفحة ١٧٨] من هذه القصيدة .

أما الجوهريّ فى « الصحاح » ، وابن دريد فى « جمهرة اللغة » ، وابن سيده فى « المحكم » ، وأبو الفرَج فى « الأغانى » ، والأنبارى أبو البركات محمد بن عبد الرحمن فى « نزهة الألبّاء فى طبقات الأدباء » (٢٥) ، والرازى فى « الزينة » ، فقد رَوَوْها جميعاً : « أُجُدٌ » .

أُجُد ، يقال : ناقة أُجُد ، أى متصلة الفَقار تراها كأنها عظم واحد . وناقة أُجُد ، أى موثقة الخَلْق . والأُجُد ، اشتقاقه من الإجاد ، والإجاد كالطاق القصير . وجاء فى اللسان : « ولا يقال للجمل : أُجُد » .

وانفرد أبو الطيّب اللغوى فى كتاب «الأضداد» (١٩١) برواية «حَرْف» وقد قال عن أبى حاتم: «والحرْف من النُّوق : الضخمة . قال : وقال بعضهم: =

. . . .

=الحرْف من النوق أيضاً الصغيرة . وقالوا : الحرْف أيضاً من النُّوق: الضامرة ». ثم قال أبو الطيب : « وقال قوم من أهل اللغة : الحرف من النُّوق : الضخمة ؛ مشبهة بحرف الجبل . والحرْف من النُّوق أيضاً : الضامرة ؛ مشبَّهة بالحرْف من حروف الكتابة . وقال آخرون : ناقةٌ حرفٌ : صُلبة شديدة كالحرف من الجبل » ؛ ثم ذكر بيت المتلمس . وقال بعد ذلك : «وجمع الحرف من النُّوق : أحراف . وجمع الحرف من الخط :حروف . وجمع الحرف من الجبل: حِرَفة »

وقال ابن منظور فى اللسان : « والحرْف من الإبل : النجيبة الماضية التى أنضتها الأسفار ، شبِّهت بحرف السيف فى مضائها ونجائها ودِقَّتها . وقيل هى الضامرة الصُّلبة ، شبِّهت بحرف الجبل فى شدَّتها وصلابتها » .

ثم قال ابن منظور : « ورُوى عن ابن عمر [؟] أنه قال : الحرْف : الناقة الضامرة . وقال الأصمعىّ : الحرْف الناقة المهزولة . قال الأزهرى : قال أبو العباس [ثعلب] فى تفسير قول كعب بن زهير [ديوان كعب صفحة ١١ صنعة أبى سعيد السكّرى ولم يرد فيه شرح أبى العباس للفظ « حرف »] :

حَرْفٌ أَخُوهاَ أَبُوهاَ مِنْ مُهَجَّنَةٍ وعَمُّها خَالُها قَوْدَاءُ شِمْلِيلُ

قال يصف الناقة بالحرْف لأنها ضامر ، وتشبَّه بالحرف من حروف المعجم وهو الألِف لدِقَّتها » . [وانظر « تهذيب اللغة » للأزهرى ٥ : ١٥] .

(٢) ضمرت ، من الضمور . وهذه رواية الأضداد والأغانى وجمهرة اللغة واللسان ونزهة الألبَّاء — أما رواية ابن سِيده فى « المحكم » (١ : ٣٣ « عز ») فهى : « ضمزت » — ورواها الجوهرىُّ فى « الصحاح » (٨٨٢ « عزز ») : « رُحلت » رواية عن الأصمعى عن أبى عمرو بن العلاء ، ثم قال: « ويروى : أُجُد إذا ضمرت » — على أن الأنبارىَّ أبا البركات رواها فى ترجمة أبى عمرو بن العلاء : « ضمرت » كما سيجىء فى الحاشية ٢ [صفحة ١٨٣] — وكذلك رواها أبو حاتم الرازى فى كتاب « الزينة » . =

تعزَّزَ : تشدَّد[1] . ومنهُ قول الله تعالىٰ ذِكرُه: ﴿فعَزَّزْنا بثالثٍ﴾[2]

أي شدَدْنا ، ومنه : أرض عَزَاز وهى الصُّلبة ، ومنه : عَنْزٌ عَزُوز إذا كانت ضيِّقةَ الأحاليل شديدة مَخْرَج الدَّرِّ ، ومنه : فُلانٌ مِعزَاز المرض أي شديد المرض .

= ضمز البعير : أمسك جرَّته فى فيه ولم يجترّ من الفزع ، وكذلك الناقة . وهى التى تضمّ فاها لا تسمع لها رغاء . قال عمرو بن قميئة [ديوانه ١٦٩ بتحقيقنا] :

بِضَامِزَةٍ كَأَتَانِ الثَّمِيـ ... ـل عَيْزَانَةٍ ما تَشَكَّى ٱلْكَلَالَا

[أتان الثميل : الصخرة الضخمة فى باطن المسيل التى لا يرفعها شىء ولا يحركها] .

وقال بشر بن أبى خازم الأسدّى [ديوانه ٣٨] :

أَرْمِى بِهَا الفَلَوَاتِ ضَامِزَةً إذا ... تَجِعَ ٱلْمُجِدُّ بها صَرِيرَ ٱلْجُنْدُبِ

(٣) النسع : سيرٌ تشدّ به الرحال . قال عمرو بن قميئة [ديوانه ٤٢ بتحقيقنا] :

وقُمْتُ إِلَى وَجْناَء كالفَحلِ جَبْلَةٍ ... تُجاوِبُ شَدَّى نِسْعِها بِبُغَامِ

وقال طرفة بن العبد [ديوانه ٢٥ قازان ، ٤٠ مصر] :

كَأَنَّ عُلُوبَ النِّسْعِ فى دَأَيَاتِهاَ ... مَوَارِدُ مِنْ خَلْقاَء فى ظَهْرِ قَرْدَدِ

(٤) لا تبس . أى لا ترغو ولا تصوِّت .

(١) جاء فى اللسان : « وتعزّز لحم الناقة اشتدّ وصلُب . وتعزّزَ الشىء: اشتدّ » .

(٢) الآية ١٤ سورة يس .

قال الأنبارى : أبو البركات محمد بن عبد الرحمن فى « نزهة الألبّاء فى طبقات =

٥ وَجْناءَ(١) قَدْ طَبَخَ ٱلْهَوَاجِرُ لَحْمَهَا(٢)

وكأَنَّ نُقْبَتَهَا(٣) أَدِيمٌ أَمْلَسُ(٤)

= الأدباء » (٢٥ نهضة مصر) فى ترجمة أبى عمرو بن العلاء : « وروى أنه سئل عن قوله تعالى : ﴿ فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ ﴾ ، فقال : المعنى : شَدَدْنا ، وانشد [وذكر بيت المتلمس غير منسوب] . تعزّز ، أى اشتدّ . ولا تنبس ، أى لا تصوّت » . أمّا أبو حاتم الرازى فقد ذكر فى كتاب « الزينة » (٢ : ٧٧) أن الأصمعىّ قال إن أبا عمرو بن العلاء سئل عن هذه الآية فأنشد للمتلمس.

(١) هذه رواية مخطوطات الديوان ؛ وقد مرَّ تفسير « وجناء » فى الحاشية ٦ صفحة [١٧٩] .

أما الرواية التى ذكرها أبو الفرَج فى « الأغانى » ، والشريف المرتضى فى « أمالى المرتضى » ، والأنبارى أبو بكر فى « شرح القصائد السبع الطوال » فهى : « عَيْرَانة » .

والعَيْرَانة ؛ من الإبل ، التى تشبَّه بالعَيْر فى سرعتها ونشاطها . وقيل : الناجية فى نشاط . وقال أبو بكر الأنبارىُّ فى شرحه : « العيرانة : المرحة النشيطة ؛ شبِّهت بِعَيْر الفَلاة فيما زعم أبو عبيدة » .

وقد وردت لفظة «عَيْرَانة» فى شعر عمرو بن قميئة [ديوانه ١٦٩ بتحقيقنا] فى البيت الذى ورد هنا فى الحاشية ٢ [صفحة ١٨٢] .

ووردت فى شعر أوْس بن حَجر فى قوله [ديوانه ١٨] :

عَيْرَانَةٌ كأَتَانِ الضَّحْلِ : صَلْبَهَا جُرْمُ السَّوَارِىِّ رَضْوهُ بِمِرْضَاحِ

[الجُرم : النَّوَى . السوارىّ : نخل العراق . المرضاح : حجر يدقّ به النوى] .

(٢) طبخَ المواجرُ لحمها : قال أبو الفرَج : «أى سافرتُ عليها حتى انجرد شَعَرُها » . وقال أبو بكر الأنبارى : « أى أضمرتْها المواجر وعصرت =

٦ [(١) وتَـكادُ مِنْ جَزَعٍ(٢) يَطِيرُ(٣) فؤادُهَا
إنْ صاحَ(٤) مُكَّاءُ(٥) الضُّحَى مُتَنَكِّسُ(٦)

= بدَنَها ، أى شحمتها فانضمّت لذلك . والمواجر والهجير والهجْر : انتصاف النهار فى شدة الحرّ » .

(٣) شرح القصائد السبع : « فكأن نُقبتها » وكذلك فى أمالى المرتضى . النقبة : القطعة المتفرقة من الجَرَب ، وقيل : أول ما يبدو منه . والجمع النُّقَب والنُّقْب . قال دريد بن الصِّمَّة (اللسان ٢ : ٢٦٣) :

مُتَبَذِّلاً تَبْدُو مَحَاسِنُهُ يَضَعُ الْهِنَاءَ مَوَاضِعَ النُّقْبِ

[الهناء : القطران] .

وقيل : النُّقبة : اللون والوجه . وقد قال أبو الفرَج « فى الأغانى » فى تفسيرها : « ونُقبتها : لونها » .

(٤) الأديم : الجلد . وأديم كل شيء : ظاهره .

(١) هذا البيت لم يرد فى مخطوطات الديوان . وقد أثبتناه عن أبى الفرَج الأصفهانى حيث ذكره مع هذه الأبيات السابقة فى هذا الموضع (الأغانى ٢١ : ١٩٣ ليدن ، ٢١ : ١٢٦ الساسى) ، ورواه أبو منصور الأزهرىُّ فى « تهذيب اللغة » (١٥ : ٣٩٨ «لام») منسوباً للمتلمس ، كما رواه ابن منظور كذلك فى « اللسان » (١٦ : ٣٢ « لوم ») منسوباً إلى المتلمس .

رواية تهذيب اللغة واللسان : « ويكاد » .

(٢) رواه الأزهرى : « من لامٍ » . قال : واللامة — بلا همز — واللام : الهَوْل ، قال المتلمس :

* ويكاد من لامٍ يطير فؤادها *

قال أبو الدُّقَيْش : اللام : القُرْب . وقال أبو خيرة : اللام ، من قول =

. . . .

— القائل : لام ، كما يقول الصائت : أيا أيا ، إذا سمعت الناقة ذلك طارت من حِدّة قلبها . قال : وقول أبي الدقيش أوفق لمعنى المتنكس فى البيت لأنه قال [وذكر بيت المتلمس كاملا] . ابن الأعرابيّ : اللام : الشخص فى بيت المتلمس . يقال : رأيت لامه ؛ أى شخصه » .

وجاء ابن منظور فنقل كلام الأزهريّ .

(٣) فى الأغانى : « تطير » .

(٤) فى تهذيب اللغة واللسان : « إذْ مَرّ » .

(٥) المكّاء : قال أبو الفرج فى شرح هذا البيت : « والمكاء : طائر يطير فى الجوّ ثم ينتكس » . وقد ذكره الأزهريُّ فى التهذيب بأنه « طائر يألف الرِّيف وجمعه المكاكى » من : مكا ؛ إذا صفر» . وذكره ابن سِيده فى المخصص فقال : « طائر دقيق أبيض طويل الرِّجْلين والعنق وساقاه بيضاوان كبياض جسده ، صغير المنقار ، قصير الزمكّى . يكون فى كل زمان ، وله صفير حسن وتصعيد فى الجوّ وهبوط ، وهو فى ذلك يصفر » .

وقد ذكر أمين المعلوف فى « معجم الحيوان » (١٤٦) أنه « نوع من القنابر له صفير حسن وتصعيد فى الجوّ وهبوط ، وهو فى ذلك يمكو أى يصفر ، لذلك سمى بالمكاء » .

وقد ورد فى شعر الشّنْفَرَى ، واسمه شَمْس بن مالك [مختارات ابن الشجرى ١ : ١٩] :

ولا خَرِقٍ هَيْقٍ كأنّ فؤَادَهُ يَظَلّ بِهِ المُكَّاءُ يَعْلُو ويَسْفُلُ

[الخرق : الدهش من الخوف . والهيق : الظليم هو ذكر النعام] .

(٦) متنكس : مطأطئ رأسه .

والرواية فى تهذيب اللغة واللسان : « المتنكس » .

٧ أَلْقِ(١) الصَّحِيفَةَ — لا أَبَا لَكَ(٢) إِنَّهُ(٣)

يُخْشَى عَلَيْكَ مِنَ الحِبَاءِ النِّقْرِسُ

قال أبو الحَسَن(٤) :

أَخبَرَنا الأَحْوَلُ(٥) عن ابن الأَعْرَابِيّ(٦) أن النِّقْرِس : الداهية(٧) .

---

(١) يخاطب هنا طرفة بن العبد .

(٢) جاء فى اللسان (١٨ : ١١ — ١٣) فى الكلام على « لا أبالك ! » أنه كلام جرى مَجْرَى المَثَل . وذلك أنك إذا قلتَ هذا فإنك لا تنفى فى الحقيقة أباه ، وإنما تخرجه مخرج الدعاء عليه ، أى أنت عندى ممَّن يستحق أن يدْعى عليه بفقد أبيه » . ثم جاء فيه أيضاً : «ويقال . لاأبَ لك ، ولا أبالك ، وهو مدح ... » . ثم قال ابن منظور ، « وقد تكرَّر فى الحديث لا أبالك . وهو أكثر ما يُذكر فى المدح ، أى لا كافىَ لك غير نفسك . وقد يُذكر فى معرض الذم ، كما يقال لا أمَّ لك . قال وقد يذكر فى معرض التعجب ودفعاً للعَين كقولهم : لله درُّك . وقد يذكر بمعنى جِدَّ فى أمرك وشمِّرْ ، لأنَّ من له أبٌ اتَّكل عليه فى بعض شأنه . وقد تحذف اللام فيقال ، لا أباك ، بمعناه » .

(٣) كل المراجع على هذه الرواية ما عدا الشريشى فقد رواه فى شرح مقامات الحريرى : « إنما » .

(٤) هو أبو الحسن الأثرم ، راوى هذا الديوان . وقد مرَّت ترجمته فى [صفحة ٣] .

(٥) الأحول : هو أبو العباس محمد بن الحسن بن دينار . وقد مرَّت ترجمته فى [الحاشية رقم ٣ صفحة ٩١] .

(٦) ابن الأعرابى : هو أبو عبد الله محمد بن زياد ، كان مولى لبنى هاشم ، وكان من أكابر أئمة اللغة . ويقال : لم يكن للكوفيِّين أشبه برواية البصريين من ابن الأعرابى . وكان ربيباً للمفضَّل الضبىّ أى ابن امرأته من رجل آخر . وقد سمع منه الدواوين وصحّحها . توفى سنة ٢٣١ هـ . =

٨ وعَلِمْتُ أَنِّى قَدْ مُنِيتُ[١] بِنَيْطَلٍ[٢]
إذْ قِيلَ كانَ[٣] مِنَ آلِ دَوْفَنَ[٤] قَوْمَسُ[٥]

= (٧) هكذا جاء التفسير على هذا المعنى أيضاً عند الشريف المرتضى فى « أمالى المرتضى » (١ : ١٨٤) حيث قال : « النقرس : هاهنا الداهية » .
وقال الأزهرىّ فى « تهذيب اللغة » (٩ : ٣٩٥) : « وقال المتلمس :

* يخشى عليك من الحِباء النقرسُ *

يخاطب طرَفة أنه يخشى عليه — من الحِباء الذى كتب له به — النقرس ، وهو الهلاك والداهية العظيمة . وبخط أبى الهيثم : النقرس : الداهية . قال : ورجل نقرس ، أىْ داهية » .

ونقل ابن منظور فى « اللسان » (٨ : ١٢٧ « نقرس ») كلام الأزهرى مع ذكر عجُز هذا البيت .

أما البغدادىّ فقد قال فى « خزانة الأدب » (٣ : ٧٥ بولاق) بعد ذكر هذا البيت : « والنقرس : داء فى الرِّجْل معروف » .

وجاء فى المخطوطتين ب ، ج فى الموضع الأول : « الحِباء : العطية والهبة . والنقرس : الداهية . وهو داء يأخذ فى الرجل . وهو ها هنا : المكر والداهية » .

(١) مُنِيتُ به : ابتليتُ به .

وهذه رواية أبى الطيب اللغوى فى كتابه « الإبدال » (٢ : ٢٦٦) — ورواه ابن منظور هكذا أيضاً فى « اللسان » (٨ : ٦٦ « قس » ، ١٧ : ١٣ « دفن ») أما فى (١٤ : ١٩٠ « نطل ») فقد رواه : « رميت » ، وهذه هى رواية الجواليقى فى « المعرب » (٢٥٨) — ورواه ابن دريد فى « جمهرة اللغة » (٣ : ٥٠١) : « بليت » .

(٢) النيطل : قال ابن منظور فى اللسان (١٤ : ١٩٠ — ١٩١ « نطل ») « والنَّيْطل والنَّيطل : الداهية ورجل نيطل : داهٍ . وما فيه ناطل ، أى =

. . . .

= شيء . الأصمعي : يقال جاء فلان بالنِّنْطل والضِّئبل وهو الداهية . قال ابن بَرِّيّ : جمع النئطل نآطل ... قال : وقال المتلمس في مفرده » [وذكر البيت] ، ورواه في (١٧ : ١٣ « دفن ») : « بنئطل » ، وفي (٨ : ٦٦ « قس ») : « بنيطل » . وقال الجوهريُّ في « الصحاح » (١٨٣١ « نطل ») « النَّيطل : الداهية » . وقال ابن سِيده في « المخصص »(١٢ : ١٤٣) وهو يذكر اسماء الداهية : « ابو عبيد : جاء فلان بالقنطر والضِّئبل والنئطل » . وقال ابن السكيت في « الألفاظ » (تهذيب الألفاظ ١٨٥) : «النِّئطل : الداهية». وقال أبو الطيب اللغويّ في « الإبدال » (٢ : ٢٦٦) : « النّئضل والنِّئطل : الداهية » :

رواية ابن دريد في « جمهرة اللغة » (٣ : ٥٠١) ورواية الجواليقي في « المعرب » (٢٥٨) : « بنئطل » — ورواية أبي الطيب في « الإبدال » (٢ : ٢٦٦) : « بنئضل » .

(٣) رواه ابن منظور في « اللسان » (٨ : ٦٦ ، ١٧ : ١٣) : «كان» ، ورواه في (١٤ : ١٩١) : «صار» — ورواه ابن دريد في الجمهرة (٣:٥٠١) « كان » — ورواه الجواليقي في « المعرب » (٢٥٨) : « صار » — أما رواية أبي الطيب في « الإبدال » فهي : « كان » .

(٤) في المخطوطتين ب ، ج : « دوقن » (بالقاف) وجاء فيهما : « دوقن بن حرب بن حليّ بن أحمس بن ربيعة بن نزار » . والصواب : « دوفن » بالفاء ، و «جُـكَيّ» بالجيم . وقد أسقطت المخطوطتان أباً بين حَرْب وجُـكَيّ ، وأباً بين احمس وربيعة ؛ هما : وهب بن جليّ ، وضُبيعة بن ربيعة .

ودوفن (بالفاء) هو جدٌّ أكبر للمتلمس ، وهو دوفن بن حرب بن وهب بن جُـكَيّ بن احمس بن ضُبيعة بن ربيعة بن نزار [انظر ذلك في صفحة ٥] .

وقد أورد الأب لويس شيخو هذا الاسم في « شعراء النصرانية » [٣٣١] محرَّفاً إلى : « دَوْمي » .
=

قال أبو العبّاس[1] النَّيْطَل : الداهية .

= قال ابن منظور فى « اللسان » (١٤ : ١٩٠ « نطل ») وهو يروى البيت : «دوفن : قبيلة . وقومس : أمير » ؛ على حين قال فى ١٣:١٧ «دفن»): « ودَوْفن ، إسم . قال ابن سيده : ولا أدرى ارجلٌ أم موضع . أنشد ابن الأعرابى [وذكر البيت] قال : فإن كان رجلاً فعسى أن يكون أعجميًّا فلم يصرفه . ولعلَّ الشاعر احتاج إلى ترك صرفه فلم يصرفه فإنه رأىٌ لبعض النحويين ، وإن كان عنى قبيلةً أو امرأةً أو بقعة فحكمه أن لا ينصرف ، وهذا بيِّنٌ واضح » .

(٥) قومس : قال ابن دريد فى « جمهرة اللغة » (٣ : ٥٠١) : « ومما اخذوه من الرُّومية : قومس ، وهو الأمير » . وضبط فى الجمهرة بضم القاف . وروى بيت المتلمس غير منسوب . وقال : « دوفن : قبيلة » .

ونقل الجواليقىُّ فى « المعرب » (٢٥٨) كلام ابن دريد ، وروى بيت المتلمس منسوباً ، وضبطت القاف بالفتح . وقال : « دوفن قبيلة » .

ورُوِىَ آخر البيت فى مخطوطتى الديوان ب ، ج : « قُمّسُ » . وجاء فيهما : « قُمّس : يريد الشرف . جمعه : قامسة ، مثل تُبّع وتبَابعة » .

وبرواية « قُمّس » ذكره ابن منظور فى « اللسان » (٨: ٦٦ «قمس») وقال : « والقومس : الملك الشريف . والقومس : السيّد ؛ وهو القُمّس عن ابن الأعرابى ... والجمع : قامس وقامسة ؛ ادخلوا الهاء لتأنيث الجمع » . ورواه كذلك برواية «قُمّس » فى (١٧ : ١٣ « دفن ») ، على حين رواه فى (١٤ : ١٩٠ « نطل ») برواية : « قومس » .

(١) هو أبو العباس المبرّد كما مرّ مع البيت ٨ من القصيدة رقم ٤ صفحة [٨٣] . وقال السيوطى فى « المزهر » (٢ : ٤٥٦) : « وحيث أطلق البصريّون (أبا العباس) فالمراد به المبرّد . وحيث أطلقه الكوفيّون فالمراد به ثعلب » . وقد ترجم للمبرّد فى الحاشية رقم ٣ [صفحة ٨٣] .

وقال أبو الحسن[1] : النَّيطل : الشيطان . والنَّاطل : مِكْيال يُكال به الخمر[2] . قال الهُذَلى[3] .

وَلَوْ أَنَّ ما عِنْدَ ٱبْنِ بُجْرَةَ[4] عِنْدَهَا

مِنَ ٱلْخَمْرِ لَمْ تَبْلُلْ لَهَاتِي بِنَاطِلِ

قال أبو الحسن : حِفْظى : «قُمَّس»[5] . والقَمَّس : السيِّد ، وجمعهم قَمَامِسة .

وأنشد أبو الحسن فى النَّيْطل وهو الداهية[6] :

ما كنتَ إلاَّ رَجُلاً نَيْطَلاَ

فى رهوة[7] باق[8] إلى نَيْطَلَهْ

---

(١) هو أبو الحسن الأثرم راوى هذا الديوان .

(٢) قال ابن سيده فى المخصص : « الناطل : القدح الصغير الذى يُرِى فيه الخمّار خمره » . وقال ابن السكّيت فى تهذيب الألفاظ : « والناطل : المكيال الصغير الذى يُرِى فيه الخمار شرابه » .

(٣) هو أبو ذؤيب الهذلى . والبيت فى « ديوان الهذليين » [١ : ١٤٤ دار الكتب] و « شرح أشعار الهذليين » [١٤٦ دار العروبة] .

(٤) ابن بجرة : خمّار كان بالطائف .

(٥) هذه هى رواية المخطوطتين ب ، ج — وكذلك وردت هذه الرواية مرتين فى « اللسان » (٨ : ٦٦) و (١٧ : ١٣) ، كما ذكرنا فى الحاشية ٥ [صفحة ١٩٠] ، على حين رواه : « قومس » فى (١٤ : ١٩٠) .

(٦) لم أهتد إلى قائل هذا البيت . ولم أجد البيت فى مرجع آخر .

(٧) هذه الكلمة وردت فى المخطوطة (أ) ، وأسقطها الشنقيطى محمد محمود بن التلاميد فى المخطوطة (د) التى نقلها بخطه وكذلك سقطت فى المخطوطتين (هـ ، و) . أما المخطوطتان ب ، ج فلم توردا هذا الشرح . =

٩ وفَرَرْتُ(١) خَشْيَةَ أنْ يَكُونَ حِباَؤهُ(٢)
عاراً يُسَبُّ بِهِ قَبِيلِيَ أحْمَسُ(٣)

١٠ وتَرَكْتُ حَيَّ بَنِي ضُبَيْعَةَ خَشْيَةً
أنْ يُوتِرُوا(٤) بدَمِي وجِلْدِيَ أمْلَسُ(٥)

= كذلك لم ترد هذه اللفظة فى الطبعة الأوربية للديوان .

(٨) فى المخطوطة ا : « باقٍ بى إلى نبطله » . وفى المخطوطات د، هـ، و : « باف بى إلى » بغير نقط فى الكلمة الأولى . فى الطبعة الأوربية : « ما وبى إلى » .

(١) فى المخطوطتين ب ، ج : « ففررت » .

(٢) الحباء : ما يحبو به — أى يعطى — الرجلُ صاحبه ويكرمه به .

(٣) أحمس : هو أحمس بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار . جدٌّ أعلى للشاعر .

انظره فى سياق نسب الشاعر [صفحة ٥ ، ٦ ، ١٩] وورد فى بيت آخر للمتلمس ، هو وابنه « جُلَىّ » ؛ البيت ١٢ من القصيدة ٥ [صفحة ١٢٩] .

(٤) فى المخطوطتين ب . ج : « يوثروا » ، وهو تصحيف .

يوتروا : من الوِتر وهو الثأر والظلم ، أى أن يُدْرِكوا بمكروه انتقاماً منى .

(٥) وجلدى أملس : أى لم يصبنى شىء . يقال للرجل لا يلصق به ذم : هو أملس الجلد .

وقد كرّر الشاعر هذا التعبير فى قوله فى البيت ٢ من القصيدة رقم ٥ [صفحة ١١١] :

فَلاَ تَقْبَلَنْ ضَيْماً مَخَافَةَ مِيتَةٍ ومُوتَنْ بها حُرًّا وجِلْدُكَ أمْلَسُ

١١ ثَكِلَتْكَ(١) يا ٱبْنَ ٱلعَبْدِ أُمُّكَ سَادِراً(٢)
أَبِساحَةِ ٱلمَلِكِ ٱلهُمَامِ(٣) تَمَرَّسُ(٤)

---

(١) جاء فى ب ، ج قبل هذا البيت : « قال الأثرم : وأنشدنى أبو عبيدة » .
ثكلتك : فقدتك . وأكثر ما يقال للمرأة . وقالوا ثَكِلَتْهُ أُمُّه : دعاء عليه بالهلاك ، أو لمجرد الدعاء .

(٢) السادر : الذى لم يهتمّ ولم يبالِ ما صنع .
روى صدر هذا البيت عند الشريف المرتضى فى « أمالى المرتضى » وعند ابن نباته المصرى فى « سرح العيون » وعند السيوطى فى « شرح شواهد المغنى » : « أطُرَيْفة بن العبد إنك حائنٌ » .
والحائن : الذى لم يهتدِ إلى الرشاد . والهالك .
وقد جاء بصيغة التصغير فى قوله : « كَطُرَيْفة بن العبد » البيت ١٠ من القصيدة ٦ [صفحة ١٤٤] .

(٣) قوله هنا « الهمام » ليس مدحاً لأنه قال قصيدته حين نجا من بطش عمرو بن هند .
وفى « اللسان » (١٦ : ١٠٥ « همم ») نقلاً عن ابن سيده : الهمام : اسم من أسماء الملك لعِظَم همّته ، وقيل لأنه إذا همّ بأمر أمضاه لا يُرَدّ عنه بل ينفذ كما أراد » . فلعل الشاعر أن يكون قد قصد المعنى الثانى أو أن لفظ « الهمام » أى الملك كان من بين ألقاب عمرو بن هند .
وقد ذكر الشاعر هذه اللفظة أيضاً ، وذكر ترفّعه عن مدح هذا الملك وهو يعدّد مناقب نفسه فى القصيدة رقم ١٧ حين قال فى البيت ٨ منها [صفحة ٢٦٠] .

ولم يَمْدَحِ ٱلقَرْمَ ٱلهُمَامَ ، بكَفِّهِ لَطَائِمُ يُسْقَى مِنْ فَوَاضِلِهِ القَفْرُ

ونجد النابغة الذبيانى زياد بن معاوية يخاطب عمرو بن هند حين غزا الشام بعد مقتل أبيه المنذر بقصيدة يقول فيها [ديوانه ١٦٢ بيروت ، ٨٧ مصر] :

فِدَاءٌ ما تُقِلُّ النَّعْلُ مِنِّى إلَى أَعْلَى الذُّؤَابَةِ لِلْهُمَامِ

(٤) تمرّس به : تحكّك وتعلّق ، وتعرّض له .

وقال المتلمِّس أيضاً ، يذكر عاقبةَ عِصْيان طَرَفة أمره(*) [طويل] :

(*) هذه التقدمة ذكرتها المخطوطات د ، هـ ، و . واكتفت المخطوطة ا بعبارة : « وقال المتلمس أيضاً » . ولم تذكر مقدمة لها فى المخطوطتين ب ، ج .

والمقطوعة فى النسخ الأربع (ا ، د ، هـ ، و) من بيتين هما الأول والثانى . أما المخطوطتان ب ، ج فقد ذكرتا البيت الثالث . وهو وارد فى بعض المراجع منسوباً للمتلمس .

وقد ذكر أبو بكر محمد بن القاسم الأنبارى فى « شرح القصائد السبع الطوال » [١٣٠] بيتاً واحداً من هذه القافية وهذا البحر قاله المتلمس فى عِصيان طرَفة إيَّاه وتركِهِ نصيحته . وهذا البيت رواه منسوباً للمتلمس أيضاً ابن منظور فى اللسان (٢ : ١٣١ « غرب ») . وقد أثبتناه فى زيادات الديوان برقم ١ . ولعلَّه أن يكون من هذه المقطوعة الواردة هنا لأنه من مائها . [انظر صفحة ٢٦٧] .

● التخريج : « أمالى المرتضى » (١ : ١٨٥) الأبيات الثلاثة وذكر المرتضى أن المتلمس قالها حين مضى طرَفه بكتابه إلى البحرين فأمر به المعلَّى ابن حنش العبدىّ فقُتل — وروى البحترىُّ فى « الحماسة » (٢٥٣ طبعة ليدن المصوَّرة ، ١٧٣ طبعة بيروت . وانظرها بتحقيقنا) البيتين ١ ، ٢ منسوبين — وذكر المرزوقىُّ فى « شرح ديوان الحماسة لأبى تمام » (٨١٥) البيت الأول وحده منسوباً للمتلمس أيضاً — وروى ابن السِّكِّيت فى كتابه « إصلاح المنطق » (١٦٣) البيت الثالث ولم ينسبه — وجاء التبريزىُّ فذكر الأبيات الثلاثة فى « تهذيب إصلاح المنطق » (٢٢٨) منسوبة للمتلمس فى شأن طرَفة ، كان المتلمس أشار عليه أن يهرب من الملك عمرو بن هند فلم يقبل فقُتل — وعن رواية ابن السكِّيت روى الأزهرىُّ فى «تهذيب اللغة» (٣ : ١٩١ «علا») =

١ عَصَانِي فَمَا لَاقَى الرَّشَادَ(١) ، وإِنَّمَا
تَبَيَّنُ(٢) مِنْ أَمْرِ(٣) ٱلْغَوِيِّ عَوَاقِبُهْ

= البيت ٣ ولم ينسبه كذلك — وابن منظور فى اللسان (١٩ : ٣٢٤ « علا ») هذا البيت ولم ينسبه أيضا — وذكره ابن فارس فى « مقاييس اللغة » (٤ : ١١٢ « علا ») غير منسوب — وذكره البكرىُّ منسوبا فى « فصل المقال » (٣٥٨) مع المَثَل : « كيف توقَّى ظهر ما أنت راكبه » — كما ذكر أبو هلال العسكرىُّ فى « جمهرة الأمثال » (٢ : ١٥٤) هذا المَثَل وقال : « معناه : كيف تنجو ممَّا أنت داخلٌ فيه ! » وأوّله [وذكر صدر البيت] ولم ينسبه — وروى الزمخشرىُّ فى « المستقصى فى أمثال العرب » (٢: ٢٣٦) الأبيات الثلاثة — وذكر الميدانى فى « مجمع الأمثال » (٢ : ٨٦) عجز البيت ٣ وحده « كيف توقى ظهر ما أنت راكبه » ولم ينسبه — وروى جمال الدين بن نباتة المصرى فى « سرح العيون فى شرح رسالة ابن زيدون » (٣٩٩) عند ذكر « صحيفة المتلمس » الأبيات الثلاثة وهو يقول : « ثم مضى طرفة بكتابه إلى صاحب البحرين فقتله ، فلمّا مع المتلمس ما جرى عليه قال [الأبيات] ثم لحق بالشام وهجا عمراً » — وذكر السيوطىُّ فى « شرح شواهد المغنى » (١٠٣) البيتين ٢،١ — وجاء هذان البيتان فى «مجموعة المعانى» (٢٥و١١٠) منسوبين — وذكر أبو بكر محمد بن أبى سليمان داود الأصفهانى فى كتابه « الزهرة » (١٥٣ — ١٥٤) بيتين ومعهما البيت الأول من مقطوعة المتلمس ونسبها إليه وقد أثبتناها فى الزيادات برقم ٤ [انظر ما ذكرنا هناك فى صفحة ٢٧٠] .

(١) فى المخطوطتين ب ، ج : « فلم يلقَ الرشاد » .

حماسة البحترىّ وشرح المرزوقى لحماسة أبى تمام ومجموعة المعانى (مرة) : « فلم يلقَ الرشاد » — تهذيب إصلاح المنطق : « ولم يلقَ الرشاد » — أمالى المرتضى « عصانا فما لاقى رشاداً » — سرح العيون وشرح شواهد المغنى ومجموعة المعانى (مرة أخرى) : « فما لاقى رشاداً » — وروايته فى الزهرة كالرواية التى أثبتناها . =

٢ غَوَى يَغْوِى غَيًّا وغَوَايةً(١) .

فأَصْبَحَ مَحْمُولاً عَلَى ظَهْرِ آلَةٍ(٢)

يَمُجُّ(٣) نَجِيعَ الجَوْفِ مِنْهُ تَرَائِبُهْ(٤)

= (٢) شرح حماسة أبى تمام للمرزوقى وشرح شواهد المغنى : « يسِّين » .

(٣) الرواية فى شرح حماسة أبى تمام وفى الزهرة : « عن أمر » — أمالى المرتضى : « فى أمر » .

(١) قال الجوهرى فى الصحاح (٢٤٥٠ « غوى ») : « الغىّ : الضلال والخيبة أيضاً . وقد غوَى بالفتح يغوِى غيًّا وغوايةً ، فهو غاوٍ وغوٍ . وأغواه غيره فهو غوىٌّ » . قال المرقِّش الأصغر [المفضلية ٥٦ صفحة ٥٠٣ بيروت ، ٢٤٧ مصر . وانظره فى ديوانه صنعتنا وتحقيقنا] :

فَمَنْ يَلْقَ خَيْراً يَحْمَدِ النَّاسُ أَمْرَهُ

ومَنْ يَغْوِ لا يَعْدَمْ عَلَى الغَىِّ لائِماً

وقال دُرَيْد بن الصِّمَّة [الأصمعية ٢٨ صفحة ١١٢] :

وما أنا إلاَّ مِنْ غَزِيَّةَ إنْ غَوَتْ

غَوَيْتُ ، وإنْ تَرْشُدْ غَزِيَّةُ أَرْشُدِ

(٢) فى المخطوطتين ب ، ج : « آلة » .

وهذه رواية المراجع التى روت هذا البيت ما عدا سرح العيون فالرواية فيه : « على آلة الردى » .

(٣) أمالى المرتضى وسرح العيون ومجموعة المعانى : « تمجّ » .

(٤) الترائب : موضع القلادة من الصدر ؛ وقيل : الترائب عظام الصدر . وقال ابن منظور : « وقيل الترائب أربع أضلاع من يمنة الصدر وأربع من يسرته . . . وقيل الترائب اليدان والرِّجلان والعينان وقال واحدتها : تريبة » =

الأُلَّةُ : الحَرْبة(١) . والآلَةُ : الحالة(٢) .

= ثم ذكر قول الفرّاء : «أهل اللغة أجمعون : الترائب موضع القلادة من الصدر» . ثم قال : « وقيل التريبتان : الضِّلعان اللتان تليان التّرقُوَتين » وأنشد بيت المثقِّب العبديّ ، [واسمه عائذ بن محصن ، وقيل عائذ الله . المفضلية ٧٦ صفحة ٥٧٩ بيروت ، ٢٨٩ دار المعارف . وانظره فى ديوانه بتحقيقنا] :

ومِنْ ذَهَبٍ يَلُوحُ عَلَى تَرِيبٍ كَلَوْنِ العَاجِ لَيْسَ بِذِى غُضُونِ

وقد رواه ابن منظور فى اللسان (١ : ٢٢٣ « ترب ») كما رواه الأزهرىّ من قبله فى تهذيب اللغة (١٤ : ٢٧٥ « ترب ») غير منسوب وبتغيير فى حركة الروىّ : « ليس له غضونُ » .

(١) الألّة : الحربة العظيمة النصل سمّيت بذلك لبريقها ولمعانها . وفرّق بعضهم بين الألّة والحربة فقال : الألة كلها حديدة ، والحربة بعضها خشب وبعضها حديد . (انظر اللسان ١٣ : ٢٤ « ألل ») .

(٢) جاء فى اللسان (١٣ : ٤١ « أول ») : « والآلة : الحالة . والجمع : الآل . يقال هو بآلة سوء . . قال الرّاجز :

قد أَرْكَبُ الآلَةَ بَعْدَ الآلَهْ
وأَتْرُكُ العَاجِزَ بالجَدَالَهْ

والآلة : الجنازة . والآلة : سرير الميت ، هذه عن أبى العَمَيْثَل ، وبها فسّر قول كعب بن زهير [ديوانه ١٩] :

كُلُّ ابْنِ أُنْثَى وإِنْ طَالَتْ سَلاَمَتُهُ
يَوْمًا عَلَى آلَةٍ حَدْبَاءَ مَحْمُولُ

واستشهد الجوهرىّ فى « الصحاح » (١٦٢٨ « أول ») ببيت كعب ولم ينسبه ، فى تفسير الآلة بمعنى الجنازة . وقد فسر بيت كعب فى ديوانه برواية أبى سعيد السكّرى هذا التفسير : « الآلة : الحالة . وحدباء : معوجّة » . =

والنجيع : الدّم[1] .

٣ فإلاَّ تَجَلَّلْهَا يُعَالُوكَ[2] فَوْقَهَا ، وكَيْفَ تَوَقَّى ظَهْرَ ما أنْتَ رَاكِبُهْ

= ونقول إن الوجه فى تفسيره هو : سرير الميت ، أى النعش . وإن بيت المتلمس يجب أن يروَى : « على آلة » كما جاء فى كثير من المراجع ، ويجب أن يكون تفسيره بمعنى سرير الميت لا بمعنى الحالة .

(١) جاء فى المخطوطتين ب ، ج : « النجيع : الدم الطرىّ الشديد الحُمرة » وفى اللسان : « والنجيع : الدم . وقيل : هو دم الجوف خاصة ، وقيل : هو الطرىّ منه . وقيل : ما كان إلى السواد . وقال يعقوب : هو الدم المصبوب . وبه فسّر قول طرَفة » [ديوانه ١٢ قازان ، ١٦٩ مصر] :

عَالَيْنَ رَقْماً فاخِراً لَوْنُهُ مِنْ عَبْقَرِىٍّ كنَجِيعِ الذَّبِيحْ

(٢) يعالُوك : يعلوك .

وجاء فى المخطوطتين ب ، ج : « يقول إن أتيته طائعاً وإلاَّ فكارهاً » .

وقال التبريزىّ فى « تهذيب إصلاح المنطق » (٢٢٨ — ٢٢٩) : « يقول : إذا لم تركب هذه الحالة طائعاً أركبتها كارهاً . ثم قال : وكيف توقّى ظهر ما أنت راكبه ، يقول : لا يمكنك أن تدفع عن نفسك ما لا بدّ أن ينزل بك ، كما تقول لا مردّ لما قضاه الله » .

وقال الميدانىّ فى « مجمع الأمثال » (٢ : ٨٦) وهو يذكر المثل « كيف توقى ظهر ما أنت راكبه » : « أى تتوقى . يضرب لمن يمتنع من أمر لا بدّ له منه . و (ما) عبارة عن الدهر . أى كيف تحذر جماح الدهر وأنت منه فى حال الظهر يسير بك عن مورد الحياة إلى منهل الممات ! » .

وقال المتلمِّس أيضاً لابنه [طويل] :

١ لَعلَّكَ يَوْماً أَنْ يَسُرَّكَ أَنَّنِي
شَهِدْتُ وقَدْ رَمَّتْ عِظَامِيَ فِي قَبْرِي(١)

٢ فتُصْبِحُ مَظْلُوماً تُسَامُ دَنِيَّةً
حَرِيصاً عَلَى مِثْلِي ، فَقِيراً إِلَى نَصْرِي(٢)

تُسَامُ دَنِيَّةً : تُفْرَضُ عليك وتُرَادُ منك . ويقال : سامَهُ سَوْمَ عالَّةٍ ، أى عرض عليه عرضاً لم يبالغ فيه . والعالّة : التى قد نَهِلَتْ ثم شَرِبَتْ شُرْباً ثانياً فعُرِضَ الماء عليها عرضاً لا يبالغ فيه .

● هذه المقطوعة أيضا قالها المتلمس — كما ذكر أبوالفرج الأصفهانى — لما فارق أخواله ولحق بقومه بنى ضبيعة ، كما قال قصائده رقم ١ ورقم ٦ ورقم ٧ .

ذكر ابن حزم فى « جمهرة أنساب العرب » (١٩٣) أن للمتلمس ولداً اسمه عبد المَنَّان . وسمّاه ابن قتيبة فى « الشعر والشعراء » عبد المَدَان . ويقول أبو الفرج فى « الأغانى » إن عبد المنّان أدرك الإسلام وكان شاعراً وهلك ببُصْرَى ولا عقب له » .

● التخريج : الأغانى (٢١ : ٢٠٨ ليدن ، ٢١ : ١٣٦ الساسى) الأبيات الأربعة .

(١) رمّ العظمُ يرِمّ رمًّا ورميماً وأرَمّ صار رِمّةً ، أى بلِىَ . وذكر ابن منظور فى اللسان (١٥ : ١٤٤ « رمم ») عن ابن الأعرابى : « يقال : رمّت عظامه وأرمّت إذا بليَتْ » .

رواية البيت فى الأغانى : « فى قبر » .

(٢) رواية الأغانى « وتصبح . . . . إلى نصر » .

٣ وتَهْجُرُكَ[1] الإخْوَانُ بَعْدِى وتُبْتَلَى
ويَنْصُرُنِى مِنْكَ المَلِيكُ فَلَا تَدْرِى[2]

هَجَرْتُ الرَّجُلَ أَهْجُرُه هَجْراً وهِجْرَةً ، إذا تَرَكْتُ كَلَامَه .

٤ ولَوْ كُنْتُ حَيّاً قَبْلَ ذٰلِكَ لم تُرَمْ[3]
لَهُ خُطَّةٌ خَسْفاً ، وشُووِرْتُ فى الأَمْرِ

الخَسْف : الضَّيْم في النَّاس ، وفى الدَّوابِّ : حَبْسُها عن العَلَف[4] .

---

(١) الأغانى : « ويهجرك » .

(٢) الأغانى : « وينصرنى منك الإله ولا تدرى » .

(٣) رواية الأغانى : « ولو كنتُ حيّا يوم ذلك لم تُسَمْ » .

(٤) الخسف : قال الجوهرى فى « الصحاح » (١٣٥٠ « خسف ») «هو النقصان . يقال : رضى فلان بالخسف ، أى بالنقيصة ، و بات فلان الخسفَ أى جائعاً . ويقال سامه الخسف ، وسامه خَسفاً وخُسفاً أيضاً ؛ بالضم : أى أوْلاه ذُلا ، ويقال كلَّفه المشقة والذل» . وقال ابن منظور فى «اللسان» (١٠ : ٤١٥ « خسف ») : « والخسف والخُسف : الإذلال وتحميل الإنسان ما يكره » . قال الأعشى [ديوانه ١٧٩] :

إذْ سَامَهُ خُطَّتَىْ خَسْفٍ فَقَالَ لَهُ اعْرِضْ عَلَىَّ كَذا أُسْمِعْهُمَا حارِ

[هذه رواية اللسان . وفى الديوان : « مهما تقُله فإنى سامع حار » . وحارِ : ترخيم « حارث »] .

والخسف : الظلم . قال قيس بن الخطيم الأوسىّ [ديوانه ٩٧] :

ولَمْ أرَ كامْرِئٍ يَدْنُو لِخَسْفٍ له فى الأَرْضِ سَيْرٌ وٱنْتِوَاءُ

ثم قال ابن منظور : « الخسف النقصان : والهوان ، وأصله ان تحبس =

. . . .

= الدابة على غير علف ، ثم استعير فوُضع موضع الهوان . وسِيمَ : كُلِّف وأُلزِمَ . والخسف : الجوع .

قال بِشر بن أبي خازم الأسَدى : [ديوانه ٢١] .

لِضَيْفٍ قد أَلَمَّ بِهِمْ عِشاءً عَلَى الخَسْفِ المُبَيَّنِ والجُدُوبِ

وقد قال المتلمس نفسه فى البيتين ٤ ، ٥ من القصيدة ١٢ [صفحة ٢٠٨ ، ٢١١] :

ولَنْ يُقِيمَ على خسفٍ يُسَامُ بهِ إلاَّ الأَذَلاَّنِ : عَيْرُ الأَهْلِ والوَتِدُ

هذَا على الخَسْفِ مَرْبُوطٌ بِرُمَّتِهِ وذَا يُشَجُّ فمَا يَرْثِي لَهُ أَحَدُ

وقال المتلمِّس أيضاً [بسيط] :

● هذه القصيدة وردت فى جميع المخطوطات من ثمانية أبيات فحسب، وزاد البحترىُّ على الأبيات الأربعة التى اختارها من هذه القصيدة فى « الحماسة » بيتاً لم يرد فى المخطوطات، وقد أثبتناه هنا برقم ٦ . وهذا البيت رواه ابن أبى الحديد عزُّ الدين أبو حامد بن هبة الله فى « شرح نهج البلاغة » مع الأبيات الأربعة التى ذكرها البحترىُّ ولكن ابن أبى الحديد لم ينسبها .

وقد قدَّمت المخطوطتان ب ، ج البيتَ الأخير عن موضعه فجعلتاه بين البيت الأول والثانى . واسقطنا كلماتٍ من بعض الأبيات .

● التخريج : روى البحترىُّ فى « الحماسة » (٣٦ المخطوطة المصورة طبعة ليدن، ٢٠٦ طبعة بيروت . وانظرها بتحقيقنا) الأبيات ١، ٤، ٥، ٦، ٩ — وذكر ابن قتيبة فى « عيون الأخبار » (١ : ٢٩٢) البيتين ١، ٤ — وروى الطبرىُّ أبو جعفر محمد بن جرير فى « تاريخ الطبرى » (٣ : ٢٠٩ دار المعارف، ١ : ١٨٢٧ أوربا) البيتين ٤، ٥ ، وفى (٣ : ٢١٠ دار المعارف، ١ : ١٨٢٨ أوربا) الأبيات ١، ٤، ٥ وذلك فى أخبار سنة ١١ هـ حين تمثَّل بهذه الأبيات أبو سفيان بن حرب عند مبايعة أبى بكر الصدِّيق — كذلك روى ابن الأثير عز الدين علىّ بن محمد بن محمد بن عبد الكريم فى « الكامل فى التاريخ » (٢ : ١٣٥ أخبار سنة ١١ هـ) البيتين ٤، ٥ فى تمثُّل أبى سفيان بهما — وذكر ابن أبى الحديد فى « شرح نهج البلاغة » (١ : ٢٢٢ الحلبى بتحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم) البيتين ٤، ٥ منسوبين ، وفى (٣ : ٢٤٧) الأبيات ١، ٤، ٥، ٦، ٩ ولم ينسبها — وذكر ابن أبى عون فى « التشبيهات » (١٧٢) البيتين ٤، ٥ منسوبين — كما ذكرهما منسوبين =

. . . .

ـــــــــــــــ

= أيضاً أبو الطيّب عبد الواحد بن عليّ اللغويّ في كتابه « المثنّى » (٣٥) — وأبو منصور الثعالبي في كتابه « التمثيل والمحاضرة » (٥١) — وأبو هلال العسكريّ في « ديوان المعاني » (١ : ١٢٠) ولم ينسبهما ؛ وفي « جمهرة الأمثال » (١ : ٩٠) ولم ينسبهما ايضاً ، وفي (١ : ٤٦٨) ذكر البيت ٤ وحدة مع المَثَل « أذلُّ من حمار مقيَّد » ولم ينسبه أيضاً — وذكر الزمخشريّ الأبيات ١، ٤، ٥ هذا مع المثَل كذلك ولم ينسبها في كتابه « المستقصى في أمثال العرب » (١ : ١٣٣) — كما ذكر هذه الأبيات الثلاثة مع هذا المثَل أيضاً الميدانيّ أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري في « مجمع الأمثال » (١ : ٢٩٥) ، ثم ذكر البيتين ٤ ، ٥ غير منسوبين مع المثل : «هو أذلّ من حمار مقيّد » ولكنه نسبهما هنا » — وذكر الراغب الأصفهاني هذين البيتين منسوبين في «محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء » (٢، ٢٧٢) — وروى اسامة بن منقذ في « المنازل والديار » (١٣٨ ا — ١٣٨ ب من المخطوطة المصورة والمطبوعة في موسكو ، ٢٥٤ — ٢٥٥ طبعة مصر) الأبيات ١ ، ٩ ، ٤ ، ٥ — وروى ابن أبي الحديد في « شرح نهج البلاغة » (١ : ٢٢٢ الحلبي) البيتين ٤ ، ٥ ونسبهما ، ثم ذكر في (٣ : ٢٤٧) الأبيات ١ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٩ ولم ينسبها — وروى العباسيّ بدر الدين أبو الفتح عبد الرحيم بن عبد الرحمن في « معاهد التنصيص على شواهد التلخيص » (٣٢٦) الأبيات ١ ، ٧ ، ٨ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٩ — وروى النُّوَيْرِيّ شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب في « نهاية الأرب في فنون الأدب » (٣ : ٦٤) البيتين ٤ ، ٥ — وذكر البغدادي في « خزانة الأدب » (٣ ، ٧٥) هذين البيتين وقال : « ومن شعر المتلمس وهو من شواهد البديع » — وروى الخوارَزْميّ قاسم بن حسين في « شروح سقط الزند » (١٥٨٠) عَجز البيت ٤ ولم ينسبه .

١ إنَّ الْهَوَانَ حِمَارُ القَوْمِ(١) يَعْرِفُهُ(٢)
وَالْحُرُّ يُنْكِرُهُ والرَّسْلَةُ(٣) الأُجُدُ

يعرفه : يُصَبِّرُه(٤) .

والأُجُد : المُوَثَّقَةُ الخَلْقِ(٥) .

والرَّسْلَة : السَّهْلة . ويقال : نُوقٌ مَرَاسِيل .

ويقال : بناء مُؤْجَدٌ ، إذا كان مُحْكَماً ليس فيه خَلَل .

---

(١) رواه البحتريُّ فى « الحماسة » ، والطبريُّ فى « تاريخ الطبرى » ، والزمخشريُّ فى «المستقصى» ، والعباسيُّ فى «معاهد التنصيص» : حمار الأهل » .

ورواه ابن قتيبة فى «عيون الأخبار» ، وأسامة بن منقذ فى « المنازل والديار » برواية : « حمار البيت » .

ورواه ابن أبى الحديد فى « شرح نهج البلاغة » برواية : «حمار القوم» .

(٢) فى المخطوطتين ب ، ج : « . . . . قه » بإسقاط الأحرف الثلاثة الأولى من الكلمة وتصحيف الفاء إلى قاف .

(٣) جاء فى المخطوطتين ب ، ج : « الناقة السريعة الرسلة . والأُجد . الموثقة الخَلْق » .

(٤) العُرف (بالضمّ) والعِرف (بالكسر) : الصبر . وعرف للأمر واعترف : صبر . والعارف والعروف والعروفة . الصابر ، ونفسٌ عَروف . حاملةٌ صبور إذا حُملتْ على أمر احتملته . قال عنترة بن شدّاد العبسى [ديوانه ١٠٤] :

فَصَبَرْتُ عارِفَةً لِذَلِكَ حُرَّةً ... تَرْسُو إذَا نَفْسُ الجَبانِ تَطَلَّعُ

(٥) مرَّ شرح هذه الكلمة فى الحاشية رقم ١ [صفحة ١٨٠] .

٢ كونُوا كَبَكْرٍ كَمَا قَدْ كَانَ أَوَّلُكُمْ
ولا تَكُونُوا كَعَبْدِ الْقَيْسِ إِذْ قَعَدُوا

حضَّهم فى هذا البيت على عِصْيان عَمْرو بن هِنْد وتَرْكِ طاعَتِه ، وضربَ لَهُم بَكْرَ بنَ وائل مَثلاً إِذْ سامَهُم كُلَيْبٌ خَسْفاً فقتلوه ، وكان سيِّدَهُم[1] ، ولا تَكُونوا كَعَبْد القَيْس[2] غَزَاهم عَمرو بن هند فأَصابَ فيهم ، فلم يدفعوا عن أَنْفُسهم وأموالهم .

---

(١) يشير إلى حرب بكر وتغلب القبيلتين الشقيقتين ابنَىْ وائل بن هنب ، وهى الحرب التى دامت أربعين سنة . وكان كليب بن ربيعة بن الحارث بن مُرّة بن زهير بن جُشَم بن بكر بن حُبَيب بن عمرو بن غَنْم بن تغلب ، واسمه وائل — وإنما لقّب كليباً لأنه كان إذا سار أخذ معه جرو كلب ، فإذا سمع أحد عواءه تجنبوا مكانه ، وكان يقال كليب وائل ثم اختصر فقيل كليب ، فغلب عليه . وهو الذى يقال فيه « أعزُّ من كليب وائل » ، وكان سيّد بكر وتغلب وكانت بنو جُشَم وبنو شيبان فى دار واحدة بتهامة ، وكان كليب قد تزوج جليلة بنت مُرّة بن ذهل بن شيبان ، وأخوها هو جسّاس بن مرّة . وكانت البَسوس بنت مُنقذ — خالة جسّاس — نازلةً فى بنى شيبان مجاورةً لجساس ، وكانت لها ناقة يقال لها « سراب » ، ولها تقول العرب : « أشأم من سراب » ، فمرّت إبلٌ لكُليب بسرابٍ ناقة البسوس وهى معقولة بفِناء بيتها فى جوار جسّاس . فلما رأت سراب الإبلَ نازعت عِقَالها حتى قطعته ، وتبعت الإبل واختلطت بها حتى انتهت إلى كليب ، وهو على الحوض معه قوس وكنانة . فلما رآها أنكرها ، فانتزع لها سهماً ، فخرم ضرعها ، فنفرت الناقة وهى ترغو . فلما رأتها البسوس قذفت خِمارها عن رأسها وصاحت : واذلاّه ! واجاراه . فأحمست جسّاساً ، فركب فرسه ومعه سلاحه ، وتبعه عمرو بن الحارث بن ذُهل بن شيبان على فرسه ومعه رمحه ، حتى دخلا على كليب الحمى ، فقال له : عمدت =

٣ يُعْطُونَ مَا سُئِلُوا وَالخَطُّ مَنْزِلُهُمْ[١]   كَمَا أَكَبَّ عَلَى ذِي بَطْنِهِ الفَهَدُ[٢]

= إلى ناقة جارتي فعقرتها . فقال له : أتراك مانعي أن أذب عن حماى ؟ فطعنه جساس فقصم صلبه ، وطعنه عمرو بن الحارث من خلفه فقطع بطنه . فوقع كليبٌ قتيلاً . وقامت « حرب البسوس » ؛ وقيل : « أشأم من البسوس » .

وقد روى ابن الأثير هذه القصة في « الكامل في التاريخ » (١ : ٢١٤ — ٢١٦) ، وابن عبد ربه في « العقد الفريد » (٥ : ٢١٣ — ٢١٤ اللجنة ، ٦ : ٧٠ — ٧١ التجارية) .

وجاء في المخطوطتين ب ، ج هذه العبارة ناقصة الحروف ، ناقصة الكلام : « يعني شيبا ... على كليب فقتله » . والمراد : « شيبان » .

(٢) عبد القيس : نسبة إلى عبد القيس بن أفصى بن دعمىّ بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار .

وهو يشير هنا إلى حملة عمرو بن هند على عبد القيس ، وقد ذكرها شاعرهم المثقِّب العبدىّ في قوله في البيت ١١ من القصيدة ٢ [ديوانه بتحقيقنا] :

ضَرَبَتْ دَوْسَرُ فِينَا ضَرْبَةً   أَثْبَتَتْ أَوْتَادَ مُلْكٍ مُسْتَقِرّْ

(١) لم ترد هذه اللفظة كاملةً في المخطوطتين ب ، ج ؛ وإنما ذكرتا نصفها هكذا « ... لهم » — ورواها العبّاسىُّ في معاهد التنصيص : « محتدهم » .

(٢) عجُز هذا البيت يُشْبِهه في ألفاظه بيتُ لخداش بن زهير ذكره الجاحظ في الكلام على أكل الضبّ ولدَه [كتاب « الحيوان » ٦ : ٥٠] هو :

ثُمَّ ارْجِعُوا فأَكِبُّوا في بُيُوتِكُمُ   كَمَا أَكَبَّ عَلَى ذِي بَطْنِهِ الهَرِمُ

وقال الجاحظ : « جعله [أي الضبّ] هَرِماً لطول عمره . وذى بطنه : ولدُه » . ثم قال بعد ذلك : « قال آخرون : لم يَعْنِ بذى بطنه ولدَه ، ولكن الضبَّ يرمى ما أكل ، أي يقىء ثم يرجع فيأكله . ذلك هو ذو بطنه . فشبهوه في ذلك بالكلب والسِّنَّوْر » .

الخَطّ : منزلٌ من دِيار عَبْد القيس بالبَحْرَيْن تُرْفَأُ إليهِ السُّفُنُ التى تجىء من الهند . ومنه قيل للرِّماح : خَطِيَّة(1) .

ذُو بَطْنه : ما ألقاه من بَطْنه .

---

(1) الخط : قال ياقوت فى « معجم البلدان » (٢ : ٤٥٣—٤٥٤ أوربا) : « الخط ، بفتح أوّله وتشديد الطاء . فى كتاب العين : الخط أرض ينسب إليها الرماح الخطيّة ، فإذا جعلتَ النسبة اسماً لازماً قلتَ خَطِّيّة ولم تذكر الرماح ، وهو خط عُمَان . وقال أبو منصور [يريد الأزهرى محمد بن أحمد]: وذلك السِّيف كلّه يسمى الخط ؛ ومن قرى الخط . القَطِيف والعُقَيْر وقَطَر ؛ قلتُ أنا [المتكلم هو أبو منصور كما جاء فى تهذيب اللغة ٦ : ٥٥٧ راوياً عن الليث] : وجميع هذا فى سِيف البحرين وعُمَان وهى مواضع كانت تجلب إليها الرماح القنا من الهند فتقوّم فيه وتباع على العرب » . ثم قال ياقوت وهو يذكر الخُط بضم الخاء : « وقالوا فى تفسير قول الأعشى [ديوانه ١٧٧] :

فإنْ تَمْنَعُوا منّا المُشَقَّرَ والصَّفاَ ... فإنَّا وَجَدْنَا الخُطَّ جَمًّا نَخِيلُهاَ

الخُطّ : خُطّ عبد القيس بالبحرين وهو كثير النخل » [والروايه فى الديوان بفتح الخاء] . وقال الجوهرى فى « الصحاح » (١١٢٣) : « والخَطّ أيضاً : موضع باليمامة ، وهو خط هَجَر » . وقال البكرىّ فى « معجم ما استعجم » (٥٠٣) إنه ساحل ما بين عُمَان إلى البصرة ، ومن كاظمة إلى الشِّحْر ، قال سلامة بن جندل [المفضلية ٢٢ صفحة ٢٤٥ بيروت ، ١٢٤ دار المعارف . وانظره فى ديوانه بتحقيقنا] :

حَتَّى تُرِكْناَ وما تُثْنَى ظَعَائِنُناَ ... يَأْخُذْنَ بَيْنَ سَوَادِ الخَطِّ فاللُّوبِ

واللُّوب : الحِرَار ، حرار قيس ، وإذا كانت من حِرَار قيس إلى ساحل البحر ، فهى نجْد كلّها . وقيل : الخط : قرية على ساحل البحرين ، وهى لعبد القيس ، فيها الرماح الجياد . قال عمرو بن شأس :

والفَهَد : الضَّبُّ[1] . يقال إنَّ الضَّبَّ إذا شَتا أقام على جُحْره فلم يَرِمْ وأكلَ ذا بَطْنه[2] .

= بأيديهم سُمْرٌ شِدَادٌ مُتُونُها مِنَ الخَطِّ أو هِنْدِيَّةٌ أُحْدِثَتْ صَقْلا

قال الخليل : فإذا نسبتَ الرماح إليها ، قلتَ : رماح خَطِّيَّة ، وإذا جعلتَ النسبة اسماً لازماً ولم تذكر الرماح قلتَ خِطِّيَّة بكسر الخاء » . ثم قال البكريّ : قال أحمد بن محمد المَرْوِيّ : إنما قيل الخطّ لقرى عُمان لأنّ ذلك السِّيف كالخط على جانب البحر بين البدو والبحر » .

وبتحديد البكري يكون ما عرف باسم الخط شاملاً الكويت وقَطَر والقَطِيف . وتقع القطيف على ساحل الخليج العربي عند خط الطول ٥٠° وخط ٢٦,٣٢° . قال عنها ياقوت إنها «مدينة بالبحرين هي اليوم قصبتها وأعظم مدنها » . وقال البكريّ : « هي إحدى مدينتي البحرين والأخرى هَجَر » .

(١) الضبّ : قال ابن منظور عنه : « دُوَيْبَّة من الحشرات معروف وهو يشبه الوَرَل » . ثم قال : « وذَنَب الضبّ ذو عُقَد ، وأطوله يكون قدر شبر ، والعرب تستخبث الوَرَل وتستقذره ولا تأكله ، وأما الضبّ فإنهم يحرصون على صيده وأكله . والضب أحرش الذَّنبَ خَشِنُه مُفَقَّره ، ولونه إلى الصُّحمة وهي غُبرة مُشْرَبة سواداً ، وإذا سمن اصفرّ صدره » . ويضرب المثل بذنبه فيقال ، أعقد من ذنب الضب » . وقال الدَّميري في « حياة الحيوان » (٢ : ٨٥) إنه حيوان برّيّ يشبه الوَرَل .

هذا وصف الضب . أما الفهد ، فقد قال ابن منظور : « الفهد : معروف ، سَبُع يصاد به . والمثل : « أنْوَمُ من فهد » .

وجاء في « المعجم الوسيط » (٤ : ٥٣٤) عن الضبّ أنه « حيوان من جنس الزواحف من رتبة العظاء ، غليظ الجسم خشنه ، وله ذَنَب عريض حرش أعقد ، يكثر في صحاري الأقطار العربية » .

وجاء في هذا المعجم (٢: ٧١١) عن الفهد أنه سبع من الفصيلة السنّورية ، =

٤ ولَنْ يُقِيمَ[١] عَلَى خَسْفٍ[٢] يُسَامُ بِهِ[٣]
إلاَّ الأَذَلاَّنِ[٤] : عَيْرُ الأَهْلِ[٥] والوَتِدُ[٦]

= بين الكلب والنمر ، لكنه أصغر منه ، وهو شديد الغضب » .

ويذكر أمين المعلوف فى « معجم الحيوان » (١٥٠) « أن قوائمه أطول من قوائم النمر وهو مرقَّط كالنمر ، ولكن رقطه متفرقة لا تجتمع حلقاً كرقط النمر ، ومخالبه ، لا تدخل فى أكمام كمخالب النمر . فهو بهذا أقرب إلى الكلب منه إلى النمر » .

من هذا يتبين أن تعريف الفهد بأنه الضبُّ بُعدٌ من الشارح القديم عن حقيقة هذين الحيوانين ، فأحدهما من الزواحف ، والآخر ذو قوائم طويلة . وأحدهما شبيه بالورَل والتماسيح ، والآخر شبيه بالكلب والنمر .

(٢) ذكر الدَّميرىُّ هذا فى كتاب « حياة الحيوان » (١ : ٨٦) عند الكلام على الضبّ .

(١) فى المخطوطتين ب ، ج : « فلن يقيم » .

ورواه أبو الطيب اللغوى فى « المثنّى » ، وابن الأثير المؤرخ فى « الكامل فى التاريخ » ، والراغب الأصفهانى فى « محاضرات الأدباء » : « ولن يقيم » — أما الطبرى فقد رواه فى « تاريخ الطبرى » مرّة : « ولن يقيم » ومرّة أخرى : « ولا يقيم » — وروته باقى المراجع : « ولا يقيم » — وهكذا رواه الميدانىُّ فى « مجمع الأمثال » مرّة ، ورواه أخرى : « وما يقيم » .

(٢) الخسف : الضيم فى الناس ، وفى الدوابّ حبسها . والظلم والإذلال والنقصان والهوان . وقد مرّ تفسير ذلك بتوسّع فى الحاشية ٤ عند الكلام على البيت ٤ من القصيدة رقم ١١ [صفحة ١٩٩ — ٢٠٠] .

بهذه الرواية ذكره البحترىُّ فى « الحماسة » وأبو الطيب اللغوى فى « المثنى » ، وابن أبى الحديد فى « شرح نهج البلاغة » ، والراغب فى « محاضرات الأدباء » =

. . . .

= — أمّا الطبريّ فقد رواه مرّةً بهذه الرواية ، ومرّةً : « على ضيم » — ورواه أبو هلال العسكرى فى « جمهرة الأمثال » و « ديوان المعانى » ، وابن الأثير فى «الكامل» ، والعبّاسىّ فى «معاهد التنصيص» ، والبغدادىّ فى « خزانة الأدب » برواية : « على ضيم » — ورواه الثعالبىّ فى « التمثيل والمحاضرة » ، والنّوَيرى فى « نهاية الأرب » برواية : « على ذلّ » .

(٣) يُسام الذلّ أو الخسف : يراد عليه ويفرَض .

وبهذه الرواية ذكره ابن أبى عون فى « التشبيهات » ، والراغب فى « محاضرات الأدباء » ، وأبو هلال العسكرى فى « جمهرة الأمثال » مرّة — ورواه أبو الطيب فى « المثنى » برواية : « يُضام به » — ورواه البحترىّ فى « الحماسة » ، وأبو هلال العسكرى فى « ديوان المعانى » و « جمهرة الأمثال » (مرة أخرى) ، والثعالبي فى « التمثيل والمحاضرة » ، والطبرىّ فى « تاريخ الطبرى » ، وابن الأثير فى « الكامل فى التاريخ » ، وابن أبى الحديد فى « شرح نهج البلاغة » ، والعباسىّ فى « معاهد التنصيص » ، والبغدادىّ فى « خزانة الأدب » برواية : « يُراد به » — رواه النُّويرى فى « نهاية الأرب » : « يراقبه » .

وقد روى ابن قتيبة فى « عيون الأخبار » ، والميدانى فى « مجمع الأمثال » صدر البيت « . . . يقيم بدار الذّلّ يعرفها » — ورواه الزمخشرىّ فى « المستقصى » : « . . . يقيم بدار الخسف يعرفها » — أمّا أسامة بن منقذ فقد تفرّد برواية هى : « إن الدنيّة لا يرضى بها أحد » وذلك فى كتابه « المنازل والديار » .

(٤) قال أبو الطيب اللغوى فى كتاب « المثنى » (٣٥) : « والأذلاّن : الحمار والوتد » ، واستشهد ببيتىْ المتلمس — وتفرّد ابن قتيبة فى « عيون الأخبار » (١ : ٢٩٢) بهذه الرواية : « إلاّ الحمار : حمار الأهل . . . » .

(٥) فى المخطوطتين ب ، ج : « عير الحىّ » . =

. . . .

= العَيْر : الحمار أيًّا كان أهليًّا أو وحشيًّا ، وقد غلب على الوحشيّ . ومن أمثالهم : « أذلُّ من العير » . ومن معاني العَيْر : الوتد . قال ابن منظور وهو يذكر المثَل : « فبعضهم يجعله الحمار الأهلي ، وبعضهم يجعله الوتد » .

وقال الميدانيُّ في « مجمع الأمثال » (١ : ٢٩٧) وهو يذكر هذا المثَل : « العير : الوتد ؛ وإنما قيل ذلك لأنه يشجَّج رأسه أبداً . ويجوز أن يراد به الحمار » . وفي المثل : « أذلُّ من وتد بقاع » .

برواية : « عير الأهل » ذكره البحتريّ في « الحماسة » ، والثعالبيُّ في « التمثيل والمحاضرة » ، والزمخشريّ في « المستقصى » ، وأبو الطيب اللغويّ في « المثنى » ، والميداني في « مجمع الأمثال » مرَّة — وبرواية « عير الحيّ » ذكره ابن أبي عون في « التشبيهات » ، والطبريّ في « تاريخ الطبري » ، وأبو هلال العسكري في « ديوان المعاني » و « جمهرة الأمثال » مرة ، وابن الأثير في « الكامل في التاريخ » ، والراغب في « محاضرات الأدباء » ، والميداني في « مجمع الأمثال » مرة أخرى ، وابن أبي الحديد في « شرح نهج البلاغة » ، والعبَّاسيّ في « معاهد التنصيص » ، والبغدادي في « خزانة الأدب » — وبرواية : « عير القوم » ذكره الميداني في « مجمع الأمثال » مرة أخرى — وبرواية : « عير السوء » ذكره أسامة بن منقذ في «المنازل والديار» ، والنويري في « نهاية الأرب » — وتفرَّد ابن قتيبة برواية : « حمار الأهل » في « عيون الأخبار » — كما تفرَّد الخوارَزْمي في « شروح سقط الزند » برواية : « عير الدار » .

(٦) الوَتِد : هو ما رُزَّ في الحائط أو الأرض من الخشب . قال الجوهري في « الصحاح » (٥٤٤ « وتد ») : « الوتد ، بالكسر واحد الأوتاد ، وبالفتح لغة . وكذلك الوَدّ في لغة من يدغم » . ثم قال في « (٥٤٦ « ودد ») : « والوَدّ ، بالفتح . الوتد في لغة أهل نجد ، كأنهم سكَّنوا التاء فأدغموها في الدال » .

٥ هٰذَا عَلَى ٱلخَسْفِ مَرْبُوطٌ[1] بِرُمَّتِهِ
وذَا يُشَجُّ فما يَرْثِي لَهُ[2] أَحَدُ

هٰذَا : يعنى العَيْر .

والرُّمَّة : القطعة من الحبل البالى .

---

(١) هذه رواية « التشبيهات » ، « التمثيل والمحاضرة » ، « ديوان المعانى » ، « جمهرة الأمثال » ، « تاريخ ابن الأثير » ، « المستقصى » ، « مجمع الأمثال » ، « محاضرات الأدباء » ، « نهاية الأرب » ، « معاهد التنصيص » ، « خزانة الأدب » — وبرواية : « معقول » ذكره البحترىُّ فى « الحماسة » — ورواية الطبرى فى « التاريخ » : « معكوس » — وعنــد ابن أبى الحديد فى « شرح نهج البلاغة » : « مشدود » — أما أسامة بن منقذ فقد رواه فى « المنازل والديار » : « محبوساً » .

(٢) فى المخطوطتين ب ، ج « وما يأوى له » .

يأوى له : يرقّ .

اختلفت رواية هذه العبارة كذلك فى المراجع التى روت البيت ؛ فهو برواية : « فلا يرثى » فى « ديوان المعانى » ، « جمهرة الأمثال » ، « التمثيل والمحاضرة » ، « محاضرات الأدباء » ، « شرح نهج البلاغة » (مرة) ، « معاهد التنصيص » ، « خزانة الأدب » — وبراوية : « ولا يأوى » فى « المثنى » وقال : « ويروى : فلا يرثى » — وبرواية : « فلا يأوى » فى « التشبيهات » ، « مجمع الأمثال » (مرة) ، « شرح نهج البلاغة » (مرة أخرى) — وبرواية : « فما يأوى » فى « المستقصى » — وبرواية : « فلا يبكى » فى « حماسة البحترى » ، « تاريخ الطبرى » ، « الكامل فى التاريخ » — ورواية : « فما يبكى » فى « مجمع الأمثال » (مرة أخرى) — وبرواية : « وما يبكى » فى « المنازل والديار » .

جاء فى المخطوطتين ب، ج بعد هذا البيت : « الخسف : الهوان . الرّمّة : القطعة من الحبل » .

يُشَجُّ : يُدَقُّ رأسُه بالفِهْر[1] .

٦ [فإنْ[2] أقَمْتُمْ عَلَى ضَيْمٍ يُرَادُ بِكُمْ
فإنَّ رَحْلِي لَكُمْ[3] وَالٍ ومُعْتَمَدُ]

٧ كُونُوا[4] كَسَامَةَ إذْ شَعْفٌ مَنَازِلُه[5]
إذْ قِيلَ جَيْشٌ ، وجَيْشٌ حافِظٌ رَصَدُ[6]

---

(١) الفِهْر : الحَجَر .

(٢) هذا البيت لم يرد فى مخطوطات الديوان . وقد أثبتناه عن « حماسة البحترى » حيث ذكره البحترىُّ فى هذا الموضع مع الأبيات التى اختارها من هذه القصيدة ، كما رواه ابن أبى الحديد فى موضعه هذا مع الأبيات التى اختارها من هذه القصيدة فى « شرح نهج البلاغة » ؛ كما ذكرنا ذلك فى [صفحة ٢٠١] .

(٣) فى شرح نهج البلاغة : « رحلى » .

(٤) صدر هذا البيت يشبه صدر البيت ٥ من القصيدة ٤ [صفحة ٨٠] الذى يقول فيه :

كانُوا كَسَامَةَ إذْ شَعْفٌ مَنَازِلُهُ ثم اسْتَمَرَّتْ بِهِ البُزْلُ القَنَاعِيسُ

و « سامة » هو سامة بن لؤىّ بن غالب . و « شعف » فسّر بأنه رأس الجبل ، وفسّر بأنه موضع بالبحرين .

انظر ما ذكرناه فى الحاشية ٤ [صفحة ٨١] .

(٥) فى المخطوطتين ب ، ج : « إذ ضنك منازله » . وبهذه الرواية ذكر العبّاسىّ فى « معاهد التنصيص » هذا البيت .

(٦) فى المخطوطتين ب ، ج : « حبس وحبش » وهو تصحيف . وجاء فيهما بعد هذا البيت هذه العبارة : « أى ناس من قوم سامة رصد فراغَ منهم عنهم » .

٨ شَدَّ ٱلمَطِيَّةَ بِٱلأَنْسَاعِ فَٱنْحَرَفَتْ[١]

عَرْضَ[٢] التَّنُوفَةِ حَتَّى مَسَّهَا النَّجَدُ

قال : نِسْعٌ وأَنساع ونُسوع ونِسْعَة ونِسَع[٣].

وانحرفت : أسرعتْ فى سَيْرِها.

والتَّنُوفة : الفَلاَة.

والنَّجَد : العَرَقُ والكَرْب . يقال : نَجِدَ الرجلُ يَنْجَد نَجْدًا ، فهو مَنْجُود . والمَنْجُود : المَكْرُوب[٤].

٩ وفِى[٥] ٱلبِلاَدِ ، إِذَا مَا خِفْتَ نَائِرَةً[٦]

مَشْهُورَةً[٧] ، عَنْ وُلاَةِ[٨] السُّوءِ مُبْتَعَدُ[٩]

---

(١) فى ب ، ج : « فانحردت » . وجاء فيهما : « انحردت : أسرعت فى سيرها » ، وهذا تصحيف المفظة « فانجردت » وهى رواية معاهد التنصيص .

وقال ابن منظور فى اللسان (٤ : ٨٩ « جرد ») : « وتجرَّد الفرسُ وانجردَ : تقدَّم الحَلْبة فخرج منها ، ولذلك قيل : نضا الفرسُ الخيلَ إذا تقدَّمها كأنه ألقاها عن نفسه كما ينضو الإنسانُ ثوبَه عنه . والأجرد : الذى يسبق الخيلَ وينجرد عنها لسرعته ؛ عن ابن جِنِّى » .

(٢) فى المخطوطتين ب ، ج بياض فى موضع كلمة « عرض » .

(٣) الأنساع : جمع النسع وهو سيرٌ تشدّ به الرحال . وقد مرّ تفسيره فى الحاشية ٣ [صفحة ١٨٢] .

(٤) فى ب ، ج : « النَّجَدُ : العَرَق . وأما المنجود فالمكروب » .

(٥) أوردت المخطوطتان ب ، ج هذا البيت بعد البيت الأول .

(٦) نائرة : قال الجوهرى فى الصحاح (٨٣٩ « نور ») : « يقال : بينهم نائرة ، أى عداوة وشحناء » . وذكر ابن منظور فى اللسان (٧ : ١٠٤ =

. . . .

= « نور ») هذه العبارة ثم أضاف : « وفى الحديث : كانت بينهم نائرة النهاية فى غريب الحديث لابن الأثير ٥ : ١٦٧] أى فتنة حادثة وعداوة . ونار الحرب ونائرتها : شرها وهيجها » . وفى (٧ : ١٠٦ « نير ») : « والنائرة : الحقد والعداوة . وقال الليث : النائرة : الكائنة تقع بين القوم » .

وجاء فى شرح هذه العبارة عند أسامة بن منقذ فى « المنازل والديار » : « النائرة : ما تنفر منه ؛ والنوار : النفور » .

ورواها ابن ابى الحديد فى « شرح نهج البلاغة » : « بادرة » — والعباسى فى « معاهد التنصيص » : « ثائرة » .

(٧) حماسة البحترى وشرح نهج البلاغة : « مكروهة » — المنازل والديار : « مشهورة » — معاهد التنصيص : « مشهودة » .

(٨) المخطوطتان ب ، ج : « من ولاة » .

السوء : قال الجوهرى فى الصحاح : « ساءه يسوءه سوءاً ؛ بالفتح ؛ ومساءة ومسائية نقيض سره . والاسم السُّوء ؛ بالضم وقرئ ﴿ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوْءِ ﴾ [الآية ٦ سورة الفتح] ، يعنى الهزيمة والشر . ومن فتح فهو من المساءة . وتقول : هذا رجل سَوْءٍ بالإضافة ، ثم تُدخِل عليه الألفَ واللام ، فتقول : هذا رجل السَّوء . . . قال الأخفش : ولا يقال : الرَّجُل السَّوْء . ويقال : الحق اليقين ، وحقّ اليقين جميعاً ؛ لأن السَّوْء ليس بالرجل واليقين هو الحق . قال : ولا يقال هذا رجُلُ السُّوء بالضم » .

(٩) المخطوطتان ب ، ج : « منتقد » . وجاء فيهما : « منتقد : متسع . يقول : إذا خِفْت من السلطان ضيماً فالبلاد واسعة » .

وبهذه الرواية ورد فى الأصل المخطوط لحماسة البحترى [الورقة ٣٦] وورد فى طبعة بيروت للحماسة : « منتفد » بالفاء — وفى المنازل والديار : « منتقد » — معاهد التنصيص : « تنتقد » — شرح نهج البلاغة : « مفتقد » .

والصواب فى هذه الرواية بالفاء . يقال : فى فلان منتفَد عن غيره كقولك : مَندوحة . كما جاء فى اللسان (٤ : ١٣٥ « نفد ») .

وقال المتلمّس أيضاً [كامل] :

١ أَبْلِغْ ضُبَيْعَةَ(١) ، كَهْلَهَا ووَلِيدَهاَ
وَالحَرْبُ تَنْبُو بالرِّجَالِ وتَضْرِسُ(٢)

يقال : نبأ به مَضْجَعُه ، إذا لم يَقِرَّ عليه .

وقوله « تَضْرِس(٢) » هو من الناقة الضَّرُوس السَّيِّئة الخُلُق(٣) .

● لم تقدّم لها المخطوطتان ب ، ج إلا بكلمة : « وقال » .

● التخريج : لم نجد مرجعاً نقل شيئاً من هذه القصيدة .

(١) ضُبَيعة . قبيلة من ربيعة بن نزار تنسب إلى ضبيعة بن ربيعة بن نزار ؛ ويقال ضُبيعة الأضخم حيث ينتسب إليها الشاعر المتلمّس . وهى غير ضبيعة ابن قيس بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن علىّ بن بكر بن وائل التى تنتهى إلى ربيعة بن نزار أيضاً . [انظر صفحتى ٥ ، ١٣] .

(٢) ضبطت فى الطبعة الأوربية : « تضرُس » فى حين لم تضبط فى مخطوطات الديوان ، بل تركت الراء بغير ضبط . ولم ترد هذه الصيغة فى المعاجم ، ولكن وردت بكسر الراء .

ووردت « تُضْرَسُ » بالبناء على المجهول فى شعر العباس بن مرداس (السيرة النبوية لابن هشام ٢ : ٤٦٨) :

إنّا وَفَيْنَا بالَّذِى عاهَدْتَنَا والخَيْلُ تُقْدَعُ بالـكُمَاةِ وتُضْرَسُ

(تقدع : تكف . وتضرس : تجرح) .

وكأنّ العباس بن مرداس متأثر بقصيدة المتلمس . =

ويُرْوَى : « تَضْرِسُ » أى : تَعَضُّ ؛ وهو أَجْوَدُ[1] .

٢ القَوْمُ آتَوْكُمْ بِأَرْعَنَ[2] جَحْفَلٍ[3]

حَنِقِينَ[4] إلاَّ تَفْرِسُوهُمْ تُفْرَسُوا

= (٣) جاء فى اللسان (٧ : ٤٢٤ « ضرس ») : « وضرَسته الحروب تضرِسه ضَرْساً : عضّته . وحربٌ ضَروس : أكولٌ عضوض . وناقةٌ ضروس : عضوض ، سيئة الخلق ، وقيل هى العضوض لتذبَّ عن ولدها . ومنه قولهم فى الحرب : قد ضَرِس نابها ، أى ساء خُلُقها ، وقيل هى التى تعض حالبها . ومنه قولهم : هى بجِنِّ ضراسها ، أى بحدثان نتاجها ، وإذا كان كذلك حامت عن ولدها . قال بشر [بن أبى خازم . ديوانه ١٥] :

عَطَفْنَا لَهُمْ عَطْفَ الضَّرُوسِ مِنَ المَلاَ

بِشَهْبَاءَ لا يَمْشِى الضَّرَاءَ رَقِيبُهَا

وانظر كذلك « الصحاح » (٩٣٩ « ضرس ») حيث ذكر الجوهرىّ هذا الكلام وهذا الشاهد .

وقال زُهَير بن أبى سُلْمَى [ديوانه ١٠٣ دار الكتب برواية ثعلب ، ٩٦ ليدن برواية الأعلم الشَّنْتمرىّ] :

إِذَا لَقِحَتْ حَرْبٌ عَوَانٌ مُضِرَّةٌ ضَرُوسٌ تُهِرُّ النَّاسَ أَنيَابُهَا عُصْلُ

(١) جاء فى المخطوطتين ب ، ج هذا الشرح : « أى يَشُدّ عليهم فتعضهم بالناب والضِّرْس » .

(٢) قال ابن منظور فى « اللسان » (١٧ : ٤٢ « رعن ») : « والرَّعْن : الأنف العظيم من الجبل تراه متقدماً . وقيل : الرعن أنفٌ يتقدم الجبل ، والجمع رِعَان ورعون . ومنه قيل للجيش العظيم : أرْعَنُ . وجيشٌ أرعنُ : له فضول كرِعَان الجبال ، شُبِّه بالرعن من الجبل . ويقال : الجيش الأرعن هو المضطرب لكثرته » . =

الأَرْعَن : الجيش ؛ شَبَّهه بِرَعْن الجبَل ، وهو أَنْفٌ منه تقدَّم .

والجَحْفَل : الكثير .

وأَصْل « الفَرْس » دَقُّ العُنُق ثم صُيِّر كُلُّ قَتْلٍ فَرْساً (١) .

= قال عبد الله بن عَنَمة الضبي فى الأصمعيّة ٨ [الأصمعيات ٢٨ مصر] :

إِلَى مِيعَادِ أَرْعَنَ مُكْفَهِرٍّ تُضَمَّرُ فى طَوَابِقِهِ الخُيُولُ

وقال أَوْس بن حَجَر التميمى [ديوانه ١٢٠ بيروت] :

بِأَرْعَنَ مِثْلِ الطَّوْدِ غَيْرِ أُشَابَةٍ تَنَاجَزُ أُولاَهُ ولَمْ يَتَصَرَّمِ

[غير اشابة : غير أخلاط] .

(٣) قال ابن منظور فى « اللسان » (١٣ : ١٠٨ « جحفل ») : « الجحفل : الجيش الكثير ، ولا يكون ذلك حتى يكون فيه خيل . وأنشد الليث :

وأَرْعَنَ مَجْرٍ عَلَيْهِ الأَدَا ةُ ذِى تُدْرَإٍ لَجِبٍ جَحْفَلِ

[المَجْرُ : الجيش الكثير . ذو تدرإ : ذو عُدَّة وقوة على دفع أعدائه . والتاء زائدة] .

وقال الجُمَيْح ، واسمه مُنْقِذ بن الطمّاح فى المفضلية ١٠٩ [٧١٨ بيروت ؛ ٣٦٧ مصر] :

لا تَسْقِنِى إِنْ لم أُزِرْ سَمَراً غَطَفَانَ مَوْكِبَ جَحْفَلٍ دَهْمِ

(٤) حَنِقين : من الحنَق وهو الغيظ والغضب .

(١) هذه العبارة فى اللسان هى : « والأصل فى الفَرْس دقُّ العنق ، ثم كثر حتى جعل كل قتل فرْساً » .

٣ خَيْرٌ مِنَ القَوْمِ العُصاةِ أَمِيرَهُمْ[١]
يا قَوْمِ ، فاسْتَحْيُوا ، النِّساءُ الجُلَّسُ[٢]

---

(١) الأمير : جاء فى « اللسان » (٥ : ٨٦ « أمر ») : « والأمير : ذو الأمر . والأمير : الآمر . قال :

والنَّاسُ يَلْحَوْنَ الأَمِيرَ إِذَا هُمُ   خَطِئُوا الصَّوابَ ولا يُلامُ المُرْشِدُ »

وهذا البيت من قصيدة لعَبيد بن الأبرص [ديوانه ٤٣ مصر (الحلبى) ، ١٩ دار المعارف (لايل) ، ٥٨ بيروت] ويروى فيه :

والنَّاسُ يَلْحَوْنَ الأَميرَ إِذَا غَوَى   خَطْبَ الصَّوابِ ولا يُلاَمُ المُرْشِدُ

وقال عمرو بن قميئة [ديوانه ١٥٨ بتحقيقنا] :

ونادَى   أَمِيرُهُمُ   بالفِرَا   ق ، ثم اسْتَقَلُّوا لِبَيْنٍ عِجالاَ

[واستقلّوا : ذهبوا واحتملوا سارين وارتحلوا] .

وقال ثعلب فى شرح ديوان زُهير بن أبى سُلمى المُزَنِىّ [٢١٧] : « والأمير : الذى يؤامر فى الأمر ويأمر القوم بالسير يصدرون عن رأيه » ، وذلك فى قول زُهير :

فَقُلْتُ والدَّارُ أَحْيَانًا يَشُطُّ بِهَا   صَرْفُ الأَميرِ عَلَى مَنْ كانَ ذَا شَجَنِ

ثم قال ثعلب حين شرح بيتاً آخر لزُهير [ديوانه ٣٣٣] هو :

وقالَ أَمِيرِى : ما تَرَى رَأْىَ ما نَرَى   أَنَخْتِلُهُ عن نَفْسِهِ أَمْ نُصاوِلُهْ

« أميره : الذى يؤامره » . أى يستشيره .

(٢) جاء فى المخطوطتين ب ، ج : « يقول : النساء أَلجلَّس خير من القوم العصاة أميرهم » .

٤ مَا إنْ[١] أَزَالُ أَذُبُّ عَنْكُمُ[٢] كَاشِحاً
قَدْ كَادَ مِنْ حَنَقٍ بِسَمٍّ يَقْلِسُ[٣]

الكَاشِح : المُتَوَلِّي بِوُدِّه[٤] . يقال : كشح عن الماء ؛ إذا أدْبَر عنه[٥] .

---

(١) فى المخطوطتين ب ، ج : « ما ازال » ، وهو خطأ و نقص .

(٢) أذُبُّ عنكم : أذود وأدفع .
فى المخطوطتين ب ، ج : « أرُدُّ عنكم » .

(٣) جاء فى ب ، ج : « يقلس : يرمى به . والقلس : ما خرج من الجوف إلى الفم . يقول : ينقلب ما فى جوفه حَنَقاً عليكم » .
وفى اللسان عن الليث : « القلس : ما جرى من الحلق ملء الفم أو دونه وليس بقيْءٍ ، فإذا غلب فهو القيء » .

(٤) « اللسان (٣ : ٤٠٧) » : « يقال : طوى كَشْحاً على ضغن ، إذا أضمره . قال زهير :

وكانَ طَوَى كَشْحاً على مُسْتَكِنَّةٍ
فَلَا هُوَ أَبْدَاهَا ولم يَتَجَمْجَمِ

[ديوانه ٢٢ والرواية فيه : « ولم يتقدَّمِ » وذكر أنه يروى : « ولم يتجمجم »] . والكاشح : المتولى عنك بودّه . ويقال : طوى فلان كشحه ، إذا قطعك وعاداك . ومنه قول الأعشى :

* وكانَ طَوَى كَشْحاً وأَبَّ لِيَذْهَبَا *

[الرواية فى الديوان مع تكملته ١١٥ :

صَرَمْتُ ولم أصْرِمْكُمُ ، وكَصَارِمٍ
أخٌ قَدْ طَوَى كَشْحاً وأَبَّ لِيَذْهَبَا =

٥ أَتَقُولُ(١) : هُمْ مَنَعُوا حَنِيفَةَ حَقَّهُمْ(٢)

بَعْدَ ٱلْكَفَالَةِ والتَّوَثُّقِ أَمْ نَسُوا

= أبّ : تهيّأ واستعد]. قال الأزهريّ : يحتمل قوله : وكان طوى كشحاً ، أى عزم على أمر واستمرت عزيمته » . ثم قال ابن منظور : « والكاشح : العدوّ المبغض . والكاشح : الذى يضمر لك العداوة ....» . وقال : « وسُمِّى العدوّ كاشحاً لأنه ولاك كشحه واعرض عنك ، وقيل لأنه يخبأ العداوة فى كشحه (الخصر) وفيه كبده ، والكبد بيت العداوة والبغضاء . ومنه قيل للعدوّ : أسوَد الكبد ، كأنّ العداوة أ رقت الكبد ، وكاشحه بالعداوة مكاشحةً وكِشَاحاً . قال المفضّل : الكاشح لصاحبه مأخوذٌ من المِكْشاح وهو الفأس . والمكاشحة : المقاطعة » . وانظر « تهذيب اللغة » ٤ : ٨٧ ، ٨٨ « كشح ») .

قال عمرو بن قميئة [ديوانه ١٩ بتحقيقنا] :

تَنَفَّذَ مِنْهُمْ نافذاتٌ فسؤْنَنِى وأُضْمَرَ أضْغَاناً عَلَىَّ كُشُوحُهَا

[الكشوح : جمع الكَشْح ، وهو ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف] .

(٥) هذه العبارة نقلها ابن منظور فى اللسان (٣ : ٤٠٨) عن الأزهرىّ (انظر « تهذيب اللغة » (٤ : ٨٧ « كشح ») .

وعبارة الشرح المثبتة هنا لم ترد فى المخطوطة أو وردت فى ج ، د ، هـ فى آخر القصيدة .

(١) المخطوطتان ب ، ج : « أيقول » .

(٢) حنيفة : هم بنو حنيفة بن لُجَيْم بن صعب بن علىّ بن بكر بن وائل. وقد ذكر ابن حزم فى « جمهرة أنساب العرب » (٣٠٩) أنهم « أهل اليمامة ، وهم أصحاب نخل وزرع » . وهم الذين عناهم بقوله فى البيت ١١ من القصيدة رقم ٥ (صفحة ١٢٧) : =

٦ لَمْ يَعْلَمُوا أَنْ قَدْ مَشَى حَذَرَ الخِزَى(١)
بالسَّيْفِ لِلمَوْتِ(٢) ابْنُ بَدْرَةَ(٣) بَيْهَسُ

= وجَمعُ بَنِى قُرَّانَ فاعْرِضْ عَلَيْهِمِ
فإِنْ يَقبَلُوا هاتَا الَّتِى نَحْنُ نُوبَسُ

قال ياقوت فى « معجم البلدان » (٤ : ٥٠ « قُرَّان ») : « وقُـرَّان : قرية باليمامة » . ثم قال : « وقال السُّكَّرِىُّ فى قول جرير [ديوانه ٥٩٦] .

كأن أحْدَاجَهُمْ تُحْدَىٰ مُقَفِّيَةً نَخْلٌ بِمَلْهَمَ ، أو نَخْلٌ بقُرَّانَا

قال : مَلْهَم وقُرَّان قريتان باليمامة لبَنِى سُحَيْم بن مُرَّة بن الدُّؤَل ابن حنيفة .

وقال البكرىُّ فى « معجم ما استعجم » (١٠٦٣) : « وأهل قُرَّان اليمامة أفصحُ بنى حنيفة ، لأنها بعيدة من حَجْر » .

وقد أشرنا فى تعليقنا على القصيدة رقم ٥ [صفحة ١٠٧] إلى ما ذكره كلٌّ من المرزوقىّ والتبريزىّ من أنه قال تلك القصيدة « فيما كان بين ضبيعة وبكر بن وائل » . وحنيفة تنتمى إلى بكر بن وائل .

وقال البغدادىُّ فى « خزانة الأدب » (٣ : ٢٧٠ بولاق) : « قال ابن الأعرابىّ إنما قال فيما كان بين بنى حنيفة وبين ضُبيعة باليمامة » .

(١) فى المخطوطات ا ، ب ، ج : « الجَزَا » .

قال ابن منظور فى « اللسان » (١٨ ، ٢٤٧ « خزا ») : « والخِزْىُ : السُّوء . خزِىَ الرجلُ يَخزَى خِزْياً وخَزَى — الأخيرة عن سيبويه — وقع فى بليَّةٍ وشرٍّ وشهرة فذَلَّ بذلك وهان » .

(٢) فى المخطوطتين ب ، ج : « للملك » تحريف .

(٣) فى المخطوطتين ب ، ج : « بن سدرة » .

=

وكان بَيْهَس يُحَمَّق[1] .

وله خَبَرٌ طريف فى كتاب « الفاخر » عندى[2] .

= ولم نهتـد إلى أصل هذه النسبة « ابن بدرة » فإن « بيهس » كما جاء فى « خزانة الأدب » (٣ : ٢٧٣) هو : بيهس بن خلف بن هلال بن غراب [فى الخزانة « عزاب » تصحيف] بن ظالم بن فَـزَارة بن ذبيان » . ولعله إن يكون « ابن بدرة » كُـنيةً لأبيه « خلف » .

(١) انظر خبره مع حاشية البيت ٤ من القصيدة رقم ٥ [صفحة ١١٤] الذى قال فيه المتلمس :

فمِنْ طَلَبِ الأَوْتَارِ مَا حَزَّ أَنْفَهُ
قَصِيرٌ ، وخَاضَ المَوْتَ بالسَّيْفِ بَيْهَسُ

(٢) لم ترد هذه العبارة فى المخطوطتين ب ، ج .

ولا شك فى أنَّ هذه العبارة دخيلة ، كتبها ناسخ قديم فجَرَت عليه النسخ الأخرى التى روتها لأنه لا يعقل أن يذكرها أبو عُبَيْدة مَعْمَر بن المثَنّى أو أبو الحسن الأثرم راويا الديوان أو أبو عمرو الشيبانى الذى ذكرته المخطوطتان ب ، ج من رواة الديوان ، فإن كتاب « الفاخر » الذى ورد فيه خبر بيهس هو لأبى طالب المفضَّل بن سَلَمة بن عاصم وكان حَدَثاً خلال حياة هؤلاء الرجال الذين رَوَوْا ديوان المتلمس ، وكانت وفياتهم بين ٢٠٦ ، ٢١٣ ، ٢٣٢ هـ ، وكانت وفاة المفضل بن سَلمة مؤلف « الفاخر » عام ٢٩١ هـ .

وقال المتلمِّس أيضاً [طويل] :

● وردت فى المخطوطتين ب ، ج هذه المقدمة للقصيدة وهى : «وقال يمدح قيس بن مَعْدِ يكرب » .

وقيس هذا هو : أبو الأشعث قيس بن معْد يكرب بن معاوية بن جَبَلة ابن عدىّ بن ربيعة بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثوْر بن مرتع بن معاوية ابن كِنْدَة ، وهو الذى خرج الأعشى ميمون بن قيس إلى اليمن يريده ، وله فيه أمداح كثيرة . وفى إحداها يقول [ديوانه ٢٥] :

وَنُبِّئْتُ قَيْساً — ولَمْ أَبْلُهُ — كَمَا زَعَمُوا خيْرَ أَهْلِ ٱلْيَمَنْ

وقد مات فى الجاهلية قتلته مراد ، وكان يقال له : الأشج لأنه شُجَّ فى بعض أيامهم . وله عدّة أولاد أكبرهم حجية وبه كُنِىَ زماناً ثم كنى بولده الأشعث واسمه معديكرب . وقد أسرت بنو الحارث بن كعب الأشعثَ فى الجاهلية فافتُدِىَ بثلاثة آلاف بعير ، وذلك حين خرج مطالباً بثأر أبيه قيس ، ووفد الأشعث ابن قيس على النبىّ صلّى الله عليه وسلم فى سبعين راكباً من كِندة فأسلم عام ١٠ هـ . ومن أولاد قيس بن معديكرب أيضاً بنته « قُتَيْلة » تزوّجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوفى قبل أن تصل إليه ، وابنه سيف وفد على رسول الله فأمره أن يؤذِّن لهم ، فأذّن حتى مات .

● التخريج : لم نجد مرجعاً نقل شيئاً من هذه القصيدة . إلاّ أن علىّ ابن حمزة البصرى ذكر فى كتابه « التنبيهات » (١٦٧) ، وهو يعلّق على بعض أغلاط المبرِّد فى كتابه « الكامل » ، صدرَ البيت السادس منسوباً للبيد الذى =

١ إنِّى لَقَطَّاعٌ[1] ٱللُّبَانَةِ[2] وَٱلْهَوَى إِذَا مَا حِبَالُ ٱلْغَانِيَاتِ تَلَبَّسُ[3]

= استشهد قبله ببيت له ثم قال : « وقال أيضاً » ، فجاء الأستاذ عبد العزيز الميمنى فقال : « صوابه : المتلمس » وأتمه بعجز البيت ، ثم قال فى الحاشية ٧ (صفحة ١٦٧ المذكورة) : وهذا الفصل الطويل نشره دى غويه بعد موت ريط فى ج ٣ الكامل ص ١٥٧ عن نسخة التنبيهات بليدن وفيه (وقال المتلمس أيضاً) ولم يتقدم له بيت ولكنه له حقًّا » .

هذه عبارة الأستاذ الميمنى . ونقول إن لامرئ القيس بيتاً ، له هذا الصدر أيضاً . وقد ذكرنا بيت امرئ القيس عند الكلام على بيت المتلمس وسيرد فى [صفحة ٢٣٣ — ٢٣٤] .

(١) قَطَّاع : يقال رجلٌ قُطَعة وقُطَع ومِقْطَع وقَطّاع ، وكلُّها من القطيعة ، أى الصدّ والهجران .

(٢) وردت لفظة « اللثبانة » فى المخطوطات ا ، د ، هـ ، و . وكذلك فى شعراء النصرانية : « اللثانة » وهو تحريف وتصحيف .

وفى المخطوطتين ب ، ج : « اللبانة » ، وقد جاءت فى الطبعة الأوربية هكذا .

اللُّبَانه : الحاجة . ووردت فى المخطوطتين ب ، ج بفتح اللام وهو خطأ .

وجاء فى شرحه فى المخطوطتين ب ، ج : « يقول ، أمضى فى حاجتى ببعض الإبل وهى كرامها وخيارها » .

قال عمرو بن قميئة [ديوانه صفحة ٦ بتحقيقنا] :

وإِنْ تُنْظِرَانِي ٱلْيَوْمَ أَقْضِ لُبَانَةً وَتَسْتَوْجِبَا مَنًّا عَلَيَّ وَتُحْمَدَا

وقال عَبيد بن الأبرص [ديوانه ٤٣ (الحلبى) ، ٢٠ دار المعارف (لايل) ، ٥٩ بيروت] .

فَاقْطَعْ لُبَانَتَهُمْ بِذَاتِ بُرَايَةٍ أُجُدٍ إِذَا وَنَتِ الرِّكَابُ تَزَيَّدُ

وقال عمرو بن كلثوم [شرح المعلقات السبع الطوال ٣٧٣] : =

الغانيات : الشوابُّ ، كان لهنَّ أزواجٌ أم لا (١) .

٢ وأدْماءَ مِنْ حُرِّ الهِجانِ كأنَّها بِحُرِّ الصَّرِيمَ نابِئٌ مُتَوَجِّسٌ (٢)

= تَجُورُ بِذِي اللُّبانَةِ عن هَواهُ إذا ما ذاقَها حتَّى يَلِينا

وقال لبيد بن ربيعة [ديوانه ٣٠٣] :

فاقْطَعْ لُبانَةَ مَنْ تَعَرَّضَ وَصْلُهُ ولَشَرُّ وَاصِلِ خُلَّةٍ صَرَّامُها

(٣) تلبَّسُ : قال ابن منظور فى « اللسان » (٨ ، ٨٨ « لبس ») :
« وتلبَّس بى الأمر ، اختلط وتعلَّق . أنشد أبو حنيفة :

تَلَبَّسَ حُبُّها بِدَمِي ولَحْمِي تَلَبُّسَ عِطْفَةٍ بفُرُوعِ ضَالِ »

وروى فى « اللسان » (٢ : ٩٩ عصب) : « تلبس عصبة » ، وكذلك عند الفيروزابادىّ فى « بصائر ذوى التمييز » (٤ : ٧٠ ، ٤١٩) ، وذكره الأزهرى فى « تهذيب اللغة » (٢ : ٤٩ « عصب » ٢ : ١٨٢ « عطف ») بالروايتين ، كما ذكره ابن سيده فى « المحكم » (١ : ٣٤٦ «عطف») ، والأصمعى فى « النخل والكرْم » (٨٧) . ولم ينسب فى هذه المراجع .

وقال سويد بن أبى كاهل اليشكرى يصف كلاباً تعدو خلف ثور فى المفضلية ٤٠ [٣٩٨ بيروت ، ١٩٧ مصر] :

دَانِياتٍ ما تَلَبَّسْنَ بهِ واثِقاتٍ بِدِماءٍ إنْ رَجَعْ

(١) من بين ما ذكره ابن منظور فى اللسان (١٩ ، ٣٧٥ « غنا ») :
« أبو عُبَيْدة : الغوانى : ذوات الأزواج . وأنشد :

* أزْمانَ لَيْلَى كَعابٌ غَيْرُ غانِيةٍ *

وقال ابن السكّيت عن عُمارة : الغوانى : الشوابُّ اللواتى يُعجبن الرجال ويُعجبهنّ الشبّان ، وقال غيره : الغانية : الجارية الحسناء ذات زوج كانت أو غير ذات زوج ، سمّيت غانيةً لأنها غَنِيَتْ بحسنها عن الزينة » .

(٢) متوجس : متخوّف ، متفزع . يقال : أوجس القلبُ فزعاً : أحسّ =

أَدْمَاء : ناقة بيضاء شديدة البَيَاض[1] .

وحُرُّ الهِجَان : كِرام الهِجَان . والهِجَان : الكِرَام من الإبل[2] .

= به ، وفي التنزيل العزيز: ﴿فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾ [الآية ٢٨ سورة الذاريات].

(١) قال عمرو بن الأهتم المِنْقَرِيُّ في المفضلية ٢٣ [٢٥١ بيروت ، ١٢٦ مصر] :

بِأَدْمَاءَ مِرْبَاعِ النِّتَاجِ كَأَنَّهَا إِذَا عَرَضَتْ دُونَ العِشَارِ فَنِيقُ

[الفنيق : الفحل يودع للفحلة] .

وقال ربيعة بن مقروم الضبيُّ في المفضلية ٣٨ [٣٥٥ بيروت ، ١٨١ مصر . وانظر « شعر ربيعة بن مقروم صفحة ٤٠] :

فَعَدَّيْتُ أَدْمَاءَ عَيْرَانَةً عُذَافِرَةً لا تَمَلُّ الرَّسِيمَا

(٢) جاء في اللسان (١٧ . ٣٢١ « هجن ») : « والهجان من الإبل : البيض الكرام . قال عمرو بن كلثوم [شرح المعلقات السبع الطوال ٣٧٩] :

ذِرَاعَيْ عَيْطَلٍ أَدْمَاءَ بِكْرٍ هِجَانَ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينَا

[العيطل : الطويلة . لم تقرأ : لم تضم في رحمها ولداً قط . والرواية في شرح المعلقات ، تربَّعت الأجارعَ والمتونا »] .

قال : ويستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع . يقال : بعير هجان ، وناقة هجان» . ولم يذكر هنا الجمع على حين قال : « وربما قالوا : هجائن » . وقد قال الأنباري أبو محمد القاسم بن بشّار في شرح المفضليات [١٣١ بيروت] : « ويقال : هجان للواحد والجمع والمؤنث والمذكّر . يقال : رجل هجان وامرأة هجان ، ورجلان هجان وامرأتان هجان وقوم هجان ونساء هجان » . وزاد ابنه أبو بكر محمد بن القاسم الأنباريُّ عما جاء في « اللسان » : « وإبلٌ هِجان وهي التي قارفت الكرم » [شرح المعلقات السبع الطوال ٣٨٠] .

والصَّرِيم : جمع صَرِيمة ؛ وهى رمالٌ منقطعةٌ تنقطع من مُعْظم الرمل[1] .

والنابئ : نابئٌ من أرض إلى أرض . يقال . نَبَأَ[2] وطَرَأَ و نَشَطَ .

---

(١) جاء فى المخطوطتين ب ، ج : « والحُرّ من الرمل : الخالص ، وما ليس بخالص فالرّغام . والرغام أيضاً : التراب » .

وفى « اللسان » (٥ ، ٢٥٥ « حرر ») ، « وحُرُّ كل أرض : وسطها وأطيبها . والحُرَّة والحُرّ : الطين الطيّب .قال طَرَفة [ديوانه ٢٢ قازان ، ٣٣ مصر ، شرح المعلقات السبع الطوال ١٤٣] :

وتَبْسِمُ عن أَلْمَى كأنَّ مُنَوِّراً تَخَلَّلَ حُرَّ الرَّمْلِ دِعْصٌ لهُ نَدِ

[وهو فى اللسان خطأ « له نَدٍ »] . . . ثم قال ابن منظور : « وطين حُرٌّ : لا رمل فيه . ورملة حُرَّة : لا طين فيها » .

وقال أبو بكر الأنبارىّ : « وحُر الرمل : أكرمه وأحسنه لوناً » [شرح المعلقات ١٤٥] .

(٢) فى المخطوطات ا ، د ، هـ ، و : « ناتئ » مكررة فى البيت والشرح ، ثم « نتأ » فى الشرح . والرواية فى المخطوطتين ب ، ج : « نابئ » ؛ وجاء فيهما فى الشرح : « والنابئ : الناشط يخرج من أرض إلى أرض » .

ورواية ب ، ج هى الوجه .

جاء فى « اللسان » (١ ، ١٥٨ « نبأ ») : « ويقال : نبأتُ من الأرض إلى أرض أخرى ، إذا خرجتَ منها إليها . ونبأ من بلد كذا ينبأ نَبْأً ونُبوءاً : طرأ . والنابئ : الثور الذى ينبأ من أرض إلى أرض ، أى يخرج . قال عَدِىُّ ابن زيد يصف فرَساً [وانظره فى ديوانه ١٥٣] :

ولهُ النَّعْجَةُ المَرِيُّ تُجاهَ الـ ـرَّكْبِ عِدْلاً بالنَّابِئِ المِخْرَاقِ

أراد بالنابئ الثورَ خرج من بلد إلى بلد . يقال . نبأ وطرأ ونشطَ ، إذا خرج من بلد إلى بلد . . . » .

ثم قال : « وسيلٌ نابئ : جاء من بلد آخر . ورجل نابئ كذلك » .

٣ لَه جُدَدٌ سُودٌ[1] كأَنَّ أَرَنْدَجاً بأَكْرُعِهِ[2] ، وبالذِّرَاعَيْنِ سُنْدُسُ

(١) جُدَد ؛ جمع الجُدَّة : طريقة كل شيء ، وعلامته ، والطريقة في السماء والجبل . قال ابن منظور : « قال الفَرَّاء : الجُدَد : الخطط والطرق تكون في الجبال خطط بيض وسود وحمر كالطرق » . وأنشد قول امرئ القيس بن حُجْر [ديوانه ١٨١] :

كأَنَّ سَرَاتَهُ وجُدَّةَ مَتْنِهِ كَنائِنُ يَجْرِي فَوْقَهُنَّ دَلِيصُ

[وفي الديوان ، « وجُدَّة ظهره »] قال ، « والجُدة : الخُطة السواد في متن الحمار » . وفي الصحاح : الجُدَّة : التي في ظهر الحمار تخالف لونه » .
[الصحاح : ٤٥٠ « جدد »]

وجاء في شرح بيت امرئ القيس في ديوانه ، وجُدَّة ظهره ، هو الخط الذي في وسط ظهره » .

وقال المثقِّب العبديّ عائذ بن مِحْصَن [البيت ٢٠ من القصيدة الأولى في ديوانه بتحقيقنا] :

كأَنَّهَا أَسْفَعُ ذُو جُدَّةٍ يَمْسُدُهُ الوَبْلُ وَلَيْلٌ سَدِ

[والأسفع والمسفَّع ، الذي في وجهه سواد مُشْرَب حُمرة] .

وقال عمرو بن قميئة [ديوانه ٦٨ بتحقيقنا] :

والفَرِيدَ المُسَفَّعَ الوَجْهِ ذَا الجُدَّ ةِ يَخْتَارُ آمِنَاتِ الرِّمَالِ

[الفريد : الثور الوحشي المنفرد] .

وجاء في شرح المخطوطتين ب ، ج : « جُدَد : خطوط . يقول : لسواده خطوط كأنها سندس » .

(٢) الأكرُع ، جمع الكُرَاع ، وهو من الإنسان ما دون الركبة إلى الكعب ، ومن الدوابّ ما دون الكعب ؛ أنثى ، يقال هذه كُرَاع وهو الوظيف قال ابن بَرِّيّ ، وهو من ذوات الحافر ما دون الرُّسْغ ، قال : وقد يستعمل =

جُدَد : خُطوط ؛ واحدتها جُدَّة .

والأَرَنْدَج واليَرَنْدَج[1] ؛ يقال : هو اندَّارِش[2] ، وهو جُلُود سُود تكون للأساكِفة[3] .

والسُّنْدُس : ضَرْبٌ من الثِّيَاب خُضْرٌ من القَزِّ[4] .

= الكُراع أيضاً للإبل كما استعمل في ذوات الحوافر . وقال ابن منظور في « اللسان » (١٠ ، ١٨١) بعد أن ذكر هذا التعريف : « وقال اللحياني : هما مما يؤنث ويذكَّر » .

(١) جاء في « اللسان » (٣ ، ١٠٨ « ردج ») : « والأرندج واليرندج : الجلد الأسود تعمل منه الخفاف » . ثم قال : « واليرندج بالفارسية . رَنْدَه . وقيل : هو صبغ أسود وهو الذي يسمى الدارش .... قال اللحياني : اليرندج والأرندج ، الدارش بعينه . قال : وقال بعضهم : هو جلد غير الدارش . قال : وقيل هو الزاج يسوَّد به » — والزاج ، من أخلاط الحبر . فارسيٌّ معرب .

وقال الجواليقي في « المعرَّب » (١٦) شيئاً مما ذكره ابن منظور في اللسان ، ثم أضاف : « وقال ابن دُرَيْد : هي الجلود التي تدبغ بالعفص حتى تَسْودّ » .

وقال ابن قتيبة في « أدب الكاتب » (٥٣١) : « اليرندج : جلد أسود وهو بالفارسية : رنده » .

قال الأعشى ميمون بن قيس [ديوانه ٢٩٥ ، والمعرَّب ١٦ ، واللسان ٣ : ١٠٨ « ردج » ؛ ٥ : ٢٤ « دبذ »] :

عَلَيْهِ دَيَابُوذٌ تَسَرْبَلَ تَحْتَهُ أَرَنْدَجَ إِسْكَافٍ يُخَالِطُ عِظْلِمَا

[العِظْلِم : نوع من الشجر يخضب به] .

(٢) الدارش : جلود سود . وهو فارسيٌّ معرَّب

(٣) الأساكفة : جمع الإسكاف .

(٤) السندس : رقيق الدِّيباج ورفيعه ، وجاء في تفسيره إنه ضربٌ من =

وبالوَجْهِ دِيبَاجٌ[1] وفوقَ سَرَاتِهِ
دَيَابُوذَةٌ[2] والرَّوْقُ[3] أسْحَمُ أمْلَسُ[4]

يقول : فى وَجْهِهِ سُفْعَة ، وهو سَوَاد إلى حُمرة .

وسَرَاته : أعْلَى ظَهْرِه . وسَرَاة الجَبَل : أعلاه .

= البُزْيُون يتخذ من المِرْعِزاء وهو الصوف اللّيّن الذى يخلص من شعر العنز . والقزّ : هو الإبريسم ، أى الحرير . وكل هذه الكلمات فارسية معربة .

(١) الديباج : الخدّ . قال ابن منظور فى اللسان (٣ : ٨٧ « دبج ») : « والديباجتان : الخدّان . ويقال : هما اللّيتان . قال ابن مُقْبل يصف البعير :

يَسْعَى بِهَا بَازِلٌ دُرْمٌ مَرَافِقُهُ يَجْرِى بِدِيبَاجَتَيْهِ الرَّشْحُ مُرْتَدِعُ

الرشح : العرق . والمرتدع : الملتطخ ؛ أخذه من الردع . وهذا البيت فى الصّحاح [هذه هى رواية مخطوطة الصحاح كما جاء فيه (٣١٢) ولكن الذى أثبت فى طبعته هى رواية الديوان] .

يَخْدِى بها كلُّ مَوَّارٍ مَنَاكِبُهُ يَجْرِى بِدِيبَاجَتَيْهِ الرَّشْحُ مرتدعُ »

[وروايته فى ديوانه ١٧٠ « يخدى بها بازل فُتْلٌ مرافقه] .

وقال سُوَيد بن أبى كاهل اليشكرى فى المفضلية ٤٠ [٣٩٧ بيروت ١٩٦ مصر] يصف ثوراً :

كُفُتٌ خَدَّاهُ عَلَى دِيبَاجَةٍ وَعَلَى المَتْنَيْنِ لَوْنٌ قَدْ سَطَعْ

[كفتٌ : ضمّ . يعنى أن فى وجهه سواداً مع بياضه فكأنه وَشْىُ ديباج] .

والديباج : الثياب المتخذة من الإبريسم . قال الجواليقى فى « المعرب » (١٤٠) : « أعجمىّ معرّب . وقد تكلمت به العرب . قال مالك بن نُوَيْرة :

ولا ثِيَابٌ مِنَ الدِّيبَاجِ تَلْبَسُهَا هِىَ الجِيَادُ وما فى النَّفْسِ مِنْ ذَبَبِ =

. . . .

= والدبب : العيب » . ثم قال : « وأصل الديباج بالفارسية : دِيوْبَاف ؛ أى : نساجة الجِن » .

(٢) ديابوذ : قال ابن قتيبة فى « أدب الكاتب » (٥٣١) : « ديابوذ : ثوب ينسج على نِيرَيْن وهو بالفارسية : دُوَابوذ » . وقال الجواليقىُّ فى « المعرب » (١٣٩) : « وربما عربوه بدالٍ غير معجمة » . ووردت اللفظة بالدال غير المعجمة فى المخطوطتين ب ، ج .

وقد وردت هذه الكلمة فى شعر الأعشى فى البيت الذى ذكرناه مع الحاشية رقم ١ [صفحة ٢٢٩ .

وجاء فى شرح المخطوطتين ب ، ج : « سراته : ظهره . والديابود : ثوب أبيض على نيرين مثل البربون [صوابه : البزيون ؛ وهو الذى ذكرناه فى الحاشية ٤ صفحة ٢٢٩ — ٢٣٠ فى تفسير السندس] بغل ! [هكذا وردت فى ب ، وفى ج بعل ! . ولعل الوجه : يعمل] بفارس » .

(٣) الرَّوْق . القَرْن من كل ذى قرن . والجمع : أرواق .

(٤) الأسحم : قال ابن منظور فى اللسان (١٥ : ١٧٣ «سحم») : «السَّحَم ، والسُّحَام والسُّحْمة : السواد . وقال الليث : السحمة : سواد كلون الغراب الأسحم ، وكل أسود أسحم » . ثم قال ابن منظور : « الجوهرىُّ : الأسحم فى قول زهير [ديوانه ٢٢٩ دار الكتب بشرح ثعلب ؛ ١٨٤ ليدن بشرح الأعلم الشنتمرى] :

نَجَاءٌ مُجِدٌّ لَيْسَ فِيهِ وَتِيرَةٌ ... وتَذْبِيبُها عَنْهُ بأَسْحَمَ مِذْوَدِ

بقَرْن أسود ؛ وفى قول النابغة [الديانى ٩٦ مصر ؛ ٧٣ بيروت بشرح ابن السكيت] :

عَفاَ آيَهُ صَوْبُ الجَنُوبِ مَعَ الصَّبَا ... بأَسْحَمَ دَانٍ مُزْنُهُ مُتَصَوِّبُ

هو السحاب ، وقيل : السحاب الأسود » . =

٥ يَجُولُ(١) بِذِي ٱلأَرْطَى(٢) كَأَنَّ سَرَاتَهُ(٣)
كَبَرْقٍ نَزِيعٍ والسَّحَابَةُ تَرْجُسُ(٤)

= وجاء فى المخطوطتين ب ، ج هذا الشرح : « والرَّوق : القَرن : والأسحم : الأسود ؛ يعنى الثور » .

(١) فى المخطوطة أ : « له تجول بذى الأرطى ... » . وهو خطأ .

(٢) ذو الأرطى : موضع ينسب إلى نبات الأرطى ، وقد ورد هذا الموضع فى شعر طرَفة بن العبد فى قوله [الديوان ٥٤ قازان ١٠٦ ، مصر] :

خَلِلْتُ بِذِي الأَرْطَى فُوَيْقَ مُثَقَّبٍ ببِيئَةِ سُوءٍ هَالِـكاً أو كَهَالِكِ

وورد هذا الموضع أيضاً فى شعر المرقَّش الأكبر فى المفضلية ٤٦ [٤٦٠ بيروت ، ٢٢٣ مصر] . وانظره فى ديوانه صنعتنا وتحقيقنا :

عَلَى أَنْ قَدْ سَمَا طَرْفِي لِنَارٍ يُشَبُّ لَهَا بِذِي الأَرْطَى وَقُودُ

والأَرْطَى : نبات شجيرى ينبت فى الرمل ويخرج من أصل واحد كالعِصِىِّ ، ورقه دقيق ، وثمره كالعُنَّاب .

قال أبو حنيفة الدِّينَوَرِى : هو شبيه بالغضا ينبت عِصِيًّا من أصل واحد ، يطول قدر قامة ، وله نَوْر مثل نَوْر الخلاف ، ورائحته طيِّبة ، واحدته : أرطاة . وقال سيبويه : أرطاة وأرطى ؛ قال : وجمع الأرطى : أراطى .

قال عمرو بن قميئة [ديوانه ١١٠ بتحقيقنا فى هذه المجموعة] :

لَهَا عَيْنُ حَوْرَاءَ فى رَوْضَةٍ وتَقْرُو مع النَّبْتِ أَرْطًى طِوَالاَ

[تقرو : تتبّع وتقصد . الحوراء : الظبية التى اشتدّ بياض عينيها وسوادها واستدارت حدقتاها] .

وقال أبو ذؤيب الهُذَلِىّ [ديوان الهذليين ١ : ١١ دار الكتب ؛ شرح أشعار الهذليين ١ : ٢٧ دار العروبة] :
=

ذُو الارْطَى : بَلَدٌ يُنبِتُ الأَرْطَى ؛ وهو شَجَرٌ يَنْبُتُ فى الرَّمْلِ له هُدْبٌ تَكْنِسُ الثِّيران فى أُصوله وتَرْتَع بهُدْبه . يقال أديمٌ مأرُوط .

وقوله « بَرْقٌ نَزِيع » ؛ يلمع من بعيد[1] .

٦ فَبَاتَ[2] إِلَىٰ أَرْطَاةِ حِقْفٍ كَأَنَّمَا[3]

إِلَىٰ دَفِّهَا مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ مُعْرِسُ[4]

= ويَعُوذُ بالأَرْطَى إِذَا ما شَفَّهُ قَطْرٌ ، وراحَتْهُ بَلِيلٌ زَعْزَعُ

[شفّه : جهده . راحته : أصابته ريح . بَليل : شمال باردة كأنها تنضح الماء] .

(٣) الرواية فى المخطوطتين ب ، ج : « تخال سراته » .

السَّرَاة ؛ من كل شىء : أعلاه . وقد مرّت هذه الكلمة فى البيت السابق .

قال بشر بن أبى خازم [ديوانه ٧٧] :

كأَنَّ سَرَاتَهُ والخَيْلُ شُعْثٌ غَدَاةَ وَجِيفِهَا مَسَدٌ مغَارُ

[مَسَد : جبل . مُغار : شديد الفَتْل] .

(٤) ترجُس : يقال رجست السماء ترجُس إذا رعدت وتمخضت . وارتجست مثله . ورجسَ يرجُس رَجْساً فهو راجس ورجّاس . ويقال : سحاب ورعد رجّاس : شديد الصوت . قال ابن السكّيت : الرّجس مصدر صوت الرعد وتمخُّضه .

(١) هذه عبارة الشرح فى المخطوطات ما عدا ب ، ج فإنهما ذكرتا بعد هذا البيت هذا الشرح : « النزيع : الغريب الذى ينزع من بلد إلى بلد مثل الناشط . ترجس : تمطر . الأرطى : الأراك » .

(٢) فى المخطوطتين ب ، ج : « أكبّ » فى موضع : « فبات » .

(٣) فى ب ، ج : « كأنه » فى موضع « كأنما » .

(٤) قال امرؤ القيس بن حُجْر الكِنْدِىّ ، وصدر بيته هو صدر بيت المتلمس ، [ديوان امرئ القيس ١٠٢] : =

الحِقْف : رملٌ مُعْوَجٌ[1] .

دَفُّها : جانِبُها .

مُعْرِس : أى الذى قد بَنَى بأَهْلِه .

٧ إلَى رَبِّها قَيْسٍ تَرُوحُ وتَغْتَدِى[2] فَلاَ فَرِحٌ قَيْسٌ ولا مُتَعَبِّسٌ

٨ تَنَاوَلَنِي مِنْ أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ بِرَحْبِ ذِرَاعٍ؛ ماجِدٌ[3] مُتَأَنِّسٌ

= وباتَ إلى أَرْطَاةِ حِقْفٍ كأَنَّها إِذَا أَلْثَقَتْهَا غَبْيَةٌ بَيْتُ مُعْرِسِ

[ألثقتها : بلّتها وندّتها . الغبْية : المطرة . أى أرّجت بيته] .

ووردت «أرْطاة حقف» فى شعر الأعشى ميمون بن قيس البكرى [ديوانه ٢٩٥] :

يَلُوذُ إلى أَرْطَاةِ حِقْفٍ تَلُفُّهُ خَرِيقُ شَمَالٍ تَتْرُكُ الوَجْهَ أَقْتَمَا

وفى شعر تميم بن أُبَىّ بن مُقْبل العَجْلانى [ديوانه ٢٨٥] :

يَظَلُّ إلى أَرْطَاةِ حِقْفٍ يُثِيرُهَا يُكَابِدُ عَنْهَا تُرْبَها أَنْ يُهَدَّمَا

وفى شعر بشر بن أبى خازم الأسَدِىّ [ديوانه ٥٥] :

فباتَ فى حِقْفِ أَرْطَاةٍ يَلُوذُ بها كأَنَّهُ فى ذارَاها كَوْكَبٌ يقِدُ

(١) ضبطت المخطوطتان ب ، ج « حقف » بفتح الحاء وهو خطأ . وجاء فيهما هذا الشرح : « الحقف : ما انثنى من أغصان الشجر وانعطف . دفوها : ما تكاثف من أغصانها فأدفأ من تحته . مُعْرِس : مقيم عند هذه الشجرة » .

(٢) فى ب ، ج : « يروح ويغتدى » .

(٣) فى ب ، ج : « مالك » .

متأنس : مستأنس . يقال : أنِسَ به وأنَسَ وأنُس وتأنس واستأنس .

يقال : رجلٌ رَحْبُ الذِّراع ، ورحب الباع ؛ إذا كان واسع الصدر بالمعروف .

٩ إذَا بَلَغَتْ قَيْسَ ٱليَمَانِيَّ[1] نَاقَتِي فَأَيَّ خَلِيلٍ بَعْدَ قَيْسٍ تَلَمَّسُ

١٠ لَعَمْرِي[2] لَنِعْمَ ٱلمَرْءُ قَيْسٌ إذَا ٱنْتَهَى إلَى بَابِهِ رَاجٍ لَهُ لَيْسَ يُحْبَسُ

(١) قيس اليمانيّ : هو قيس بن معد يكرب الذى ترجم له فى صفحة [٢٢٣] عند تقديم هذه القصيدة . وهو الذى ذكرت المخطوطتان ب ، ج أنه مدحه بها . وقد مرَّ ذكره أيضاً فى البيت السابع .

(٢) لَعَمْرِى : مبتدأ محذوف خبره . فكأنه قال : لعمرى ما أقسم به ، ولا يستعمل فى اليمين إلا بفتح العين ، وإن كان ضمُّ العين لغةً فيه . والعَمْر والعُمْر : الحياة . ومثله قولهم : لعَمْرك .

وقال عمرو بن قَمِيئة [ديوانه ٨ بتحقيقنا]:

لَعَمْرِى لَنِعْمَ المَرْءُ تَدْعُو بِحَبْلِهِ إذَا مَا المُنَادِى فى المَقَامَةِ نَدَّدَا

[ندَّد : رفع صوته وبالغ فى النداء .

وقال المتلمِّس أيضاً لعَمرِو بن هِنْد [كامل] :

١ أَلَكَ[1] السَّـــــدِيرُ وبَارِقٌ[2] ومُبَايِضٌ[3] ، ولَكَ الخَوَرْنَقُ[4]

● لم ترد هذه القصيدة فى المخطوطتين ب ، ج .

وقال أبو بكر محمد بن القاسم الأنبارىّ فى « شرح القصائد السبع الطوال » [١٢٣] : « وقد كان المتلمس .... قال قصيدةً يهجو فيها عمرو بن هند ، وفيها غضب عليه ، وهو قوله [وذكر البيت الأول ثم روى خبر الكتاب الذى كتبه عمرو بن هند — حين قدم عليه المتلمس وطرَفة « يتعرضان لفضله ومعروفه » وبعثهما بالكتاب إلى عامله على البحرَيْن وهَجَر]

● التخريج : ذكر ابن منظور فى اللسان (١٢ : ٢٢٨ «نبق») البيت ٢ وفى (١٥ : ١٠٦ « دوم ») الأبيات ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦ — وذكر أبو بكر الأنبارى فى « شرح القصائد السبع » (١٢٣) البيت الأول — وابن دُريد فى « جمهرة اللغة » (١ : ٣٢٢ — ٢٢٣) البيتين ١ ، ٢ — وروى الهمدانى أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب فى « صفة جزيرة العرب » (٢٣٠) الأبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ — وذكر ياقوت الحموى فى «معجم البلدان» (٤ : ٤٧٣ أورباً مادة « مرابض ») البيت الأول ، وفى (٤ : ٦٤٣ مادة«منابض») الأبيات ١ ، ٢ ، ٤ وقال : « قال المسيَّب بن عَلَس ، وقيل : المتلمس » .

(١) الرواية فى شرح القصائد السبع : « ولك السدير » .

(٢) بارق : قال ياقوت إنه « ماء بالعراق وهو الحدُّ بين القادسية إلى البصرة ، وهو من أعمال الكوفة » . قال الأسود بن يعفر النهشلى [المفضلية ٤٤ صفحة ٤٤٩ بيروت ، ٢١٧ دار المعارف] :

أَهْلِ الخَوَرْنَقِ والسَّدِيرِ وبَارِقٍ والقَصْرِ ذِى الشُّرُفَاتِ مِنْ سِنْدَادِ =

. . . .

= (٣) مبايض : اختلف فى اسم هذا الموضع فى المراجع التى ذكرت هذا البيت . فقد رواه الهمدانىُّ فى « صفة جزيرة العرب » بهذه الصيغة ، وكذلك رواه أبو بكر الأنبارى فى « شرح القصائد السبع » . أما ابن دريد فقد رواه فى « جمهرة اللغة » : « ومنابض » ، وذكره ياقوت فى « معجم البلدان » بهذه الصيغة مرَّةً ، ومرةً أخرى بصيغة : « مرابض » . وبهذه الصيغة الأخيرة ذكره ابن منظور فى « اللسان » .

قال ياقوت فى معجم البلدان عن « مُبايض » : « بالضم وآخره معجم : موضع كان فيه يوم للعرب قُتل فيه طريف بن تميم فارس بنى تميم » ، يريد : يوم مبايض . وقال عنه البكرىُّ فى معجم ما استعجم (١١٧٩) : « عَلَمٌ وراء الدهناء فى منازل بنى أبى ربيعة بن ذهل بن شيبان . ويقال : أُبايض بالهمز . ويقال هو فى ديار بنى سعد بن زيد مَناة بن تميم » .

وقال ياقوت عن « مَرابض » : « بالفتح وبعد الألف باء موحدة وضاد معجمة : جمع مربض ... وهو موضع فى قول المتلمس » [وذكر البيت] ولم يحدد مكانه . ولم يذكره البكرىّ .

وقال ياقوت عن « منابض » وقد ضبطت فيه بالقلم بميم مفتوحة : « موضع بنواحى الحيرة . قال المسيّب بن عَلَس ، وقيل المتلمس » . [وذكر الأبيات ١ ، ٢ ، ٤] ، ولم يذكر البكرىُّ هذا الموضع أيضاً .

(٤) الرواية فى شرح القصائد السبع : « لك والخورنق » .

الخَوَرْنق : قال ياقوت : « ... والذى عليه أهل الأثر والأخبار أن الخورنق قصر كان بظهر الحيرَة . وقد اختلفوا فى بانيه ، فقال الهيثم بن عدىّ : الذى أمر ببناء الخورنق النُّعمان بن امرئ القيس » وقال : « بناه له رجل من الرُّوم يقال له سِنِمَّار » وهو الذى أمر به فقُذف من أعلى القصر ، وضُرب به المثَل فقيل : جزاء سِنِمَّار . [انظر المقطوعة رقم ٦ فى الشعر المنسوب للمتلمس ؛ صفحة ٢٧٥] . =

. . . .

= وقال الجواليقي في « المعرب » (١٢٦) : « والخورنق كان يسمى : أُخُرْنكاه ، وهو موضع الشرب ، فأُعرِبَ . وهي بِنْية بناها النعمان لبعض أولاد الأكاسرة » .

ويقول : إدي شير في كتابه « الألفاظ الفارسية المعربة » (٥٤) : « والأصح أن فارسيته : خَورِنكاه ، أي محل الأكل » .

وقد ذكره عديّ بن زيد العِبادي ، وهو يذكر قصة زهد الملك النعمان في الملك وخروجه ليلاً إلى حيث لم يعرف مقره [ديوان عديّ بن زيد ٨٩] :

وتأمَّلْ رَبَّ الخَوَرْنَقِ ، إذْ أَشْـ ـرَفَ يَوْماً ، ولِلهُدَى تَفْكِيرُ
سَرَّهُ مالُهُ ، وكَثْرَةُ ما يَمْـ ـلِكُ ، والبَحْرُ مُعْرِضاً ، والسَّدِيرُ
فارْعَوَى قَلْبُهُ ، وقالَ : فَمَا غِبْـ ـطَةُ حَيٍّ إلَى المَماتِ يَصِيرُ

ثم قال الجواليقي بعد ذلك (١٢٧) : « وقيل : الخورنق : نهر . قال الأعشى ميمون بن قيس [ديوانه ٢١٩] :

وتُجْبَى إلَيْهِ السَّيْلَحُونَ ، ودُونَها صَرِيفُونَ في أنْهارِهاَ والخَوَرْنَقُ

[السيلحون : موضع قريب من الحيرة والقادسية . وصريفون : موضع في سواد العراق] .

ويقول المستشرق لويس ماسينيون في « دائرة المعارف الإسلامية » مادة (الخورنق) إنه « موضع على مسيرة نحو ميل من النجف من أعمال الجزيرة ، سكنته في أول الأمر قبيلة إياد ، وقصر بناه في هذا الموضع الأمير اللخمي النعمان لمولاه الساساني بعد عام ٤١٨ م » . ثم قال : « وقد وسّع خلفاء العباسيين الأوائل هذا القصر وانتفعوا به . وكان خرائب وأطلالاً في القرن الخامس عشر الميلادي . وقد أشاد بذكره شعراء العرب الجاهليون في كثير من أشعارهم وعدّوه هو وحصن صدير [الصواب: سدير] المجاور له من عجائب الدنيا الثلاثين » =

السَّدِير : قصر كان يقال له بالفارسيّة : سُدُلاً ، له ثلاثة أبْطُن[1] .

= ثم قال ماسينيون أيضاً : « والظاهر أن الاسم الخورنق من أصل إيرانى (هفرنه) أى ذو السقف الجميل فى رواية أندرياس ، أو (خورنز) أى مكان العيد فى رواية فولرز ، ولو أن ابن جنّى يجعله مشتقاً من الكلمة العربية (الخرنق). كما أن نولدكه يربط بينه وبين كلمة عبرية ربانية معناها الشجر : أو الترس » .

ويقول لسترانج فى كتابه « بلدان الخلافة الشرقية » (١٠٢) : « وعلى دون الفرسخ من جنوب الكوفة ، أطلال الحيرة . وكانت مدينة عظيمة فى أيام الساسانيين ، وبالقرب منها القصران المشهوران : الخورنق والسدير . وقد بنى النعمان ملكُ الحيرة قصرَ الخورنق ، على ما قيل ، للملك بهرام جور الصياد العظيم . وحين استولى المسلمون على الحيرة فى أثناء فتح العراق ، هالهم قصر الخورنق بما كان فيه من أبهاء فسيحة . واتخذه الخلفاء بعد ذلك موضعاً ينزلون فيه أثناء خروجهم للصيد . ومع أنه لم يبقَ من هذا القصر شيء الآن على ما يظهر ، إلا أن بقايا قبابه الضخمة وبعض عمارته كان ما زال شاخصاً حين مرّ به ابن بطوطة فى مطلع المائة الثامنة (الرابعة عشرة) . وكانت القادسية مدينة على سِيف البادية ، على خمسة فراسخ غرب الكوفة » .

ويذكر الهمدانىّ فى كتابه « صفة جزيرة العرب » (١٧٦) بعض هذه الأماكن فيقول : «الأنبار والحيرة والقصر الأبيض والبقّة وسنداد والخورنق والسدير وبارق ، محاضر العرب القديمة من حيز العراق » .

وانظر عن الخورنق ما ذكره ابن الفقيه فى كتابه « البلدان » (١٧٦ — ١٧٨) ، والقزوينىّ فى « آثار البلاد وأخبار العباد » (١٨٦ ، ٣٥ بيروت) .

ويتمثل خطاب المتلمس إلى الملك عمرو بن هند ، فقد خاطبه أخوه من أبيه عمرو بن أُمامة الذى حرمه من كل ما أعطى إخوته من أمّه فقال [شرح المعلقات السبع ١١٨] . وقد مرّ فى [صفحة ١٤٥ من هذا الديوان] :

أَلِابْنِ أُمِّكَ ما بَدَا ولكَ الخَوَرْنَقُ والسَّدِيرُ

(١) السدير : قال الجواليقى عنه فى « المعرب » (١٨٧) : « فارسى معرب =

. . . .

= وأصله : سادِلِى ، أى فيه ثلاث قباب مُداخَلة . ويسمّيه الناس « سهْ دِلِى ، فأعرب . قال أبو بكر [يعنى ابن دريد] : وهو موضع معروف بالحِيرة ، وكان المنذر الأكبر اتخذه لبعض ملوك العجم . قال أبو حاتم : سمعت أبا عبيدة يقول هو : السَّدِلِّى ، فأعرب ، فقيل : سدير » . ثم قال الجواليقىُّ : « وقد قالوا : السدير : النهر أيضاً » .

وقال ياقوت فى « معجم البلدان » (٣ : ٥٩ — ٦٠ أوربا) : « هو نهر ويقال : قصر . وهومعرب وأصله بالفارسية : سِهْ دَله ، أى فيه قباب مداخلة » . ثم قال : « وقال أبو منصور : قال الليث : السدير نهر بالحيرة » [وذكر بيت عدىّ بن زيد ، وهو ثانى الأبيات الواردة فى الحاشية ٤ صفحة ٢٣٨] « وقال ابن السكّيت : قال الأصمعىُّ : السدير فارسية أصله : سادل ، أى قُبة فيها ثلاث قباب مداخلة وهو الذى تسميه الناس اليوم : سِدِلّى ، فأعربته العرب : فقالوا سدير » . ثم قال ياقوت : « وقال العمرانى : السدير موضع معروف بالحيرة ، وقال : السدير نهر ، وقيل : قصر قريب من الخورنق » .

وقال الشهاب الخفاجىُّ فى « شفاء الغليل فيما فى كلام العرب من الدخيل » (١٢٨) إنه « معرب من الرُّومية ، وأصله : سه دل » .

وذكر إدى شير فى « الألفاظ الفارسية المعربة » (٨٦) نقلاً عن كتاب « البرهان القاطع » أنه معرب : سه دِير . لأنه كان فى داخله ثلاث قبب ؛ فإن (دير) باللغة البهلوية معناها : القبة . وذكر أن النعمان كان يلتزم فيه فرائض دينه .

وذكر أبو محمد القاسم الأنبارى فى « شرح المفضليات » [٤٤٩] وهو يشرح بيت الأسود بن يعفر أن السدير : النخل .

ويذكر لويس ماسينيون فى « دائرة المعارف الإسلامية » مادة (الأُخَيضر) وهو حصن عظيم لا تزال أطلاله باقية إلى اليوم فى صحراء العراق على بعد ٢٥ ميلاً من كربلاء — وقد اشترك فى الكشف عنه عام ١٩٠٨ — أنه ربما كان هذا =

٢ والقَصْرُ ذُو الشُّرُفَاتِ[1] مِنْ سِنْدَادَ[2] والنَّخْلُ ٱلْمُبَسَّقْ

المُبَسَّق : المُسْتَوِى حتى يَصْعَدَ عليه اللُّقَّاط بالكَرّ وهو حَبْل يُصْعِدُه إلى النَّخْل .

= الحصن المعروف الآن باسم الأخيضر هو قصر السدير الذى تحدث عنه الشعراء .

وذكر أبو محمد القاسم الأنبارىّ فى «شرح المفضليات» [٤٤٩] وهو يشرح بيت الأسود بن يعفر أن السدير : النخل .

وكانت منازل إياد بن نزار عند سنداد .

(١) الرواية فى معجم البلدان (٤ : ٦٤٣ « منابض ») . « والقصر من سنداد ذى الشرفات » — ورواه ابن منظور فى اللسان (١٥ : ١٠٦ « دوم ») كرواية الديوان ، على حين رواه (١٢ : ٢٢٨ « نبق ») : « والبيت ذو الشرفات من سنداد » — أمّا ابن دريد فقد رواه فى « جمهرة اللغة » : (١ : ٣٢٣) : «والبيت ذو الشرفات» — ورواه الهمدانىّ فى «صفة جزيرة العرب» (٢٣٠) : « والقصر من سنداد ذو الكَعَبات » .

وقد روى ابن منظور عجُز بيت الأسود بن يعفر الذى ذكرناه فى الحاشية ٢ [صفحة ٢٣٦] برواية : « والبيت ذى الكَعَبات من سنداد » قائلا : « وكان لربيعة بيت يطوفون به يسمونه : الكَعَبات ؛ وقيل : ذا الكَعَبات » ، ثم قال : « والكعبة : الغرفة » .

(٢) سِنداد : قال ياقوت : « وسنداد : نهر فيما بين الحيرة إلى الأُبُلَّة ، وكان عليه قصر تحجّ العرب إليه وهو القصر الذى ذكره الأسود بن يعفر » . [يقصد قوله : والقصر ذى الشرفات من سنداد] . وهذا هو الشرح الذى ذكره أبو بكر الأنبارى فى « شرح القصائد السبع » [٤٨٢] .

وجاء فى « الاختيارين » [١٣٣ و] فى تفسير بيت ابن يعفر : « هذه مواضع . سنداد أسفل من الحِيرة بينها وبين البصرة » . ولكنها لم تذكر أنه نهر .

وقال الأنبارىّ أبو محمد القاسم فى « شرح المفضليات » [٤٤٩] : « سنداد : نهر الحِيرة . والخورنق : موضع الحِيرة . والسدير : النخل» . ثم قال عن سنداد : « وهو أسفل من الحِيرة بينها وبين البصرة » .

ويُرْوَى « المبنَّق »[1] المستوى على بَنِيقَة واحدة أى على سطر واحد .

وسِنْدَاد : من وراء الـكُوفة .

٣ والغَمْرُ[2] ذُو ٱلْأَحْسَاءِ[3] ، وَآا لَذَّاتُ مِنْ صَاعٍ[4] ودَيْسَقْ

---

(١) المبنّـق : جاء فى اللسان (١١ : ٣١١ « بنق ») « والبنيقة : السطر من النخل ، ابن الأعرابى : أبنق وبنّـق وأبنق كله ، إذا غرس شراكاً واحداً من الوَدِىّ : [أى صغار الفسيل] فيقال : نخل مبنّـق ومُـنَبّـق » .

وقال ابن منظور فى اللسان (١٢ : ٢٢٧ « نبق ») : « ونخلٌ منبّـق بالفتح ومنبِّـق : مصطفٌّ على سطر مستوٍ ، وكذلك كل شىء مستوٍ مهذّب . قال امرؤ القيس [ديوانه ١٦٨] :

وحَدِّثْ بأَنْ زَالتَ بِلَيْلٍ حُمُولُهُمْ كَنَخْلٍ مِنَ الأَعْرَاضِ غَيْرِ مُنَبَّقِ

ويروى : غير منبّـق . المفضل : فى قوله : غير منبّـق ، غير بالغ . وأنشد ابن برّى للمتلمس [وذكر البيت برواية : « والبيت ذو الشرفات من سنداد والنخل المنبّـق »] . والنَّبْـق مثل النَّمْـق : الـكتابة . ونبّـقَ الـكتابَ : سطّـره وكتبه . ابن الأعرابى : أنبق ونبَـق ونبّـق كله إذا غرس شراكاً واحداً من الوداى » [الصواب : الوَدِىّ كما ذكر فى مادة « بنق »] . وبرواية « المنبّـق » [النون قبل الباء] ذكر ابن منظور هذا البيت مرة أخرى فى اللسان (١٥ : ١٠٦ « دوم ») مع أبيات أخرى من القصيدة كما ورد فى التخريج [صفحة ٢٣٦] — وبرواية « المنبّـق أيضاً ذكره ابن دريد فى جمهرة اللغة ، والهمدانى فى صفة جزيرة العرب ، وياقوت فى معجم البلدان .

(٢) الغمر : يطلق على عدة مواضع فى جهات مختلفة . وقد ورد فى شعر لطرَفة وينسب إلى أخته الخِرْنِق كما ذكر الهمدانى فى « صفة جزيرة العرب» (٢٢٤) وهو فى ديوانه [١٩٣ مصر] :

عَفاَ مِنْ آلِ لَيْلَى السَّهْـ ـبُ ، فالأَمْلَاحُ ، فاَلْغَمْرُ =

. . . .

= وروى الأب لويس شيخو فى « شعراء النصرانية » بيت المتلمس [٤٣٦] : « والعُمْر » بالمهملة . وأضاف على شرح الديوان هذا التفسير : « وهو أيضاً البيعة والكنيسة » . وإذا صحّت روايته بالعين المهملة فلعله أن يكون بالفتح وبالضم ويكون إتباعاً لقوله فى البيت السابق : « والنخل المبسّق » . وقد جاء فى اللسان (٦ : ٢٨٥ « عمر ») : « العُمْر : ضرب من النخل ، وقيل من التمر . والعُمور : نخل السُّكَّر خاصة . وقيل هو العُمُر بضم العين والميم عن كراع . وقال مرة هى العَمْر بالفتح ، واحدتها عَمْرة وهى طِوَال سُحُق . وقال أبو حنيفة : العَمْر والعُمْر ، نخل السكّر ، والضمّ أعلى اللغتين » . ثم قال : « وحكى الأزهرىّ عن الليث أنه قال : العَمْر : ضربٌ من النخيل وهو السحوق الطويل » . ثم قال : غلط الليث فى تفسير العَمْر والعَمْر نخل السكّر يقال له العُمُر وهو معروف عند أهل البحرين » .

(٣) الأحساء . جمع الحِسْى وهو حفيرة قريبة القعر قيل إنه لا يكون إلا فى أرض أسفلها حجارة وفوقها رمل ، فإذا أمطرت نشّفه الرمل ، فإذا انتهى إلى الحجارة أمسكته .

(٤) الصاع ، مكيال .

الديسق : خوان من فضة . وله معانٍ أخرى غير هذا .

وقد ذكرها الأعشى ميمون بن قيس فى قوله [ديوانه ٢١٧] :

وحُورٌ كَأَمْثَالِ الدُّمَى ومنَاصِفٌ وقِدْرٌ وطَبَّاخٌ وَصَاعٌ ودَيْسَقُ

[المناصف : الخدم] .

وقال ابن منظور : « وفسره ابن برّى فقال : الصاع : مِشربَة ، والديسق خوان من فضة » . (اللسان ١١ : ٣٨٥ « دسق ») .

وقال الجوهرىّ فى الصحاح (١٤٧٤ « دسق ») : « وقال أبو عبيد : الديسق معرب ، وهو بالفارسية : طَشْتَخْوان » وذكر بيت الأعشى .

الغَمْر : مَوْضِع .

والأَحْسَاء : واحدُهُ حِسْى .

والدَّيْسَق : بعض الآنية ، وهو خِوَان من فضَّة أو ما يُشْبِهُ ذلك .

والثَّعْلَبِيَّةُ(1) كُلُّهَا والبَدْوُ(2) مِنْ عَانٍ ومُطْلَق(3) ٤

(١) الرواية فى صفة جزيرة العرب وفى اللسان : « والقادسية » .

الثعلبية : من منازل طريق مكة من الكوفة . كما ذكر ياقوت فى « معجم البلدان » ، وابن خرداذبة فى « المسالك والممالك » (١٢٧) ، وقدامة بن جعفر فى « الخراج » (١٨٦) .

القادسية : قال ياقوت إن بينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخاً ، وقال : « وقال المدائنى : كانت القادسيّة تسمى : قُدَيساً » (معجم البلدان ٤ : ٧ طبعة أوربا) على حين قال عن « قُدَيْس » (٤ : ٤٢) إنه « موضع بناحية القادسية » .

وقد ورد فى شعر عمرو بن قميئة اسم « قُدَيس » وجاء فى بعض التعليقات القديمة على ديوانه أنه أراد بقديس : القادسية ، وذلك فى قول ابن قميئة [ديوانه ١٦٦ بتحقيقنا] :

جَعَلْنَ قُدَيْساً وأَعْنَاءَهُ يَمِينًا ، وبُرْقَةَ رَعْمٍ شِمَالاَ

وقال القزوينى عنها فى كتابه « آثار البلاد وأخبار العباد » (٢٣٩ بيروت) إنها « بُلَيدَة بقرب الكوفة » .

وذكر ابن خرداذبة فى « المسالك والممالك » (١٢٥) ، وقدامة بن جعفر فى « الخراج » (١٨٥) المسافة نفسها التى ذكرها ياقوت .

وقد مرّ بنا هنا فى صفحة [٢٣٩] قول لسترانج فى كتاب « بلدان الخلافة الشرقية » (١٠٢) : « وكانت القادسية مدينة على سِيف البادية على خمسة فراسخ غرب الكوفة » . =

٥ وتَظَلُّ في دُوَّامَةٍ[١] الْـ مَوْلُودِ يُظْلَمُهَا[٢] تَحَرَّقُ !؟[٣]

يقول : لك هذه الدنيا وهذه القصور وأنت إذا أُخِذَ من ابْنِك دُوّامةٌ تَحَرَّقُ ، أى تلتهبُ غضبًا .

٦ فَلَئِنْ تَعِشْ فَلَيَبْلُغَنْ[٤] أَرْمَاحُنَا مِنْكَ الْمُخَنَّقْ[٥]

٧ أبقَتْ لنَا الأَيَّامُ والْـ لَزْبَاتُ والْعَانِي الْمُرَهَّقْ

اللزْبات : السِّنون الشِّداد[٦] .

= (٢) فى صفة جزيرة العرب رواها الهمدانى : « والجوف » .

« والجوف » : اسم يطلق على عدة مواضع .

(٣) رواه الهمدانى : « وطلَّق » .

(١) دُوّامة : قال ابن منظور فى اللسان (١٥ : ١٠٦ « دوم ») : « قال شَمِر : دُوّامة الصبيّ بالفارسية : دوابه ، وهى التى تلعب بها الصبيان تُلَفُّ بسير أو خيط ثم ترمى على الأرض فتدور » . [وذكر قول المتلمس حيث أورد الأبيات ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦] . وهو ما يعرف فى مصر بالنَّحلة ، ويعرف فى لبنان بالبلبل .

(٢) فى اللسان : « تَظلمها » خطأ وتصحيف .

(٣) فى اللسان : « تحَرَّق » .

(٤) الرواية فى اللسان : « فلئن بقيتَ لتبلغنْ » .

(٥) المخنّق : موضع الخناق من العنق .

(٦) قال الحادرة ، ويقال له الحُوَيدرة ، واسمه قُطْبة بن أوس الذُّبيانى فى البيت ٩ من القصيدة رقم ٥ فى ديوانه بتحقيقنا :

وعَلَى الرَّزِيَّةِ مِنْ نفوسِهِم وتلَاتِلَ اللَّزَبَاتِ والقَتْلِ

[التلاتل : الزلازل] .

والعانى : الأسير .

والمُرَهَّق : الذى قد رهَّقته الخيل فأعجلته .

٨ جُرْداً(١) بأطْنَابِ(٢) البُيُو تِ تُعَلُّ(٣) من حَلَبٍ وتُغْبَق(٤)

(١) يقصد الخيل ، وهي منصوبة بالفعل «أبقت» الوارد فى البيت السابق ، وكذلك نُصب كل ما سيجىء فى الأبيات التالية .

جُرد : جمع أجرد ، وهو الفَرَس القصير الشعر الرقيقه ، وذلك من علامات العِتْق والكَرَم . وقال أبوبكر الأنبارىّ فى شرح بيت امرئ القيس [شرح القصائد السبع ٨٣] عن أبي عبيدة : « الأجرد : القصير الشعرة الصافى الأديم » ، والبيت فى ديوانه [١٩ دار المعارف] :

وقدْ أَغْتَدِى، والطَّيْرُ فى وُكُنَاتِهَا بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأَوَابِدِ هَيْكَلِ

وقال عمرو بن قميئة [ديوانه ٨٠ بتحقيقنا] :

وأجْرَدَ مَيَّاحٍ وَهَبْتُ بسَرْجِهِ لِمُخْتَبِطٍ أو ذِى دَلَالٍ أُكَارِمُهْ

وقال سلامة بن جندل فى المفضلية ٢٢ [٢٤٤ بيروت ، ١٢٤ مصر] وانظر ديوانه بتحقيقنا :

وشَدِّ كُورٍ عَلَى وَجْناءَ ناجِيَةٍ وشَدِّ سَرْجٍ عَلَى جَرْدَاءَ سُرْحُوبِ

وقال الأنبارىّ أبو محمد فى شرحه : « وطول الشعر هُجْنة » .

وقال عمرو بن كلثوم فى معلّقته [شرح القصائد السبع الطوال ٤١٧] :

ونَحْمِلُنَا غَدَاةَ الرَّوْعِ جُرْدٌ عُرِفْنَ لَنَا نَقَائِذَ وافْتُلِينَا

(٢) الأطناب : جمع الطُنُب وهو حبل يُشدّ به الخباء والسرادق ونحوهما .

(٣) تعلّ : تشرب العَلَل ، وهى الشربة الثانية أو تباعاً .

(٤) الحلَب: استخراج مافى الضرع من اللبن يكون فى الشاء والإبل والبقر .

تغبق : تسقى بالعشىّ .

٩ ومُثَقَّفَاتٍ(١) ذُبَّــــلاً(٢) حُصْداً(٣) ، أَسِنَّتُها تَأْلَقْ(٤)

١٠ وٱلبَيْضَ(٥) والزَّغْفَ ٱلمُضَا عَفَ سَرْدُهُ حَلَقٌ مُوَثَّقْ

---

(١) المثقفات : يقصد بها الرِّماح ، وتثقيف الرماح هي تسويتها حتى لا يكون فيها اعوجاج . قال بشر بن أبي خازم [ديوانه ٩٢] :

شَجَرْنَاهُمْ بأَرْمَاحٍ طِوَالٍ مُثَقَّفَةٍ ، بها نَفْرِي النُّحُورَا

(٢) الذُّبَّل : التي قطع عودها وطرح فى الشمس حتى يذهب ماؤه وييبس ويضمر . قال عَبيد بن الأبرص [ديوانه ١١٧ مصر (الحلبي) ، ٢١ المعارف (لايل) ، ١٢١ بيروت] :

ثُمَّ غادَرْنَا عَدِيًّا بالقَنَا الْ ذُبَّلِ السُّمْرِ صَرِيعاً فى ٱلمَجَالِ

[عدِيّ : هو عديّ بن مالك ابن أخت الحارث بن أبي شمر الغسَّانى] .

وقال ربيعة بن مقروم الضبيّ المفضلية ٣٨ [٣٥٦ بيروت ، ١٨١ مصر . وانظر شعر ربيعة بن مقروم الضبي ٤٠] :

يُحَلِّئُ مِثْلَ القَنَا ذُبَّلاً ثَلاَثاً عَنِ الوِرْدِ قَدْ كُنَّ هِيماَ

(٣) حُصْد : من الحصَد وهو اشتداد الفَتْل واستحكام الصناعة فى الأوتار والحبال والدروع .

(٤) تألَّق : تتألَّق ؛ أي تلمع .

(٥) فى المخطوطة ا : « والبيض » بدون ضبط حرف الباء . وفى الطبعة الأوربية . « والبِيض » بكسر الباء ، وهو جمع « الأبيض » أي السَّيف .

وليس هذا هو الوجه لأنه سيذكر بعد ذلك فى البيت التالى السيوف بقَوله : « وصوارما » .

وإنما الوجه ما أثبتنا وهو ما روَته المخطوطات الأخرى : « البَيض » بفتح الباء ، جمع « البَيضة » ، وهي الخوذة يلبسها المحارب فوق رأسه . قال عمرو بن قميئة [ديوانه ١٧٨ بتحقيقنا] : =

الزَّغْف : الدُّرُوع الليِّنة(١) .

والسَّرْد : المتتابع النَّسْج . ويقال : حَلْقَتَيْن حَلْقَتَيْن(٢) .

= كأَنَّ سَنَا البَيْضِ فَوْقَ الكُمَا ةِ ـ فيهِ ـ المَصَابيحُ تُخْبِي الذُّبَالاَ

وقال الأخنس بن شهاب التغلبي فى المفضلية ٤١ [٤١٩ بيروت، ٢٠٧مصر]:

هُمُ يَضْرِبُونَ الكَبْشَ يَبْرُقُ بَيْضُهُ عَلَى وَجْهِهِ مِنَ الدِّمَاءِ سَبَائِبُ

[الكبش : رئيس القوم وحاميهم . السبائب : الطرائق] .

(١) الزغف : جاء فى اللسان (١١ : ٣٥) : « والزَّغْف والزَّغْفة : الدّرع المُحْكمة ، وقيل الواسعة الطويلة ، تسكّن وتُحرّك وقيل : الدرع الليّنة . والجمع : زَغْف ، على لفظ الواحد . . . . قال ابن سيده : وقد تحرّك الغين من كل ذلك . وأنكر ابن الأعرابى تفسير الزغفة بالواسعة من الدروع ، وقال : هى الصغيرة الحلق . وقال ابن شُمَيْل : هى الدقيقة الحسنة السلاسل ، ومنه قول الربيع بن أبى الحُقَيْق فى الزّغف :

رُبَّ عَمٍّ لِيَ لَوْ أَبْصَرْتَهُ حَسَنِ المِشْيَةِ فى الدِّرْعِ الزَّغَفْ »

قال الحارث بن حِلِّزة اليشكرى فى المفضلية ٢٥ [٢٦٦ بيروت ، ١٣٣ مصر] . وانظره فى ديوانه بتحقيقنا :

يَحْبُوكَ بالزَّغْفِ الفَيُوضِ عَلَى هِمْيَانِها ، والدُّهْمِ كالغَرْسِ

[يحبوك : يعطيك . الفيوض : السابغة الفائضة . الهميان : المنطقة أو شيء يشدّ به الدرع . الدّهم : الخيل . الغرس : النخل ، شبّهها بالنخل لطولها] .

(٢) السرْد : قال ابن منظور فى اللسان (٤ : ١٩٥) : « السرْد ، فى اللغة : تقدمة شيء إلى شيء تأتى به متّسقاً بعضه فى إثر بعض متتابعاً سرد الحديث ونحوه يسرده سرداً ، إذا تابعه » . ثم قال : « وسرَد الشيء =

١١ وصَوَارِما(١) نعْصَى بِهاَ فِيهاَ لناَ حِصْنٌ وَملْزَقْ

قوله : « نَعْصَى بها » ، أى نتّخذها بمنزلة العِصِىّ .

والمَلْزَقُ : المَلْجأُ ، عن أبى عَمْرو(٢) .

= سرداً وسرّده وأسرده : ثقبه . والسرّاد والمِسْرد : المثقب » . وقال بعد ذلك : « والسرد اسم جامع للدروع وسائر الحلَق وما أشبهها . وسمّى سرداً لأنه يُسرَد فيثقب طرفا كل حلقة بالمسمار » .

وقوله عزّ وجلّ ﴿ وَقَدِّرْ فِى السَّرْدِ ﴾ [الآية ١١ سورة سبأ] ، قيل : هو أن لا يجعل المسمار غليظاً والثقب دقيقاً فيفصم الحلق ولا يجعل المسمار دقيقاً والثقب واسعاً فيتقلقل أو ينخلع أو يتقصف .

قال عامر بن الطفيل [ديوانه ٤٢ بيروت] :

بالباَسِلِينَ مِنَ الـكُماَةِ عَليْهِمُ حَلَقُ الحَدِيدِ يَزِينُها السَّرْدُ

(١) الصوارم : السيوف القواطع .

(٢) هذا التفسير لم يرد فى المعاجم ، وهو مشتق من اللزوق أى الالتصاق .

وقد استعمل الأعشى ميمون بن قيس كلمة « ملزق » بالمعنى الذى أراده المتلمس فقال [ديوانه ٣٣٧] :

وجُدْناَ إلىٰ أَرْماَحِناَ حِين عوَّلَتْ عَلَيْناَ بَنُو رُهْمٍ مِنَ الشَّرِّ مَلْزَقاَ

[جُدْنا : أسرعنا . أى أسرعنا برماحنا إلى بنى رُهم حين لجأوا إلينا فراراً من الشر] .

والمراد هنا بأبى عمرو ، هو أبو عمرو الشيبانى إسحاق بن مِرار ، أحد رواة الديوان ، كما جاء فى الحاشية رقم ١ [صفحة ٤] حيث ترجم له هناك ، وسيرد ذكره فى الصفحة التالية أيضاً .

١٢ وَمَحَلَّةٍ زَوْراءَ(١) فِي حافاتِها العِقْبانُ(٢) تَخْفِقُ(٣)

١٣ وإذَا فَزِعْتَ رَأَيْتَنا حَلَقاً(٤) وعادِيَةً ورَزْدَقْ(٥)

أبو عمرو : العادية : قوم يَعْدُون على أرْجلِهم .

يقول : لنا فُرْسانٌ ورجالة .

والرَّزْدَق(٥) ، بالفارسيّة : صَفٌّ وصفٌّ هٰهُنا .

---

(١) زوراء : بعيدة .

(٢) العِقْبان : جمع العُقَاب ، وهو من كواسر الطير ، قوىُّ المخالب ، له منقار قصير أعقف ، حادّ البصر ، مسرول الساقين أى فيهما ريش . والعقاب مؤنثة تقع على الذكر والأنثى . وهى تختلف عن النسر فليس النسر مسرول الساقين ولا مخالب له مثلها بل له أظفار .

(٣) تخفق : تضطرب وتتحرك .

(٤) حلَق : جاء فى اللسان (١١ : ٣٤٦ — ٣٤٧) : « والحَلْقة : كل شىء استدار كحلْقة الحديد والفضة والذهب ، وكذلك هو فى الناس ، والجمع : حِلاق على الغالب ، وحِلَق على النادر كهَضْبة وهِضَب . والحَلَق عند سيبويه اسم للجمع وليس بجمع لأن فَعْلة ليست مما يكسّر على فَعَل . ونظير هذا ماحكاه من قولهم : فَلْكَة وفَلَك . وقد حكى سيبويه فى الحَلْقة فتح اللام ، وأنكرها ابن السكّيت وغيره ، فعلى هذه الحكاية حَلَق جمع حلَقة وليس حينئذ اسم جمع كما لو كان ذلك فى حلَق الذى هو اسم جمع حَلْقة. ولم يحمل سيبويه حلَقاً إلاّ على أنه جمع حَلْقة وإن كان قد حكى حلَقة بفتحها . وقال اللحيانى: حلْقة الباب وحلَقته بإسكان اللام وفتحها. وقال كُراع : حلْقة القوم وحلَقتهم . وحكى الأُمَوىُّ : حلْقة القوم بالكسر ، قال : وهى لغة بنى الحارث بن كعب . وجمع الحلْقة : حِلَق وحَلَق وحِلاَق، فأمّا حِلَق فهو بابه ، وأمّا حَلَق فإنه اسم لجمع حِلْقة ، كما كان اسماً لجمع حَلْقة ، =

. . . .

=وأما حِلاَق فنادر لأن فِعالاً ليس مما يغلب على جمع فِعْلة . الأزهرىّ: قال الليث: الحَلْقة بالتخفيف ؛ من القوم . ومنهم من يقول: حَلَقة. وقال الأصمعىّ: حلقة من الناس ومن حديد ، والجمع : حِلَق ، مثل : بَدْرة وبِدَر ، وقَصْعة وقِصَع . وقال أبو عبيد : أختار فى حلْقة الحديد فتح اللام ويجوز الجزْم ، وأختار فى حلْقة القوم الجزْم ويجوز التثقيل . وقال أبو العباس : اختار فى حلْقة الحديد وحلْقة القوم التخفيف،ويجوز فيهما التثقيل ،والجمع عنده : حَلَق. وقال ابن السكّيت : هى حَلْقة الباب وحلْقة القوم ، والجمع : حِلَق وحِلاَق . وحكى يونس عن أبى عمرو بن العلاء : حلَقة فى الواحد بالتحريك ، والجمع : حَلَق وحلَقات . وقال ثعلب : كلهم يجيزه على ضعفه » .

قال زَبَّان بن سيّار المُرِّى فى المفضلية ١٠٣ [٦٩١ بيروت ، ٣٥٢ مصر] :

حَلَقٌ أَحَلُّوهاَ الفَضاَء كأَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ مَنْبِجَ والكَثِيبِ قُيُولُ

[حلق : جماعات . قيول : جمع قَيْل وهو الملك أو الرئيس دون الملك] .

(٥) فى الأصول : « زردق » يعنى أن الزاى هو الحرف الأول وليس الثانى ، وكذلك ورد فى شعراء النصرانية . أما فى الطبعة الأوربية فالرواية كما أثبتنا « رزدق » بالراء . وقد وردت الصيغتان فى اللسان .

وقال الجوهرىّ فى « الصحاح » (١٤٨١) : « والرِّزداق : السطر من النخل ، والصفّ من الناس . وهو معرّب ، وأصله بالفارسية : رَسْتَهْ » . قال رؤبة [ديوانه « مجموع أشعار العرب » ١١٠] :

ضَوَابِعًا تَرْمِى بِهِنَّ الرِّزْدَقاَ

وقال ابن منظور فى اللسان (١١ : ٤٠٦ « رزدق ») : « وكان الليث يقول للذى يقول له الناس الرَّسْتَق وهو الصفّ : رَزْدَق ، وهو دخيل » =

. . . .

= ثم نقل ابن منظور كلام الجوهرى ، وعاد ابن منظور فذكر فى مادة « رسدق » العبارة التى ذكرها عن الليث . وجاء فى (١٢ : ٥ « زردق » بتقديم الزاى على الراء) فقال : الزّردق : خيط يُمدّ . والزّردق : الصفّ القيام من الناس . والزردق : الصفّ من النخل . وهو بالفارسية : زَرْده » .

وقال ابن قتيبة فى « ادب الكاتب » (٥٣١) : « وزدق » : سطر ممدود وهو بالفارسية : رَسْتَهْ » . وانظر الجواليقى فى « شرح أدب الكاتب » (٣٤٤ — ٣٤٥) ، والبطليوسى فى « الاقتضاب » (٤٢٣ — ٤٢٤) .

وقال ابن دريد فى « جمهرة اللغة » (٣ : ٥٠١) : « والرزدق : السطر من النخل وغيره . والفُرس تسمّيه : رسته ؛ أى سطر » .

وقال الجواليقى فى « المعرب » (١٥٧) : « والرزدق : السطر الممدود . وهو فارسىّ معرب . وأصله بالفارسية : رَسْتَهْ » .

قال اوس بن حَجَر [ديوانه ٧٧ ، ورواه الجواليقى فى المعرب ١٥٨ وفى شرح أدب الكاتب ٣١٢ والبطليوسى فى الاقتضاب ٤٢٣ ، ٤٢٤] :

تَضَمَّنَهَا وَهْمٌ رَكُوبٌ كأنَّهُ   إذا ضَمَّ جَنْبَيْهِ المَخَارِمُ رَزْدَقُ

[رُوى عند ابن سيده فى المخصص ٩ : ٩٢ « زورق » وهو تحريف] .

واكتفى الشهاب الخفاجى بقوله فى « شفاء الغليل » (١٠٧) : « رزدق : سطر النخل . معرب » . أما إدّى شير فذكر فى كتاب « الألفاظ الفارسية المعربة » (٧١) انه « الصف من الناس والسطر من النخل . معرب : رسته » .

ووردت هذه اللفظة أيضاً عند شاعر آخر غير المتلمس وأوس بن حجر حيث ذكرها المزّق العبدى ، وهو شأس بن نهار ؛ [انظر تعليقنا على اسمه وضبط حرف الزاى منه فى كتاب « لطائف المعارف » للثعالبى صفحة ٢٤—٢٥ بتحقيقنا] فى قوله فى المفضلية ١٣٠ [٨٩٠ بيروت ، ٤٣٣ دار المعارف] : =

١٤ ما لِلْبُيُوتِ وأَنْتَ جاَ معُها برَأْيِكَ لا تُفَرَّقْ

١٥ والظُّلْمُ مَرْبُوطَ بأفْـ نِيَةِ(١) الْبُيُوتِ أَغَرُّ أَبْلَقْ(٢)

= بِجَأْوَاةَ جُمْهُورٍ كأَنَّ طَرِيقَهاَ بِسُرَّةَ بَيْنَ الحزْنِ والسَّهْلِ رَزْدَق

[سرة : موضع : الجأواء : الكتيبة المخضرة لكثرة السلاح . الجمهور : الكثير] .

(١) الأفنية : جمع الفِناء ، وهو الساحة فى الدار أو بجانبها .

(٢) يريد أن ظلم هذا الملك مرصود أمام كل بيت كما تربط الدابة بفِناء الدار ، مشهور ظاهر كما يظهر البَلَق وهو السواد والبياض فى الخيل .

وقال المتلمّس أيضًا [طويل] .

١ لم يَرْجِعُوا [1] مِنْ خَشْيَةِ ٱلمَوْتِ الرَّدَى
وقَدْ جَلَبْنَهَا مِنْ بَعِيدٍ جَوَالِبُ

٢ سَيَمْنَعُهَا مِنْ أَنْ تُرَدَّ حَفِيظَةٌ [2]
فَوَارِسُ صَعْبٍ [3] والكُمَاةُ [4] مُحَارِبُ

مُحَارِب بن عبد القَيْس [5] .

● التخريج : لم نجد مرجعاً قديماً قد اختارها أو ذكرها .

(١) فى المخطوطتين ب ، ج : « لم يرجعوها » .

(٢) الحفيظة . قال ابن منظور فى « اللسان » (٩ : ٣٢١ « حفظ ») . « والمحافظة والحفَاظ : الذَّبُّ عن المحارم والمنعُ لها عند الحروب ، والاسم الحفيظة والحِفَاظ المحافظة على العهد والمحاماة على الحُرَم ومنعها من العدوّ . يقال : ذو حفيظة . وأهل الحفائظ : أهل الحفاظ وهم المحامون على عَوْراتهم الذابّون عنها . قال [وهو رَجَزٌ للعجّاج : ديوانه ٨٢] :

* إنَّا أُنَاسٌ نَلْزَمُ الحِفَاظَا *

وقيل : المحافظة : الوفاء بالعقد والتمسُّك بالوُدّ . والحفيظة : الغضب والحفاظ كالحفظة . . . وقال زهير فى الحفيظة [هذا البيت رواه ابن منظور ولم يَرِد فى ديوان زهير بن أبى سُلْمَى] :

يَسُوسُونَ أَحْلاَمًا بَعِيداً أَنَاتُها وإنْ غَضِبُوا جاءَ الحَفِيظَةُ والجِدُّ =

. . . .

= وهذا البيت من شعر الحُطَيئة جَرْول بن أوس [ديوانه ١٤٠] .

أما البيت الذى ورد فى شعر زُهير وجاءت فيه لفظة « الحفيظة » فهو : [ديوانه برواية ثعلب ٣٠٥ دار الكتب] :

أَبْلِغْ بَنِي نَوْفَلٍ عَنِّي فَقَدْ بَلَغَتْ   مِنِّي الحَفِيظَةُ لَمَّا جاءَنِي الخَبَرُ

وروايته عند الأعلم الشَّنْتَمَرِىّ [١٣٤ « طُرف عربية » طبعة ليدن] : « فقد بلغوا منى الحفيظة » . والحفيظة — هنا — الغضب .

وقال الأزهرىّ أبو منصور محمد بن أحمد فى « تهذيب اللغة (٤ : ٤٦ « حفظ ») : « والحفيظة : الغضب لحرْمةٍ تُنْتَهك من حُرُماتك أو جارٍ ذى قرابةٍ يُظْلَم من ذويك أو عهدٍ يُنكث » .

(٣) بنو صعب : نسبة إلى صعب بن على بن بَكْر بن وائل بن قاسط ، وصعب هو أخو يَشْكُر بن علىّ بن بكر ، وبنو يشكر هم أخوال المتلمس .

(٤) الكُمَاة : جمع الكَمِىّ وهو الشجاع أو لابس السلاح ، سُمِّى به لأنه كمَّى نفسه ، أى سترها بالدرع والبيضة .

(٥) بنو مُحَارِب : ينسبون إلى مُحَارِب بن عمرو بن وديعة ابن لُكَيْز بن أفْصَى بن عبد القيس بن أفصَى بن دُعْمِىّ بن جَدِيلة ابن أسد بن ربيعة بن نزار .

وقال المتلمّس أيضًا [طويل] :

١ خَلِيلَيَّ ! إمَّا مِتُّ يَوْمًا وزُحْزِحَتْ
مَنَايَاكُمَا فِيمَا يُزَحْزِحُهُ(١) الدَّهْرُ

٢ فمُرَّا عَلَى قَبْرِى ، فَقُومَا فَسَلِّمَا ؛
وقُولاَ : سَقَاكَ ٱلغَيْثُ وٱلقَطْرُ(٢) يا قَبْرُ !

٣ كأَنَّ ٱلَّذِى غَيَّبْتَ لَمْ يَلْهُ ساعَةً
مِنَ الدَّهْرِ ، والدُّنْيَا لها وَرَقٌ نَضْرُ

٤ ولَمْ تَسْـــقِهِ مِنْهَا بِعَذْبٍ مُمَنَّعٍ
بَرُودٍ(٣) ، حَمَتْهُ ٱلقَوْمَ(٤) رَجْرَاجَةٌ(٥) بِكْرُ

● هذه القصيدة لم ترد فى المخطوطتين ب ، ج أيضاً .

● التخريج : لم أجد مرجعاً قديماً نقل شيئاً من هذه القصيدة.

(١) فى شعراء النصرانية : « وزَحزَحت . . . فيما يرجِّزه » .

(٢) القَطْر : المطر .

(٣) بَرود (بفتح الباء) : بارد . ويقصد به هنا الثغر .

(٤) فى ا والطبعة الأوربية : « القومُ » .

(٥) الرجراجة : المرأة التى يترجرج كَفَلُها . قال امرؤ القيس بن حُجْر [ديوانه ٣٠] :

لَطِيفَةِ طَىِّ الكَشْحِ غَيْرِ مُفَاضَةٍ إِذَا انْفَتَلَتْ ، مُرْتَجَّةٍ غَيْرِ مِتْفَالِ

[المتفال : التى تترك الطِّيب] .

يقول : ولم تَسْقِهِ رَجْرَاجةٌ بِكْرٌ بعَذْب ممتّع بَرُودٍ حَمَتْهُ القومَ .

٥ ولَمْ يَصْطَبِحْ فى يَوْمِ حَرٍّ وقِرَّةٍ(١)
حُمَيًّا(٢) ، فَدبَّتْ فى مَفَاصِلِهِ ٱلخَمْرُ

٦ ولَمْ يَرْعِ الْعِيسَ الْكَوَانِسَ(٣) بالضُّحَى
بأسْرَارِ مَوْلِىٍّ ، أَلِدَّتُهُ صُفْرُ

العِيس : الظِّباءُ البِيض(٤) .

---

(١) القِرَّة : البَرْد .

(٢) الحُمَيَّا : قال ابن منظور فى « اللسان » (١٨ : ٢١٩ « حما ») يذكر أقوال طائفة من أئمة اللغة : «وقال الليث : الحميّا ؛ بلوغ الخمر من شاربها . أبو عبيد : الحميّا ؛ دبيب الشراب . ابن سيده : وحميّا الكأس ؛ سَوْرَتها وشدّتها ، وقيل : أول سورتها وشدّتها ، وقيل : إسكارها وحِدّتها وأخْذُها بالرأس » .

(٣) الكوانس : جمع كانسة وهى الظباء والبقر التى تدخل الكِناس ، وهو المَوْلج الذى تستكنُّ فيه من الحر . قال بشر بن أبى خازم [ديوانه ٦٣] :

كَأَنَّ ظِباَءَ أَسْنُمَةٍ عَلَيْهَا كَوَانِسَ قَالِصاً عَنْهَا المَغَارُ

[أسنُمة : أكمة بقرب طخفة . كوانس : الظباء فى الكناس . المغار : مكانس الظباء تأوى إليها] .

(٤) العيس : الإبل البيض يخالط بياضها شقرة أو ظلمة خفيّة . الواحد : أعْيس ؛ والواحدة : عيساء . وقيل : العيس الإبل تضرب إلى الصُّفرة ؛ رواه ابن الأعرابى وحده . وجاء فى «اللسان» أيضاً : «وجمل أعيس ، وناقة عيساء ، وظبيٌ أعيس فيه أُدْمة ، وكذلك الثور » . وانظر [صفحتى ١٠٠ ، ١٠١] .

والمَوْلِيّ : الذى قد أصابَهُ مَطَر بَعْدَ مطر(١) .

وألِدَّتُه : جمع لَدِيد ، وهى نَوَاحِيه وجَوَانبه(٢) .

٧ لَسَسْنَ بِقُولَ الصَّيْفِ ، حَتَّى كأنَّما
بأَلْسُنِها — مِنْ لَسِّ حُلْبِها — الصَّفْرُ

---

(١) الولىّ : المطر بعد الوسْمىّ ؛ سُمِّى وَلِيًّا لأنه يلى الوسمىّ الذى هو مطر الربيع الأول سُمِّى بذلك لأنه يَسِمُ الأرض بالنبات ، نُسب إلى الوَسْم . يقال : وُلِيَتْ الأرضُ وَلْياً فهى مَوْلِيّة ، ووُسِمت فهى موسومة .

وروى ابن منظور فى اللسان (٩ : ٢٤ « روض ») بيتاً نسبه إلى ابن مُقْبِل [انظره فى ديوان تميم بن أُبَىّ بن مُقبل ٣٦٩ نقلا عن اللسان] وهو :

لَيَالِيَ بَعْضُهُمْ جِيرَانُ بَعْضٍ بِغَوْلٍ فَهْوَ مَوْلِيٌّ مُرِيضُ

[غَوْل : موضع فى شِقّ العراق . مُريض : كثرت رياضه] .

(٢) لديد : قال ابن منظور فى اللسان (٤ : ٣٩٥ « لدد ») : اللديدان : جانبا الوادى . واللديدان : صفحتا العنق دون الأذنين ، وقيل مضيغتاه وعرشاه . قال رؤبة [ديوانه ٤١] :

عَلَى لَدِيدَىْ مُصْمَئِلٍّ صَلْخادِ

[الرواية فى الديوان : مصمئكٍّ »] ... ولديد الوادى جانباه ، كل واحد منهما : لديد . أنشد ابن دُريد (جمهرة اللغة ١ : ٧٦ ولم ينسب فيها ولا فى اللسان] :

يَرْعَوْنَ مُنْخَرِقَ اللَّدِيدِ كأَنَّهُمْ فى العِزِّ أُسْرَةُ حاجِبٍ وشِهَابِ

[البيت للبيد بن ربيعة فى ديوانه ٢٣] . وقيل : هما جانبا كل شىء . والجمع : ألِدَّة » .

اللَّسُّ : أخْذُ الراعية الكَلأَ بأطراف لِسانها[1] .

والحُلَّب : نَبْت[2] .

والصَّقْر : الدِّبْس السَّائل[3] .

---

(١) جاء فى اللسان (٨ : ٩٠ — ٩١ « لسس ») : اللسُّ : الأكل . أبو عبيد : لسّ يَلُسّ لسًّا إذا أكل . وقال زهير يصف وحشاً [ديوانه ١٣١ دار الكتب] :

ثَلاثٌ كأقْوَاس السَّرَاءِ ، وناشِطٌ قد اخْضَرَّ مِن لَسِّ الغَمِيرِ جَحافِلُهْ

[السراء : شجر تتخذ منه القِسِيّ . والغمير : نبت وروايته فى ١٠٧ ليدن : «السراء ومِسْحَل »] ، ولسَّت الدابةُ الحشيش تلُسُّه لسًّا : تناولته ونتفته بجحفلتها . وألسّت الأرض : طلع أول نباتها . واسم ذلك النبات : اللُّسَاس بالضم ، لأن المال يلُسُّه . واللُّساس : أوّل البقل . وقال أبو حنيفة : اللساس : البقل ما دام صغيراً لا تستمكن منه الراعية وذلك لأنها تلسُّه بأسنتها لسًّا » .

قال سلامة بن جندل [الأصمعية ٤٢ صفحة ١٤٧ دار المعارف] . وانظر فى ديوانه بتحقيقنا] :

لهُ بِقرَانِ الصُّلْبِ بَقْلٌ يَلُسُّهُ وإنْ يتقدَّمْ بالدَّكادِكِ يأْنَقِ

[الرواية فى الأصمعيات : « بقَرار الصلب » . قِرَان : ناحية بالسراة من بلاد دَوْس ، وموضع من الأصقاع النجدية ، وجبل من جبال الجديلة . الصلب : موضع بالصمّان . الدكادك : روابٍ ليِّنة] .

(٢) الحلَّب : نبات ينبت فى القيظ بالقيعان وشطآن الأودية ويلزق بالأرض حتى يكاد يسوخ ، ولا تأكله الإبل إنما تأكله الشاء والظباء . وقال أبو حنيفة إنه نبتٌ ينبسط على الأرض وتدوم خضرته ، له ورق صغار يدبغ به .

(٣) الصقر : جاء فى اللسان : « والصقْر والصقَر : ماتحلَّب من العنب=

٨ وَلَمْ يَمْدَحِ القَرْمَ(١) الهُمَامَ ، بكَفِّهِ
لَطَائِمُ(٢) يُسْقَى من فَوَاضِلِها(٣) القَفْرُ

٩ رَمَى نَحْوَهُ فى النَّاسُ ، والنَّاسُ حَوْلَهُ
وذُو يَسْرَةٍ عِلْبٌ(٤) مَنَاكِبُهُ سُعْرُ(٥)

= والزبيب والتمر من غير أن يُعصر ، وخصّ بعضهم من أهل المدينة به دِبس التمر ، وقيل : هو ما يسيل من الرُّطب إذا يبس . والصقْر : الدِّبس عند أهل المدينة » .

والصقْر أيضاً : اللبن الشديد الحموضة . قال الأصمعى : إذا بلغ اللبن من الحمض ماليس فوقه شىء فهو الصقر . وقال شَمِر : الصقر : الحامض الذى ضربته الشمس فحمض .

(١) القَرْم : السيِّد المعظَّم ، قيل له ذلك تشبيهاً بالبعير الذى يترك من الركوب والحمل ويودع للفِحْلة .

وقوله : « الهمام » هنا كقوله فى البيت ١١ من القصيدة رقم ٩ [صفحة ١٩٢] مخاطباً طرَفة بن العبد :

ثَكِلَتْكَ يابْنَ العَبْدِ أُمُّكَ سادِراً أَبِساحَةِ المَلِكِ الهُمَامِ تَمَرَّسُ

وقلنا هناك إن « الهمام » اسم من أسماء الملك لعِظم همته ، وإنه كان يطلق على عمرو بن هند هذا اللقب ، واستشهدنا ببيت للنابغة الذبيانىّ .

(٢) اللطائم : جمع اللطيمة ، وهى العير التى تحمل الطِّيب وبزَّ التجّار . وربما قيل لسُوق العطّارين : لطيمة . واللطيمة : وعاء .

(٣) الفواضل : النِّعَم العظيمة . الواحدة : فاضلة .

(٤) فى المخطوطة ا : «علت» . وفى باقى المخطوطات : «علب» بغير نقط . وفى شعراء النصرانية : « وذو يَسْرَةٍ غُلُبٌ » .

العِلْب : الجافى الغليظ . ورجلٌ عِلبٌ : لا يُطمع فيما عنده من كلمة أو غيرها ، وإنه لَعِلْبُ شرٍّ أى قوىٌّ عليه . يصف عمرو بن هند . =

١٠ وَمأطُورَةٌ(١) شَدَّ ٱلعَسِيفانِ أَطْرَهاَ(٢)

إسَارًا(٣) وأَطْرًا ، فٱستَوَى ٱلأَطْرُ وٱلأَسْرُ

العَسِيفاَن : الأجيران .

ومأطُورة : يعنى قَوْساً مُسْتَوية .

قال : والأَسْر : الرِّبَاط .

= (٥) مناكبه : نواحيه .

سُعْر : لعله يصف نواحى الملك عمرو بن هند بأنها حارّة أو أنها مَعيبة . فالسُّعر هو الحرّ أو حرّ النار . والسعر أيضاً هو الشهوة مع الجوع .

(١) فى الطبعة الأوربية : « ومأطورةً » . ولم تضبط فى الأصول .

(٢) الأطْرُ : عطفُ الشيء تقبض على أحد طرفيه فتعوّجه . وكل شيء عطفته على شيء فقد اطَرْته تأطِره أطْراً .

قال طرَفة يذكر ناقة وضلوعها [ديوانه ٢٤ قازان ، ٣٨ مصر] :

كأنَّ كِناَسَىْ ضاَلَةٍ يكْنُفانِهاَ وأَطْرَ قِسِىٍّ تحْتَ صُلْبٍ مُؤَيَّدِ

شبَّه انحناء الأضلاع بما حُنِىَ من طرَفى القوس . وفى الحديث : « حتى تأخذوا على يدى الظالم وتأطروه على الحق أطْراً » أى تعطفوه عليه [« النهاية فى غريب الحديث والأثر » (١ : ٥٣) لابن الأثير] . وقال ابن فارس فى « مقاييس اللغة » (١ : ١١٣) : « ويقال : أطَرْتُ العود ؛ إذا عطفته ، فهو مأطور » .

(٣) الإسار : كالأسْر . يقال أُسِرَ فلان إساراً ، وأُسر بالإسار . والإسار : الرباط . والأسْر فى كلام العرب : الخلْق . والأَسْر : شدّة الخلْق . ورجل مأسور ومأطور : شديدُ عَقْد المفاصل والأوصال ، وكذلك الدابة . قال الفرّاء : أسرَه الله أحسن الأسْر . وأطَرَه أحسن الأطْر .

١١ تُرَامِقُهُ ٱلمِقْلَادُ حَتى تَمَكَّنَتْ   إلَيْهِ طِوَالَ ٱلبابِ مَرْدَهُ ٱلجَدْرُ

الرَّامق : الذى يُغلِقُ البابَ بالمِغْلَاق . تقول : هو يَرْمُقُه : أى : يُغلِقه[1] .

والمِقْلَاد[2] : المِفْتَاح .

مَرْدَه : مَلْسه .

والجَدْر : الجِدَار[3] .

١٢ فَخَافَ ، وقَدْ حَلَّتْ لَهُ مِنْ فُؤَادِهِ   مَحَلَّ جَلِيلِ الشَّأْنِ قَدَّمَهُ ٱلأَمْرُ

---

(١) لم نجد هذا التعريف فى المعاجم .

وفى اللسان : يرامقه : يداريه . ورامقته إذا أتبعته بصرك تتعهده وتنظر إليه وترقبه .

فلعل المعنى أحد هذين الوجهين ، أى المداراة كأنما هى إغلاق باب أو طريق عليه ، أو بمعنى محاصرته بالنظر إليه فكأن سبيل نجاته مغلق دونه .

ومع ذلك فالبيت يكتنفه الغموض .

(٢) والجمع : « مقاليد » .

(٣) فى الأصل : « والجدر : الجدر » بغير ضبط .

قال الجوهرىُّ فى الصحاح : « الجَدْر والجدار : الحائط . وجمع الجدار : جُدُر ، وجمع الجَدْر : جُدران » . وقال ابن منظور : « والجدر : أصل الجدار . وفى الحديث : حتى يبلغ الماء جَدْره ، أى أصله . والجمع : جدور » .

ورواية الحديث عند ابن الأثير فى « النهاية فى غريب الحديث والأثر » (١ : ٢٤٦) ، وعند الزمخشرى فى « الفائق فى غريب الحديث » (١ : ٦٥٢) : « احبِسْ الماء حتى يبلغ الجدر » . وكذلك عند ابن سلاَّم الهروىّ فى « غريب الحديث » (٤ : ٢) .

تَمَّ شِعْرُ المُتَلَمِّس بشَرْحِه

بحَمْدِ اللهِ ومَنِّهِ وتَوْفيقِهِ

خَدَم بكَتْبِهِ عبد الغنيّ بن محمّد الكاتب

فى شهور سنة ثمانٍ وستّين وخمسمائة

الحمد لله وَحْده، وصلّى اللهُ على سيّدنا محمّد نَبِيّه

وآله الطاهرين، وسلّم تسليماً

حَسْبُناَ الله ونِعْمَ الوكيل *

(*) هذه ختام المخطوطة (ا) . أما ختام المخطوطات الأخرى فسنذكره فى المقدمة التى صدّرنا بها الديوان عند الكلام على مخطوطاته التى رجعنا إليها .



الشعر المنسوب للشاعر

مما لم يرد فى مخطوطة الديوان

— ١ —

وقال المتلمِّس فى عِصيانِ طَرَفة إيَّاه وتَرْكِهِ نصيحتَهُ [طويل] :

١ أَلاَ أَبْلِغَا أَفْنَاءَ سَعْدِ بنِ مالِكٍ[١]
رِسالَةَ مَنْ قَدْ صارَ فى ٱلغَرْبِ[٢] جانِبُهْ

أَفْنَاء : جماعات ؛ واحدهم فِنْو

والغرب : ناحية المغرب التى هو فيها .

● هى من الزيادات التى ذكرها المستشرق « كارل ڤولرس » ناشر الطبعة لأوربية بغير المقدمة والشرح .

● التخريج : شرح القصائد السبع الطوال [١٣٠] وقد ذكره أبو بكر الأنبارى محمد بن القاسم بالمقدمة التى سبقته وبالشرح الذى تلاه — ورواه ابن منظور فى اللسان (٢ : ١٣١ « غرب ») منسوباً للمتلمس — ورواه أبو زيد محمد بن أبى الخطَّاب القرشى فى مقدمة « جمهرة أشعار العرب » [٣٤] ونرجِّح أن هذا البيت — وإن لم يرد فى مخطوطات الديوان — هو أحد أبيات المقطوعة رقم ١٠ الواردة فى متن الديوان [صفحة ١٩٣] .

(١) سعد بن مالك : هو جدُّ أبى طرَفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علىّ بن بكر بن وائل .
الأفناء : الجماعات . واحدها : فِنْو .

(٢) ورد فى اللسان « الغُرب » . وقال : « والغُربة والغُرب : النزوح عن الوطن والاغتراب » .

وقال أبو بكر الأنبارى : « والغَرْب : ناحية المغرب التى هو فيها » .

ورُوى فى « جمهرة أشعار العرب » : « صار فى الغور » .

« . . . وأمَّا أرابَ الذى لا يتَعدَّى فمعناه أتَى بِرِيبَةٍ كما تقول : ألاَمَ ، إذا أتى بما يُلَامُ عليه ، وعلى هذا يتوجه البيت المنسوب إلى المتلمِّس أو إلى بَشَّار بن بُرْد ، وهو [طويل] :

١ أَخُوكَ ٱلَّذِى إِنْ رِبْتَهُ قَالَ إِنَّمَا   أَرَبْتَ ، وإِنْ لَاَيَنْتَهُ لَاَنَ جَانِبُهْ

والرواية الصحيحة فى هذا البيت : « أَرَبْتُ » بضم التَّاء . أى أخوك الذى إن رِبْتَهُ بِرِيبةٍ قال : أنا الذى أَرَبْتُ ، أى أنا صاحب الرِّيبة حتى تُتَوَهَّمَ فيه الرِّيبة . ومن رواه : « أربت » بفتح التاء فإنه زعم أن رِبْتَه بمعنى أَوْجَبْتَ له الرِّيبة ، فأمَّا « أَرَبْتُ » بالضمِّ فمعناه أَوْهَمْتُهُ الرِّيبةَ ولم تكن واجبةً مقطوعاً بها » .

● التخريج : رواه ابن منظور بهذه العبارات فى اللسان (١ : ٤٢٧ « ريب ») — وذكره ابن الأنبارى أبو بكر فى « شرح القصائد السبع الطوال » (٥٧٢) غير منسوب — والبيت فى ديوان بشار بن برد [١ : ٣٠٨] بين قصيدة طويلة — ورواه ابن المعتز لبشّار فى « طبقات الشعراء » (٢٧ المعارف) بين ١٩ بيتاً منها أبيات المقطوعة رقم ٣ التالية — ورواه صدر الدين على بن أبى الفرج بن الحسين البصرى فى « الحماسة البصرية » (٢ : ٣٤) بين سبعة أبيات منها أبيات المقطوعة التالية منسوبة لبشار — وذكره الصغانى الحسن بن محمد بن الحسن فى « التكملة والذيل والصلة » (١ : ١٤٦ « ريب ») ولم ينسبه ولكنه قال : « وأنشد أبو زيد » .

. . . .

● وهو من الزيادات التى وردت فى الطبعة الأوروبية بغير العبارات الواردة معه .

(١) شرح القصائد السبع : « أرَبْتَ وإن عاتبته » — ديوان بشّار بن برد : « أربتُ وإن عاتبته » — طبقات الشعراء : « أربتُ وإن عاتبته » — الحماسة البصرية :

أَخُوكَ ٱلذى إنْ تَدْعُهُ لِمُلِمَّةٍ يُجِبْكَ ، وإنْ عاتَبْتَهُ لاَنَ جانِبُهْ

— ٣ —

. . . أخبرني أبو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بن المُثَنَّى أن شُبَيْل بنَ عَزْرَةَ الضُّبَعِيَّ أنشده هذه الأبيات للمتلمِّس ، وكان عالماً بشعره لأنهما جميعاً من بَنِي ضُبَيْعة . . . [طويل] :

● لم ترد في زيادات الطبعة الأوروبية .

● التخريج : روى أبو الفَرَج هذه الأبيات مع هذا الخبر في « الأغاني » (٣ : ٤٦ — ٤٧ الساسي ، ٣ : ١٩٦ — ١٩٨ دار الكتب) فقال : « أخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجِّم ؛ قال : حدثني أبي قال : كان إسحاق الموْصِليُّ يَطْعَنُ على شعر بشّار ويضع منه ويذكر أن كلامَه مختلف لا يشبه بعضُه بعضاً : فقُلنا : أتقولُ هذا القولَ لمن يقول [وذكر الأبيات الثلاثة] . . . قال علي بن يحيى : وهذا الكلام الذي ليس فوقه كلامٌ من الشعر ولا حَشْوَ فيه ؛ فقال لي إسحاق : أخبرني أبو عُبيدة مَعْمَر بن المثنى أنَّ شُبَيْل ابن عَزْرَةَ الضُّبعيَّ أنشده هذه الأبيات للمتلمِّس ، وكان عالماً بشعره لأنهما جميعاً من بني ضُبيعة فقلتُ له : أفليس قد ذكر أبو عبيدة أنه قال لبشار : إن شُبَيْلاً أخبره أنها للمتلمس فقال : كذب والله شُبَيْل ، هذا شعري ، ولقد مدحتُ به ابن هُبَيْرة فأعطاني اربعين ألفاً . وقد صدق بشار . . . » . ثم ذكر بقية الخبر : « ثم قلت لإسحاق : أخبرني عن قول بشار في هذه القصيدة :

فلمَّا تَوَلَّى الحَرُّ واعْتَصَرَ الثَّرَى
لَظَى الصَّيْفِ مِنْ نَجْمٍ تَوَقَّدَ لَاهِبُهْ

وطارَتْ عَصافِيرُ الشَّقائقِ واكْتَسَى
مِنَ الآلِ أَمْثالَ المَجَرَّةِ ناضِبُهْ

. . . .

غَدَتْ عانَةٌ تَشْكُو بأبْصَارِها الصَّدَى
إلى الجأْبِ إلاَّ أنَّها لا تُخاطِبُهْ

— العانة : القطيع من الحمير . والجأب : ذَكَرُها . ومعنى شكواها الصدى بأبصارها أن العطَش قد تبَيَّنَ فى أحداقها فعارَتْ — قال : وهذا من أحسن ما وُصِفَ به الحمارُ والأُتُنُ ، أفهذا للمتلمس أيضاً ! قال : لا ، فقلت : أفما هو فى غاية الجودة وشبيهٌ بسائر الشعر ؟ فكيف قصد بشّار لسرقة تلك الأبيات خاصةً ! وكيف خصَّهُ بالسرقة منه وحده من بين الشعراء وهو قبله بعصرٍ طويل ! وقد روى الرواةُ شعرَه وعلم بشّار أن ذلك لا يخفى ، ولم يُعثَرْ على بشار أنه سرقَ شعراً قط جاهليًّا ولا إسلاميًّا . وأُخرَى فإن شعر المتلمس يُعْرَفُ فى بعض شعر بشار ، فلم يَرْدُدْ ذلك بشىء » . وقد كرر أبو الفرج ذكر الأبيات مرة أخرى لبشار فى (٣ : ٦٥ الساسى ، ٣ : ٢٣٧ دار الكتب) — والأبيات فى ديوان بشار بن بُرْد [١ : ٣٠٩] من قصيدة طويلة يمدح بها مَرْوان بن محمد بن مَرْوان ، ويمدح قيْسَ عيْلان — واختار أبو تمام الطائى الأبيات الثلاثة فى « الوحشيات » [١٧٧] منسوبةً لبشار — واختارها أيضاً البحترى أبو عُبادة فى « الحماسة » [١١٠ المخطوطة المصورة المطبوعة فى ليدن ، ٧٢ — ٧٣ طبعة بيروت] لبشار — وابن رشيق فى « العمدة » (٢ : ١٣٥ لبشار) — وروى باختصار كلٌّ من ابن واصل فى « تجريد الأغانى » (١ : ٣٩٤) ، وابن منظور فى « مختار الأغانى » (٢ : ٧٠) القصة التى رواها أبو عبيدة مَعْمَر بن المثنى عن شُبَيْل ابن عَزرة والتى رواها أبو الفَرَج حيث نسب شبيل هذه الأبيات للمتلمس — وذكرها ابو هلال العسكرى لبشار فى « ديوان المعانى » (٢ : ١٩٦) ثم ذكر البيت الثالث وحده غير منسوب فى « الصناعتين » (٥٦) — وروى أبو منصور الثعالبى فى « التمثيل والمحاضرة » (٧٤) الأبيات الثلاثة لبشار — ورواها له أيضا ابن المعتزّ فى « طبقات الشعراء » (٤٧) — والراغب الأصفهانى =

١ إِذَا كُنْتَ فِى كُلِّ ٱلْأُمُورِ[1] مُعَاتِباً
صَدِيقَكَ[2] لَمْ تَلْقَ ٱلَّذِى لَا تُعَاتِبُهْ
٢ فَعِشْ وَاحِداً ، أَوْ صِلْ أَخَاكَ[3] فَإِنَّهُ
مُقَارِفُ[4] ذَنْبٍ[5] مَرَّةً وَمُجَانِبُهْ[6]
٣ إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ مِرَاراً عَلَى ٱلْقَذَى[7]
ظَمِئْتَ ، وَأَىُّ ٱلنَّاسِ تَصْفُو مَشَارِبُهْ ؟

= فى « محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء » (٢ : ٤) لبشار — ورواها أيضاً له العباسىُّ فى « شرح شواهد التلخيص » (١٩٠) — وأبو بكر محمد بن أبى سليمان داود الأصفهانى فى « الزهرة » (١٣٢) — وابن الشجرى فى « الحماسة » (١٤٣) — والبصرىُّ فى « الحماسة البصرية » (٢ : ٣٥) — وكذلك النوَيْرِىُّ فى « نهاية الأرب فى فنون الأدب » (٣ : ٧٩) — وروى ابن قتيبة فى « عيون الأخبار » (٣ : ١٧) البيت ٣ وحده لبشار — ورواه كذلك له الزجَّاجى فى « أمالى الزجاجى » (٢١٤) — وابن عبد ربه فى « العقد الفريد » (٢ : ٣١) منسوباً لبشار — أما أبو حَيان التوحيدى فقد روى البيتين ١ ، ٣ فى « الصداقة والصديق » (١٢٤) ولم ينسبهما — ورواها الخطيب البغدادى فى « تاريخ بغداد » (٧ : ١١٥) .

(١) ديوان بشار : « فى كل الذنوب » .
(٢) الوحشيات : « خليلك » — طبقات الشعراء : « أخاً لك » .
(٣) محاضرات الأدباء : « صديقك إنه » .
(٤) مقارف : مخالط .
الديوان : « مفارق » — حماسة البحترى : « يقارف ذنباً » .
(٥) محاضرات الأدباء : « مقارف أمر » .
(٦) حماسة البحترى : « أو يقاربه » .
(٧) القذى : ما يقع فى الشراب أو فى العين من تِبْنة أو غير ذلك .

— ٤ —

وقال المتلمس [طويل] :

١ قَلَيْتُكِ فاقْلِينِي فَلاَ وَصْلَ بَيْنَنَا
كَذٰلِكَ مَنْ يَسْتَغْنِ يَسْتَغْنِ صاحِبُهْ

٢ خَلِيلٌ بَدَا لِي النُّصْحُ مِنْهُ فَلَمْ أَكُنْ
لِأَصْرِمَهُ ما سَوَّغَ ٱلْمَاءَ شارِبُهْ

٣ عَصَانِي فَمَا لاَقَى الرَّشَادَ ، وإنَّما
تَبَيَّنُ عن أَمْرِ ٱلغَوِيِّ عَواقِبُهْ

● لم ترد فى زيادات الطبعة الأوربية .

● التخريج : ذكر هذه المقطوعة أبو بكر محمد بن أبى سليمان داود الأصفهانى فى كتابه « الزهرة » (١٥٣ — ١٥٤) منسوبة للمتلمس .

والبيت الثالث هنا هو مطلع المقطوعة رقم ١٠ الواردة فى متن الديوان [صفحة ١٩٤] .

ونعتقد أن البيتين اللذين رواهما هنا ابو بكر الأصفهانى ليسا للمتلمس ، ولكنهما لشاعر آخر ضمّ إليهما بيت المتلمس .

قال المتلمّس [طويل] :

١ فَلَوْ أَنَّ مَحْمُوماً بِخَيْبَرَ مُدْنَفاً تَنَشَّقَ رَيَّاهَا لَأَقْلَعَ صَالِبُهْ

● هذا البيت من الزيادات التى أضافها المستشرق « كارل ڤولـَّرس » ناشر الطبعة الأوربية نقلاً عن اللسان .

● التخريج : رواه الزمخشرىُّ فى « أساس البلاغة » (٢ : ٤٤٥ «نشق») منسوباً — ورواه الأزهرىُّ فى « تهذيب اللغة » (١٥ : ٣١٥ « روى ») منسوباً أيضاً وزاد فى مقدمته : « ... يصف جارية » — كما رواه ابن منظور فى « اللسان » (١٩ : ٦٨ « روى ») بالمقدمة التى ذكرها الأزهرىّ ونسبه كذلك للمتلمس .

(١) خَيْبَر : واحة على الطريق ما بين المدينة والشام على مسيرة مائة ميل من المدينة . وكانت موطن يهود بنى قريظة والنضير . وهى مشهورة بالحمَّى .

(٢) الصالب من الحمَّى الحارَّة غير النافض . تذكَّر وتؤنث .

١ جَزانِي أَخُو لَخْمٍ عَلَى ذَاتِ بَيْنِنا[1]
جَزَاءَ سِنِمَّارٍ ، وما كانَ ذا ذَنْبِ[2]

● من الزيادات فى الطبعة الأوروبية ، نقله ناشرها عن كتاب حمزة الأصفهانى .

● التخريج : رواه حمزة بن الحسن الأصفهانى فى كتابه « تاريخ سنى ملوك الأرض والأنبياء » (٩١) منسوباً للمتلمس — وكذلك نسبه له أبو الفدا إسماعيل ابن أبى الحسن على الأيوبى فى « المختصر فى أخبار البشر » (١ : ٧٥) — ولم ينسبه الأزهرى فى « تهذيب اللغة » (١٣ : ١٥٦ « سنمر ») ، وكذلك الجواليقى فى « المعرب » (١٩٥) ، والميدانى فى « مجمع الأمثال » (١ : ١٦٧) وأبو هلال العسكرى فى « جمهرة الأمثال » (١ : ٣٠٦) ، والجوهرى فى « الصحاح » (٦٨٩ « سنمر ») ، وابن منظور فى « اللسان » (٦ : ٤٩ « سنمر ») — ورواه الجاحظ فى « الحيوان » (١ : ٢٣) مع أربعة أبيات أخرى ونسبها إلى الكلبى — ورواه الثعالبى فى « ثمار القلوب » (١٠٩ الظاهر ، ١٣٩ نهضة مصر) مع أربعة أبيات أخرى ونسبها إلى شُرَحبيل الكلبى — وذكره البكرى فى « معجم ما استعجم » (٥١٦ الخورنق) مع بيت آخر ونسبهما إلى عبد العُزَّى بن امرئ القيس الكلبى — وياقوت فى « معجم البلدان » (٢ : ٤٩١ الخورنق) مع أربعة أبيات ولم ينسبها — ورواه الطبرى فى « تاريخ الطبرى » (١ : ٨٥٢ أوربا ، ٢ : ٦٦ المعارف) مع تسعة أبيات أخرى ونسبها إلى عبد العُزَّى بن امرئ القيس الكلبى قالها فى الحارث بن مارية الغسانى — وذكره أبو الفرج الأصفهانى فى « الأغانى » (٢ : ٣٦ الساسى ، ٢ : ١٤٥ دار الكتب) مع بيت آخر ونسبه إلى عبد العزى هذا ، كما نسبه له ابن منظور =

. . . .

= فى « مختار الأغانى » (٤ : ٤٥٨) مع بيت آخر — وابن واصل فى « تجريد الأغانى » (١ : ٢١٢) — وذُكر له فى « الاختيارين » (الورقة ١٦٣ و) مع خمسة أبيات — كما رواه له البغدادىُّ فى «خزانة الأدب» (١: ١٤٢ بولاق، ١ : ٢٩٤ الكاتب العربى) مع بيت آخر — وذكره القزوينى فى « آثار البلاد وأخبار العباد » (١٨٦ بيروت) مع أربعة أبيات ولم ينسبها — وابن الفقيه فى « مختصر كتاب البلدان » (١٧٧ ليدن) مع خمسة أبيات ولم ينسبها كذلك — ورواه أيضاً السهيلى فى « الروض الأُنُف » (١ : ٦٧) مع ثلاثة أبيات ولم ينسبها — والعينى فى « المقاصد النحوية » (٢ : ٤٩٦ بولاق على هامش الخزانة) مع بيتين آخرين بغير نسبة .

(١) رُوى فى بعض المراجع وبخاصة اللغوية : « جزتنا بنو سعد بحسن فعالنا » ، و « بحسن بلائنا » — ورُوى فى المصادر الأخرى التاريخية والجغرافية : « جزانى الله شر جزائه » .

(٢) سِنِمَّار : هو البنّاء الرومى الذى شاد للنعمان الأكبر قصره الخورنق [انظر الحاشية ٤ صفحة ٢٣٧] فأمر بعد أن أتمَّ البناء أن يلقى به من أعلاه فضُرب بجزائه المثل ، فقيل : « جزاء سِنِمَّار » .

قال المتلمس [كامل] :

١ لَسْنَا كَمَنْ حلتْ[1] إِيَادٍ دَارَهَا
تَكْرِيتَ تَنْظُرُ[2] حَبَّهَا أَنْ يُحْصَدَا

● هذا البيت لم يرد فى زيادات الطبعة الأوربية .

● التخريج : رواه الجوهرى فى « الصحاح » (٢٢٠٧ « منن ») منسوباً للمتلمس — وذكره ابن سيده فى « المخصص » (١٣ : ١٨٩) غير منسوب — ورواه ابن منظور فى « اللسان » (١٧ : ٣٠٧ « من ») منسوباً للأعشى — وذكره أبو الفتح عثمان بن جنى فى كتابه «الخصائص» (٢: ٤٠٢، ٣ : ٢٥٦) ولم ينسبه — والبيت للأعشى ميمون بن قيس من قصيدة طويلة له [ديوانه ٢٣١] .

(١) ديوان الأعشى : « جعلت إياد » وكذلك المخصص .

وقد رواه ابن جنى : « إيادٍ » وقال : « فإيادٍ بدل مِنْ (مَنْ)، وإذا كان كذلك لم يمكنك أن تنصب (دارها) بـ (حلّت) هذه الظاهرة ، لما فيه من الفصل ، فحينئذ ما تضمر له فعلاً يتناوله ، فكأنه قال فيما بعد : حلّت دارها . وإذا جازت دلالة المصدر على فعله ، والفعل على مصدره ، كانت دلالة الفعل على الفعل الذى هو مثله ، أدنى إلى الجواز ، وأقرب مأخذاً فى الاستعمال » .

أى لسنا كإياد .

(٢) فى المخصص : « تمنع » .

تكريت : مدينة بين بغداد والموصل ، وهى إلى بغداد أقرب ، تقع على=

. . . . : . . . .

= الضفة اليمنى لدجلة على مسافة أربعة كيلو مترات منه . وكانت تُعَدُّ الحدَّ الشمالى للعراق .

وقد ذكر البكرىُّ فى « معجم ما استعجم » (٧١) أن إياداً لمـا نزلوا العراق وأغاروا على نساء من الفُرس غزاهم كسرى أنوشروان ونفاهم عن أرض العراق ، فنزل بعضهم تكريت ، وبعضهم الجزيرة وأرض الموصل كلها ، فبعث أنوشِرْوان ناساً من بَكر بن وائل مع الفُرس ، فنفوْهم عن تكريت والموصل .

وفى قريبٍ من المَعْنَى قول المتلمِّس [بسيط] :

١ مَنْ كَانَ ذَا عَضُدٍ[1] يُدْرِكْ ظُلَامَتَهُ
إِنَّ الذَّلِيلَ ٱلَّذِى لَيْسَتْ لَهُ عَضُدُ

● من الزيادات الواردة فى الطبعة الأوروبية أثبتها المستشرق « فولّرس » عن جمهرة الأمثال للعسكرى عند ذكر المثل « الشجاع مُوَقَّى » .

● التخريج : رواه أبو هلال العسكرى منسوباً فى « جمهرة الأمثال » (١ : ٥٤٠) — وذكره الجاحظ مع بيت آخر فى « الحيوان » (٣ : ٤٥) و « البيان والتبيين » (١ : ٦٧ ، ٣ : ٣٢٥) (١ : ٦٧ ، ٣ : ٣٢٥) ونسبهما إلى الثقفى — وكذلك نسبهما ابن قتيبة فى « عيون الأخبار » (٣ : ٢) منسوبين للثقفى ، ولكنه ذكرهما فى « الشعر والشعراء » (٧١٢ الحلبى ، ٧٣٤ المعارف) إلى الأجرد الثَّقَفِى وهو شاعر من شعراء الدولة الأموية وفد على عبد الملك بن مروان — ورواه ابن رشيق مع بيت آخر فى « العمدة » (١ : ١٧٢) للثقفى — ونسبه الثعالبىُّ فى « المنتحل » [١٩١] لعبد الله بن المعتز — وهو فى « أساس الاقتباس » لابن غياث الدين (١٠٢) غير منسوب .

والبيت الآخر الذى يرد معه هو :

تَنْبُو يَدَاهُ إِذَا مَا قَلَّ نَاصِرُهُ ويَمْنَعُ الضَّيْمَ إِنْ أَثْرَى لهُ عَدَدُ

ويروى : « ويأنف الضيم » .

(١) العضد : النصير .

وأنشد الأصمعىُّ للمتلمّس الضُّبَعِىّ [طويل]:

١ إذَا جاوَزَتْ مِن ذَاتِ عِرْقٍ(١) ثَنِيَّةً
فَقُلْ لأَبِى قَابُوسَ(٢) ما شِئْتَ فأَرْعُدِ

ويُرْوَى : « فأبرقِ » .

● لم يرد فى زيادات الطبعة الأوربية .

● التخريج : رواه ابن دريد فى « جمهرة اللغة » (١ : ٢٦٩) بالعبارة المذكورة معه ؛ ثم رواه فى كتاب « الاشتقاق » (٤٤٧) بهذه العبارة : « برق لى ورعد ؛ إذا تهدد . وأجاز البغداديون : أبرق وأرعد فى هذا المعنى . ودفعه الأصمعى . قال أبو حاتم : قلت للأصمعى : إنك لتُبرق لى وتُرعد . قال : لا أقول . قلتُ : فكيف تقول ؟ قال : أقول : إنك لَتَبْرُقُ وتَرْعد ، ثم أنشد [البيت غير منسوب] . ثم قال لى : هذا كلام العرب » . وانظر مثل هذا الكلام فقد مرَّ فى هذا الديوان فى [صفحة ١٤٩] .

وروى أبو علىّ القالى فى كتابه « الأمالى » (١ : ٩٧ بولاق ؛ ٩٦ : دار الكتب ؛ ١ : ٩٦ التجارية) هذا الخبر عن ابن دريد بتغيير طفيف فى عباراته وزاد عليه ، وذكر البيت ولم ينسبه — وعلّق على هذا البكرى فى « اللآلى » (سمط اللآلى ٣٠١) فقال : «وأنشد أبو على : [وذكر البيت] ثم قال البكرى : «ونسبه غير واحد للمتلمس . والمحفوظ للمتلمس إنما هو قوله» [وذكر الأبيات ١٢ ، ١٣ ، ١٥ من القصيدة رقم ٦ [صفحة ١٤٦ — ١٤٧ وفيها البيت : فإذا حَلَلْتَ ودون بيتى ... فابرقْ بأرضك ما بدا لك وارعدِ] يهجو بهذا الشعر عمرو ابن هند الملك» — ثم يذكر البكرىُّ فى « فصل المقال » (٣٥٥) البيت منسوباً للمتلمس عند الكلام على المثل : « بَرِّقْ لمن لا يعرفك » فقال : « برق الرجل=

. . . .

وبرَّق ، وقد قيل : ابرقَ إذا أوعد وتهدَّد . قال المتلمس [وروى البيت] أى تهدد ما شئت » .

ويذكر ابن جِنِّىّ فى « الخصائص » (٣ : ٢٩٤) القصة التى ذكرها القالى ويروى البيت غير منسوب — وكذلك السيوطىُّ فى « المُزهر » (٢ : ٣٤٠) — أما الزجَّاجىُّ فيذكر فى « مجالس العلماء » (١٤٢) فى مجلس أبى زيد سعيد بن أوْس مع الأصمعىّ أن الأصمعىَّ قال : « يقال فى الوعيد والتهدد : قد رعد فلانٌ لنا وبرق ، ورعدْنا وبَرقْنا . ولا يقال : أرعد فلان ولا ابرق . قال أبو زيد : بل يقال ذلك » . ثم يذكر أبو حاتم أنه قال للأصمعىّ : الكميت يقول ، وذكر بيت الكميت . فقال : الكميت ليس بحجة . . . قلت : فأخبرنا به أبو زيد عن العرب أنه سمعه من الفصحاء . فأبى . ثم يقول والكلام على لسان أبى حاتم : فقال لى « الأصمعى : انظر إلى الشعر القديم كيف هو . ثم أنشد لرجل من بنى كنانة شعراً علويًّا » [وذكر البيت] .

وانظر « الاقتضاب » للبطليوسىّ (٣٨٠) .

(١) فى فصل المقال : « آل عِرْق » .

ذات عِرق : قال البكرىُّ فى معجم ما استعجم (٩) : « وذات عِرْق فصلٌ ما بين تهامة ونجد والحجاز » .

(٢) أبو قابوس : كُنية أطلقها على عمرو بن هند ، وسترد هذه الكُنية فى المقطوعة الواردة بعد ذلك برقم ٢٤ [صفحة ٣٠٢] .

وقال المتلمّس [بسيط] :

● أثبتها المستشرق « ڤولّرس » فى زيادات الديوان عن قُطرب فى كتابه « الأضداد » .

● التخريج : رواه أبو حاتم السِّجستانىّ منسوباً للمتلمس فى كتاب « الأضداد » (١١٨) فى موضع الذمّ حيث قال : « بيضة البلد ، يقال : فلان بيضة البلد إذا ذُمّ ، أى قد انفرد . ويقال ذلك فى المدح زعموا » — ورواه الأزهرى فى « تهذيب اللغة » (١٢ : ٨٥ « بيض ») منسوباً للمتلمس روايةً عن أبى حاتم — وقال أبو الطيب اللغوى عبد الواحد بن علىّ فى كتابه « الأضداد » (٥٢) : أنشد أبو حاتم وقُطْرُب بيت المتلمس . . . أى منفرد بالذلّ وقلة العدد » — ورواه الأنبارى أبو بكر محمد بن القاسم فى كتابه « الأضداد » (٧٩) غير منسوب — وقال ابن منظور فى « اللسان » (٨ : ٣٩٥ « بيض ») : وانشد كُراع للمتلمس فى موضع الذم ، وذكره أبو حاتم فى كتاب الأضداد . وقال ابن بَرِّى : الشعر لصِنَّان بن عبَّاد اليشكرى ، وهو :

لَمَّا رأىٰ شَمَطٌ حَوْضِى لَهُ تَرَعٌ ... عَلَى الحِيَاضِ أتَانِي غَيْرَ ذِى لَدَدِ

لَوْ كَانَ حَوْضَ حِمَارٍ ما شَرِبت بهِ ... إلاَّ بإذْنِ حِمَارٍ آخِرَ الأَبَدِ

[ثم البيت المنسوب للمتلمس] ، وقال أى أمسى ذليلاً كهذه البيضة التى فارقها الفرخُ فرمى بها الظليم فديستْ ، فلا أذلَّ منها . قال ابن بَرِّى : حمار — فى البيت — اسم رجل وهو عَلْقَمة بن النعمان بن قيس بن عمرو بن ثعلبة ، وشمط : هو شمط بن قيس بن عمرو بن ثعلبة اليشكرى ، وكان أورد =

١ الكِنَّهُ حَوْضُ مَنْ أَوْدَى بإِخْوَتِهِ
رَيْبُ ٱلمَنُونِ فأَضْحَى بَيْضَةَ ٱلبَلَدِ[1]

= إبله حوض صنان بن عباد قائل هذا الشعر. وقال المرزوقى : « حمارٌ :أخوه وكان فى حياته يتعزز به » — ورواه الجوهرى مع البيت الثانى فى « الصحاح » (١٠٦٨ « بيض ») ولم ينسبهما — وذكر أبو تمام أربعة أبيات فى « الحماسة » (٨٠٢—٨٠٤ بشرح المرزوقى ، ٢ : ٢٩٧— ٢٩٩ بشرح التبريزى) ولم ينسبها أولها : لو كان حوض حمار ؛ ثم البيت المنسوب للمتلمس و بعده :

لَوْ كَانَ يُشْكَى إِلَى ٱلأَمْوَاتِ ما لَقِيَ ٱلْـ
ـأَحْيَاء بَعْدَهُمُ مِنْ شِدَّةِ ٱلكَمَدِ
ثُمَّ ٱشْتَكَيْتُ لأَشْكَانِي وساكِنُهُ
قَبْرٌ بسِنْجَار أو قَبْرٌ عَلَى قَهَدِ

ولم ينسب المرزوقىُّ هذه الأبيات ، لكن التبريزىَّ نسبها إلى صنّان وذكر أربعة أبيات أخرى تسبقها منها : « لما رأى شمط » وسمَّاه شَمَط بن عبد الله اليشكرى ، ثم قال : « قال أبو رياش : حمار هو علقمة بن النعمان بن قيس ابن عمرو بن ثعلبة . وأما شمط فهو حِطّان بن قيس بن عمرو بن ثعلبة بن عدى ابن جشم بن حبيِّب بن كعب بن يشكر » ، وذكر التبريزى أن المرزوقى قال . « حمار أخوه . . . » — وذكر البكرى فى « فصل المقال » (٣٤٦) هذا البيت ومعه بيت « لو كان . . . » ولم ينسبهما — كما ذكرهما أبو هلال العسكرى فى « جمهرة الأمثال » (١ : ٢٣٢) غير منسوبين — وذكرهما ياقوت فى « معجم البلدان » (٢ : ٣٦٢ « حوض حمار ») ولم ينسبهما — وروى ابن أبى الحديد فى « شرح نهج البلاغة (١٥ : ٢٤٥) البيت مع ثلاثة أبيات — وذكر أبو منصور الثعالبى فى « ثمار القلوب » (٤٩٦) البيت وحده ولم ينسبه .

(١) البلد : جاء فى اللسان (٤ : ٦٢ « بلد ») : و بيضة البلد : التومة =

. . . .

= تتركها النعامة فى الأدحى أو القىّ من الأرض ، ويقال لها البلدية وذات البلد . وفى المثل : « أذلُّ من بيضة البلد . والبلد : أُدحى النعام ، معناه أذلُّ من بيضة النعام التى تتركها » . والنعامة سيئة الهداية تضع بيضها فى موضع ثم تتركه ضلالاً عنه فتضيع . وربما تذهب وتحضن بيض غيرها . وقال المرزوقىُّ والتبريزىُّ إنه قد قيل إن بيضة البلد هى الكمأة البيضاء تنشقُّ عنها الأرض — وهى الفَقْع — فتطؤه الماشية . . . ولذلك قيل : أذلُّ من فَقْعٍ بقاع . وكما ضُربَ المثلُ ببيضة البلد فى الذل ضُرب المثلُ بها فى العز أيضاً .

وذكر أبو هلال العسكرى فى « جمهرة الأمثال » (٢٣١) أن « بيضة البلد » مثَلٌ يضرب للرجل الفريد الوحيد الذى لا ناصر له ، ثم قال : ويستعمل فى المدح فيقال : فُلانٌ بيضة البلد ، أى فردٌ فى شرفه ولا نظير له فى سؤدده .

وذكر المثل أيضاً عند الميدانى فى « مجمع الأمثال » (١ : ١٠٣) .

رواية أضداد السجستانى وأبى الطيب والأنبارى والتهذيب هى الرواية المذكورة هنا — ورواية الحماسة والصحاح : « ريب الزمان فأمسى » — وفى اللسان وثمار القلوب وشرح نهج البلاغة : « ريب المنون فأمسى » — وفى جمهرة الأمثال وفصل المقال ومعجم البلدان : « ريب الزمان فأضحى » .

وقال المتلمّس أيضاً [طويل] :

١ بَهْراً لِمَنْ غَرَّتْ صحيفةُ مُنْذرٍ ... وإنْ كانَ عَقْدٌ مِنْهُمُ مُتَظاهِرُ(١)

٢ لَقَدْ كانَ فِيكُمْ لو وَفَيْتُمْ لِجارِكُمْ ... لِحًى ورِقابٌ [عَرْدَةٌ](٢) ومَآخِرُ

● هذه المقطوعة أثبتناها هنا فى الزيادات المنسوبة للشاعر ، وإن كانت قد وردت فى مخطوطتى ديوان المتلمس ب ، ج المحفوظة أولاهما بالمتحف البريطانى (المكتب الهندى) والأخرى بالمتحف البريطانى نفسه . ولم تثبتها فى أصول الديوان لأنها لم ترد فى مخطوطات الديوان الأخرى . ولم نعرف من أين استقاها ناسخ المخطوطتين المذكورتين وهو شخص واحد .

● وقد ذكرها ناشر الطبعة الأوربية فى الزيادات كذلك نقلاً عن المخطوطة ج .

● التخريج : هذان البيتان وردا — وأولهما يسبق ثانيهما — فى مقطوعة من خمسة أبيات فى « حماسة أبى تمام » (٤ : ٢٦ — ٢٧ شرح التبريزى) ، وهى من أربعة أبيات لم يرد فيها البيت الأول عند المرزوقى (١٤٥٢) لمنصور ابن مسجاح وهو شاعر جاهلى — وقد ذكر المرزبانى فى معجم الشعراء (٣٧٣ القدسى : ٢٧٩ الحلبى) ثلاثة أبيات فى ترجمته لمنصور بن مسجاح مما روى أبو تمام فى الحماسة ولم يرد هذان البيتان — وذكر ابن أبى الحديد فى « شرح نهج البلاغة » (٦ : ١٠٥) البيت الثانى ومعه آخر ولم ينسبهما .

(١) رواية التبريزى :

فَبَهْراً لمَنْ غَرَّتْ كَفَالَةُ مِنْقَرٍ ... وإنْ كانَ عَقْدٌ بَيْنَهُمْ مُتَظاهِرُ

(٢) عردة : غلاظ شداد . والكلمة لم ترد فى الطبعة الأوروبية ، ولا فى المخطوطتين ب ، ج .

قال العبّاس بن مِرْداس ، وقيل المتلمس [وافر] :

١ وُيُعْجِبُكَ الطَّرِيرُ فَتَبْتَلِيهِ فَيُخْلِفُ ظَنَّكَ الرَّجُلُ الطَّرِيرُ (١)

● هذه المقطوعة وردت فى زيادات الطبعة الأوربية بغير المقدمة .

● التخريج : رواه ابن منظور بهذه المقدمة فى اللسان (٦ : ١٧٠ « طرر ») — ورواه أبو علىّ القالى فى الأمالى (١ : ٤٨ بولاق ، ١ : ٤٧ دار الكتب ، ١ : ٤٦ التجارية) منسوباً إلى كثيِّر مع أبيات أخرى وكذلك رواه الحصرى مع أبيات أخرى فى « زهر الآداب » (٣٥٥ الحلبى) منسوبة إلى كثيِّر ، والتجيبى فى « المختار من شعر بشار » (٢٦٣) والسيوطى فى « شرح شواهد المغنى » (٢٥) — ورواه الجوهرى فى « الصحاح » (٧٧٥ « طرر ») للعباس بن مرداس — وذكره ابن فارس فى « مقاييس اللغة» (٣ : ٤٠٩ « طرر ») غير منسوب — ورواه أبو تمام مع أبيات أخرى فى « الحماسة » ونسبها إلى العباس بن مرداس (١١٥٣ بشرح المرزوقى ، ٣ : ١٥٢ بشرح التبريزى) وذكر التبريزى أن أبا رياش قال : « هذا الشعر لمعاوية بن مالك معوِّد الحكماء الكلابى » — وقال البكرى فى « اللآلى » (سمط اللآلى ١٩٠) معلقاً على كلام القالى : « اختلف العلماء فى عَزْو هذا الشعر ، فأنشده أبو تمام لعباس بن مرداس السلمى ، ونسبه ابن الأعرابى والرياشى إلى معوِّد الحكماء ، وقال عمرو بن أبى عمرو النوقانى [وهو الشيبانى] وقد نُسب إلى ربيعة الرقىّ . والصحيح من هذا ، والله أعلم ، أنه لمعوِّد الحكماء — وذكره ثعلب مع بيت آخر فى مجالس ثعلب (١٦٢) غير منسوب — ورواه أسامة بن منقذ فى كتاب « العصا » مع أبيات أخرى ونسبها للعباس ابن مرداس (١٥ طبعة باريس ، ١ : ١٨٥ مجموعة نوادر المخطوطات) — وورد غير منسوب فى « شرح نهج البلاغة » لابن أبى الحديد (١٣ : ٢٢) .

(١) الطرير : ذو الرواء والمنظر .

زهر الآداب « ويعجبك الطرير إذا تراه » .

وكل صحيفة فهى رَقٌّ لرقّة حواشيها ؛ ومنه قول المتلمّس [كامل] :

١ فكأنما هِىَ مِنْ تَقَادُمِ عَهْدِهَا رَقٌّ أُتِيحَ كِتَابُهَا مَسْطُورُ

● لم يرد فى زيادات الطبعة الأوروبية .

● التخريج . رواه القرطبىُّ أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصارىّ منسوباً للمتلمس فى تفسيره « الجامع لأحكام القرآن » (١٧ : ٥٩) ومقدّماً بهذه العبارة التى تسبقه .

— ١٤ —

وقال المتلمس [طويل] :

« إلَى ابْنِ الجُلَنْدَى صاحِبِ الخَيْلِ جَيْفَرِ[1] »

● لم يرد فى زيادات الطبعة الأوروبية .

● التخريج : رواه ابن دُرَيد فى « جمهرة اللغة » (١ : ٣٠٣) ولم يذكر صدره .

(١) قال ابن حزم فى « جمهرة أنساب العرب » (٣٨٤) عند الكلام على بنى غالب بن عثمان بن نصر بن زهران الأزْدِيِّين : « ومن بطون بنى غالب بن عثمان أيضاً : بنو مَعْوَلة بن شمس . . . منهم : جيفر وعَبَّاد ابنا الجُلَنْدَى ابن كَرْكَر بن المستكبر بن مسعود بن الجُراز بن عبد العُزَّى بن مَعْوَلة ابن شمس ، ملكا عُمَان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ كتب إليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فأسلما » .

— ١٥ —

وقال المتلمس [رَمل] :

١ أنْتَ مَثْبُورٌ غَوِىٌّ مُتْرَفٌ ذُو غَوَايَاتٍ ومَسْرُورٌ بَطِرْ

● لم يرد فى زيادات الطبعة الأوروبية .

● التخريج : ذكره ابو زيد محمد بن أبى الخطّاب القرشىّ فى مقدمة جمهرة أشعار العرب (٩ بولاق) وقال : « قال الله تعالى : ﴿ وَإِنِّى لأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُوراً ﴾ [الآية ١٠٢ سورة « الإسراء »] يعنى مفتونا » .

— ١٦ —

وقال المتلمِّس فى تحسين القبيح [سريع] :

١ يا عائبَ الفَقْرِ ألاَ تَزْدَجِرْ عَيْبُ ٱلغِنَى أكْبَرُ لو تَعْتَبِرْ

٢ مِنْ شَرَفِ ٱلفَقْرِ ومنْ فَضْلِهِ على ٱلغِنَى إنْ صَحَّ مِنْكَ النَّظَرْ

٣ أنَّكَ تَعْصِى كى تَنَالَ ٱلغِنَى ولَيْسَ تَعْصِى اللهَ كى تَفْتَقِرْ (١)

● هذه الأبيات نقلها المستشرق « فولّرس » ناشر الطبعة الأوروبية فى الزيادات عن العقد الفريد لابن عبد ربّه .

● التخريج : وردت فى الطبعات السابقة من كتاب العقد بهذه المقدمة وآخرها الطبعة التى نشرتها المكتبة التجارية (٦ : ١٨٤) . وواضح أنها ليست من شعر المتقدمين . وقد وردت فى العقد الفريد نفسه (٣ : ١٦١ التجارية ، ٣ : ٢٠٩ لجنة التأليف) منسوبة إلى محمود الورّاق ، وهو الصحيح . وجاءت طبعة لجنة التأليف فى (٦ : ٢٣٦) فاستدركت ذلك ، وذكرت للمتلمس بين حاصرتين بيتين له من قصيدته رقم ٨ وهما البيتان السابع والثامن منها — وأورد ابن أبى الحديد البيتين ١ ، ٣ فى « شرح نهج البلاغة » (١٨ : ١٩٠ تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم) ولم ينسبهما .

(١) رواية شرح نهج البلاغة : « إنك تعصى الله تبغى الغنى » .

قال المُتَنَخِّل [وجاء فى نسخةٍ قال المتلمس] :

١ لا دَرَّ دَرِّىَ إنْ أطْعَمْتُ رَائِدَهُمْ(١)•
قِرْفَ الحَتِىِّ(٢) وعِنْدِى البُرُّ مَكْنُوزُ

● لم يرد فى الطبعة الأوروبية .

● التخريج : جمهرة اللغة لابن دريد (١ : ٢٧) وهامشها .

والبيت من مقطوعة للمتنخِّل الهُذَلىّ واسمه عُوَيْمر بن عثمان بن سُوَيْد بن خُنَيْس فى « ديوان الهذليين » (٢ : ١٥ دار الكتب ، وفى «شرح أشعار الهذليين » [١٢٦٣ دار العروبة] . وتراجع تخريجاته فيه صفحة [١٥١٣] .

ونسبه الجاحظ فى « البيان والتبيين » (١ : ١٧) و « الحيوان » (٥ : ٢٨٥) لأبى ذؤيب الهذَلىّ .

(١) فى الديوان : « إن اطعمتُ نازلكم » .

قوله : « لا درَّ درِّى » ؛ أى لا رُزقت الدَّرَّ .

(٢) القرف : القشر .

الحتىّ : المُقْل ، وهو الدَّوم . ويقال : سويق المقل أو يابسه .

. . . . فأجابها المتلمس [طويل] :

١ بأَقْرَبِ دارٍ ياأُمَيْمَةَ فأَعْلَمِي
وما زِلْتُ مُشْتَاقاً إِذَا الرَّكْبُ عَرَّسُوا

● هذا البيت نقلناه — ونحن نشك فى نسبته وقصّته — عن كتاب « شعراء النصرانية » (٣٣٤) . ولم ينقله المستشرق « ڤولرس» فى زيادات الديوان مع أنه رجع إلى كتاب الأب لويس شيخو فى الكثير من المقطوعات .

قال الأب شيخو ولم يذكر المصدر صراحة :

« ورُوِىَ فى بعض الكتب عنه [أى المتلمس] أنه بقى زماناً طويلاً غائباً حتى ظنّ آلُه أنه مات . وكان له زوجة عاقلة بديعة المنظر تُدْعَى (أُميمة) فأشار اهلها عليها بالزواج فأبَتْ ، فألحّوا عليها لكثرة خُطابها إلى أن اكرهوها على ذلك فزوّجوها رجلاً من قومها مُرغمةً ، وكانت تحبّ زوجها المتلمس محبة عظيمة . فلمّا كانت ليلة زفافها قدم المتلمس من سفرته فسمع فى الحىّ صوت المزامير والدفوف ورأى علامات الفرح ، فسأل بعض أهل الحى عن السبب ، فقال له : إن أُميمة زوجة المتلمس قد زوّجها أهلها بفلان وهذه ليلة العُرس . فلما سمع المتلمس هذا الكلام حاول الوصول إلى زوجته فسمعها تبكى وتنشد :

أيَا لَيْتَ شِعْرِى ، والحوادث جمّة ،
بأىّ بلادٍ أنت يا متلمّسُ

فأجابها المتلمس [البيت] فسمع العريس قوله ، وعلم أنه زوْجها ، فخرج من عنده وهو يقول :

. . . .

=فكنتُ بخيرٍ ثم بِتُّ بضدِّهِ   وضمَّكما بيتٌ رحيبٌ ومجلسُ

ثم تركهما وذهب » .

وظاهر في هذه القصة التصنع والانتحال .

وقد قال الأب شيخو قبل رواية هذه القصة بسطر واحد : « وبقي المتلمس في مدينة بُصرى من أعمال حَوران إلى وفاته . وكانت وفاته سنة ٥٨٠ م » .

ومعروف أن المتلمس ظَلَّ بعيداً عن وطنه العراق مقيماً بالشام .

ويذكر ابن حزم في « جمهرة أنساب العرب » (١٩٣) أن للمتلمس ولداً اسمه : عبد المنّان . وسمَّاه ابن قتيبة : « عبد المدَان » .

ويقول أبو الفرَج إن عبد المنّان أدرك الإسلام وكان شاعراً وهلك بِبُصْرَى ولا عقب له .

وقد مرَّ ذلك هنا في [صفحة ١٩٨] .

— ١٩ —

وأنشد المتلمِّس يخاطب أخاه طَرَفة [كامل] :

١ سِرْ قد أنَى لكَ أيُّها المُتَحَوِّسُ فالدَّارُ قدْ كادَتْ لِعَهْدِكَ تُدْرَسُ

● وهذا البيت ذكرته الطبعة الأوروبية أيضاً فى الزيادات .

● التخريج : رواه ابن منظور فى « اللسان » (٧ : ٣٦٠ « حرس ») بهذه المقدمة . وليس المتلمس أخاً لطرَفة ، ولكنه خاله — ورواه الأزهرىُّ فى « تهذيب اللغة » (٥ : ١٧١ « حاس ») منسوباً للمتلمس — وهو عند الجوهرىّ فى « الصحاح » (٩١٧ « حوس ») غير منسوب — وذكر ابن فارس صدر البيت فى « مقاييس اللغة » (٢ : ١١٨ « حوس ») ولم ينسبه .

(١) التحوُّس : الإقامة كأنه يريد سفَراً ولا يتهيأ له لانشغاله بشىء بعد شىء .

وقال المتلمِّس [كامل] :

١ وعَلَيْهِ مِنْ لَأْمِ الـكَتَائِبِ لَأْمَةٌ فَضْفَاضَةٌ فيها يَقُومُ ويَجْلِسُ(١)

● التخريج : رواه الزمخشرى منسوباً فى « أساس البلاغة » (٢ : ٢٣٧ « لأم ») .

● وهذا البيت لم يرد فى زيادات الطبعة الأوروبية .

(١) اللأمة : الدِّرع . وتجمع أيضاً على « لُـؤَم » .

وقال الأصمعيّ :

العَين : المطَر يقيم خَمْساً أو سِتّاً ثم يُقْلِع . قال : ويقال : أصابَتْنا عَيْنٌ غزيرة . واحتَجّ بقَول المتلمِّس [كامل] :

١ فاجْتَابَ أرْطَاةً ، فلَاذَ بدِفْئِها والعَيْنُ بالجَوْنِ المِثْألِي تَرْجُسُ

● لم يرد فى زيادات الطبعة الأوروبية .

● التخريج : رواه المرزوقيّ بهذه المقدمة فى كتابه « الأزمنة والأمكنة » (٢ : ٩) .

قَدِمَ المتلمِّسُ وطَرَفَةُ بن العَبْد على عَمْرو بن هند ، فقال(*) [بسيط] :

● من الزيادات الواردة فى الطبعة الأوروبية بدون المقدمة .

(*) قال أبو الفرَج الأصفهانى فى « الأغانى » (٢١ : ١٩٢ ليدن ، ٢١ : ١٢٥ الساسى) : « وروى أبو محمد عبد الله بن رستم عن يعقوب ابن السكِّيت ، قال . . . » ، وذكر العبارة التى قدَّمنا بها هذه المقطوعة والأبيات . ثم قال أبو الفرَج : « وقال ابن الكلبى : هذا الشعر لعبد عمرو ابن عمَّار يهجو بها الأُبَيْرد الغسانى ، وبسببه قُتل عبد عمرو » .

وقال أبو بكر الأنبارى فى « شرح القصائد السبع الطوال » [١٣٠ — ١٣١] بعد أن ذكر الأبيات منسوبة للمتلمس : « قال ابن الكلبىّ : ليس هذا الشعر للمتلمس ، ولا قوله : كأن ثناياه ، إنما هو لعبد عمرو بن عمَّار الطائى من بنى جَرْم . وفى هذين الشعرين قُتل . قال : وليس الشعر فى عبد عمرو [كذا ، ولعله « عمرو بن هند] ، ولكنه فى الأُبيرد الغسَّانى وهو قتل عمرو بن عمار » . ثم عاد ابن الأنبارى فى ختام هذه الأبيات فذكر هذه العبارة مرةً أخرى : « وقال أبو المنذر [وهو ابن الكلبى هشام بن محمد] : هذا الشعر لعبد عمرو بن عامر بن أمْثَى بن ربيع بن منهب بن شَمْجَى ابن جَرْم — وهو ثعلبة — بن عمرو بن الغوث ، يهجو الأُبيرد الغَسانى . وهذا البيت أيضاً له :

كأَنَّ ثنَايَاهُ إذَا افْتَرَّ ضاحِكاً رُؤُوسُ جَرَادٍ فى إرِينَ تُحَشْحَشُ

وأما أبو عمرو فرواه لطرَفة . والإرُون : جمع إرَة ، وهى الحفرة فيها فيها النار . وتُحَشْحَش : تُحَرك . افترَّ : تبسَّم . ويقال : امرأة حسنة الفِرَّة ، أى حسنة الابتسام . وأما الطُّوسىُّ فرواه : فى إرين تُخشخش ،=

١ قُولاَ لِعَمْرِو بْنِ هِنْدٍ غَيْرَ مُتَّئِبٍ
يا أَخْنَسَ الأَنْفِ ، والأَضْرَاسُ كالعَدَسِ (١)

٢ مَلْكُ النَّهَارِ وأَنْتَ اللَّيْلَ مُومِسَــةً
ماءُ الرِّجَالِ عَلَى فَخْذَيْكَ كالقَرَسِ (٢)

= أى تُحرك » . وهذا البيت سيرد برقم ٢٣ [صفحة ٣٠١] منسوباً للمتلمس فى زعم أبى زيد القرشى صاحب « جمهرة أشعار العرب » .

● التخريج : ذكر أبو الفرَج « الأغانى » (٢١ : ١٩٢ ليدن ، ٢١ : ١٢٥ الساسى) الأبيات الأربعة — ورواها أيضاً أبو بكر الأنبارى فى « شرح القصائد السبع الطوال » [١٣٠ — ١٣١] — وذكر ثعلب فى « مجالس ثعلب » (٤٨٤) عن ابن الأعرابى البيتين ٣ ، ٤ غير منسوبين — وذكرهما ابن سِيده فى « المحكم » (٢ : ٢٦٠ « لعو ») أنشدهما ثعلب ، ولم ينسبهما — وذكر ابن منظور فى اللسان (٤ : ٨٣ « جدد ») البيت ٣ حكاه ثعلب ولم ينسبه ، وفى (٨ : ١٠٠ « مرس ») البيت ٣ أيضاً ونسبه إلى طرَفة ، وفى (٢٠ : ١١٥ « لعا ») روى البيتين ٣ ، ٤ أنشدهما ثعلب ، ولم ينسبهما — واستشهد ابن فارس فى « مقاييس اللغة » (١ : ٩١ « أرب ») بالبيت ٣ ونسبه إلى المتلمس — وذكر أبو زيد القرشى فى مقدمة « جمهرة أشعار العرب [٣٤] الأبيات الأربعة منسوبةً للمتلمس .

(١) قال أبو بكر الأنبارى [« قوله] غير متَّئب ، معناه غير مُستَحىٍ . يقال : أوأبتُه ، إذا أتيتَ إليه ما تستحييه » . ثم قال : « وقال أحمد بن عُبيد : أوأبته : أخزيتُه . والإبة : الخِزْى . والخنَس : تأخر الأنف وقِصَره أن يسبغ إلى الشفة . وقوله : والأضراس كالعَدَس ، فى صغرها وسوارها » .

وقال أبو الفرَج : « شبَّه أضراسه بالعدس فى صغرها وسوادها » .

(٢) قال أبو بكر الأنبارى : « قال يعقوب [يعنى ابن السكِّيت] : =

٣ لو كنتَ كلْبَ قَنِيصٍ كُنْتَ ذَا جُدَدٍ[1]
تَـكُونُ أُرْبَتُهُ فى آخِرِ المرَسِ[2]

= ملك النهار ، لغةُ ربيعة . ومومسة : فاجرة . كالقـرَس ، أراد القريس ، وهو الجامد . والقـَرْس : البرْد » .

وبعض هذا الشرح ذكره أبو الفرَج الأصفهانى .

(١) هذه رواية المراجع ما عدا مجالس ثعلب فالرواية فيها : « لو كان كلب قنيص كان ذا جدد » مع أن المراجع تشير إلى إنشاد ثعلب له ، ومع أن الشرح فى كتابه يشير إلى صيغة المخاطبة كما سنورده عند الـكلام على البيت الرابع .

ضبطت لفظة « جدد » فى اللسان (٤ : ٨٣) بكسر الجيم ، ولم تضبط فى (٨ : ١٠٠) ، وضبطت فى الموضع الأول بضم الجيم . وقد قال ابن منظور فى اللسان (٤ : ٨٣) : « والجِدَّة : قلادة فى عنق الـكلب ؛ حكاه ثعلب وأنشد » وذكر البيت غير منسوب . أما ثعلب فقد شرحها فى « مجالس ثعلب » (٤٨٥) : « والجُدَد : العلامات والطرُق ، الواحدة : جُدَّة ، العلامة من كل شىء » .

(٢) قال ابن فارس فى « مقاييس اللغة » (١ : ٩١) « أرب » : « وأرَّبت العقدة أى شدَّدتها . وهى التى لا تنحلُّ حتى تُحَلَّ حلا . وإنما سمِّيت قلادة الفَرَس والـكلب أُربة لأنها عقدت فى عنقهما » . ثم ذكر البيت منسوباً للمتلمس ، وقال : « قال ابن الأعرابىّ : الأُربة خلاف الأنشوطة » .

وقال ابن منظور فى اللسان (٨ : ١٠٠ « مرس ») : « والمرَسة : الحبل لتمرُّس الأيدى به . والجمع مرَس . وأمراس ، جمع الجمع . وقد يكون المرَس للواحد . والمرَسة أيضاً حبل الـكلب » وذكر البيت منسوباً لطرَفة .

وقال أبو بـكر الأنبارى فى « شرح القصائد السبع الطوال » [١٣١] : « القانص والقنيص والمقتنص : الصائد . جُدد : طرائق ، واحدتها جُدَّة . فشبهه بكلب فيه بُقَع ، وإن شئت بَقَع . والأُربة العُقدة . يقال : أرِّبْ عَقْدك ، أى شُدَّه . ومنه قد تأرَّبَ الرجل : تشدَّد وتعسَّر . وأُربته : عُقدته ، =

٤ لعْوا حَرِيصاً يقُولُ القَانِصاَنِ لهُ :
قُبِّحْتَ ذَا أنْفِ وَجْهٍ ثمَّ مُنْتَكسِ (١)

= يعنى قلادة الكلب . والمرَس : الحبل ، أى هو فى آخر الكلاب فقلادته آخر القلائد » .

وقال أبو الفرَج فى الأغانى : « والقنيص : القانص ، والقنيص أيضا : الصائد . والأربة : العقدة . والمرَس : الحبل ، أى هو أخسّ الكلاب فقلادته أخسّ القلائد » .

(١) الرواية فى مجالس ثعلب : « قُبِّحَ ذا الوجهُ أنفاً حقَّ مُبتئسِ » — وفى المحكم : قَبُحْتَ ذا أنف وجهٍ حقٍّ مبتئس » — وفى اللسان : « قُبِّحت ذا أنف وجهٍ حق مبتئس » .

وقال أبو العباس ثعلب وهو يروى البيتين : أنشدنا ابن الأعرابى [وذكرها] قال : كان ينشدنا مرةً : ذا الوجهُ أنفاً ، ومرةً : قبح ذا وَجْهَ انفٍ . وبهذا هجا الرجل . يقول : لو كنت كلب صائدٍ كنتَ فى آخر المرَس ، أى الحبل ، لأنه لا يصلح لشىء . . . واللّعو : الشّرِه . ويريد أن الصائدَيْن يشتمانه ويقبّحانه ، لأنه لا يصلح » .

وقال ابن سيده فى « المحكم » : « واللعو واللّعا : الشرِه الحريص . والأنثى بالهاء وكذلك هما من الكلاب والذئاب [وذكر البيتين] . اللفظ للكلب والمعنى لرجل هجاه ، وإنما دعا عليه القانصان فقالا له : قُبِّحْتَ ذا أنف وجهٍ لا يصيد » . وهذه العبارة ذكرها ابن منظور فى اللسان (١٢٠ : ١١٥ « لعا ») .

وقال الأنبارى ابو بكر : « قوله : منتكس ، منكّس الوجه . وقال الطّوسى : منتكس : خائب : واللعو من الكلاب : الحريص » .

وقال يهجوه [أى عمرو بن هند] ، [طويل] .

١ كأَنَّ ثَنَايَاهُ إذَا آفْتَرَّ ضَاحِكاً
رُؤُوسُ جَرَادٍ فى إرينَ(١) تُخَشْخَشُ

● لم ترد فى زيادات الطبعة الأوروبية .

● التخريج : ذكره أبو زيد القرشى فى « جمهرة أشعار العرب » [٣٤] .

والبيت لعبد عمرو بن عمّار الطائى قاله فى هجو الأُبيرد الغسّانى ، وقافيته من حرف السين غير المنقوطة أى « تحسحس » عند الأنبارى وبالمنقوطة عند الطّوسى . وقد مرّ فى حاشية المقطوعة رقم ٢٢ فى الزيادات [صفحة ٢٩٧] مع القصة التى رواه أبو بكر الأنبارى فى « شرح القصائد السبع الطوال » [١٣١] . وذكر هو أن الطّوسى رواه : تخشخش ؛ أى تتحرّك .

(١) الإرون : جمع إرة ، وهى الحفرة فيها النار .

وحَيَّاتٌ مَخَارِيط ؛ جمعُ مِخْراط ، وهى التى خَرَطَتْ(١) سَلْخها .

قال المتلمِّس [بسيط] :

١ إنِّى كَسَانِى أَبُو قَابُوسَ(٢) مُرْفلَةً كأنَّها سَلْخُ أَبْـكَارِ المَخَارِيطِ

● من الزيادات الواردة فى الطبعة الأوربية نقلاً عن شيخو ، ولم يذكر شيخو ، وفولَّرس مصدره الأصلى .

● التخريج : هذا البيت رواه الزمخشرىُّ فى « أساس البلاغة » (١ : ٢٢٤ « خرط ») بهذه المقدمة منسوباً للمتلمس ، ثم رواه له فى (١ : ٣٥٨ « رفل ») — كما رواه ابن منظور فى « اللسان » (٩ : ١٥٦ « خرط ») ولم ينسبه — ورواه ابن سِيده فى « المخصص » (٤ : ٨٥) غير منسوب وقد غَيَّر عَجُزه هـكذا :

إنِّى كَسَانِى أَبُو قَابُوسَ مُرْفَلَةً كأنها طِرْفُ أَطْلَاءِ الحَاطِيطِ

وقال : « استعمل الأطلاء للحماطيط وهذا غريب » — ورواه ابن دريد فى « جمهرة اللغة » (٢ : ١٧٢ و ٣ : ٣٨٠) كرواية المخصص منسوباً للمتلمس ، ثم رواه فى (٢ : ٢٠٩) منسوباً كالرواية التى أثبتناها عن « أساس البلاغة » — وذكر الجوهرىُّ هذا البيت فى « الصحاح » (١١٢٢ « خرط ») غير منسوب — كما ذكره أحمد بن فارس فى « مقاييس اللغة » (٢ : ١٧٠) غير منسوب .

(*) هذه المقطوعة والمقطوعتان التاليتان على الترتيب الذى سُقْناها به تؤلِّف مقطوعةً مترابطة متتابعة ، لو صحَّت نسبتها للشاعر .

(١) خرطت : سلختْ . ومن عادة الحية أن تسلخ جلدها كل سنة .

(٢) أبو قابوس : كُنية أطلقها على عمرو بن هند . وقد ذكرت فى المقطوعة رقم ٩ فى هذا الملحق [صفحة ٢٨٠] .

— ٢٥ —

قال المتلمس [بسيط] :

١ مُحْبُوكَةً حُبِكَتْ مِنْهَا نَمَائِمُهَا
مِنَ ٱلْمُدَمْقَسِ(١) أو مِنْ فَاخِرِ الطُّوطِ

● لم يرد هذا البيت فى زيادات الطبعة الأوروبية .

● التخريج : استشهد ابن دُريد بهذا البيت منسوباً للمتلمس فى « جمهرة اللغة » (١ : ١٨٤) وهو يفسر « الطُّوط » ، فيقول : « الطوط : القطن . وقال قوم : بل الطُّوط : قطن البرْدىّ » ثم ذكر البيت — وروى ابن منظور فى « اللسان » (٩ : ٢٢٠ « طوط ») عجز البيت غير منسوب ، كما رواه كاملاً بتغيير فى ألفاظه فى (١٤ : ٣٣٠ « نحم ») غير منسوب — وذكر الجوهرىُّ فى « الصّحاح » (١١٤١ « طوط ») عجز البيت ولم ينسبه أيضاً — ورواه الأزهرىُّ فى « تهذيب اللغة » (٤ : ٤٥١ «نحم») بتغيير فى بعض ألفاظه ولم ينسبه — وكذلك ذكره ابن سِيده فى « المخصص » (٤ : ٧٣) ولم ينسبه .

(١) الرواية فى تهذيب اللغة واللسان والمخصص : « صفراء مُتحمة حيكت نمائمها من الدمقسىّ » — وفى جمهرة اللغة : « نمائمها » .

والحِمطَاطُ والحُمطُوط : دُوَيْبَّةٌ فى العُشْب منقوشة بألوانٍ شتى . وقيل : الحماطيط : الحيَّات ؛ الأزهريُّ . وأما قول المتلمّس فى تشبيهه وَشْىَ الحُلَل بالحماطيط [بسيط] :

١ كأنّما لَوْنُهَا والصُّبْحُ مُنْقَشِعٌ قبلَ الغَزَالَةِ(١) ألْوَانُ الحماطيطِ

فإنَّ أبا سعيد(٢) قال : الحماطيط جمع حَمَطِيط وهى دُودةٌ تكون فى البَقْلَ أيّام الرَّبيع مُفَصَّلة بحُمْرة يُشبَّه بها تفصيل البَنَان بالحِنَّاء . شبَّهَ المتلمّس وَشْىَ الحُلَل بألوان الحماطيط .

● من زيادات الطبعة الأوروبية بغير المقدمة حيث لم يذكرها ناشرها ، نقلاً عن اللسان .

● التخريج : روى ابن منظور هذا البيت بهذه التقدمة فى اللسان (٩ : ١٤٧ « حمط ») — والأزهريُّ فى تهذيب اللغة (٤ : ٤٠١ « حمط ») ، وهو السابق فى روايته ، وقد نقل ابن منظور كلام الأزهرى بتمامه .

(١) الغزالة ، الشمس .

(٢) أبو سعيد : هو الأصمعى .

وقال المتلمس [طويل] :

١ إلَى كُلِّ قَوْمٍ سُلَّمٌ(١) يُرْتَقَى بِهِ ... ولَيْسَ إلَيْنَا فى السَّلاَلِمِ مَطْلَعُ(٢)

● من زيادات الطبعة الأوروبية نقلاً عن شيخو وأبكاريوس ، ولم يذكروا مصادرها .

وللمتلمس قصيدة من هذه القافية وهذا البحر ، هى القصيدة رقم ٧ [انظر صفحات ١٥٣—١٦٢] . وقد أضاف إليها الأب لويس شيخو فى كتابه « شعراء النصرانية » [٣١٢] هذين البيتين بين الثامن والبيت التاسع من تلك القصيدة . وقلنا هناك إننا لا ندرى على أى أساس بنى هذا .

● التخريج : نسب الخالديان هذين البيتين فى كتابهما « الأشباه والنظائر » (٢ : ٢١٥) للمتلمس — ونسبهما كذلك إليه ابن نباتة المصرى فى « سرح العيون فى شرح رسالة ابن زيدون » (٤٠٠ دار الفكر) — وهما عند أبى تمام مع ثلاثة أبيات أخرى فى « الوحشيات » (١٤) منسوبة إلى مقّاس العائذى ؛ من عائذة قريش واسمه مسهر بن النعمان بن عمرو ، شاعر مخضرم وقد قالها يهجو بها قبيلة بكر بن وائل حيث ينتهى نسب المتلمس من جهة أمّه فى بنى يشكر ابن بكر بن وائل ؛ وهذا ينفى نسبة الأبيات إلى المتلمس — ونسب المرزبانىّ فى « معجم الشعراء » (٤٠٥ الفدسى ، ٣٣١ الحلبى) البيتين مع بيت ثالث لمقّاس العائذىّ — وذكرها الجاحظ مع بيت ثالث بغير نسبة فى كتابَيْه « البيان والتبيين » (٢ : ٢١٥) و « الحيوان » (٧ : ١٤٨) .

(١) الوحشيات والبيان والحيوان ومعجم الشعراء : « لكل أناس سلّم » .
(٢) الأشباه والنظائر : « مطمع » .

٢ ويَهْرُبُ مِنَّا[١] كُلُّ وَحْشٍ ويَنْتَهِى[٢]
إلى وَحْشِنا وَحْشُ ٱلفَلاةِ[٣] ويَرْتَعُ[٤]

(١) الوحشيات والبيان والحيوان ومعجم الشعراء : « وينفر منا » .

(٢) المراجع كلها : « وينتمى » .

وجاء بهامش الأشباه رواية عن نسختين : « وينتهى » .

(٣) الوحشيات والبيان والحيوان ومعجم الشعراء : « البلاد » .

(٤) الحيوان : « ويربع » .

— ٢٨ —

وقال المتلمِّس [رجز] :

١ لا خابَ مِنْ نَفْعِكَ مَنْ رَجاً كا

٢ بَسْـلاً ، وعادَى آللهُ مَنْ عادَا كا

● ورد هذا الرجز فى زيادات الطبعة الأوروبية .

● التخريج : روى ابن منظور هذا الرجز فى « اللسان » (١٣ : ٥٨ « بسل ») منسوباً للمتلمس — ورواه الأزهرىُّ فى « تهذيب اللغة » (١٢ : ٤٤١ « بسل ») غير منسوب — والزمخشرىُّ فى « الفائق فى غريب الحديث » (١ : ٩٠) ونسبه إلى أبى نُخَيْلة .

— ٢٩ —

وقال المتلمّس [طويل] :

١ عَرَفْتُ لِأَصْحَابِ النَّجَائِبِ حِدَّةً [؟] (1)
إِذَا عَرَفُوا لِي فِي الْعُصُورِ الأَوَائِلِ

● من زيادات الطبعة الأوروبية .

● التخريج : ورد في شرح « ديوان القطامي » عُمَيْر بن شُيَيْم [٢ طبعة ليدن] منسوباً للمتلمس .

(١) هكذا وردت اللفظة . ولعلها « جِدَّة » للمقابلة بينها وبين قوله في « العصور الأوائل » .

النجائب : جمع النجيب وهو الفاضل من كل حيوان .

والعربُ تتحدَّث فى أن دماء المُلوك شِفاَء من الخَبْل . قال المتلمس [طويل] :

١ مِنَ الدَّارِمِيِّينَ الَّذِين دِماَؤُهُمْ شِفاَء مِنَ الدَّاءِ المَجَنَّةِ(٢) والخَبْلِ

● فى الزيادات الواردة فى الطبعة الأوروبية ولم تذكر المقدمة .

● التخريج : رواه هكذا منسوباً للمتلمس أبو الفرَج الأصفهانى فى «الأغانى» (١٤ : ٧٤ الساسى ، ١٥ : ٣١٨ دار الكتب) — وكذلك رواه ابن منظور مع هذا الخبر فى « مختار الأغانى » (٢ : ٢٩٣) فى أخبار جَذيمة الأبرش ولم ينسبه — ورواه فى « اللسان » (١٦ : ٢٤٨ « جنن ») غير منسوب أيضاً — ونسبه الجاحظ فى « الحيوان » (٢ : ٧٩) للفرزدق ، وليس فى ديوانه — وقد روى ابن فارس فى « مقاييس اللغة » (٥ : ١٣٣ « كلب ») شطراً من بيت للفرزدق ، وأتمَّه بجزء من هذا البيت على هذا الوجه :

ولَوْ تَشْرَبُ الكَلْبَى المِرَاضُ دِماَءنا شَفَتْهاَ من الدَّاءِ المجنَّةِ والخَبْلِ

وبيت الفرزدق كما هو فى ديوانه [٥٦٣] :

ولو تَشْرَبُ الكَلْبَى المِرَاضُ دِماَءنا شَفَتْهاَ ، وذُو الخَبْلِ الَّذِى هو أَدْنَفُ

— ورواه المسعودى فى « مروج الذهب » (٢ : ٢٠) منسوباً للمغيث .

(١) فى الطبعة الأوروبية « المحبة » وهى رواية طبعة الساسى من الأغانى والمسعودى فى مروج الذهب .

ورد فى ذيل المقطوعة رقم ٣٢ الواردة بعد فى [صفحة ٣١١] أن أُمَّ المتلمس كانت من بنى دارم .

وقد مرَّ بنا فى هذا الديوان فى صفحتى [١٢ ، ١٣] أن أخواله بنو يشكر . وأن امَّه اسمها « سُحْمة » وأنها من الحبشيات .

— ٣١ —

المتلمِّس [كامل] :

١ احْفَظْ نَصِيحَةَ مَنْ بدَا لكَ نُصْحُهُ
وكَذَاكَ رأْىَ الحرِّ — جَهْدَكَ — فاقْبَلِ

● لم يرد فى زيادات الطبعة الأوروبية.

● التخريج : نسبه أبو حيَّان التوحيدىّ فى كتاب « الصداقة والصديق » (٢٣٩) ، وليس عليه من سِمات الشعر الجاهلى ظِلّ .

...... [طويل] :

١ تُعَيِّرُنِي سَلْمَى(١) ولَيْسَ بِقُضْأَةٍ(٢)
وَلَوْ كُنْتَ مِنْ سَلْمَى تَفَرَّعْتَ(٣) دَارِماً

الشِّعر للمتلمّس يخاطبُ الحارثَ اليَشْكُرِيَّ ، وسأله عَمْرُو بن هِند عن المتلمس فقال : هو مَنُوط فينا ؛ وعَيَّره أُمَّهُ(٤) ، وكانت من بَنِي دارِم : بنو سَلْمَى قومٌ من بَني دارم بن مالك بن حَنْظَلَة .

● ورد فى زيادات الطبعة الأوروبية بالعبارة المذكورة بعده .

● التخريج : ذكر ابن السكّيت أبو يوسف يعقوب بن إسحاق فى « إصلاح المنطق » (٤٥٣) هذا البيت ولم ينسبه — ورواه الجوهرىّ إسماعيل ابن حمّاد فى « الصحاح » (٦٥ « قضأ » و ١٩٥٠ « سلم ») ولم ينسبه كذلك — ورواه ابن منظور فى « اللسان » (١ : ١٢٨ « قضأ » و ١٠ : ١١٨ « فرع » و ١٥ : ١٩٣ « سلم ») ولم ينسبه أيضاً فى أى موضع .

(١) سلمى : حى من دارم .

نُسب للمتلمس بيت يذكر فيه الداريّين كأنه يفخر بالانتساب إليهم إذا صحّت نسبة ذلك البيت إليه [هو المقطوعة رقم ٣٠ صفحة ٣٠٩] التى مرّت . وقد مرّ بنا فى صفحتى [١٢ ، ١٣] من الديوان أن أخواله بنو يَشْكُر .

(٢) قضأة : عيب وفساد .

(٣) تفرعَ القوم : فاقهم .

وقد ضبط هذا الشطر فى جميع مصادر التخريج : « كنتُ ... تفرعتُ » .

(٤) انظر ما جاء فى [الصفحة ١٢] وما بعدها . وانظر مطلع القصيدة الأولى فى هذا الديوان .

المتلمّس [طويل] :

١ تجاوَزْ(١) عن الأَدْنَيْنِ واسْتَبْقِ وُدَّهُمْ
ولَنْ تَسْتَطِيعَ الحِلْمَ حَتَّى تَحَلَّما

● لم يرد فى زيادات الطبعة الأوربية .

● التخريج : نسبه ابن قتيبة للمتلمس فى « عيون الأخبار » (٢ : ٦) ، وهو بيت لحاتم الطائى من قصيدة له فى ديوانه [١٠٨ مجموعة خمسة دواوين ، ٢٤ ديوانه طبعة لندن] . وقد ورد هذا البيت فى (الورقة ٤ و) من المخطوطة (ا) من ديوان المتلمس بعد شرح بيت المتلمس رقم ٨ من القصيدة الأولى . وقد أشَرْنا إلى ذلك فى [صفحة ٢٩] .

وقد ذكره الجوهرىُّ فى « الصّحاح » (١٩٠٣ « حلم ») غير منسوب ، وكذلك رواه ابن منظور فى « اللسان » (١٥ : ٣٥ « حلم ») ولم ينسبه .

(١) الرواية فى [صفحة ٢٩] وفى باقى مراجعه : « تحلّم » .

وقال المتلمس [طويل] :

١ ولَنْ يَلْبَثَ ٱلعَصْرانِ : يَوْمٌ ولَيْلَةٌ[1]
إذَا طَلَبَا أنْ يُدْرِكَا ما تَيَمَّمَا

● لم يرد فى زيادات الطبعة الأوربية .

● التخريج : نسبه الزمخشرى فى « اساس البلاغة » (٢ : ١١٩ « عصر ») للمتلمس .

وهذا البيت لحُمَيْد بن ثور الهلالى [ديوانه ٨] وانظر تخريجه فيه — ورواه أبو تمام أيضاً فى « الوحشيات » [٢٨٨] لحميد .

(١) رواية الديوان : « ولا يلبث العصران يوماً وليلة » .

قال المتلمس [طويل] :

* بِجِلّقَ (١) تَسْطُو بأمْرِئٍ ما تَلَعْثَمَا *

أي : ما نَـكَصَ .

● وهذا الشطر أوردته الطبعة الأوربية فى الزيادات أيضاً .

● التخريج . ذكره ابن منظور فى « اللسان » (١١ : ٣١٨ « جلق ») .

(١) وردت « جلّق » فى اللسان مضبوطة بشَدَّة مفتوحة ثم كسرة تحت اللام . وقال ابن منظور إنه موضع يصرف ولا يصرف . ثم ذكر عن التهذيب « جلّق بالتشديد وكسر الجيم موضعٌ ، بالشام معروف ، قال ابن برّىّ جلق : اسم دمشق » .

وذكر ياقوت فى معجم البلدان (٢ : ١٠٤ أوربا) : « جِلّق بكسرتين وتشديد اللام وقاف كذا ضبطه الأزهرى والجوهرى » . ثم قال : « وهو اسم لكُورة الغُوطة كلها ، وقيل : بل هى دمشق نفسها . وقيل جلق موضعٌ بقرية من قرى دمشق » .

. . . . وفيه يقول المتلمّس :

١ وكُـنَّا إذَا آلجبَّارُ . . . .

٢ إذَا آخْتَلَفَتْ يَوْماً رَبِيعَةَ صَادَفَتْ لَنَا حَكَماً عَدْلاً وَجَيْشاً عرَمْرَمَا(١)

● هذا البيت لم يرد فى زيادات الطبعة الأوربية .

● التخريج : ورد هذا البيت مع رقم ٧ من القصيدة الأولى [الوارد فى صفحة ٢٤] وذلك فى « كتاب بكر وتغلب » رواية محمد بن إسحاق لمطّلبى وأبى المنذر هشام الكلبىّ [١٧] ومعهما هذه الكلمة : « أولُ بيتٍ رأس من ربيعة بنو ضُبيعة بن ربيعة بن نزار وفيهم كانت الحكومة وكان إليهم لواء ربيعة كابراً عن كابر إلى الحارث الأضجم ، وإنما سمّى الأضجم لضجم كان فيه . وهو الحارث بن عبد الله بن دوقة [كذا ، والصواب : دوفن انظر صفحتى [١٤٠٥] بن علمة [كذا وصوابه ُجلَىّ] بن حرب بن أحمَس بن ضبيعة ابن ربيعة ابن نزار ؛ وهم رهط المتلمس الشاعر . وكان إذا غزا وغنم أخذ الصفىّ لنفسه من الدروع الموضونه والضريبة من الذهب والفضة والمال الصامت ، وكان يسهم من حضره من يمانى ونزار كرماً ومنعة . وفيه يقول المتلمس [وورد البيتان] .

(١) العرمرم : الشديد . والعرمرم : الكثير من كل شيء .

— ٣٧ —

...... وقوله ، وهو أحسنُ ما ورد فى المُسْتَنْبحات [طويل] :

● هذه المقطوعة أثبتها ناشر الطبعة الأوربية فى زيادات طبعته عن لويس شيخو فى كتاب « شعراء النصرانية » (٣٤٨ — ٣٤٩) ولم يذكر شيخو مصدره .

● التخريج : رواها ابن نباتة المصرى فى كتاب « سرح العيون فى شرح رسالة ابن زيدون » (٤٠٠ دار الفكر) وهو يقول : « ومن جيِّد شعر المتلمس » — وذكر الراغب الأصفهانى فى « محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء » (٢ : ٢٤٥) البيت الأول منسوباً للمتلمس — واختار أبو تمام الطائى حبيب بن أوس هذه الأبيات فى « باب الأضياف » فى « الحماسة » (١٥٨٠ — ١٥٨١ شرح المرزوقى ، ٤ : ١٣٦ شرح التبريزى) غير منسوبة — وروى الجاحظ فى « البيان والتبيين » (١ : ٢٠٥) البيت الرابع منسوباً لابن هَرْمة ، فى حين روى الأبيات الأربعة فى « الحيوان » (٣ : ٣٧٧ — ٣٧٨) غير منسوبة — وذكر المبرِّد فى كتابه « الفاضل » (٣٧ — ٣٨) الأبيات ٢ ، ٣ ، ٤ غير منسوبة — وروى الشريف المرتضى فى « أمالى المرتضى » (٢ : ١١٣ — ١١٤) الأبيات الأربعة منسوبة لابن هَرمة — ونسبها إليه أيضاً البكرىُّ فى « سمط اللآلى » (٥٠٠) — وذكر المرزبانىُّ فى « الموشح » (٢٢٣) البيت الرابع منسوباً لابن هَرمة — كما نسبه إليه أيضاً قُدامة بن جعفر فى « نقد الشعر » (٨٢) — وروى البغدادىُّ الأبيات الأربعة فى « خزانة الأدب » (٤ : ٥٨٤) منسوبة لابن هَرمة — والأبيات فى ديوان ابن هَرمة (١٩٧ — ١٩٨) .

١ ومُسْتَنْبِحٍ[1] تَسْتَكْشِفُ[2] الرِّيحُ ثَوْبَهُ
لِيَسْقُطَ عَنْهُ ، وهْوَ بالثَّوْبِ مُعْصِمُ

٢ عَوَى فى سَوَادِ ٱللَّيْلِ بَعْدَ ٱعْتِسَافِهِ
لِيَنْبَحَ كَلْبٌ ، أو لِيُوقَظَ[3] نُوَّمُ

٣ فَجَاوَبَهُ مُسْتَسْمِعُ[4] الصَّوْتِ لِلنَّدَى[5]
لَهُ عِنْدَ[6] إتْيَانِ ٱلْمُهِبِّينَ[7] مَطْعَمُ

٤ يَكَادُ إذا ما أبْصَرَ الضَّيْفَ مُقْبِلاً[8]
يُكَلِّمُهُ مِنْ حُبِّهِ وهْوَ أعْجَمُ

---

(١) المستنبح : الرجل الذى يستنبح كلاب الحىّ فى سفره حين يضلّ فيحاكى صوت الكلاب لتُجاوِبه فيهتدى .

(٢) الرواية فى باقى المراجع ما عدا محاضرات الأدباء : « تستكشط » ، وهى بمعنى « تستكشف » .

(٣) الرواية فى سمط اللآلى : « ليسمع » . وفى باقى المراجع : « ليفزع » .

(٤) فى سرح العيون : « فجاءوا به متسمع » . والرواية هنا هى رواية جميع المصادر .

(٥) المراجع الأخرى : « للقِرَى » .

(٦) المراجع الأخرى : « مع إتيان » .

(٧) الفاضل : « المهيبين » .

(٨) نقد الشعر والموشح : « تراه إذا ما أبصر الضيفَ كلبُه » .

...... فزعموا أن المتلمِّسَ أنشد هذا البيت [طويل] :

● هذه المقطوعة أثبتها « ڤولـَّرس » أيضاً فى زيادات الديوان نقلاً عن الأغانى بغير المقدمة .

● قال أبو الفرَج الأصفهانى فى « الأغانى » (٢١ : ٢٠٢ — ٢٠٤ ليدن ، ٢١ : ١٣٢ — ١٣٣ الساسى) :

« وروى ابن الكلبى عن خراش ابن إسماعيل العجلى ، ورواه المفضَّل الضبى ، قالا : كان المتلمس شاعر ربيعة فى زمانه ، وأنه وقف على مجلس لبَنى ضُبيعة بن قيس بن ثعلبة فاستنشدوه ، فأنشدهم شعراً فقال فيه :

وقد أتناسَى الهَمَّ عند ٱحْتضارِهِ ۝ بِناجٍ عليهِ الصَّيْعَرِيَّةُ مُكْدَمِ

والصيعرية سِمَةٌ تكون للإناث خاصة . فقال له طرَفة وهو غلام : استنْوَقَ الجملُ ؛ أى وصفت الجملَ بوصف الناقة وخلطتَ . فذهبت كلته مثلاً .

وقال الكميت بن زيد :

هَزَزْتُكُمُ لَوْ أَنَّ فِيكُمْ مَهَزَّةً ۝ وذَكَّرْتُ ذَا التَّأْنيث فَٱسْتَنْوَقَ ٱلْجَمَلْ

وقال ابن السكيِّت فى كتاب الأمثال : زعموا ان المتلمس — صاحب الصحيفة — كان أشعرَ أهل زمانه ، وهو أحد بنى ضُبيعة بن ربيعة بن نزار ، وأنه وقف ذات يوم على مجلس لبَنى قيس بن ثعلبة ، وطرَفة بن العبد يلعب مع الغلمان يستمعون ، فزعموا أن المتلمس أنشد هذا البيت [وذكر البيت] . والصيعرية —فيما يزعمون— سمة توسم بها النُّوق باليمن دون الجمال ، فقال طرفة: استنوقَ الجمل ، فأرسلها مثلاً . فضحك القوم ، فغضب المتلمس و نظر إلى لسان=

. . . ، . . . .

= طرفة وقال : ويلٌ لهذا من هذا ! يعنى رأسه من لسانه .

وقال أبو محمد بن رستم : حدثنى أبو يوسف يعقوب بن السكّيت ، قال : عاب طرَفة وهو غلام على المسيَّب بن علَس بيتاً قاله فى قصيدته وهو قوله [وذكر الأبيات الثلاثة] . فقال طرَفة وهو لا يعرفه : استنوقَ الجمل ، أى أن هذه السِّمة لا تكون إلاّ على الناقة . فقال له المسيّب : ارجع إلى أهلك بوامئة — وهى الداهية — فقال له طرفة : لو عاينتَ كهنَ أمِّك . فقال له المسيَّب : مَن أنت ؟ قال : طرَفة بن العبد . فأعرض عنه المسيب » .

● من هذا الخبر الذى يذكره أبو الفرَج يبدو لنا اختلاف فى القصة ، فهى كما روى ابن الكلبى تحكى وقوعها بين طرفة والمتلمس ، وهى كما روى ابن رستم تحكى وقوعها بين طرفة والمسيَّب بن عَلَس .

وهذا الاختلاف جرَّ كثيرين من العلماء إلى الاضطراب فى نسبة هذه الأبيات أو بعضها إلى عدد من الشعراء ، فهى تنسب إلى المتلمس تارةً ، وإلى المسيَّب تارةً أخرى ، ثم تنسب إلى بشر بن أبى خازم مرةً ، وإلى الأعشى مرةً أخرى . وبعضهم آثر العافية فروى ما روى غير منسوب .

● التخريج : الأغانى (٢١ : ٢٠٢ — ٢٠٤ ليدن ، ٢١ : ٢٣٢—٢٣٣ الساسى) للمتلمس وللمسيَّب كما أشرنا — وروى المرزبانى الأبيات الثلاثة فى « الموشح » (٧٦) منسوبة للمسيَّب بن علَس مع قصة طرَفة معه — وذكر ابن قتيبة فى « الشعر والشعراء » (١٣٥ الحلبى ، ١٨٣ دار المعارف) البيت الأول منسوباً للمتلمس ، وكذلك فى كتابه « المعانى الكبير (٥٧٥) — وهذا البيت استشهد به ابن سيده فى « المحكم » (١ : ٢٦٨ « صعر ») ولم ينسبه — وقال البكرى فى « فصل المقال » (١٦٢ — ١٦٣) وهو يذكر المثل « استنوق الجمل » وما قاله أبو عبيدة أن بعض العلماء يخبر أن هذا المثل لطرفة ابن العبد وكان عند بعض الملوك شاعر ينشد شعراً فى وصف جمل ثم حوَّله إلى نعت ناقة ، وذكر البكرى أن هذا الشاعر الذى لم يذكر اسمه هو المسيَّب =

١ وقَدْ أتَنَاسى الهَمَّ عِنْدَ احتِضارِهِ
بِنَاجٍ(١) عَلَيْهِ الصَّيْعَرِيَّةُ(٢) مُكْـدَمِ(٣)

٢ كُمَيْتٍ(٤) كِنازِ اللَّحْمِ(٥) أو حِمْيَرِيَّةٍ(٦)
مُوَاشِكَةٍ(٧) تَنْفِي الحَصَى بِمُلَثَّمِ(٨)

٣ كأنَّ عَلَى إنْسَائِهِ(٩) عِذْقَ(١٠) خَصْبَةٍ(١١)
تَدَلَّى مِنَ الكَافُورِ(١٢) غَيْرَ مُكَمَّمِ(١٣)

=ابن علس وقيل هو المتلمس ، وروى البيت الأول — وذكر ابن فارس فى « مقاييس اللغة » (٣ : ٢٨٩ « صعر ») عجز البيت الأول منسوباً إلى المسيّب— وروى ابن منظور فى « اللسان » (١ : ٣٤٤ « خصب ») البيت الثالث منسوباً إلى بشر بن أبى خازم ، وفى (٦ : ١٢٧ « صعر ») البيت الأول ونسبه إلى المسيَّب — والأبيات الثلاثة واردة فى قصيدة لبشر بن أبى خازم [ديوانه ١٩٥ — ١٩٦] — وورد البيت الثالث فى قصيدة للأعشى [ديوانه ١١٩] .

(١) الناجى : البعير السريع ينجو براكبه .

(٢) الصيعرية : سِمَة فى عنق الناقة لا تكون إلا للإناث .

(٣) المكدم : الغليظ الصلب .

(٤) الكميت من الخيل والإبل : ما خالط حمرة لونه سواد . ويستوى فيه المذكر والمؤنث .

(٥) كناز اللحم : أى مكتنز .

(٦) حِمْيرية : نسبة إلى حِمْيَر .

(٧) مواشكة : خفيفة سريعة النجاء .

(٨) الملثم : منسم البعير لثمته الحجارة فصلُب .

(٩) الأنساء : جمع النَّسا وهو العِرْق الذى يخرج من الوَرِك فيستبطن=

. . . .

= الفخذين ثم يمرّ بالعرقوب حتى يبلغ الحافر . وفى اللسان : « والأفصح أن يقال له النَّسا لا عِرق النسا » .

فى المراجع التى ذكرته : « أنساؤها » .

(١٠) العذق (بفتح العين) : النخلة . (وبالكسر) : العرجون بما فيه من الشماريخ .

(١١) خصبة : قال الأزهرىّ فى « تهذيب اللغة » (٧ : ١٥٠) : « وقال الليث : الخصبة : الطَّلْعة فى لغةٍ ، وهى النخلة الكثيرة الحمل فى لغةٍ . قلت [أى الأزهرى] : أخطأ الليث فى تفسير الخَصبة والخِصاب — عند أهل البحرين — الدَّقَل [وهو أردأ التمر] الواحدة : خصبة . ونحو ذلك قال الفرّاء فيما روى عنه أبو عبيد » .

وقد ذكر ابن منظور فى اللسان (١ : ٣٤٤ «خصب») هذا البيت منسوباً لبشر بن أبى خازم ثم نقل عبارات الأزهرى .

(١٢) الكافور : وعاء الطلعة الذى ينشقّ عنها سُمِّى كافوراً لأنه قد كفرها أى غطّاها . وكافور الكَرْم : الورق المغطى لما فى جوفه من العنقود شبهه بكافور الطَّلع .

(١٣) غير مكمَّم : غير مستور .

وقال [طويل] :

١ قُلْتُ لِقَوْمِى حِينَ جاء ٱبْنُ مَالِكٍ(١) خذُوا حَقَّكُمْ مِنْ نُجْبِهاَ ٱلْمُتَقَسَّمِ

٢ وإنِّى لَأَحْمِيهاَ وأُعْطِى رِقاَبَهاَ وأَمْنَعُهاَ وٱلْخَيْلُ تَعْثُرُ(٢) بالدَّمِ

● هذه المقطوعة اثبتناها هنا فى الزيادات المنسوبة للشاعر ، وإن كانت قد وردت فى مخطوطتى الديوان (ب ، ج) بعد المقطوعة رقم ١١ المثبتة أيضاً فى الزيادات [صفحة ٢٨٥] . ولم نثبتها فى أصول الديوان لأنها لم ترد فى مخطوطاته الأخرى . ولم نعرف من أين استقاها ناسخ هاتين المخطوطتين .

● وقد ذكرها المستشرق « ڤولـٌرس » فى زيادات طبعته كذلك نقلاً عن المخطوطة ج .

(١) لعل « ابن مالك » هنا منسوب إلى سعد بن مالك الذى ذُكر فى المقطوعة الأولى فى الزيادات [صفحة ٢٦٧] . وبنو مالك بطن من بكر ابن وائل ؛ كما جاء فى صفحة [٧٠] .

(٢) فى المخطوطتين : « يعثر » .

وقال المتلمّس الضُّبَعِيُّ [طويل] :

١ ومَنْ يَبْغِ أو يَسْعَى على النَّاسِ ظالِماً
يَقَعْ غَيْرَ شَـــكٍّ لليَدَيْنِ ولِلفَمِ

● من زيادات الطبعة الأوربية نقلاً عن حماسة البحتريّ .

● التخريج : رواه أبو عُبَادة البحتريُّ فى « الحماسة » [١٦٨ الطبعة المخطوطة المصورة بليدن ، ١١٣ بيروت] منسوباً للمتلمس .

وقد ورد فى اللسان (١٧ : ٤٢٦ « فوه ») بيتٌ نسبه إلى « الهُـذَلىّ » يشبه عَـجُـزه عجزَ هذا البيت وهو :

أَصَخْرَ بْنَ عَبْدِ ٱللهِ مَنْ يَغْوِ سادِراً يُقَلْ غيرَ شَكٍّ لِلْيَدَيْنِ ولِلْفَمِ

وهذا البيت لأبى المثلم [ديوان الهذليين ٢ : ٢٢٦ دار الكتب ، شرح أشعار الهذليين ٢٦٧ دار العروبة] . وضبطت فيهما كلمة « يُقَـلْ » . وجاء فى شرحه : « قوله : يُقَـل : لليدَيْن وللفم ، أى يقال له : قَعْ على يديك وفيك ، أى : أبعدك الله » .

— ٤١ —

وقال أيضاً [خفيف] :

١ أيها السَّائِلي فإنِّي غَرِيبٌ نَازِحٌ عن مَحَلَّتي وصَمِيمِي

● لم يرد فى زيادات الطبعة الأوربية .

● التخريج : رواه الأنبارىّ أبو بكر فى « شرح القصائد السبع الطوال » [١٢٩] — وذكره أبو زيد القرشى فى « جمهرة أشعار العرب » [٣٤] .

— ٤٢ —

وقال المتلمس [رَمَل] :

١ إنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْ يَكْشِرُ[1] لِي حِينَ أَلْقَاهُ[2] ، وإنْ غِبْتُ شَتَمْ

● ذكره المستشرق « فولرس » فى زيادات طبعته عن تفسير الكشاف للطيبىّ .

● التخريج : أساس البلاغة (٢:٣١٠ « كشر ») ونسبه الزمخشرى للمتلمس — المفضلية ٧٧ للمثقّب العبدىّ من قصيدته (٥٨٩ بيروت ، ٢٩٤ مصر) — وذكره الأنبارى أبو محمد القاسم مرة أخرى منسوباً للمثقب فى شرح المفضليات (٧٥٥ بيروت) — ورواه البغدادى فى « خزانة الأدب » (٤ : ٤٣١ بولاق) فى قصيدة المثقب العبدىّ — وذكره أبو حيّان التوحيدى مع بيتين آخرين من قصيدة المثقّب ولم ينسبها فى « الصداقة والصديق » (٣٤٤) .

وانظره فى ديوان « شعر المثقّب العبدى » بتحقيقنا فى هذه المجموعة .

(١) يكشر : يضحك حتى تبدو أسنانه .

(٢) روايته فى قصيدة المثقّب : « حين يلقانى » ، وهى رواية المراجع التى نقلته .

...... وأخذ نحو الشام ، وقال [كامل] :

● لم ترد فى زيادات الطبعة الأوربية .

● ذكر العباسىُّ عبد الرحيم بن عبدالرحمن فى « معاهد التنصيص » (٣٣٠) هذه المقدمة ومعها البيت الأول منسوباً إلى المتلمس وهو يسوق ترجمته بعد أن ذكر أبياتاً من القصيدة رقم ٦ وبيتىْ المقطوعة رقم ٣ .

والبيتان الواردان هنا ليسا للمتلمس كما سنوضح ذلك فى التخريج .

● التخريج . ورد البيت الأول فى « الكتاب » (١ : ٥٠ بولاق ، ١ : ٩٧ دار القلم بتحقيق الأستاذ عبد السلام هارون) منسوباً لابن مرْوان النحوى وقد استشهد به سيبويه فى الكلام على « حتى » ووجوه إعراب ما بعدها على ثلاثة أوجُهٍ . النصب والرفع والجرّ — وذكره الأعلم الشنْتَمرىُّ فى « تحصيل عين الذهب » (١ : ٥٠) — وذكر السيوطىُّ فى « شرح شواهد المغنى » (١٢٧) البيتين وقال : « قال : شارح الجمل : هذا للمتلمس جرير ابن عبد المسيح الضُّبَعىّ . قال : وصحيفة المتلمس وصِفَتها معروفة » . ثم قال السيوطى « وقال المصنف : هذا البيت ينسب للمتلمس ولأبى مرْوان النحوى قاله فى قصة المتلمس ، نقله الفارسى عن أبى الحسن [أى الأخفش] عن عيسى ابن عمر » وقال السيوطىُ أيضاً فى « بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة » (٣٩٠ مطبعة السعادة ، ٢ : ٢٨٤ الحلبى بتحقيق الأستاذ محمد أبى الفضل إبراهيم) : « مروان بن سعيد بن عبّاد بن حبيب بن المهلَّب بن أبى صُفرة المهلَّبى النحوى أحد أصحاب الخليل المتقدمين فى النحو المبرّزين قال ياقوت . سمعتُ بعض =

١ أَلْقَى الصَّحِيفَةَ(١) كَى يُخَفِّفَ رَحْلَهُ والزَّادَ حَتَّى نَعْلَهُ أَلْقَاهَا

٢ ومَضَى يَظُنُّ بَرِيدَ(٢) عَمْرٍو خَلْفَهُ خَوْفًا ، وفَارَقَ أَرْضَهُ وقَلَاهَا

= النحويين ينسب إليه — وقال العَيْنى ابو محمد محمود بن أحمد فى « المقاصد النحوية » (٤ : ١٣٤ على هامش خزانة الأدب) بعد أن ذكر البيت الأول : « أقول : هذا البيت نسبه الناس إلى المتلمس ، ولم يقع فى ديوان شعره ، وإنما هو لأبى مرْوان النحوى قاله فى قصة المتلمس حين فرَّ من عمرو بن هند . حكى ذلك الأخفش عن عيسى بن عمر فيما ذكره أبو على الفارسى . . . » . ثم قال : « وبعد البيت المذكور » وروى البيت الثانى — وذكر ياقوت فى « معجم الأدباء » (١٩ : ١٤٦) هذه العبارة التى نقلها عنه السيوطى وأضاف : « ولا أعلم من أمره غير هذا » — وروى البغدادى فى « خزانة الأدب » (١ : ٤٤٥ — ٤٤٧ بولاق ، ٣ : ٢١ — ٢٥ دار الكاتب العربى) البيتين مع قصة نسبتهما وذكر أن ابن خلف قال : « أنشد سيبويه هذا البيت لأبى مروان النحوى . . . » ، وعقَّب البغدادى على ذلك بأن ياقوتاً نسبه إلى مرْوان النحوى لا أبى مروان » ثم روى البغدادى البيت الأول وحده فى (٤ : ١٤٠ بولاق) — وذكر ابن يعيش فى « شرح المفصَّل » (٨ : ١٩) البيت الأول — وروى ابن سِيده عجز البيت الأول فى « المخصص » (١٤ : ٦١) غير منسوب .

(١) جاء فى هامش شرح المفصل : « ورُوى أيضاً : ألقى الحشيَّة » .

(٢) البريد : الرسول .



الفهارس العامة



فهرس القصائد الواردة فى متن الديوان

صدر البيت	القافية	البحر	رقمها	عدد أبياتها	الصفحة
العين					
تَفَرّقَ أَهْلِي مِنْ مُقِيمٍ وظاعنٍ	أَتْبَعُ	طويل	٧	١٠	١٥٣
القاف					
أَلَكَ السَّدِيرُ وبارِقُ	الخَوَرْنَقْ	كامل	١٥	١٥	٢٣٦
اللام					
أَطْرَدْتَنِي حَذَرَ الهجاء ولا	لا تَئِلْ	كامل	٢	٢	٤٢
فأَلْقَيْتُهَا بالثِّنى من جنب كافرٍ	مُضَلَّلِ	طويل	٣	٣	٦٣
الميم					
يُعَيِّرُنِي أُمّي رجالٌ ولن ترى	يتكرّماَ	طويل	١	١٩	٣

مجموع الأبيات ١٦٩

فهرس المقطوعات المنسوبة إلى المتلمس

صدر البيت	القافية	البحر	رقمها	عدد أبياتها	الصفحة
أنت مثبور غويٌّ مترفُ	بَطِرْ	رمَل	١٥	١	٢٨٩
يا عائب الفقر ألاَ تَزْدَجِرْ	تعتبرْ	سريع	١٦	٣	٢٩٠
الزاى					
لا درّ دَرِّى إن أطعمتُ رائدهم	مَكْنُوزُ	بسيط	١٧	١	٢٩١
السين					
بأقرب دارٍ يا أُمَيْمَةَ فاْعلَمى	عَرّسُوا	طويل	١٨	١	٢٩٢
سِرْ قد أنَى لك أيُّها المتحوِّسُ	تُدْرَسُ	كامل	١٩	١	٢٩٤
وعَلَيْهِ مِنْ لأمِ الكَتَائِبِ لأمَةٌ	ويَجْلِسُ	«	٢٠	١	٢٩٥
فأجْتَابَ أرْطَاةً فَلاذَ بدِفْئها	تَرْجُسُ	«	٢١	١	٢٩٦
قُولاَ لِعَمْرِو بن هِنْدٍ غَيْرِ مُتَّئِبٍ	كالعَدَسِ	بسيط	٢٢	٤	٢٩٧
الشين					
كأَنّا ثَنَاَيَاهُ إذَا افترّ ضاحكاً	تُخَشْخَشُ	طويل	٢٣	١	٣٠١
الطاء					
إنّى كَسَانِى أبُو قَابُوس مرْفَلةً	المَخَارِيطِ	بسيط	٢٤	١	٣٠٢
مَحْبوكَةً حبكت منها تمآئمها	الطُّوطِ	«	٢٥	١	٣٠٣
كأنّما لَوْنُهاَ والصُّبْحُ منقشعٌ	الحماطِيطِ	«	٢٦	١	٣٠٤
العين					
إلى كُلِّ قومٍ سُلَّمٌ يُرْتَقَى به	مَطْلَعُ	طويل	٢٧	٢	٣٠٥
الكاف					
لا خابَ من نفعك	رَجاَكا	رجز	٢٨	٢	٣٠٧

صدر البيت	القافية	البحر	رقمها	عدد أبياتها	الصفحة
اللام					
عَرَفْتُ لأصحاب النجائب حدّة	الأوائلِ	طويل	٢٩	١	٣٠٨
مِنَ الدَّارِميِّين الذين دماؤهم	والخَبْلِ	كامل	٣٠	١	٣٠٩
أحفظ نصيحة من بدا لك نُصحه	فاَقْبَلِ	»	٣١	١	٣١٠
الميم					
تعيِّرني سَلْمَى ولَيْسَ بقُضْاَةٍ	دارماً	طويل	٣٢	١	٣١١
تَجاَوزْ عن الأَدْنَيْن واَسْتَبقِ ودهم	تحَلَّما	»	٣٣	١	٢٩ ، ٣١٢
ولن يَلْبَثَ العصران : يوم وليلة	تيَمَّمَا	»	٣٤	١	٣١٣
[......]	تَلَعْثَمَا	»	٣٥	العجز وحده	٣١٤
إذا اختلفتْ يوماً ربيعة صادفت	عَرَمْرَمَا	»	٣٦	١	٣١٥
ومُسْتَنْبحٍ تَسْتَكشِفُ الرِّيحُ ثوْبَهُ	مُعْصِمُ	»	٣٧	٤	٣١٦
وقد أَتَناَسَى الهَمَّ عند احتضاره	مُكَدَّمِ	»	٣٨	٣	٣١٨
قُلْتُ لِقَوْمي حين جاء ابن مالك	المتقسِّمِ	»	٣٩	٢	٣٢٢
ومَنْ يَبْغِ أو يَسْعَى على الناس ظالماً	وللفَمِ	»	٤٠	١	٣٢٣
أيها السائلِي فإنِّي غريبٌ	صَمِيمِي	خفيف	٤١	١	٧٣ ، ٣٢٤
إن شَرَّ النَّاسِ مَنْ يكْشِرُ لى	شَتَمْ	رَمَل	٤٢	١	٣٢٥
الهاء					
أَلْقِى الصحيفةَ كى يُخَفِّفَ رَحْلَهُ	أَلْقاَها	كامل	٤٣	٢	٣٢٦
		مجموع الأبيات		٦٢	

فهرس الآيات القرآنية(*)

(*) الكلمة التي تحتها خط هي موضوع الاستشهاد من الآية الكريمة .

رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية	الآية	الصفحة
٣٤	سَبَأ	١١	﴿ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَى ﴾	٢٤٩
٣٦	يس	١٤	﴿ فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ ﴾	١٨٢، ١٨٣
٣٨	ص	١٦	﴿ رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا ﴾.	٦٧
٤٨	الفتح	٦	﴿ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ ﴾	٢١٤
٥١	الذَّاريات	٢٨	﴿ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ﴾.	٢٢٦
٥٣	النجم	١٩	﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى ﴾	٤٣
٦٧	الملك	٥	﴿ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ ﴾	١٧٢
٦٧	الملك	٢٧	﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ ﴾.	١٥٦
٦٨	القلم	١٣	﴿ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ ﴾.	٣٨

فهرس الأحاديث النبوية(*)

الصفحة

(*) الـكلمة التى تحتها خط هى موضع الاستشهاد من الحديث النبوىّ الشريف .

فهرس الأمثال والكنايات

فهرس أشعار الشواهد

الصدر	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
		الهمزة		
ولم أرَ معشراً	يُسْتَباءُ	وافر	زُهَير بن أبى سُلْمَى المُزَنِيّ	١٤٣
ولم أرَ كامرئٍ	وانتواءُ	»	قَيْس بن الخَطيم الأَوْسِيّ	١٩٩
غير أنى قد	النَّجاءُ	خفيف	الحارث بن حِلِّزة اليَشْكُرِيّ	١٤٢
		الباء		
رَبيئةَ جيش	مِقْنَبا	طويل	ربيعة بن مَقْروم الضَّبِّيّ	١٣٠
صرمتُ ، ولم	ليذهبا	»	الأعشى ميمون بن قيس البكريّ	٢١٩
عَفا آيَهُ صَوْبُ	مُتَصَوِّبُ	»	النابغة الذُّبيانى (زياد بن معاوية)	٢٣١
وغسّان حيٌّ	وكتائبُ	»	الأخْنَس بن شهاب التَّغْلبي	١٣٠
هم يضربون	سَبائبُ	»	» » » »	٢٤٨
إذا الملك الجبَّار	نُعاتبُهْ	»	بشّار بن بُرْد	٢٥
فلما تولّى الحرُّ	لاهِبُهْ	»	» » »	٢٧٠
وطارت عصافير	ناضِبُهْ	»	» » »	٢٧٠
غدت عانة	تخاطِبُهْ	»	» » »	٢٧١
عَطَفْنا لهم	رقيبُها	»	بِشْر بن أبى خازم الأسَدِيّ	٢١٦
ما تنظرون	غُيَّبُ	كامل	طرَفة بن العبد البكريّ	٦٢

الصدر	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
وقد وَعدَتْك	بيَثْرِبِ	طويل	علقمة بن عَبَدة التميمىّ (الفحل)	٤٧
ومِنّا ضِرَار	المُخْبِي	بسيط	الكُمَيْت بن زيد الأسدِىّ	٣٢
ولا ثياب	دَبَبِ	»	مالك بن نُوَيْرَة	٢٣٠
شِيَب المبارَك	مَوْظُوبِ	بسيط	سَلَامة بن جَنْدَل التميمىّ	١٣٨
حتى تُرِكْناَ	فاللُّوبِ	»	» » » »	٢٠٦
وشَدَّ كُورٍ	سُرْحُوبِ	»	» » » »	٢٤٦
لِضَيْفٍ قد أَلَمَّ	والجُنُوبِ	وافر	بِشْر بن أبى خازم الأسدِىّ	٢٠٠
بَكَرَتْ تلومك	وعتابى	كامل	ضَمْرَة بن ضَمْرَة النَّهْشَلِىّ	٨٩
يَرْعون مُنْخَرَقَ	وشهابِ	»	لَبِيد بن ربيعة العامرىّ	٢٥٨
أرْمِي بها الفلوات	الجُنْدَبِ	»	بِشْر بن أبى خازم الأسدى	١٨٢
مُتَبَذِّلاً تبدُو	النُّقَبِ	»	دُرَيْد بن الصِّمَّة	١٨٤

التاء

الصدر	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
ولو أنَّ قَوْمِي	أجرَّتِ	طويل	عَمْرو بن مَعْدِيكَرِبَ الزبيدى	٣٩

الحاء

الصدر	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
تنفذ منهم	كُشُوحُهَا	طويل	عَمْرو بن قَمِيئة البَكْرِىّ	٢٢٠
عيرانة كأتان	بمِرْضَاحِ	بسيط	أوْس بن حَجَر التميمىّ	١٨٣
مَنْ هاجه الليلة	رُمَاحْ	سريع	—	٨٣
كنّا لأَوْدٍ	الرياحْ	»	—	٨٣
عاَلَيْنَ رَقْماً	الذبيحْ	»	طَرَفة بن العبد البكرىّ	١٩٧

(*) لم يرد هذان البيتان فى ديوان حاتم .

الصدر	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
إنّ الحبيبة	تَوَدُّدِ	كامل	المتلمّس الضُّبَعِيّ	١٣٤
مَلِكٌ يلاعب	كالمِرْوَدِ	»	» » (و نسب خطأ لطرَفة)	٥٢، ٥٧، ١٤٧
لن تَرْحضَ	لِمَعْبَدِ	»	المتلمّس الضُّبَعِيّ	٥٣، ١٥٠
إنّ العِرَاقَ	فَلْيَبْعدِ	»	» »	٧٣، ٩٢، ١٣٥
إنّ الحبيبة	ددِ	»	» »	١٠٣، ١٣٣
يا جَلّ ما بعُدَتْ	وأرْعَدِ	»	ابن أحمر	١٤٨
تفيض على	الجَدْجَدِ	متقارب	امرؤ القيس بن حُجْر	١٤١
حتى تُلوفيتُ	والمَوْقِدِ	سريع	المثقِّب العَبْدِيّ (عائذ بن محصن)	١٠٤
كأنّها أسفَعُ	سَدِ	»	المثقِّب العَبْدِيّ (عائذ بن محصن)	٢٢٨

الراء

الصدر	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
ولو أدرَكْنَهُم	مُغَارا	متقارب	عوف بن عطية بن الخرِع	١٣٦
ولم يمدَحِ	القفرُ	طويل	المتلمّس الضُّبَعِيّ	٢٩٢، ٢٦٠
أبلغْ بني نَوْفَلٍ	الخَبَرُ	بسيط	زُهَيْر بن أبي سُلْمَى المُزَنِيّ	٢٥٥
كأنّي شاربٌ	جَدَرُ	»	الأخطل التَّغْلبيّ (غياث ابن غوث)	١٦٦
كأنّ سَرَاته	مُغَارُ	وافر	بشر بن أبي خازم	٢٣٣

الصـدر	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
كأنَّ ظِبَاء	المَغَارُ	وافر	بشر بن أبي خازم	٢٥٧
لَيْتَ لنا	تَخُورُ	»	طرَفة بن العبد	٥٢
ألابْنِ أُمِّكَ	والسَّدِيرُ	مجزوء الكامل	عَمرو بن أُمامة	١٤٥، ٢٣٩
وتأمَّلْ رَبَّ	تفكير	خفيف	عَدِيّ بن زيد العِبَادِيّ	٢٣٨
سَرَّهُ ماله	والسَّدِيرُ	»	» » »	٢٣٨
فَارْعَوَى قَلْبُهُ	يصيرُ	»	» » »	٢٣٨
عَفاً من آل	فالغَمْرُ	هَزَج	طرَفة بن العبد أو أُخته الخِرْنِق	٢٤٢
يُزَجُّونَ أسْدَامَ	أُذْرِ	طويل	الخادرة قُطْبة بن أوس الذُّبْيَانى (الحويدرة)	١٣٨
إذْ سامَهُ	حارِ	بسيط	الأعشى ميمون بن قيس	١٩٩
وعَيَّرَتْني	عارِ	»	النابغة الذُّبْيانى زياد بن معاوية	١٥
لَعَمْرُك ما كانت	مُضَرْ	طويل	طرَفة بن العبد	٥٠، ٥٣
أعمرو بن هند	والشَّجَرْ	»	» » »	٥١
وكان لها جاران	والقَمَرْ	»	» » »	٥١
فإنَّ القوافى	الإِبَرْ	»	» » »	٥١
أبْرِقْ وأرعِدْ	بِضائِرْ	مجزوء الكامل	الكُمَيْت بن زيد	١٤٨
ضَرَبَتْ دَوْسَرُ	مُسْتَقِرْ	رَمَل	المثقِّب العبديّ	٢١٠
وخيل تكدَّس	الظاهره	متقارب	عَبِيد بن الأبرص أو مهلهل ابن ربيعة	١٢٣

الصدر	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
السين				
مَعِي آبْنَا صريم	والدَّهارِسا	طويل	العبّاس بن مِرْداس السَّلَمِيّ	٩٠
وذاكَ أوان	المتلمِّسُ	»	المتلمِّس الضُّبَعِيّ	٧، ١٢٣
فلا تقبَلَنْ ضيماً	أملَسُ	»	» »	١١١، ١٩١
وما اليأسُ إلاّ	وتَشَمُّسُ	»	» »	١١٢
فمِنْ طَلَبِ الأوتار	بَيْهَسُ	»	» »	١١٥، ٢٢٢
وجَمْع بنى قُرّان	نُوبَسُ	»	» »	٢٧، ٢٢١
وتَبْنِى له جيلان	وتُنْكَسُ	»	» »	١٢١
أغنَيْتُ شأنى	كَيِسُوا	بسيط	» »	٢٠، ٧٦
يا آل بَكْرٍ	مَلْبُوسُ	»	» »	٧٣، ٧٦
كانوا كُسَامَةَ	القَنَاعِيسُ	»	» »	٨٠، ٢١٢
أُمِّى شَآمِيَةٌ	شُوسُ	»	» »	٩٢، ١٣٥
لو كان من	مَحَامِيسُ	»	» »	٩٤، ١٥٨
كم دُون ميَّةَ	العِيسُ	»	» »	١٠٠، ١٠١
مَنْ مُبْلِغٌ	الأنْفُسُ	كامل	» »	٧٢، ١٧٥
وتركتُ حيَّ	أملَسُ	»	» »	١١١، ١٩١
لم يعلموا أن	بَيْهَسُ	»	» »	١١٥، ٢٢١
ثَكِلَتْكَ يابنَ العبد	تَمرَّسُ	»	» »	١٤٤، ١٩٢، ٢٦٠

الفــاء

القــاف

الصــدر	القافية	البحر	الشــاعر	الصفحة
وحُورٌ كأمثال	ودَيْسَقُ	طويل	الأعشى ميمون بن قيس	٢٤٣
تَضَمَّنَهَا وَهْمٌ	رَزْدَقُ	»	أوس بن حَجَر التميمىّ	٢٥٢
بجأواء جُمْهُورِ	»	»	الممزّق العبدى (شـأس ابن نهار	٢٥٣
بأدْماء مِرْبَاعٍ	فَنيقُ	»	عَمرو بن الأهتم المنقرىّ	٢٢٦
فَعَزَّيْتُ نَفْسِي	خَيْفَقِ	»	امرؤ القيس بن حُجْر	١٠٦
وحدّثْ بأنْ	مُنَبَّقِ	»	» » »	٢٤٢
له بِقرانِ الصُّلبِ	يأْنَقِ	»	سلامة بن جَنْدَل التميمى	٢٥٩
وله النعجة المرىّ	المِخْرَاقِ	خفيف	عَدىّ بن زيد العِبَادِىّ	٢٢٧

الـكاف

الصــدر	القافية	البحر	الشــاعر	الصفحة
ظلِلْتُ بذى	لَهَالِكِ	طويل	طَرَفة بن العبد	٢٣٢

اللام

الصــدر	القافية	البحر	الشــاعر	الصفحة
أأسكِنِي إلى	عزْلا	طويل	عَمْرو بن شأس	١٥٩
بأيديهم سُمْرٌ	صقْلا	»	» » »	٢٠٧
بضامِزَةٍ كأتانِ	الكَلالا	متقارب	عَمْرو بن قَميئة	١٨٢
ونادى أميرُهُمْ	عِجَالا	»	» » »	٢١٨
لها عَيْنُ حَوْراء	طِوَالا	»	» » »	٢٣٢
جَعلْنَ قُدَيْساً	شِمالا	»	» » »	٢٤٤
كأنّ سَناً	الذُّبالا	»	» » »	٢٤٨
غَشِيَتْ دارَنا	حُلولا	»	مُهَلْهِل بن ربيعة	١٦٢

الميم

الصدر	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
لا تَسقِنى إنْ لم	دُهْمِ	»	الجُمَيْح (مُنْقِذ بن الطَّمَّاح)	٢١٧
فأطْرَقَ إطْراقَ	أَزَمْ	طويل	عَمْرو بن شأس الأسدىّ	٣٦

النون

الصدر	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
كأنَّ أحدَاجهم	بِقُرَّانَا	بسيط	جَرير بن عطيّة الخَطَفِىّ	٢٢١
نَجُودُ بِذِى اللَّبانَة	يَلينا	وافر	عَمْرو بن كلثوم	٢٢٥
ذِرَاعَىْ عَيطَلٍ	جَنِينا	»	» » »	٢٢٦
وتَحْمِلُنا غَدَاة	وآفتَلِينا	»	» » »	٢٤٦
إذا أحْجَرَ الظِّلّ	أَمُونُ	طويل	امرؤ القيس بن حُجْر	١٠٦
نَحُوصٌ قد تفلّق	دَهِينُ	وافر	النابغة الذُّبيانى (زياد بن معاوية)	١٣٧
بنُو مرْثَد	قُرّانِ	طويل	امرؤ القيس بن حَجَر	١٢٧
فقلت والدار	شَجَنِ	بسيط	زُهَير بن أبى سُلْمى	١٢٨
وتَسْمَعُ للذُّبابِ	الغُصُونِ*	وافر	المثقِّب العبدى (عائذ بن محصن)	١٢٥
ومِنْ ذَهَبٍ	غُصُونِ	»	» » » »	١٩٦
ونُبِّئْتُ قَيْساً	اليَمَنْ	متقارب	الأعشى ميمون بن قيس	٢٢٣
أيها القَلْبُ تَعَلَّلْ	وأذَنْ	رَمَل	عِدِىّ بن زيد العِبَادِىّ	١٣٤

الياء

الصدر	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
أطَالَ الشَّدَّ	أنْدَرِيّا	وافر	عَمْرو بن قَمِيئة	١٣٦

(*) الرواية فى ديوانه : «الوكون».

فهرس أنصاف الأبيات

فهرس الأرجاز

فهرس الأعلام

(ا)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)

(ز)

(ش)

(*) رأينا من يضبط هذا الاسم «شمر» بكسر الشين وسكون الميم، ومن يضبطه كما أثبتنا بفتح الشين وكسر الميم، وبهذا الضبط ذكره الفيروزابادي.

(ل)

(ن)

فهرس القبائل والعشائر والأرهاط والأمم

(ا)

(ن)

فهرس البلدان والمواضع والمياه والجبال(*)

(ا)

(*) كل ما وضع بجواره نجمة ورد فى شعر المتلمس ، والباقى ذكر خلال الشرح أو في الشواهد .

(ب)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ش)

(غ)

(ف)

(ق)

(م)

(هـ)

(و)

(ى)

فهرس الحيوان(*)

(ا)

(*) كل ما وضع بجواره نجمة ورد فى شعر المتلمس ، والباق ذكر خلال الشرح أو فى الشواهد .

(غ)

(ف)

فهرس النبات وما يتصل به(*)

(ا)

(ب)

(ت)

(ج)

(*) كل ما وضع بجواره نجمة ورد في شعر المتلمس . والباق ذكر خلال الشرح أو فى الشواهد .

(غ)

(ف)

(ق)

فهرس الوقائع والأيام والشهور

والفصول وما يتصل بذلك(*)

(ا)

(*) كل ما وضع بجواره نجمة ورد في شعر المتلمس ، والباقى وردَ خلال الشرح أو فى الشواهد .

(ح)

(د)

(ر)

(س)

(ش)

(ص)

معجم الشاعر (*)

(ا)

(*) هذا الفهرس يضم الكلمات والحروف التى استعملها الشاعر ، ويكشف عن أيها أكثر دوراناً على لسانه .

(ت)

(ث)

(ح)

(د)

(ذ)

(ز)

(ص)

(ض)

(ط)

(ظ)

(ع)

(ف)

(ق)

(ل)

(ن)

(هـ)

(و)

(ى)

ما ، بما
فا ، وما : ٢٦ ، ٣٢ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٤٨ ؛ ٨٣ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٧ ، ١٣٤ ، ١٤٧ ، ١٥٩ ، ١٩٤ ، ١٩٧ ، ٢٠٥ ، ٢١١ ، ٢١٩ ، ٢٥٣ ، ٢٧٥

مع : ١٧٣

مَنْ : ١٦ ، ٤٦ ، ٧٧ ، ٩٤ ، ١٧٧ ، ٢٦٧

مِنْ ، مِنَ : ١٩ ، ٢٤ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٦٥ ، ٧٧ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١١٣ ، ١٢٩ ، ١٣٨ ، ١٤٢ ، ١٥٤ ، ١٦٠ ، ١٦٥ ، ١٧٢ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٤ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٥ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ، ٢٨٧ ، ، ٢٩٥ ، ٣٠٣ ؛ مِنْكَ ١٩٩ ، ٢٤٥ ؛ مِنْه ١٩٥ ؛ منها ٢٥٦ ، ٣٠٣ ؛ مِنْهُما ١٧٧ ؛ منهم ١٩ ، ٢١ ، ٢٢ ١٢٩

نحن : ١٢٦ ، ١٢٧

هاتا : ١٢٧

هذا : ٩٩ ، ١٢٣ ، ٢١١

هٰذِه : ٣٣

هل : ٣٠

هم : ٤٨ ، ٢٢٠ ؛ هي ٢٨٧

وراء : ١٦٦ ؛ ورائي ١٢٩

يا : ٧٦ ، ٩٥ ، ٢١٨ ، ٢٥٦

فهرس المعارف العامة

حديدة ، والحربة بعضها خشب وبعضها حديد .

الـكلام أن بعضهم رواه بضم السين على الإقواء .

- في (٩ : ٤٧ « عرض ») رُوِيَ بيت للمتلمس من قصيدته الداليّة المكسورة بضم الدال في كلمة « مُستفاد » بدلاً من كسرها . ١٧١
- جاء في (٢٠ : ٢٣٥ « هدى ») : « وقال غيره » . وصوابه : « وقال عنترة » . ١٤٤
- في (٥ : ٢٣٦ « حثر ») أُسقط في سياق نسب (حَوْثَرة) بعض الأسماء . ١٥١
- نُقل في (٤ : ١٠٤ «حمد») نص عن نسخة من « تهذيب اللغة » . ولا يوجد النَّصُّ في طبعة التهذيب . ١٦٨
- نقل في (١٠ : ٣٨٧ « حرف ») عن الأزهريّ شرح أبي العبّاس ثعلب لبيتٍ من شعر كعب بن زهير ، وهذا الشرح لم يرد في ديوانه [صفحة ١١] مما يؤيد أن شارح الديوان هو السكّرى . ١٨١

لُعَب للعرب ورد ذكرها في الديوان :

- السُّدَّر (وانظر : الطبن) ٤٨
- الطَّبْن ٤٨

- الكلام على حَجِّه وذكر التشريق ، والكلام على موضع « النخلة القصوى » الواردة فى شعره . — ٨٢، ٨٥—٨٧

- خلط الخالديَّيْن بين بيتين من القصيدة الميمية وبيتين للحُصَيْن بن الحُمَام المُرِّى . — ٨

- ذكر أبى عُبَيْدة مَعْمَر بن المُثَنَّى البيت السابع من القصيدة الميمِّية فى كتابه « مجاز القرآن » (٢ : ١٢٧) منسوباً إلى عمرو بن حُنَىٍّ التغلبي مع أنه من رُواة ديوان المتلمس ، ومع أن أبا الفَرَج قد نقل أبياتاً من هذه القصيدة فى ترجمته للمتلمس عن أبى عُبَيْدة وتعليقاته عليها . — ١١، ٢٤ ، ٢٥

- أخذُ عمرو بن حُنَىٍّ للبيت السابع من هذه القصيدة بنصّه مع تغيير حركة الروىّ فى القافية المفتوحة « فتقوَّماَ » فأبدلها كسرةً فقال : « فتقوَّمِ » . — ٢٥

- نادرة تصحيف الزيادىّ أو أبو حاتم لكلمة « شأنى » فى قصيدة المتلمس السينيّة رقم ٤ فى البيت الثانى منها فقال : « شانى » ، وردَّ عليه الأصمعىّ ساخراً فقال : « فأغنوا "يوم تيسكُم » — ٢٠ ، ٢١ ، ٧٧

في موضع « فأغنوا اليوم شأنكم » .

● تعليقات أبي عُبَيدة على القصيدة الميميّة :

* بقوله عن البيت الثالث إنه : « أسْيَرُ مَثَلٍ في البغض » .	١١ ، ١٨
* وقوله روايةً عن أبي على الحاتمي عن البيتين الأوّل والعاشر بأنهما « أشرد مثلٍ قيل في الفخر بالأُمَّهات » .	١١ ، ١٥ ، ٣٠
* وقوله عن البيت الثامن : « ما سُبق المتلمس إلى مِثل هذا المثَل » .	٢٩
* وقوله عن الأبيات ١١ ، ١٣ ، ١٤ إنها « أشرد مثَل قيل في اعتداد بني العم والكفّ عن مقاتلتهم » .	١٢ ، ٣٣
* ثم قوله : « ولم أسمع لأحدٍ بمثل هذه الأبيات حكمةً وأمثالاً من أولها إلى آخرها ، وفيها من الأمثال السائرة ما يضرب مَثَلاً للحكيم عند نسيانه » .	١٢ ، ٢٩
* وذكْره البيت الثامن . ثم قوله : « وفيها من شارد الأمثال » .	
* وقوله عن البيت ١٤ نقلاً عن الحاتمي أنه يُضرَب مَثَلاً للرجل يقصّر إلى أن تمكّنه الفرصة .	٣٦

* وقوله عن البيت الثامن من القصيدة ٨ «ومنه المثل السائر فى العالم». ١٧٤

● وذكر ما عِيب على المتلمس فى قوله: أحارثُ إنالو تُشاط دماؤنا» [البيت ٣ من القصيدة الأولى الميمّية] من الكذب والإفراط كما قال ابن قتيبة، ومن الإسراف كما قال الجاحظ. ١٨

● قول الأصمعى عنه إنه: «رأس فحول الشعراء». ٢٨

● سرقة عمرو بن شأس الأسدى بيت المتلمس:

فأَطْرَقَ إطْرَاقَ الشُّجَاعِ ولو يَرَى
مَسَاغاً لِنَابَيْهِ الشُّجَاعُ لَصَمَّا

فأخذ البيت بنصِّه وجعل قافيته: لقَدْ أَزَمْ». ٣٦

● نقدٌ لصاحب كتاب: «الزهرة» حول الأبيات ١١، ١٣، ١٤ من القصيدة الأولى. ٣٢

● كلام لحاتم الطائىّ عند سماعه أبياتاً للمتلمس من قصيدته الدالّية رقم ٨ وقوله إنه يحمل الناس على البخل. ١٧٤

استدراكات وتصويبات

● يضاف إلى تخريج :

القصيدة رقم ١ كتاب « شرح بانت سعاد » لابن هشام الأنصاري (٣٤ طبعة مصطفى الحلبي) حيث ورد البيت ٣ منسوباً وبرواية : «تزايلن» .

والقصيدة رقم ٥ الكتاب المذكور (٦١) عجُز البيت ٦ منسوباً .

وكتاب « المفردات في غريب القرآن » للراغب الأصفهاني (١٧٥ للطبعة الميمنية) حيث ورد البيت ٩ غير منسوب ، برواية : « فهذا أوان العرض حيٌّ » .

وكتاب «المجازات النبوية» للشريف الرضيّ (١٨٤ مطبعة مصطفى الحلبي البيت ١١ غير منسوب .

والقصيدة رقم ٦ كتاب « المجازات النبوية » (١٧٩) البيت ١٠ منسوباً برواية : « ضربوا صميم قذاله » .

وكتاب « الأمكنة والمياه والجبال » للزمخشري (مخطوطتان مصورتان لدينا) البيت ١٥ منسوباً .

والقصيدة رقم ٧ هذا الكتاب أيضاً البيت ٩ منسوبا .

والقصيدة رقم ٨ كتاب « أساس البلاغة » للزمخشري (١٣٢:١ «جمد») البيت ٤ منسوباً حيث أُشير في صفحة ١٦٨ إلى كلامه عنه ، ولكنه سقط في التخريج .

والقصيدة رقم ٩ كتاب « الأضداد » لأبي الطيب اللغوي عبدالواحد بن

عليّ (١٩١) البيت ٤ منسوباً حيث أشير فى صفحة ١٨٠ إلى روايته ، ولكنه سقط فى التخريج .

● وتصوّب :

فى صفحة ٢٤ سطر ٦ « الرعث » إلى : « الوعث »

فى صفحة ٢٨ سطر ٧ « أبو هلال » إلى : « أبو أحمد »

فى صفحة ٤٣ سطر ١٦ « عبد المعين » إلى : « عبد المعيد »

فى صفحة ٤٥ سطر ١١ « صَيَّرْنَهُ » إلى : صَيَّرْتَهُ »

فى صفحة ٧٣ سطر ٢ « صفحة ٦٧ » إلى : « صفحة ٧٦ »

فى صفحة ٨٩ سطر ١٦ « منهَم» إلى : « منهُم »

فى صفحة ٩٠ سطر ١٣ « خُزَعة » إلى : « خُزَاعة » حيث سقط الألف

فى صفحة ١٠٣ سطر ٧ « رقم ٣٨ » إلى : « رقم ٣٩ »

فى صفحة ١١٦ سطر ٣ « ٢١ : ٢٩٠ : «ليدن» إلى : «٢١: ١٩٠ ليدن»

فى صفحة ١١٨ سطر ٩ « يتأبّسُ » إلى : « لا يتأبّسُ »

فى صفحة ١١٩ سطر ٢ « الصّفح » إلى : « الصفيح »

فى صفحة ١٢٠ السطر الأخير « وكلّس » إلى : « وبكلّس» بإثبات البا

فى صفحة ١٢٣ سطر ١٠ « بن برّى » إلى : « ابن برّى .

فى صفحة ١٢٩ سطر ٢٠ « وأحلس » إلى : « وأحمس »

فى صفحة ١٣٦ سطر « الشّعرىّ » إلى : « الشّعرىٰ »

فى صفحة ١٣٧ سطر ٥ « بالذّفْرَى » إلى : « بالذّفرَى »

فى صفحة ١٣٩ سطر ٢ « مغانيها » إلى : « مغابنها »

فى صفحة ١٤٠ سطر ٢٠ « أصفرّ » إلى « اصفرَّ »

فى صفحة ١٤٥ سطر ٧ « عمر بن هند » إلى : « عمرو بن هند »

فى صفحة ١٤٦ سطر ١٤ « الرَّباب » إلى : « الرِّباب »

فى صفحة ١٥١ سطر ٨ « عمر بن طرفة » إلى : « عمرو بن هند »

فى صفحة ١٥٣ سطر ٢٠ « عمرو بن عثمان بن بحر » إلى : « أبو عثمان عمرو بن بحر » .

فى صفحة ١٥٨ سطر ١٢ « أهل وهب » إلى : « آل وهب »

فى صفحة ١٥٩ السطر الأول « أَمّهُمْ » إلى : « أَنَّهُمْ »

فى صفحة ٢٠٥ سطر ١٦ « محتدم » إلى : « والبحر محتدم »

فى صفحة ٣٠٨ سطر ٣ « العصر » إلى : « العصور »

فى صفحة ٣١٥ سطر ٣ « ربيعة » إلى : « ربيعةُ »

● وينقل :

من الحاشية ٨ صفحة ١٣٠ عبارة « وقيل جماعة الخيل والفرسان ... الخ» إلى الحاشية رقم ٧ تكملةً لما جاء فى الشرح .

مراجع التحقيق والمقدمة

آثار البلاد وأخبار العباد ، للقزويني

مطبوعات صادر — بيروت . سنة ١٩٦٢

الإبدال ، لأبي الطيِّب اللغويّ

تحقيق الأستاذ عز الدين التنوخي . مطبوعات مجمع اللغة العربية . دمشق سنة ١٩٦١

الاختياران . يقال إنه للأخفش ، ويقال إنه لابن السكّيت

مخطوطتان مصورتان لدينا ، إحداهما من لندن ، والأخرى من اليمن .

أدب الكُتَّاب (أدب الكاتب) ، لابن قُتَيبة

تحقيق ماكس جرونر . ليدن ١٩٠٠

الأزمنة والأمكنة ، للمرزوقيّ

نشر دائرة المعارف العثمانية . حيدر أباد الدكن سنة ١٣٣٢ هـ .

أساس الاقتباس ، لابن غياث الدين الحسيني

مطبعة السعادة سنة ١٣١٣ هـ .

أساس البلاغة ، للزمخشري

دار الكتب — القاهرة ١٩٢٢ — ١٩٢٣

الأساطير العربية قبل الإسلام ، للدكتور محمد عبد المعيد خان

مطبعة لجنة التأليف ، القاهرة سنة ١٩٣٣

أسماء المغتالين من الشعراء ، لمحمد بن حبيب

تحقيق الأستاذ عبد السلام محمد هارون . (مجموعة «نوادر المخطوطات») . القاهرة ١٩٥٥

الأشباه والنظائر (حماسة الخالديين) ، للخالديين محمد وسعيد ابنَيْ هاشم

تحقيق الدكتور السيد محمد يوسف . لجنة التأليف — القاهرة ١٩٥٨ — ١٩٦٥ .

الاشتقاق ، لابن دُرَيْد

تحقيق الأستاذ عبد السلام محمد هارون . مطبعة السنّة المحمدية ١٩٥٨

إصلاح المنطق ، لابن السِّكِّيت

تحقيق الأستاذين أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون . دار المعارف ١٩٤٩

الأصمعيّات ، اختيار الأصمعىّ

تحقيق الأستاذين أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون . دار المعارف ١٩٤٩

الأصنام ، لابن الكلبيّ

تحقيق الأستاذ أحمد زكى (باشا . دار الكتب ١٩٢٤

الأضداد ، لابن بكر محمد بن القاسم الأنبارى

تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم ، الكويت (وزارة الإرشاد) ١٩٦٠

الأضداد ، لأبى حاتم السجستانى

تحقيق للمستشرق أوغست هفنر . المطبعة الكاثوليكية . بيروت ١٩١٢

الأضداد ، لابن السِّكِّيت

تحقيق أوغست هفنر . المطبعة الكاثوليكية . بيروت ١٩١٢

الأضداد ، للأصمعىّ

تحقيق أوغست هفنر . المطبعة الكاثوليكية . بيروت ١٩١٢

الأضداد ، للصغانى

تحقيق أوغست هفنر . المطبعة الكاثوليكية . بيروت ١٩١٢

الأضداد فى كلام العرب ، لأبى الطيّب اللغوىّ

تحقيق الدكتور عزة حسن . مطبوعات مجمع اللغة العربية . دمشق ١٩٦٣

إعراب القرآن ، المنسوب للزّجّاج

تحقيق الأستاذ إبراهيم الإبيارى . وزارة الثقافة . القاهرة ١٩٦٣ — ١٩٦٥

الأعلام ، للأستاذ خير الدين الزركلى

مطبعة كوستاتسوماس بالقاهرة (الطبعة الثانية) .

الأغانى ، لأبى الفَرَج الأصفهانى

طبعة الساسى (التقدم سنة ١٣٢٣ هـ) . طبعة دار الكتب . الجزء الحادى والعشرون طبعة ليدن سنة ١٣٠٥ بتحقيق رودلف برنو .

الاقتضاب فى شرح أدب الكُتّاب ، لابن السِّيد البطَلْيَوسِىّ
المطبعة . الأدبية . بيروت ١٩٠١
الألفاظ ، لابن السِّكِّيت = تهذيب الألفاظ
الألفاظ الفارسية المعرَّبة ، لإدِّى شير
بيروت ١٩٠٨
ألقاب الشعراء ، لمحمد بن حبيب
تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون (مجموعة نوادر المخطوطات) . ١٩٥٥
الأمالى الشجرية ، لابن الشجرى
دائرة المعارف العثمانية . حيدر أباد الدكن ١٣٤٩ هـ .
أمالى القالى ، لأبى على القالى إسماعيل بن القاسم
بولاق ١٣٢٤ هـ . دار الكتب ١٣٤٤ هـ . التجارية ١٩٥٣ م .
أمالى المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد) ، للشريف المرتضى على بن الحسين
تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل ابراهيم . مطبعة عيسى الحلبى ١٩٥٤
أمثال العرب ، للمفضَّل الضَّبِّىّ
مطبعة الجوائب . الأستانة ١٣٠٠ هـ .
الأمكنة والمياه والجبال ، للزمخشرى
مخطوطتان مصورتان لدينا
إنباه الرُّوَاة على أنباه النُّحَاة ، للقِفْطِىّ
تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم . دار الكتب ١٩٥٠ — ١٩٥٥
الأنواء ، لابن قُتيبة
دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد الدكن سنة ١٣٧٥ هـ .
البخلاء ، للجاحظ
تحقيق الدكتور طه الحاجرى . الكاتب المصرى ١٩٤٨ ، دار المعارف ١٩٦٣
البدء والتاريخ ، للمقدسى مطهر بن طاهر
نشرة المستشرق كليمان هيوار . باريس ١٨٩٩ — ١٩١٩

بسائط علم الفَلك ، للدكتور يعقوب صرُّوف

مطبعة المقتطف . سنة ١٩٢٣

بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز ، للفيروزابادى

تحقيق الأستاذين محمد على النجار وعبد العليم الطحاوى . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٦٩

بُغْية الوعاة فى طبقات اللغويين والنُّحاة ، للسيوطى

تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم . مطبعة عيسى الحلبى ١٩٦٤

مطبعة السعادة بالقاهرة ١٣٢٦ هـ .

بلدان الخلافة الشرقية ، للمستشرق ج . لسترانج

تعريب الأستاذين بشير فرنسيس وكوركيس عوّاد . بغداد ١٩٥٤

البلغة فى شذور اللغة (عشر مقالات لغوية)

نشرها أوغست هفنر ولويس شيخو . للمطبعة الكاثوليكية . بيروت ١٩٠٨

بهجة المجالس وأُنس المجالس ، لأبى عمرو يوسف بن عبد البَرّ النمرى

تحقيق الأستاذ محمد مرسى الخولى . مؤسسة التأليف ، ١٩٦٧ — ١٩٧٠

البيان والتبيين ، للجاحظ

تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون . مطبعة لجنة التأليف . ١٩٤٨ و١٩٦٧

تاريخ آداب اللغة العربية ، لجرجى زيدان

دار الهلال . سنة ١٩٥٧ بتعليقات الدكتور شوق ضيف .

تاريخ أبى الفدا = المختصر فى أخبار البَشَر

تاريخ الأدب العربى ، للدكتور كارل بروكلمان

تعريب الدكتور عبد الحليم النجار . دار المعارف ١٩٦١ بالاشتراك مع الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية

تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادى

مطبعة السعادة — القاهرة سنة ١٩٣١

تاريخ سِنِي ملوك الأرض والأنبياء ، لحمزة بن الحسن الأصفهانى

دار مكتبة الحياة — بيروت سنة ١٩٦١

تاريخ الشعر العربي حتى آخر القرن الثالث الهجرى ؛ للدكتور نجيب البهبيتى
مطبعة دار الكتب المصرية — سنة ١٩٥٠
تاريخ الطبرى (تاريخ الرسل والملوك) ؛ لأبى جعفر محمد بن جرير الطبرى
طبعة ليدن سنة ١٨٧٩ إلى سنة ١٩٠١ بإشراف دى خويه
طبعة دار المعارف سنة ١٩٦٠ بتحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم
تاريخ العرب ؛ للدكتور فيليب حِتّي
تعريب الدكتور جبرائيل جبور . دار الكشاف ، بيروت ١٩٦١
تاريخ الكامل = الكامل فى التاريخ ؛ لابن الأثير
تاريخ اليعقوبى ؛ أحمد بن أبى يعقوب إسحاق بن جعفر المعروف بابن واضح
مطبعة الغرى بالنجف سنة ١٩٥٨
تجريد الأغانى ؛ لابن واصل الحموىّ
تحقيق الدكتور طه حسين والأستاذ إبراهيم الإبيارى . مطبعة مصر ١٩٥٥ — ١٩٦٣
تحصيل عين الذهب ؛ للأعلم الشَّنْتَمَرِىّ
على هامش كتاب سيبويه . مطبعة بولاق ١٣١٦ هـ .
التشبيهات ؛ لابن أبى عَوْن
نشر الدكتور محمد عبد المعيد خان . مطبعة كبردج سنة ١٩٥٠
تفسير الطبرى (جامع البيان عن تأويل القرآن) ؛ لأبى جعفر الطبرى
تحقيق الأستاذ محمود محمد شاكر . دار المعارف بالقاهرة .
تفسير القرطبى = الجامع لأحكام القرآن
التكملة والذيل والصِّلَة ؛ للصَّغَانى الحسن بن محمد
نشر مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٩٧٠
التمثيل والمحاضرة ؛ للثعالبى
تحقيق الأستاذ عبد الفتاح محمد الحلو . مطبعة عيسى الحلبى ١٩٦١
التنبيه على حدوث التصحيف ؛ لحمزة بن الحسن الأصفهانى
تحقيق الدكتور محمد أسعد طلس ، وراجعه الأستاذ عبد المعين الملوحى والأستاذة أسماء الحمصى . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٨

التنبيه على أغاليط الرُّوَاة ، لعليّ بن حمزة البصريّ

تحقيق الأستاذ عبد العزيز الميمنى . دار المعارف ١٩٦٧

تهذيب الألفاظ ، لابن السِّكِّيت ، والتهذيب للتبريزيّ

تحقيق الأب لويس شيخو ، المطبعة الكاثوليكية . بيروت ١٨٩٥

تهذيب اللغة ، للأزهرى

نشرته وزارة الثقافة بالقاهرة ، ١٩٦٤ — ١٩٦٦

توجيه إعراب أبيات ملغزة الإعراب ، للرُّمَّانيّ

تحقيق الأستاذ سعيد الأفغانى . مطبعة الجامعة السورية ، دمشق ١٩٥٨

التوضيح والبيان عن شعر نابغة بنى ذُبيان = ديوان النابغة الذُّبيانى

ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب ، للثعالبيّ

مطبعة الظاهر سنة ١٣٢٦ ﻫ

ومكتبة نهضة مصر سنة ١٩٦٥ بتحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم

جامع البيان عن تأويل القرآن = تفسير الطبرى

الجامع لأحكام القرآن ، للقُرْطبي

نشرته دار الكتب المصرية ١٩٢٦ — ١٩٥٠

جمهرة أشعار العرب ، للقرشى أبى زيد

بولاق سنة ١٣٠٨ ﻫ .

جمهرة الأمثال ، لأبى هلال العسكريّ

تحقيق الأستاذين محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش . المؤسسة العربية الحديثة ١٩٦٤

جمهرة أنساب العرب ، لابن حَزْم الأندلسيّ

تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون . دار المعارف سنة ١٩٦٢

الجمهرة فى اللغة ، لابن دريد

دائرة المعارف العثمانية . حيدر أباد الدكن ، سنة ١٣٤٥ ﻫ .

الحجاب ، للجاحظ

تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون . مجموعة « رسائل الجاحظ » . مكتبة الخانجى ١٩٦٥

الحماسة ؛ لابن الشجرى

دائرة المعارف العثمانية . حيدر اباد الدكن ، سنة ١٣٤٥ هـ .

الحماسة ؛ لأبى تمّام

— شرح ديوان الحماسة للمرزوقى

— شرح ديوان الحماسة للتبريزى

الحماسة ؛ للبُحترىّ (أبى عبادة)

طبعة ليدن المصورة سنة ١٩٠٩ [وقد قمنا بتحقيقها وإعادة أوراقها المضطربة إلى أصولها] .

وطبعة بيروت سنة ١٩١٠ المنقولة عن طبعة ليدن بنفس الاضطراب .

الحماسة البصرية ؛ لأبى الحسن صدر الدين علىّ بن أبى الفرج البصرى

نشر الدكتور مختار الدين أحمد. دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن ١٩٦٤

ونسخة مصورة لدينا من مخطوطة نور عثمانية رقم ٣٨٠٤

الحماسة الصغرى ؛ لأبى تمّام = الوحشيّات

حياة الحيوان الكبرى ؛ للدَّميرى كمال الدين

مطبعة بولاق سنة ١٢٩٢ هـ .

الحيوان ؛ للجاحظ

تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون . طبعتا مصطفى الحلبى ١٩٤٥ ، ١٩٦٨

خزانة الأدب ولُبُّ لُباب لسان العرب ؛ للبغدادى عبد القادر بن عمر

طبعة بولاق سنة ١٢٩٩ هـ ، ثم الأجزاء ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ طبعة دار الكاتب العربى بتحقيق الأستاذ عبد السلام هارون .

الخصائص ؛ لابن جِنّىّ

تحقيق الشيخ محمد على النجار . دار الكتب سنة ١٢٧٦ هـ .

دائرة المعارف الإسلامية

الطبعة العربية ترجمة لجنة دائرة المعارف . القاهرة

دراسات فى الأدب العربى ؛ لجوستاف فون جرونباوم

ترجمة الدكاترة إحسان عباس وأنيس فريحة ومحمد يوسف نجم وكمال يازجى

بيروت ١٩٥٩

ديوان ابن هَرْمة القُرَشِىّ

تحقيق الأستاذين محمد نفاع وحسين عطوان . مطبوعات مجمع اللغة العربية . دمشق ١٩٦٩

ديوان الأعشى ميمون بن قيس

تحقيق الدكتور محمد محمد حسين . المطبعة النموذجية . القاهرة ١٩٥٠

ديوان امرئ القيس

تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم . دار المعارف ، طبعتا ١٩٥٨ ، ١٩٦٨

ديوان أُمَيَّة بن أبى الصَّلْت

جمع : بشير يموت . المطبعة الوطنية . بيروت ١٩٣٤

ديوان أَوْس بن حَجَر

تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم . دار صادر وبيروت — بيروت ١٩٦٠

ديوان بشّار بن بُرْد

تحقيق الأستاذ محمد الطاهر بن عاشور ، وتعليق الأستاذين محمد رفعت فتح الله ومحمد شوقى أمين . مطبعة لجنة التأليف ، سنة ١٩٥٠

ديوان بِشْر بن أبى خازم

تحقيق الدكتور عزة حسن . مطبوعات وزارة الثقافة بدمشق ، سنة ١٩٦٠ .

ديوان ابن مُقْبِل ؛ تميم بن أُبَىّ بن مُقْبِل

تحقيق الدكتور عزة حسن . مطبوعات وزارة الثقافة بدمشق ، سنة ١٩٦٢ .

ديوان حاتم الطائىّ

طبعة لندن سنة ١٨٧٠ ، وفى مجموعة خمسة دواوين بالمطبعة الوهبية ١٢٩٣ هـ .

ديوان الحادرة (قُطْبة بن أوس الذبيانى)

نشرة الأستاذ ج . هـ . إنجلمان فى ليدن ١٩٠٨ ، ونشرة الأستاذ إمتياز على عرشى فى بمباى سنة ١٩٤٨ .

ديوان الحارث بن حِلِّزة

نشرة المستشرق فريتس كرنكو . مطبعة الآباء اليسوعيين . بيروت ١٩٢٢ [وانظره بتحقيقنا فى هذه السلسلة] .

ديوان حُمَيد بن ثور الهلالىّ

صنعة الأستاذ عبد العزيز الميمنى . دار الكتب . القاهرة ١٩٥١

ديوان الخِرْنِق بنت بدر بن هفّان

تحقيق الدكتور حسين نصار . دار الكتب ١٩٦٩

ديوان رُؤْبة

طبع ليبزج سنة ١٩٠٣ بعناية المستشرق وليم بن الورد البروسى فى «مجموع أشعار العرب» .

ديوان زُهَير بن أبى سُلْمَى

شرح أبى العباس ثعلب . طبع دار الكتب سنة ١٩٤٤ .
شرح الأعلم الشنتمرى ، نشره المستشرق عمر السويدى فى مجموعة « طرفة عربية » . ليدن ١٨٨٩

ديوان سلامة بن جندل

نشرة المستشرق كليمان هيوارت فى باريس سنة ١٩١٠
ونشره الأب لويس شيخو اليسوعى فى بيروت سنة ١٩١٠
[وانظره بتحقيقنا فى هذه السلسلة] .

ديوان طَرَفة بن العبد

طبعة قازان سنة ١٩٠٩ . وطبعة مصر ١٩٥٨ بتحقيق الدكتور على الجندى

ديوان عامر بن الطُّفَيل

دار بيروت وصادر ١٩٥٩ ؛ ونشر المستشرق لايل ، دار المعارف (بدون تاريخ) .

ديوان عَبِيد بن الأبرص

تحقيق الدكتور حسين نصار ، مصطفى الحلبى ١٩٥٧ . ونشر المستشرق لايل ، طبعة دار المعارف (بدون تاريخ) . وطبعة بيروت ١٩٥٨ .

ديوان العَجّاج

طبع ليبزج سنة ١٩٠٣ بعناية المستشرق وليم بن الورد البروسى فى « مجموع أشعار العرب »

ديوان عَدِىّ بن زيد العِبَادىّ

تحقيق الأستاذ محمد جبار المعيبد . بغداد ١٩٦٥

ديوان عَلقمة بن عَبَدة (علقمة الفحل)

المطبعة الوهبية ١٢٩٣ هـ . ضمن خمسة دواوين . والمطبعة المحمودية سنة ١٩٣٥ بتحقيق الأستاذ السيد أحمد صقر .

ديوان عَمْرو بن قَمِيئة

تحقيق حسن كامل الصيرفي . نشره معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية . مطابع دار الكاتب العربى سنة ١٩٧٠

ديوان عمرو بن كلثوم

نشره المستشرق فرتيس كرنكو . مطبعة الآباء اليسوعيين . بيروت ١٩٢٢ [وانظره بتحقيقنا فى هذه السلسلة]

ديوان الفرزدق

تحقيق الأستاذ عبد الله إسماعيل الصاوى . مطبعة الصاوى ١٩٣٦

ديوان القطامىّ

تحقيق الأستاذ ج . بارث . ليدن ١٩٠٢

ديوان قيس بن الخطيم

تحقيق الدكتور ناصر الدين الأسد . دار العروبة . القاهرة ١٩٦٢

ديوان كعب بن زُهَير

طبع دار الكتب . القاهرة سنة ١٩٥٠

ديوان لَبيد بن ربيعة العامرىّ

تحقيق الدكتور إحسان عباس . وزارة الإرشاد والأنباء . الكويت ١٩٦٢

ديوان المتلمس الضُّبَعىّ

تحقيق المستشرق كارل فولرس . ليبزج ١٩٠٣

المخطوطات : أ ، ب ، ج ، د ، هـ ، و — التى وصفناها فى المقدمة

ديوان المثقب العبدى
تحقيق حسن كامل الصيرفى . نشره معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية سنة ١٩٧١
تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين (مجموعة « نفائس المخطوطات ») . بغداد ١٩٥٦

ديوان المرقِّش الأصغر
[بتحقيقنا فى هذه السلسلة] .

ديوان المرقِّش الأكبر
[بتحقيقنا فى هذه السلسلة] .

ديوان المعانى ، لأبى هلال العسكرى
نشر مكتبة القدسى بالقاهرة سنة ١٣٥٢ هـ .

ديوان النابغة الذُّبيانى
مطبعة السعادة بالقاهرة ١٩١٠ (التوضيح والبيان عن نابغة بنى ذبيان)
طبعة دار الفكر ببيروت سنة ١٩٦٨ تحقيق الدكتور شكرى فيصل

ديوان الهذليين ، رواية الأصمعىّ
طبعة دار الكتب ١٩٤٥ — ١٩٥٠

رسائل أبى العلاء المَعَرِّى
شرح الأستاذ شاهين عطية . المطبعة الأدبية . بيروت ١٨٩٤

رسائل الجاحظ = الحجاب

زهر الآداب وثمر الألباب ، للحُصْرِىّ
تحقيق الأستاذ على البجاوى . مطبعة عيسى الحلبى ١٩٥٣

الروض الأُنُف ، للسهيلىّ
مطبعة الجمالية ١٩١٤

الزهرة ، لأبى بكر محمد بن أبى سليمان داود الأصفهانىّ
نشره الدكتور لويس نيكل بمساعدة الأستاذ إبراهيم طوقان . مطبعة الآباء اليسوعيين . بيروت ١٩٣٢

الزينة فى الكلمات الإسلامية العربية ، لأبى حاتم أحمد بن حمدان الرازى .
تحقيق الدكتور حسين بن فيض الله الهمدانى . دار الكتاب العربى ١٩٥٧

سر الفصاحة ، لابن سنان الخفاجى
تحقيق الأستاذ على فودة . المطبعة الرحمانية . القاهرة ١٩٣٢

سرح العيون فى شرح رسالة ابن زيدون ، لابن نباتة المصرى
تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم . مطبعة المدنى ١٩٦٨

سِمْط اللآلى ، لأبى عبيد البكرى
تحقيق الأستاذ عبد العزيز الميمنى . لجنة التأليف . سنة ١٩٣٦ — ١٩٣٧

السيرة النبوية ، لابن هشام
تحقيق الأساتذة مصطفى السقا وإبراهيم الإبيارى وعبد الحفيظ شلبى . مطبعة مصطفى الحلبى ١٩٥٥

شرح أدب الكاتب ، للجواليقى
طبعة مكتبة القدسى سنة ١٣٥٠ هـ .

شرح أشعار الهُذَليِّين ، رواية السكَّرىّ
تحقيق الأستاذ عبد الستار فرّاج . دار العروبة . القاهرة ١٩٦٥

شرح ديوان أبى تمّام ، للتبريزى
تحقيق الدكتور عبده عزّام . دار المعارف ١٩٥١

شرح بانت سعاد ، لابن هشام الأنصارى
مطبعة مصطفى الحلبى وأولاده . القاهرة ١٣٤٩ هـ

شرح ديوان الحماسة ، للتبريزى
تحقيق الأستاذ محمد محيى الدين عبد الحميد . مطبعة حجازى بالقاهرة

شرح ديوان الحماسة ، للمرزوقى
تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون . مطبعة لجنة التأليف سنة ١٩٥١

شرح شواهد المُغنى ، للسيوطى
مطبعة محمد مصطفى بالقاهرة سنة ١٣٢٢ هـ

شرح القصائد السبع الطوال الجاهليّات ، لأبى بكر الأنبارى .
تحقيق الأستاذ عبد السلام محمد هارون . دار المعارف سنة ١٩٦٣

شرح قصيدة ابن عبدون المعروفة بالبسّامة (كمامة الزهر وفريدة العصر) ؛ لابن بدرون

مطبعة السعادة . القاهرة ١٣٤٠ هـ

شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ؛ لأبى أحمد العسكرىّ

تحقيق الأستاذ عبد العزيز أحمد . مطبعة مصطفى الحلبى سنة ١٩٦٣

شرح المختار من شعر بشّار للخالدِيّيْن ؛ للتُّجِيبى البَرْقىّ

تحقيق السيد محمد بدر الدين العلوىّ . مطبعة الاعتماد بالقاهرة ١٩٣٤

شرح المفصَّل ؛ لابن يعيش أبى البقاء يعيش بن علىّ بن يعيش

إدارة المطبعة المنيرية

شرح المفضَّليات ؛ لابن الأنبارى أبى محمد القاسم

تحقيق المستشرق تشارلس لايل . بيروت ١٩٢٠

شرح مقامات الحريرى ؛ للشريشىّ

المطبعة الأميرية ببولاق سنة ١٣٠٠ هـ .

مطبعة المدنى سنة ١٩٦٩ بتحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم

شرح نهج البلاغة ؛ لابن أبى الحديد

تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم . مطبعة عيسى الحلبى ١٩٦٧

شروح سقط الزند

تحقيق لجنة إحياء آثار أبى العلاء المعرى . دار الكتب ٤٥ — ١٩٤٩

الشريشى = شرح مقامات الحريرى

شعر ربيعة بن مقروم الضَّبّىّ

صنعة الدكتور نورى حمودى القيسى . بغداد ١٩٦٨

الشعر والشعراء ؛ لابن قُتَيْبة

تحقيق الأستاذ أحمد محمد شاكر . طبعة عيسى الحلبى ١٣٧٠ هـ — طبعة دار المعارف ١٩٦٨

شعراء النصرانية ؛ جمع الأب لويس شيخو اليسوعى

مطبعة الآباء اليسوعيين . بيروت سنة ١٩٢٦

شفاء الغليل فيما فى كلام العرب من الدخيل ؛ للشهاب الخفاجى
المطبعة الأميرية ببولاق سنة ١٢٨٢ هـ .

الصاحبىّ ؛ لابن فارس
المطبعة السلفية سنة ١٩١٠

الصِّحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) ؛ للجوهرىّ
تحقيق الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار . دار الكتاب العربى ١٩٥٦

الصداقة والصديق ؛ لأبى حيَّان التوحيدىّ
تحقيق الدكتور إبراهيم الكيلانى . دار الفكر بدمشق ١٩٦٤

صفة جزيرة العرب ؛ للهمدانىّ المعروف بابن الحائك
نشرة المستشرق هنريك مولّر . ليدن ١٨٨٤

صفوة أشعار العرب ؛ قيل إنها رواية أبى حاتم عن الأصمعىّ
مصوَّرة لدينا عن مخطوطة له فى المتحف العراقى برقم ١١٠٨ كتبت سنة ٨٢٧ هـ .

الصناعتين ؛ لأبى هلال العسكرى
طبعة الآستانة ١٣٢٠ هـ . وطبعة عيسى الحلبى سنة ١٤٧١ هـ . بتحقيق الأستاذين أبى الفضل والبجاوى .

طبقات الشعراء ؛ لابن المعتزّ
تحقيق الأستاذ عبد الستار فرّاج . دار المعارف سنة ١٩٥٦

طبقات فحول الشعراء ؛ لابن سلاّم الجُمَحِىّ
تحقيق الأستاذ محمود محمد شاكر . دار المعارف سنة ١٩٥٢
طبعة ليدن ١٩١٣ — ١٩١٦ بتحقيق المستشرق يوسف هل

طبقات النحويين واللغويين ؛ لأبى بكر الزُّبَيْدِى
تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم . القاهرة ١٩٥٤

طرَف عربية (انظر : ديوان زهير بن أبى سلمى . طبعة ليدن ١٨٨٩)

العرب قبل الإسلام ؛ لجرجى زيدان
الطبعة الثانية . دار الهلال . بتعليقات الدكتور حسين مؤنس .

العصا ، لأُسامة بن مُنْقِذ

طبعة باريس سنة ١٨٩٣ بتحقيق المستشرق درنبورغ

طبعة مصر ١٩٥١ بتحقيق الأستاذ عبد السلام هارون (نوادر المخطوطات)

العقد الفريد ، لابن عبد ربّه

تحقيق الأستاذ محمد سعيد العريان . المكتبة التجارية سنة ١٩٤١

تحقيق الأساتذة أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الإبيارى . لجنة التأليف ١٩٣٧

العمدة فى صناعة الشعر لابن رشيد القيروانى

مطبعة السعادة بالقاهرة سنة ١٣٢٥ هـ .

عيار الشعر ، لابن طَبَاطَبا العلوىّ

تحقيق الدكتورين طه الحاجرى ومحمد زغلول سلام . مطبعة شركة فن الطباعة ١٩٥٦ .

عيون الأخبار لابن قُتَيبة

طبعة دار الكتب سنة ١٣٤٣ هـ .

غُرَر الفوائد ودُرَر القلائد = أمالى المُرْتَضَى

غريب الحديث لأبى عُبَيْد القاسم بن سلاّم الهَرَوِىّ

دائرة المعارف العثمانية حيدر أباد الدكن ١٩٦٤ — ١٩٦٧

الفاخر ، للمفضّل بن سَلَمة

تحقيق الأستاذ عبد العليم الطحاوى مطبعة عيسى الحلبى ١٩٦٠

الفاضل ، للمبّرد

تحقيق الأستاذ عبد العزيز الميمنى . دار الكتب المصرية ١٩٥١

الفائق فى غريب الحديث ، للزمخشرى

تحقيق الأستاذين محمد أبو الفضل إبراهيم وعلى البجاوى . مطبعة عيسى الحلبى ١٩٤٥

فُحولة الشعراء ، للأصمعىّ

تحقيق الأستاذين محمد عبد المنعم خفاجى وطه الزينى . المطبعة المنيرية ١٩٥٣

فصل المقال فى شرح كتاب الأمثال ، للبكرىّ

تحقيق الدكتورين إحسان عباس وعبد المجيد عابدين . الخرطوم ١٩٥٨

فهارس دار الكتب المصرية
فهارس المخطوطات بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية
فهرس المطبوعات العربية والمعربة ؛ يوسف إليان سركيس
فهرس المكتبة الظاهرية بدمشق (قسم الشعر)
الفهرست ؛ لابن النديم
تحقيق جوستاف فلوجل . طبعة ليبزج ١٨٧١
فهرسة ابن خير ؛ لأبي بكر محمد بن خير الأموىّ الإشبيلي
طبعة المكتب التجارى ببيروت ومكتبة المثنى بغداد
فى الأدب الجاهلى ؛ للدكتور طه حسين
لجنة التأليف والترجمة والنشر . مطبعة الاعتماد ١٩٢٧
القاموس المحيط ؛ للفيروزابادى
المطبعة المصرية . القاهرة سنة ١٣٣٠ هـ
الكامل للمبرّد
مطبعة التقدم العلمية سنة ١٣٢٣
مكتبة نهضة مصر ١٩٥٦ بتحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم
الكامل فى التاريخ ؛ لابن الأثير عز الدين علىّ بن محمد
مطبعة بولاق سنة ١٢٩٠ هـ
الكتاب ؛ لسيبويه
طبعة بولاق سنة ١٣١٦ هـ . ثم الأول والثانى بتحقيق الأستاذ عبد السلام هارون . دار القلم ١٩٦٦ ، ١٩٦٨
كتاب بَكْر وتَغْلِب ؛ رواية محمد بن إسحاق المُطَّلبي وأبى المنذر الكلبي
مطبعة نخبة الأخبار فى بمباى سنة ١٣٠٥ هـ
كتاب البُلدان ؛ لابن الفقيه
تحقيق دى خويه . ليدن سنه ١٨٨٥ (المكتبة الجغرافية)
كتاب الخَرَاج ؛ لقدَامة بن جعفر
تحقيق دى خويه . ليدن سنة ١٨٨٩ (المكتبة الجغرافية)

كتاب الزينة = الزينة فى الكلمات الإسلامية

اللآلى = سِمْط اللآلى

لُباب الآداب ؛ لأُسامة بن مُنْقِذ

تحقيق الأستاذ أحمد محمد شاكر . المطبعة الرحمانية بالقاهرة ١٩٣٥

لسان العرب ؛ لابن منظور

طبعة بولاق سنة ١٣٠٠ هـ

لطائف المعارف ؛ للثعالبي

مطبعة عيسى الحلبى سنة ١٩٦٠ (بتحقيقنا)

المُثَنَّى ؛ لأبى الطيِّب اللغوى

تحقيق الأستاذ عزالدين التنوخى. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٠

مجاز القرآن ؛ لأبى عُبَيْدة مَعْمر بن المُثَنَّى

تحقيق الأستاذ محمد فؤاد سزكين. مطبعةالسعادة بالقاهرة ١٩٥٤ — ١٩٦٢

المجازات النبوية ؛ للشريف الرضىّ

بشرح الأستاذ محمود مصطفى . مطبعة مصطفى الحلبى ١٩٣٧

مجالس ثعلب ؛ لأبى العباس ثعلب

تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون . دار المعارف ١٣٦٩ هـ

مجالس العلماء ؛ للزَّجَّاجى

تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون . وزارة الإرشاد بالكويت ١٩٦٢

المُجْمَل ؛ لابن فارس

(الجزء الأول)تحقيق الأستاذمحمدمحيي الدين عبدالحميد. مطبعة السعادة١٩٤٧

مجموعة المعانى ؛ لمؤلف مجهول

مطبعة الجوائب بالآستانة سنة ١٣٠١ هـ

المحاسن والأضداد ؛ المنسوب للجاحظ

مطبعة السعادة بالقاهرة ١٣٢٤ هـ . مكتبة العرفان ببيروت

المحاسن والمساوى ؛ للبَيْهَقِىّ

مطبعة السعادة بالقاهرة سنة سنة ١٩٠٦

مكتبة نهضة مصر بتحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل ابراهيم ، سنة ١٩٦٣

محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء ، للراغب الأصفهانى
المطبعة العامرة الشرفية سنة ١٣٢٦ هـ .

المُحَبَّر ، لمحمد بن حبيب
تحقيق إيلزه ليختن شتيتر . جمعية دائرة المعارف العثمانية حيدر أباد الدكن ١٩٤٢

المُحْكَم والمحيط الأعظم فى اللغة ، لابن سِيده علىّ
نشر « معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية » ثلاثة أجزاء منه ، حقق (الأول) : الأستاذ مصطفى السقا والدكتور حسين نصار .
(الثانى) : الأستاذ عبد الستار فراج . (الثالث) : الدكتورة عائشة عبد الرحمن « بنت الشاطىء » .

مختار الأغانى ، لابن منظور
نشرته وزارة الثقافة بالاشتراك مع معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية (٨ أجزاء) . مطبعة عيسى الحلبى سنة ١٩٦٥ — ١٩٦٦

مختارات ابن الشجرى
مختارات ابن الشجرى طبعة حجرية بالمطبعة العامرة بالقاهرة ومطبعة الاعتماد سنة ١٩٢٥ نشرها الأستاذ محمود حسن زناتى

المختَصر فى أخبار البشَر (تاريخ أبى الفدا) إسماعيل بن أبى الحسن الأيُّوبى
دار الطباعة بالآستانة ١٢٨٦ هـ

مختصر كتاب البُلدان ، لابن الفقيه
تحقيق دى خويه . ليدن ١٨٨٩ (المكتبة الجغرافية)

المخصّص ، لابن سِيده على بن إسماعيل
مطبعة بولاق من سنة ١٣١٦ إلى ١٣٢١ هـ .

مُروج الذهب ومعادن الجوهر ، للمسعودىّ
مراجعة الأستاذ محمد محيى الدين عبد الحميد . القاهرة ١٩٣٨

المُزْهِر فى علوم اللغة ، للسيوطى
تحقيق الأساتذة جاد المولى وأبو الفضل إبراهيم والبجاوى . مطبعة عيسى الحلبى ١٣٦١ هـ

مسالك الأبصار ؛ للعُمَرِيّ ابن فضل الله

(الجزء التاسع) من مخطوطة مكتبة أحمد الثالث بالآستانة المصورة بمعهد المخطوطات .

المسالك والممالك ؛ لابن خُرْدَاذبه

تحقيق دى خويه . ليدن ١٨٨٩ (المكتبة الجغرافية)

المستشرقون ؛ للأستاذ نجيب العقيقى

(الطبعة الثالثة) . نشر دار المعارف سنة ١٩٦٤

المستقصى فى أمثال العرب ؛ للزمخشرىّ

دائرة المعارف العثمانية . حيدر أباد الدكن سنة ١٩٦٢

المسلسل فى غريب لغة العرب ؛ لأبى طاهر محمد بن يوسف التميمى

تحقيق الأستاذ محمد عبد الجواد . نشرته وزارة الثقافة القاهرة ١٩٥٧

المصون ؛ لأبى أحمد العسكرىّ

تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون . وزارة الإرشاد بالكويت سنة ١٩٦٠

المعارف ؛ لابن قُتَيْبَة

تحقيق الدكتور ثروت عكاشة . مطبعة دار الكتب سنة ١٩٦٠

المعانى الكبير ؛ لابن قُتيبة

نشر دائرة المعارف العثمانية . حيدر أباد الدكن سنة ١٣٤٩ هـ .

معاهد التنصيص فى شرح شواهد التلخيص ؛ للعباسىّ

مطبعة بولاق سنة ١٢٧٤ هـ

معجم الأدباء ؛ لياقوت الحموىّ

طبعة دار المأمون سنة ١٩٣٦

معجم البُلدان ؛ لياقوت الحَمَوىّ

نشر المستشرق وستنفلد . ليبزج ١٨٦٦ — ١٨٧٣

معجم الحيوان ؛ لأمين المعلوف

مطبعة المقتطف بالقاهرة سنة ١٩٣٢

معجم الشعراء ؛ للمَرْزُبانى

تحقيق المستشرق كرنكو (طبعة القدسى ١٣٥٤ هـ)
وتحقيق الأستاذ عبد الستار فراج (طبعة عيسى الحلبى ١٩٦٠)

المعجم الفَلَكىّ ؛ لأمين المعلوف

مطبعة دار الكتب سنة ١٩٣٥

معجم ما استعجم ؛ للبكرىّ

تحقيق الأستاذ مصطفى السقا . مطبعة لجنة التأليف ١٩٤٥

المعجم الوسيط

نشره مجمع اللغة العربية بالقاهرة . مطبعة مصر ١٩٦٠

المعرب من الكلام الأعجمى ؛ للجواليقى

تحقيق الأستاذ أحمد محمد شاكر . دار الكتب سنة ١٣٦١ هـ

المعمَّرين ؛ لأبى حاتم السجستانىّ

مطبعة السعادة ١٩٠٥ بتصحيح الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطى
مطبعة عيسى الحلبى ١٩٦١ بتحقيق الأستاذ عبد المنعم عامر

المفردات فى غريب القرآن ؛ للراغب الأصفهانى

المطبعة الميمنية (مصطفى الحلبى وأخواه بكرى وعيسى) . القاهرة ١٣٢٤ هـ .

المفضَّليات ؛ اختيار المفَضَّل الضَّبِّىّ

تحقيق الأستاذين أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون . دار المعارف ١٩٥٢ .
[وانظر : « شرح المفضليات » للأنبارى] .

المقاصد النحويه ؛ للعَيْنِىّ

على هامش « خزانة الأدب » طبع بولاق سنة ١٢٩٩ هـ

مقاييس اللغة ؛ لابن فارس

تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون . مطبعة عيسى الحلبى ١٩٦٨ هـ

المقتضَب ؛ للمبَرِّد

تحقيق الأستاذ عبد الخالق عضيمة . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٣٨٥
— ١٣٨٨ هـ

المكاثرة عند المذاكرة ؛ للطيالسىّ

مخطوطة مصورة لدينا من مكتبة الأسكوريال بمدريد

المنازل والديار ؛ لأسامة بن مُنْقِذ

طبعة موسكو سنة ١٩٦١ نشرها المستشرق أنس خلدوف فى مطبوعات معهد الشعوب الآسيوية .

طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية سنة ١٩٦٨ بتحقيق الأستاذ مصطفى حجازى

المنتحل ؛ للثعالبى

نشره الشيخ أحمد أبو على . المطبعة التجارية بالإسكندرية ١٩٠١

المؤتلف والمختلف فى أسماء الشعراء ؛ للآمدِىّ

تحقيق المستشرق كرنكو . مكتبة القدسى ١٩٥٤

وتحقيق الاستاذ عبد الستار فراج . مكتبة عيسى الحلبى ١٩٦١

الموشَّح فى مآخذ العلماء على الشعراء ؛ للمَرْزُبانىّ

المطبعة السلفية سنة ١٣٤٣ هـ .

النَّخل والكَرْم ؛ للأصمعىّ

انظر « البلغة فى شذور اللغة »

نزهة الألبَّاء فى طبقات الأُدباء ؛ لأبى البركات الأنبارىّ

تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم . دار نهضة مصر ١٩٦٧

نظام الغريب ، للرَّبَعِىّ عيسى بن إبراهيم

تحقيق المستشرق بولس برونله . مطبعة هندية بالقاهرة

نقائض جرير والفرزدق ؛ لأبى عُبَيْدة

تحقيق المستشرق بيفان ليدن سنة ١٩٠٥

نقد الشعر ؛ لقدامة بن جعفر

طبعة الجوائب بالآستانة سنة ١٣٠٢ هـ .

نهاية الأرب فى فنون الأدب ؛ للنوَيْرِىّ

طبعة دار الكتب سنة ١٩٢٣

النهاية فى غريب الحديث والأثر ؛ لابن الأثير أبى السعادات المبارك بن محمد
تحقيق الأستاذ محمود الطناحى . مطبعة عيسى الحلبى ٦٣ — ١٩٦٥

النوادر ؛ لأبى مسحل عبد الوهاب بن حريش
تحقيق الدكتور عزة حسن . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦١

النوادر فى اللغة ؛ لأبى زيد سعيد بن أوس
تحقيق سعيد الخورى الشرتونى . مطبعة الآباء اليسوعيين ١٨٩٤

نوادر المخطوطات (بتحقيق الأستاذ عبد السلام هارون) =
[انظر : ألقاب الشعراء لمحمد بن حبيب — أسماء المقتالين من الشعراء لابن حبيب — العصا لأسامة بن منقذ]

الوحشيّات (الحماسة الصغرى) لأبى تمّام
تحقيق الأستاذين عبد العزيز الميمنى الراجكوتى ومحمود محمد شاكر . دار المعارف ١٩٦٣

وفيات الأعيان لابن خلّكان
تحقيق الأستاذ محمد محيي الدين عبد الحميد . مكتبة النهضة المصرية ١٩٤٨

الفهرس

مطابع
الشركة المصرية للطباعة والنشر
(فرع التوفيقية)